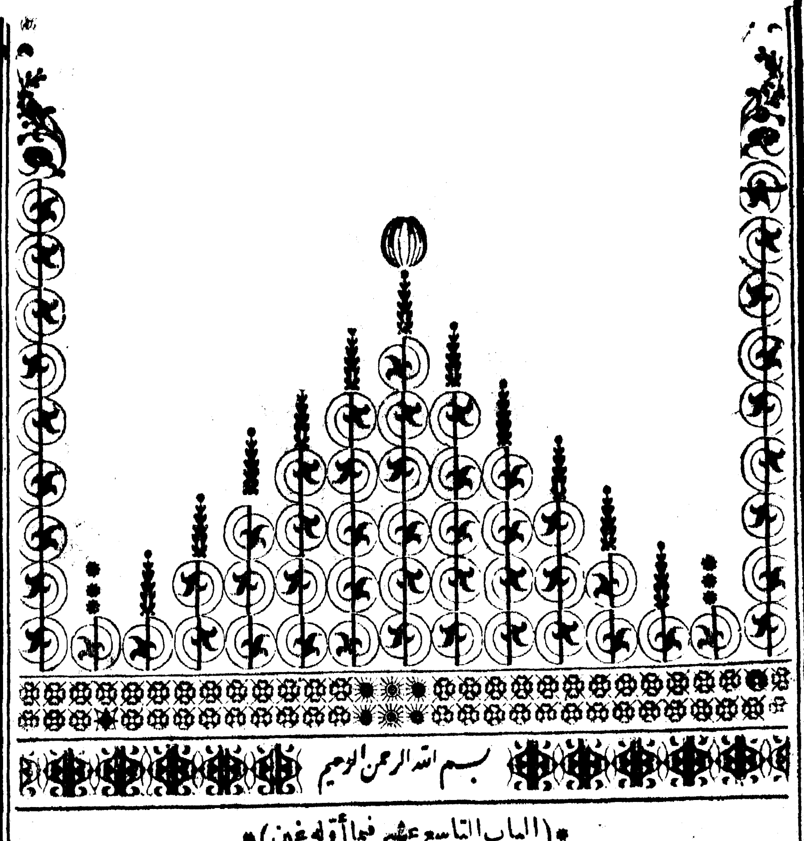


(فهرسة الجزء الثانى من مجمع الامثال)

(تمت)

الجزء الثاني من كتاب مجمع الامثال
للعلامة أبي الفضل أحمد بن محمد
ابن ابراهيم الميداني
النيسابوري رحمه
الله تعالى
امين
م



بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب التاسع عشر فيما أوله غين)

(غُرَّةٌ بَيْنَ عَيْنَيْ ذِي رَحِمٍ)

أى ليس تخفى الودادة والنصح من صاحبك كما لا يخفى عليك حب ذى رحمك لك فى نظره فانه ينظر بعين جلية والعدو ينظر شزرا وهذا كقولهم جلى محب نظره والتقدير غرته غرة ذى رحم

(غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى اللُّجُمِ)

يضرب لمن يغضب غضبا لا ينتفع به ولا موضع له ونصب غضب على المصدر أى غضب غضب الخيل

(غَلَبَتْ جِلَّتَهَا حَوَاشِيهَا)

الحاشية صغار الابل سميت حاشية وحشوا لانها تحشو الكبار أى تتخللها ويجوز أن يكون من اصابتها حشى الكبار اذا انضمت الى جنبها والجلة عظامها جمع جليل ويراد بهما الصغار والكبار يضرب لمن عظم امره بعد ان كان صغيرا فغلب ذوى الاسنان

(غَشَمْشَمٌ يَغْشَى الشَّجَرَ)

يراد

يراد به السيل لانه يركب الشجر فيدقه ويقلعه ويراد أيضا الجمل الهائج ويقال لهما الايهمان يضرب للرجل لا يبالي ما يصنع من الظلم وتقديره سيل غشمشم أي هذا سيل أو هو سيل

> في القاموس الايهمان عند أهل البادية السيل والجمل الهائج الصؤل وعند الحاضرة السيل والحريق

(غَرْثَانُ فَارْبُكُوا لَهُ)

يقال دخل ابن لسان الحمرة على أهله وهو جائع عطشان فبشروه بمولود وأتوه به فقال والله ما أدري أآكله أم أشربه فقالت امرأته غرثان فاربكوا له وروى ابن دريد فابكلوا له من البكيلة وهي اقط يلت بسمن والربيكة شيء من حساء واقط قال فلما طعم وشرب قال كيف الطلا وامه فأرسلها مثلا يضرب لمن قد ذهب همه وتفرغ لغيره

(غَزْوٌ كَوَلْغِ الذِّئْبِ)

الولغ شرب السباع بألسنتها أي غزو متدارك متتابع

(غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ وَمَوْتٌ فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ)

ويروى أغدة وموتا نصبا على المصدر أي أأغد اغدادا وأموت موتا يقال أغد البعير اذا صار ذا غدة وهي طاعونة ومن روى بالرفع فتقديره غدتي كغدة البعير وموتي موت في بيت سلولية وسلول عندهم أقل العرب وأذلهم وقال

الى الله أشكو أنني بت طاهرا * فجاء سلولي فبال على رجلي

فقلت اقطعوها بارك الله فيكم * فاني كريم غير مدخلها رحلي

وهذا من قول عامر بن الطفيل قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وقدم معه اربد بن قيس أخو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر لامه فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال دعه فان يرد الله تعالى به خيرا يهده فأقبل حتى قام عليه فقال يا محمد مالي ان أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لي الامر بعدك قال لا ليس ذاك الي انما ذاك الى الله تعالى يجعله حيث يشأ قال فتجعلني على الوبر وأنت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لي قال صلى الله عليه وسلم اجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها قال أوليس ذلك الي اليوم وكان أوصى الى أربد بن قيس اذا رأيتني أكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل عامر يخاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار اربد خلف النبي صلى الله عليه وسلم ليضربه فاخترط من سيفه شبرا ثم حبسه الله تعالى فلم يقدر على سله وجعل عامر يومي اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله تعالى على اربد صاعقة في يوم صائف صاح فأحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت ربك فقتل اربد والله لاملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله تعالى من ذلك وابنا قيلة يريد الاوس والخزرج فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما أصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن أصحر محمد الي وصاحبه يعني ملك الموت لانفذتهما برمحي فلما رأى

الله تعالى ذلك منه أرسل ملكا فلطمه بجناحه فاذرأه فى التراب وخرجت على ركبته غدة فى الوقت عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول غدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية ثم مات على ظهر فرسه يضرب فى خصلتين احداهما شر من الاخرى

(غَمَرَاتٌ ثُمَّ يَنْجَلِينَ)

يقال ان المثل للاغلب العجلى يضرب فى احتمال الامور العظام والصبر عليها ورفع غمرات على تقدير هذه غمرات ويروى الغمرات ثم ينجلين وكأنه قال هى الغمرات أو القصة الغمرات تظلم ثم تنجلى وواحدة الغمرات وهى الشدائد غمرة وهى ما تغمر الواقع فيها بشدتها أى تقهره

(غَنِيَتِ الشَّوْكَةُ عَنِ التَّنْقِيحِ)

أى عن التسوية والتحديد يقال نقحت العود اذا بريت عنه أبنه وسويته يضرب لمن يبصر من لا يحتاج الى التبصير

(أَغَيْرَةً وَجُبْنًا)

قالته امرأة من العرب تعير به زوجها وكان تخلف عن عدوه فى منزله فرآها تنظر الى قتال الناس فضربها فقالت أغيرة وجبنا أى أتغار غيرة وتجبن جبنا نصبا على المصدر ويجوز أن يكونا منصوبين باضمار فعل وهو أتجمع يضرب لمن يجمع بين شرين قاله أبو عبيد

(غَرَّنِى بُرْدَاكِ مِنْ خَدَافِلِى)

ويروى غدافلى وبالخاء أصح وعليه الاعتماد قال المنذرى قرأته بخط أبى الهيثم خدافلى قال وهى الخلقان ولا واحد للغدافل واصل المثل ان رجلا استعار من امرأة برديها فلبسهما ورمى بخلقان كانت عليه فجاءت المرأة تسترجع برديها فقال الرجل غرنى برداك من خدافلى يضرب لمن ضيع ماله طمعا فى مال غيره

في القاموس الخدافل المساوز بلا واحد وغرنى برداك من خدافلى يضرب لمن ضيع شيئه طمعا فى شئ غيره قالته امرأة رأت على رجل بردين فتزوجته طامعة فى يساره فألفته معسرا أو بكسر الكاف قاله رجل استعار من امرأة الخ ما قاله المصنف

(غَثُّكَ خَيْرٌ مِنْ سَمِينِ غَيْرِكَ)

قال المفضل أول من قال ذلك معن بن عطية المذحجى وذلك أنه كانت بينهم وبين حى من أحياء العرب حرب شديدة فمر معن فى حلة حلها برجل من حربه صريعا فاستغاثه وقال امنن على كفيت البلاء فأرسلها مثلا فأقامه معن وساربه حتى بلغه مأمنه ثم عطف أولئك القوم على مذحج فهزموهم وأسروا معنا وأخاله يقال له روق وكان يضعف ويحمق فلما انصرفوا اذا صاحب معن الذى نجاه أخو رئيس القوم فناداه معن وقال

يا خير جاز بيد * أوليتها نجى منعمك
هل من جزاء عندك اليوم لمن رد عوادك
من بعد ما نالتك بالشكام لدى الحرب غواشيك

فعرفه صاحبه فقال لاخيه هذا المان على ومنقذى بعد ما أشرفت على الموت فهبه لى

فوهبه له فخلى سبيله وقال انى أحب أن أضاعف لك الجزاء فاختر أسيرا آخر فاختار معن أخاه روقا ولم يلتفت الى سيد مذحج وهو فى الاسارى ثم انطلق معن وأخوه راجعين فمرّا بأسارى قومهما فسألوا عن حاله فأخبرهم الخبر فقالوا لمعن قبحك الله تدع سيد قومك وشاعرهم لا تفكه وتفك أخاك هذا الانوك الفسل الرذل فوالله ما نكأ جرحا ولا أعمل رمحا ولا ذعر سرحا وانه لقبيح المنظر سيئ المخبر لئيم فقال معن غثك خير من سمين غيرك فأرسلها مثلا ولما بايع الناس عبد الله بن الزبير تمثل بهذا المثل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فقال أين المذهب عن ابن الزبير أبوه حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وعمته خديجة بنت خويلد زوج النبى صلى الله عليه وسلم وخالته أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وجده صديق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله عنه وأمه ذات النطاقين قال ابن عباس رضى الله عنهما فشددت على يده وعضده ثم آثر علىّ الحميدات والاسامات فبأوت نفسى ولم أرض بالهوان وان ابن أبى العاصى مشى اليقدمية وان ابن الزبير مشى القهقرى ثم قال لعلى بن عبد الله بن عباس الحق بابن عمك فغثك خير من سمين غيرك ومنك أنفك وان كان أجدع فلحق ابنه على بعبد الملك بن مروان فكان آثر الناس عنده قوله آثر علىّ الحميدات أراد قوما من بنى أسد بن عبد العزى من قرابته وكأنه صغرهم وحقرهم قال الاصمعى الحميديون من بنى أسد من قريش وابن أبى العاصى عبد الملك بن مروان نسبه الى جده وقوله مشى اليقدمية أى تقدم بهمته وأفعاله (قلت) يقال مشى فلان اليقدمية والقدمية اذا تقدم فى الشرف والفضل ولم يتأخر عن غيره فى الافضال على الناس قال أبو عمرو معناه التبختر وهو مثل ولم يرد المشى بعينه كذا رواه القوم اليقدمية بالياء والجوهرى أورد فى كتابه بالتاء وقال قال سيبويه التاء زائدة وفى التهذيب بخط الازهرى بالياء منقوطة من تحتها باثنتين كما روى هؤلاء

قوله فبأوت نفسى قال المجد بأى كسعى وكدعا قليل باوا وبأوا فخر ونفسه رفعها وفخر بها اه وقوله قلت يقال مشى فلان الخ قال المجد أيضا وهو يمشى القدمية والقدمية واليقدمية والتقدمية والتقدمة اذا مضى فى الحرب اه

(الغبط خير من الهبط)

ويقولون اللهم غبطا لا هبطا يريدون اللهم ارتفاعا لا اتضاعا أى نسألك أن تجعلنا بحيث نغبط والهبط الذل يقال هبطه فهبط لازم ومتعد قاله الفراء

(غل قمل)

يضرب للمرأة السيئة الخلق قال الاصمعى انهم كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال القد عليه قمل فلقى منه جهدا فضرب لكل ما يلقى منه شدة

(غيض من فيض)

أى قليل من كثير الغيض النقصان والفيض الزيادة يقال غاض يغيض غيضا ومثله فاض وهذا كقولهم برض من عد والبرض القليل من كل شئ والعد الماء الذى له مادة ومنه قول ذى الرمة

قوله خناطيل قال الجوهري الخنطولة واحدة الخناطيل وهي قطعان البقر قال ذو الرمة وساق البيت استبدلت بها أي منازلها التي تركتها والاعداد المياه التي لا تنقطع اه

دعت مية الاعداد واستبدلت بها * خناطيل آجال من العين خذل

﴿غل يدا مطلقها واسترق رقبة معتقها﴾

يضرب لمن يستعبد بالاحسان اليه

﴿فادروهية لا ترقع﴾

أي فتق فتقا لا رتق له يضرب في الداهية الدهياء

﴿غضبان لم تؤدم له البكيلة﴾

هذا قريب من قولهم غرثان فاربكوا له والبكيلة الاقط بالدقيق يلت به فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار

﴿الغمج أروى والرشيف أشرب﴾

الغمج الشرب الشديد والرشيف القليل قال أبو عمرو أي انك اذا أقبلت ترشف قليلا قليلا أوشك أن يهجم عليك من ينازعك فاحتكر لنفسك يضرب في أخذ الامر بالوثيقة والحزم

﴿غلبتهم اني خلقت نشبة﴾

يضرب لمن طلب شيأ فالح حتى احرز بغيته ونشبة مثل همزة من النشوب يقال نشب في الشيء اذا علق به ورجل نشبة أي كثير النشوب في الامور

﴿استغاث من جوع بما أماته﴾

يضرب لمن استغاث بمن يؤتى من جهته قال الشاعر

لعلك أن تغص برأس عظم * وعلك في شرابك أن تحينا

﴿غدا غدها إن لم يعقني عائق﴾

الهاء كناية عن الفعلة أي غدا غد قضائها ان لم يحبسني حابس

﴿اغفروا هذا الامر بغفرته﴾

أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به والغفرة في الاصل ما يغطى به الشيء من الغفر وهو الستر والتغطية

﴿الغضب غول الحلم﴾

أي مهلكه يقال غاله يغوله واغتاله اذا أهلكه ويقال أية غول أغول من الغضب وكل ما أغال الانسان فأهلكه فهو غول

﴿غلق الرهن بما فيه﴾

يضرب

يضرب لمن وقع فى أمر لا يرجوا انتياشا منه وفى الحديث لا يغلق الرهن أى لا يستحقه مرتهنه اذا لم يرد الراهن مارهنه فيه وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطله الاسلام

﴿غَنَطُوكَ غَنَطَ جَرَادَةِ العَيَّارِ﴾

الغنظ أشد الغيظ والكرب يقال غنظه يغنظه غنظا أى جهده وشق عليه وكان أبو عبيدة يقول هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يفلت منه وأصل المثل أن العيار كان رجلا أنهم فأصاب جرادا فى ليلة باردة وقد جف فأخذ منه كفا فألقاه فى النار فلما ظن أنه انشوى طرح بعضه فى فيه فخرجت جرادة من بين سنيه فطارت فاغتاظ منه جدا فضربت العرب بذلك المثل أنشد البيارى لمسروح الكلبى يهاجى جريرا

ولقد رأيت فوارسا من قومنا * غنظوك غنظ جرادة العيار

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككراهة الخنزير للايغار

يضرب فى خضوع الجبان ويقال جرادة اسم فرس للعيار وقع فى مضيق حرب فلم يجد منه مخرجا وذكر عمر بن عبد العزيز الموت فقال غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ

﴿غَنِيَ حَتَّى غَرِفَ البَحْرَ بِدَلْوَيْنِ﴾

يضرب لمن انتاش حاله فتصلف

﴿الغِرَّةُ تَجْلِبُ الدِّرَّةَ﴾

يقال غارت الناقة تغار مغارة وغرارا اذا قل لبنها والغرة اسم منه يعنى أن قلة لبنها تعد وتخبر بكثرته فيما يستقبل يضرب لمن قل عطاؤه ويرجى كثرته بعد ذلك

﴿غَاطِ بْنُ بَاطِ﴾

يقال غاط فى الشئ يغوط ويغيط اذا دخل فيه ويقال هذا رمل تغوط فيه الاقدام أى تغوص وباط مثل غاص من بطا يبطو اذا اتسع ومنه الباطية لهذا الاناء يضرب للامر الذى اختلط فلا يهتدى فيه ويضرب للمخلط فى حديثه اذا أرادوا تكذيبه

﴿غَرِيتَ بِالسُّودِ وَفِى البِيضِ الكُثْرُ﴾

يقال غرى بالشئ يغرى غرا اذا ولع به والكثر الكثرة يقال الحمد لله على القل والكثر يضرب لمن لزم شيأ لا يفارقه ميلا منه اليه

﴿غُذَيْمَةٌ بِالظُّفْرِ لَيْسَتْ تُقْطَعُ﴾

الغذيمة الارض تنبت الغذم يقال حلوا فى غذيمة منكرة والغذم نبت قال القطامى

فى عثعث ينبت الحوذان والغذما * وتقدير المثل غذم غذيمة فحذف المضاف وذلك أن الغذم ينبت فى المزارع فيقلع ويرمى به وهذا يقول هذه غذيمة لا تقطع بالظفر يضرب لمن

قوله والغذم يعنى بالتحريك كما فى الصحاح

نزلت به ملمة لا يقدر كل أحد على دفعها الصعوبتها

﴿غمام أرض جاد آخرين﴾

يضرب لمن يعطى الاباعد ويترك الاقارب

﴿الغراب أعرف بالتمر﴾

وذلك أن الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيأ نفيسا

﴿غيبه غيابه﴾

أى دفن فى قبره والغياب ما يغيب عنك الشئ فكأنه أريد به القبر يضرب فى الدعاء على الانسان بالموت

﴿غاية الزهد قصر الامل وحسن العمل﴾ ﴿غزيل فقد طلا﴾

غزيل تصغير غزال أى ناعم فقد نعمة يضرب للذى نشأ فى نعمة فاذا وقع فى شدة لم يملك الصبر عليها

﴿غبر شهرين ثم جاء بكلبين﴾

يضرب لمن أبطا ثم أتى بشئ فاسد ومثله صام حولا ثم شرب بولا

﴿أغلظ المواطئ الحصا على الصفا﴾

أى موطئ الحصا يضرب للامر يتعذر الدخول فيه والخروج منه

﴿ما على أفعل من هذا الباب﴾

﴿أغنى عن الشئ من الاقرع عن المشط﴾

هذا من قول سعد بن عبد الرحمن بن حسان

قد كنت أغنى ذى غنى عنكم كما * أغنى الرجال عن المشاط الاقرع

﴿أغنى عنه من التفة عن الرفة﴾

التفة هى السبع الذى يسمى عناق الارض والرفة التبن ويقال دقاق التبن والاصل فيهما تفهة ورفهة قاله حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما * كما غنى التفات عن الرفات

ويقال فى مثل آخر استغنت التفة عن الرفة وذلك أن التفة سبع لا يقتات الرفة وانما يغتذى باللحم فهو يستغنى عن التبن (قلت) التفة والرفة مخففتان وقال الاستاذ أبو بكر هما مشددتان وقد أورد الجوهرى فى باب الهاء التفه والرفه وفى الجامع مثله الا أنه

قال

قال ويخففان وأما الازهرى فقد أورد الرفة فى باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الاعرابى الرفت التبن ويقال فى المثل أنا أغنى عنك من التفه عن الرفت قال الازهرى والتفه يكتب بالهاء والرفت بالتاء (قلت) وهذا أصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور

﴿أَغَرُّ مِنَ الدُّبَّاءِ فِى المَاءِ﴾

من الغرور والدباء القرع ويقال فى المثل أيضا لا يغرنك الدباء وان كان فى الماء قال حمزة ولست أعرف معنى هذين المثلين (قلت) معنى المثل الاول منتزع من الثانى وذلك أن اعرابيا تناول قرعا مطبوخا وكان حارا فأحرق فمه فقال لا يغرنك الدباء وان كان نشوءه فى الماء يضرب للرجل الساكن ظاهرا الكثير الغائلة باطنا فأخذ منه هذا المثل الآخر فقيل أغر من الدباء فى الماء

﴿أَغَرُّ مِنْ سَرَابٍ﴾

لان الظمآن يحسبه ماء ويقال فى مثل آخر كالسراب يغر من رآه ويخلف من رجاه

﴿أَغَرُّ مِنَ الأَمَانِى﴾

هذا من قول الشاعر

ان الامانى غرر * والدهر عرف ونكر * من سابق الدهر عثر

﴿أَغَرُّ مِنْ ظَبْيٍ مُقْمِرٍ﴾

وذلك أن الخشف يغتر بالليل المقمر فلا يحترز حتى تأكله السباع ويقال بل معناه ان الظبى صيده فى القمراء أسرع منه فى الظلمة لانه يعشى فى القمراء ويقال معناه من الغرة بمعنى الغرارة لا من الاغترار وذلك انه يلعب فى القمراء

﴿أَغْدَرُ مِنْ غَدِيرٍ﴾

قال حمزة هذا من قول الكميت

ومن غدره نبز الاولون * بان لقبوه الغدير الغديرا

وقال غير حمزة زعم بنو أسد أن الغدير انما سمى غديرا لانه يغدر بصاحبه أحوج ما يكون اليه وفى ذلك يقول الكميت وهو أسدى وأنشد البيت الذى تقدم (قلت) وأهل اللغة يجعلونه من المغادرة أى غادره السيل أى تركه وهو فعيل بمعنى مفاعل من غادره أو فعيل بمعنى مفعل من أغدره أى تركه

قوله لانه يغدر أى ينقطع كما فى الصحاح اه

﴿أَغْدَرُ مِنْ كُنَاةِ الغَدْرِ﴾

هم بنو سعد تميم وكانوا يسمون الغدر فيما بينهم اذا راموا استعماله بكنية هم وضعوها له

وهي كيسان قال النمر بن تولب

اذا كنت في سعد وأمك منهم * غريبا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم * الى الغدر أدنى من شبابهم المرد

﴿أغوى من غوغاء الجراد﴾

الغوغاء اسم للجراد اذا ماج بعضه في بعض قبل أن يطير (قلت) الغوغاء يجوز أن يكون فعلالا مثل قلقال عند من يصرفه وفعلاء عند من لم يصرفه قال أبو عبيدة الغوغاء شئ شبيه بالبعوض الا أنه لا يعض ولا يؤذى وهو ضعيف وقال غيره الغوغاء الجراد بعد الدبى وبه سمى الغوغاء من الناس وهم الكثير المختلطون

﴿أغزل من عنكبوت وأغزل من سرفة﴾

قالوا هما من الغزل وأما قولهم

﴿أغزل من امرئ القيس﴾

فهو من الغزل وهو التشبيب بالنساء في الشعر قال حمزة وقولهم

﴿أغزل من فرعل﴾

من الغزل والفرعل ولد الضبع ولم يزد على هذا (قلت) الغزل ههنا الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا أدركها الغزال في وجهه فغتر وخرق أي دهش ولعل الفرعل يفعل كذلك اذا تبع صيده فقيل أغزل من فرعل ويقال هذا أيضا من الاول وفرعل رجل قديم

﴿أغدر من قيس بن عاصم﴾

زعم أبو عبيدة أنه كان من أغدر العرب وذكر أنه جاوره رجل تاجر فربطه وأخذ متاعه وشرب خمره وسكر حتى جعل يتناول النجم ويقول

وتاجر فاجر جاء الاله به * كأن لحيته أذناب أجمال

ومن حديثه في الغدر أيضا انه جبى صدقة بني منقر للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغه موته صلى الله عليه وسلم قسمها في قومه وقال

ألا أبلغا عني قريشا رسالة * اذا ما أتتهم مهديات الودائع
حبوت بما جمعته آل منقر * وآيست منها كل أطلس طامع

﴿أغدر من عتيبة بن الحرث﴾

ذكر أبو عبيدة أنه نزل به أنيس بن مرة بن مرداس السلمى في صرم من بني سليم فشد على أموالهم فاخذها وربط رجالها حتى افتدوا فقال عباس بن مرداس عم أنيس

كثر الضجاج وما سمعت بغادر * كعتيبة بن الحرث بن شهاب

قال المجد والسرفة بالضم دويبة تتخذ بيتا من دقاق العيدان فتدخله وتموت ومنه المثل أصنع من سرفة وسرفت السرفة الشجرة أكلت ورقها وأرض سرفة كفرحة كثيرتها اه والفرعل هو بالضم قاله المجد أيضا اه

ملكت حنظلة الدناءة كلها * ودنست آخر هذه الاحقاب

﴿أَغْلَى فِدَاءً مِنْ حَاجِبِ بْنِ زُرَارَةَ وَأَغْلَى فِدَاءً مِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ﴾

ذكر أبو عبيدة انهما أغلى عكاظى فداء قال وكان فداؤهما فيما يقول المقلل مائتى بعير وفيما يقول المكثر أربعمائة بعير وقال أبو الندى يقال أغلى فداء من الاشعث بن قيس الكندى غزا مذحجا فأسر ففدى نفسه بألفى بعير وألف من غير ذلك يريد من الهدايا والطرف فقال الشاعر

فكان فداؤه ألفى بعير * وألفا من طريفات وتلد

﴿أَغْلَمُ مِنْ تَيْسِ بَنِى حِمَّانَ﴾

قالوا ان بنى حمان تزعم أن تيسهم قفط سبعين عنزا بعد ما فريت أوداجه ونخر وابذلك قال حمزة يقال للتيس قفط وسفد وقرع ولذوات الحافر كام وكاش وباك وللانسان نكح وهرج وناك قال وزعموا أن مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس هازلا وهو يفخر بالربيعة على المضرية لاحمق بكر بن وائل أشهر من سيد بنى تميم يعنى بالاحمق هبنقة القيسى فقال الاحنف وكان لقاعة أى حاضر الجواب لتيس بنى تميم أشهر من سيد بكر بن وائل يعنى تيس بنى حمان وحمان من تميم قال أبو الندى واسمه عبد العزى بن سعد بن زيد مناة وسمى حمان لسواد شفتيه

﴿أَغْيَرُ مِنَ الفَحْلِ وَمِنْ جَمَلٍ وَمِنْ دِيكٍ وَمِنْ عُقَيْلٍ﴾

يعنى عقيل بن علفة

﴿أَغْرَبُ مِنْ غُرَابٍ﴾ ﴿أَغْوَصُ مِنْ قِرِلَّى﴾

وهو طائر وقد مر ذكره فى مواضع من الكتاب

﴿أَغْنَجُ مِنْ مُغَنَّقَةٍ﴾

وهى المرأة الناعمة

﴿أَغْلَظُ مِنْ حَمَلِ الجِسْرِ﴾ ﴿أَغْشَمُ مِنَ السَّيْلِ﴾

﴿أَغْدَرُ مِنْ ذِئْبٍ﴾ ﴿أَغْلَمُ مِنْ خَوَّاتٍ﴾

يعنون خوات بن جبير وقد مر ذكره

﴿أَغْلَمُ مِنْ هِجْرِسٍ وَمِنْ ضَيْوَنٍ﴾

* (المولدون) *

قال الجوهرى فى مادة حمم وحمان بفتح الحاء اسم رجل وقال المجد فيها وحمان بالكسر حى من تميم اه وقوله وكان لقاعة قال الجوهرى هو بالضم والتشديد الرجل الحاضر الجواب اه وقوله ابن علفة قال المجد والعلف كقبر ثمر الطلح الى أن قال وعلفة واحدتها والد عقيل المرى الشاعر أدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه اه وقوله اغلظ من جمل الجسر قال الجوهرى الجسر واحد الجسور التى يعبر عليها والجسر بالفتح العظيم من الابل وغيرها والانثى جسرة اه

﴿غيرة المرأة مفتاح طلاقها﴾ ﴿غداؤه مرهون بعشائه﴾

يضرب للفقير ﴿غراب نوح﴾

يضرب للمتهم وللمبطئ أيضا

﴿غضب العشاق كمطر الربيع﴾ ﴿غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله﴾

﴿غبار العمل خير من زعفران العطلة﴾ ﴿غاص غوصة وجاء بروثة﴾

﴿غاب حولين وجاء بخفي حنين﴾

﴿غش القلوب يظهر في فلتات الألسن وصفحات الوجوه﴾

﴿غلول الكتب من ضعف المروة﴾

﴿غنى المرء في الغربة وطن وفقره في الوطن غربة﴾ ﴿غبن الصديق نذالة﴾

﴿الغيرة من الايمان﴾ ﴿الغزو أدر للقاح وأحد للسلاح﴾

﴿الغائب حجته معه﴾ ﴿الغناء رقية الزنا﴾ ﴿الغالط يرجع﴾

﴿الغرباء برد الآفاق﴾ ﴿الغرثان لا يعمل﴾

﴿غريم لا ينام﴾

يضرب للملح في طلب الشئ

﴿غضبه على طرف أنفه﴾

للرجل السريع الغضب

﴿الباب العشرون فيما أوله فاء﴾

﴿في بطن زهمان زاده﴾

زهمان اسم كلب روى أبو الندى وابن الاعرابي زهمان بفتح الزاي وروى أبو الهيثم وابن دريد بضمها يضرب لمن يكون معه عدته وما يحتاج اليه وقال أبو عمرو وأصله أن رجلا نحر جزورا فقسمها فأعطى زهمان نصيبه ثم رجع زهمان ليأخذ أيضا مع الناس

فقال صاحب الجزور في بطن رهمان زاده يضرب للرجل يطلب الشيء وقد أخذه مرة

(في الصيف ضيعت اللبن) (١)

ويروى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة في كل حال اذا خوطب به المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان المثل في الاصل خوطبت به امرأة وهي دختنوس بنت لقيط ابن زرارة كانت تحت عمرو بن عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه وأجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه حلوبة فقال عمرو في الصيف ضيعت اللبن فلما رجع الرسول وقال لها ما قال عمرو ضربت بيدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعني ان هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو فذهبت كلمتاهما مثلا فالاول يضرب لمن يطلب شيأ قد فوته على نفسه والثاني يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير وانما خص الصيف لان سؤالها الطلاق كان في الصيف أو أن الرجل اذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعا لالبانها عند الحاجة

(فرق بين معد تحاب)

قال الاصمعي يقول ان ذوي القرابة اذا تراخت ديارهم كان أحرى أن يتحابوا واذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا وكتب عمر رضي الله تعالى عنه الى أبي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه أن مر ذوي القربى ان يتزاوروا ولا يتجاوروا

(في رأسه خطة)

الخطة الامر العظيم يضرب لمن في نفسه حاجة قد عزم عليها والعامة تقول في رأسه خطبة

(في رأسه نعرة) (٢)

هي الذباب يدخل في أنف الحمار يضرب للطامح الذي لا يستقر على شيء

(في وجه المال تعرف إمرته)

أي نماءه وخيره يقال أمرت أموال فلان تأمر امرا اذا نمت وكثرت وكثر خيرها يضرب لمن يستدل بحسن ظاهره على حسن باطنه (قلت) قد أورد الجوهري امرته بسكون الميم وكذلك هو في الديوان وأورد الازهري امرته بتشديد الميم وكذلك أبو زيد وغيره مما قال الازهري وبعضهم يقول امرته من أمر المال امرا

(فتل في ذروته)

الذروة أعلى السنام وأعلى كل شيء وأصل فتل الذروة في البعير هو أن يخدعه صاحبه ويتلطف له بفتل أعالي سنامه حتى يسكن اليه فيتسلق بالزمام عليه قاله أبو عبيدة ويروى عن ابن الزبير أنه حين سأل عائشة رضي الله عنها الخروج الى البصرة أبت عليه فما زال يفتل

(١) قال المجد بعد أن قال مثل ما قاله المصنف أو طلق الاسود بن هرمز امرأته العنود الشنيئة رغبة عنها الى جميلة من قومه ثم جرى بينهما ما أدى الى المفارقة فتتبعت نفسه العنود فراسلها فأجابته بقولها

أتركتني حتى اذا
علقت أبيض كالشطن
أنشأت تطلب وصلنا
في الصيف ضيعت اللبن

وعلى هذا التاء مفتوحة اهـ

(٢) قال الجوهري النعرة مثل الهمزة ذباب ضخم أزرق العين أخضر وله ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه
أحاد ومثنى أصعقتها صواهل

وربما دخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شيء تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو حمار نعر وأتان نعرة قال الشاعر

فظل يرنح في غيطل
كما يستدير الحمار النعر

وقال أبو عمرو النعر الذي لا يثبت في مكان وأما قول العجاج

والشدنيات يساقطن النعر

فيريد به الاجنة شبهها بذلك الذباب يقال للمرأة ولكل انثى ما حملت نعرة قط أي ما حملت ملقوحا قال الاصمعي قولهم وان في رأسه لنعرة أي كبرا وقال الاموي ان في رأسه نعرة بالفتح أي أمرا يهم به وحكى ذلك عنه أبو عبيد اهـ

في الذروة والغارب حتى أجابته الذروة والغارب واحد ودخل في على معنى تصرّف فيه بأن فتل بعضه دون بعض فكأنه قيل فتل بعض ما في ذروته قال الاصمعيّ فتل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه يضرب في الخداع والماكرة

﴿أفلت فلان جريعة الذقن﴾

أفلت يكون لازما ويكون متعديا وهو هنا لازم ونصب جريعة على الحال كأنه قال أفلت قاذفا جريعة وهو تصغير جرعة وهي كناية عما بقي من روحه يريد أن نفسه صارت في فيه وقريبا منه كقرب الجرعة من الذقن قال الهذليّ

نجا سالم والنفس منه بشدقه * ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا

قال يونس أراد بجفن سيف ومئزر وقال الفراء نصبه على الاستثناء كما تقول ذهب مال زيد وحشمه الاسعدا وعبيدا ويقولون أفلت بجريعة الذقن وبجريعاء الذقن وفي رواية أبي زيد أفلتني جريعة الذقن وأفلت على هذه الرواية يجوز أن يكون متعديا ومعناه خلصني ونجاني ويجوز أن يكون لازما ومعناه تخلص ونجا مني وأراد بافلتني أفلت مني فحذف من وأوصل الفعل كقول امرئ القيس

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

أراد أفلت منهن أي من الخيل وجريضا حال من علباء ثم قال ولو أدركنه أي الخيل لصفر وطابه أي لمات فهذا يدل على أن أفلتني معناه أفلت مني وصغر جريعة تصغير تحقير وتقليل لان الجرعة في الاصل اسم للقليل مما يتجرع كالحسوة والغرفة والقدحة واشباهها ومنه نوق مجاريع أي قليلات اللبن ونصب جريعة على الحال وأضافها الى الذقن لان حركة الذقن تدل على قرب زهوق الروح والتقدير افلتني مشرفا على الهلاك ويجوز أن يكون جريعة بدلا من الضمير في أفلتني أي أفلت جريعة ذقني يعني باقي روحي وتكون الالف واللام في الذقن بدلا من الاضافة كقول الله عزوجل ونهى النفس عن الهوى أي عن هواها وكقول الشاعر * وآنفنا بين اللحى والحواجب * ومن روى بجريعة الذقن فمعناه خلصني مع جريعة كما يقال اشترى الدار بآلاتها أي مع آلاتها

﴿أفلت وله حصاص﴾ (١)

الحصاص الحبق وفي الحديث ان الشيطان اذا سمع الاذان ولى وله حصاص كحصاص الحمار يضرب في ذكر الجبان اذا أفلت وهرب

﴿أفلت وانحص الذنب﴾

الانحصاص تناثر الشعر وهذا المثل يروى عن معاوية رضي الله عنه أنه أرسل رجلا من غسان الى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات أن ينادي بالاذان اذا دخل عليه ففعل الغساني ذلك وعنده ملك الروم بطارقته فاهووا ليقتلوه فنهاهم ملكهم وقال كنت أظن ان لكم عقولا انما أراد معاوية أن أقتل هذا غدرا وهو رسول فيفعل مثل ذلك بكل مستأمن

(١) قال الجوهري الحصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن الاصمعي وقد حص يحص حصا وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان الشيطان اذا سمع الاذان مرّ وله حصاص قال حماد بن سلمة قلت لعاصم ابن أبي النجود ما الحصاص قال أما رأيت الحمار اذا صرّ بأذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك حصاصه قال أبو عبيد يقال هو الضراط في قول بعضهم قال وقول عاصم أعجب اليّ وهو قول الاصمعيّ أو نحوه اهـ

ويهدم كل كنيسة عنده فجهزه وأكرمه ورده فلما رآه معاوية قال أفلت وانحص الذنب فقال كلا انه لبهلبه ثم حدثه الحديث فقال معاوية لقد أصاب ما أردت الا الذى قال وقوله كلا انه لبهلبه قالوا أصله أن رجلا اخذ بذنب بعير فافلت البعير وبقى شعر الذنب فى يده فقيل أفلت وانحص الذنب أى تناثر شعر ذنبه فهو يقول لم يتناثر شعر ذنبى بل هو بحاله

﴿فاها لفيك﴾

قال أبو عبيد أصله أنه يريد جعل الله تعالى بفيك الارض كما يقال بفيك الحجر وبفيك الاثلب وقال ومعناه الخيبة لك وقال غيره فاها كناية عن الارض وفم الارض التراب لانها به تشرب الماء فكأنه قال بفيه التراب ويقال هاء كناية عن الداهية أى جعل الله فم الداهية ملازما لفيك ومعنى كلها الخيبة وقال رجل من بلهجيم يخاطب ذئبا قصد ناقته

فقلت له فاها لفيك فانها * قلوص امرئ قاريك ما أنت حاذره

يعنى الرمى بالنبل

﴿أفواهها مجاسها﴾

أصله ان الابل اذا أحسنت الاكل اكتفى الناظر بذلك عن معرفة سمنها وكان فيه غنى عن جسها وقال أبو زيد أحنا كها مجاسها

﴿فى الخير له قدم﴾

يريدون أن له سابقة فى الخير قال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

لنا القدم الاولى اليك وخلفنا * لاولنا فى طاعة الله تابع

ويروى عن الحسن ومجاهد فى قوله تعالى قدم صدق يعنى الاعمال الصالحة وقال مقاتل ابن حيان فى قوله تعالى أن لهم قدم صدق عند ربهم القدم محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم عند ربهم قال أبو زيد يقال رجل قدم اذا كان شجاعا

﴿أفضيت إليه بشقورى﴾

اذا أخبرته بسرائرك والافضاء الخروج الى الفضاء ودخل الباء للتعدية أى أخرجت اليه شقورى قال أبو سعيد يقال شقور وشقور ولا أعرف اشتقاقه من أى شئ أخذ وسألت عنه فلم يعرف قال العجاج

جارى لا تستنكرى عذيرى * سيرى واشفاقى على بعيرى * وكثرة الحديث عن شقورى

وقال الازهرى من روى بفتح الشين فهو فى مذهب النعت والشقور الامور المهمة والواحد شقر ويقال أيضا شقور وفقور وواحد الفقور فقر وقال ثعلب يقال لامور الناس فقور وفقور وهما هم النفس وحوائجها يضرب لمن يفضى اليه بما يكتم عن غيره من السر

﴿فى استها ما لا ترى﴾

يضرب للباذل الهيئة يكون مخبره أكثر من مرآه ويضرب لمن خفي عليه شيء وهو يظن أنه عالم به

﴿افتح صررك تعلم عجرك﴾

الصرر جمع صرة وهي خرقة تجعل فيها الدراهم وغيرها ثم تصر أي تشد وتقطع جوانبها لتؤمن الخيانة فيها والعجر جمع عجرة وهي العيب وأصلها العقدة والابنة تكون في العصا وغيرها يراد ارجع الى نفسك تعرف خيرك من شرك

﴿الفحل يحمي شوله معقولا﴾

الشول النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس يقال شولت الناقة بالتشديد أي صارت شولاء ونصب معقولا على الحال أي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ حرمه وان كانت به علة

﴿فلم ربض العير إذن﴾

قاله امرؤ القيس لما ألبسه قيصر الثياب المسمومة وخرج من عنده وتلقاه عير فربض وتفاءل امرؤ القيس فقيل لا بأس عليك قال فلم ربض العير اذن أي أنا ميت يضرب للشيء فيه علامة تدل على غير ما يقال لك

﴿في بيته يؤتى الحكم﴾

هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فأكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا أبا الحسل فقال سميعا دعوت قالت أتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكلها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك أخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت أقواله كلها أمثالا (قلت) ومما يشبه هذا ما حكي ان خالد بن الوليد لما توجه من الحجاز الى أطراف العراق دخل عليه عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة فقال له خالد أين أقصى أثرك قال ظهر أبي قال من أين خرجت قال من بطن أمي قال علام أنت قال على الارض قال فيم أنت قال في ثيابي قال فمن أين أقبلت قال من خلفي قال أين تريد قال أمامي قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد قال أتعقل قال نعم وأقيد قال أحرب أنت أم سلم قال سلم قال فما بال هذه الحصون قال بنيناها لسفيه حتى يجيء حليم فينهاه ومثل هذا أن عدي ابن أرطاة أتى اياس بن معاوية قاضي البصرة في مجلس حكمه وعدي أمير البصرة وكان أعرابي الطبع فقال لا بأس يا هناه أين أنت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرطت لاهلها أن لا أخرجها من بينهم قال أوف لهم بالشرط قال فانا أريد الخروج قال في حفظ الله قال

فاقض

فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أخي عمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالك

(في الاعتبار غنى عن الاختبار)

أي من اعتبر بما رأى استغنى عن أن يختبر مثله فيما يستقبل

(أفنيتهن فاقة فاقة إذ أنت بيضاء رقراقة)

الكناية ترجع الى الاموال وفاقة طائفة والرقراقة المرأة الناعمة التي تترقرق أي تجيء وتذهب سمنا هذا شيخ يقول لامرأته أفنيت أموالي قطعة قطعة على شبابك يضرب للذي يهلك ماله شيأ بعد شيء

(في الجريرة تشترك العشيرة)

يضرب في الحث على المواساة

(فر الدهر جذعا)

يقال فررت عن أسنان الدابة اذا نظرت اليها لتعرف قدر سنها والجذع قبل الثني بسنة أشهر أي ان الدهر لا يهرم ونصب جذعا على الحال والمعنى ان فاتنا اليوم ما نطلبه فسندركه بعد هذا

(في مثل حولاء السلى)

ويقال حولاء الناقة يقال فلان في مثل حولاء الناقة وهي الماء الذي يخرج على رأس الولد والسلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد يضرب لمن كان في خصب ورغد عيش وكذلك قولهم في مثل حدقة البعير

(فسا بينهم الظربان)

هو دويبة فوق جرو الكلب منتن الريح كثير الفسو لا يعمل السيف في جلده يجيء الى جحر الضب فيلقم است جحره ثم يفسو عليه حتى يغتم و يضطرب فيخرج فيأكله ويسمونه مفرق النعم لانه اذا فسا بينها وهي مجتمعة تفرقت وقال الراجز يذكر حوضا يستقي منه رجل له صنان ازاؤه كالظربان الموفي * ازاؤه أي صاحبه من قولهم فلان ازاء مال يريد انه اذا عرق فكأنه ظربان لنتنه وقال الربيع بن أبي الحقيق

وأنتم ظرابين اذ تجلسون * وما ان لنا فيكم من نديد
وأنتم تيوس وقد تعرفون * بريح التيوس ونتن الجلود

(في القمر ضياء والشمس أضوأ منه)

يضرب في تفضيل الشيء على مثله

(أفق قبل أن يحفر ثراك)

قوله في الجريرة في نسخة بالمهملة اه

قال المجد الحولاء كالعنباء والسيراء ولا رابع لها وتضم كالمشيمة للناقة وهي جلدة خضراء مملوأة ماء تخرج مع الولد فيها أغراس وخطوط حمر وخضر ومنه نزلوا في مثل حولاء الناقة يريدون الخصب وكثرة الماء والخضرة اه

قال أبو سعيد أى قبل أن تثار مخازيك أى دعها مدفونة قال الباهلى وهذا كما قال أبو طالب

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى * ويصبح من لم يجن ذنبا كذى الذنب

(فى عضة ما ينبتن شكيرها)

يقال شكرت الشجرة تشكر شكرا أى خرج منها الشكير وهو ما ينبت حول الشجرة من أصولها * يضرب فى تشبيه الولد بأبيه

(فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار)

يقال مجدت الابل تمجد مجودا اذا نالت من الخلى قريبا من الشبع واستمجد المرخ والعفار أى استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما شبها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لانهما يسرعان الورى * يضرب فى تفضيل بعض الشئ على بعض قال أبو زياد ليس فى الشجر كله أورى زنادا من المرخ قال وربما كان المرخ مجتمعا ملتفا وهبت الريح فحك بعضه بعضا فأورى فاحترق الوادى كله ولم نر ذلك فى سائر الشجر قال الاعشى

زنادك خير زناد الملو * ك خالط فيهن مرخ عفارا

ولو بت تقدح فى ظلمة * حصاة بنبع لاوريت نارا

والزند الاعلى يكون من العفار والاسفل من المرخ كما قال الكميت

اذا المرخ لم يور تحت العفار * وضن بقدر فلم تعقب

(فى نظم سيفك ما ترى يا لقيم)

حديثه ان لقمان بن عاد كان اذا اشتد الشتاء وكلب كان أشد ما يكون وله راحلة لا ترغو ولا يسمع لها صوت فيشدها برحله ثم يقول للناس حين يكاد البرد يقتلهم ألا من كان غازيا فالمغزو فلا يلحق به أحد فلما شب لقيم ابن أخته اتخذ راحلة مثل راحلته فلما نادى لقمان ألا من كان غازيا فالمغزو قال له لقيم أنا معك اذا شئت ثم انهما سارا فأغارا فأصابا ابلا ثم انصرفا نحو أهلهما فنزلا فنحرا ناقة فقال لقمان للقيم أتعشى أم أعشى لك قال لقيم أى ذلك شئت قال لقمان اذهب فعشها حتى ترى النجم قم رأس وحتى ترى الجوزاء كأنها قطار وحتى ترى الشعرى كأنها نار فالا تكن عشيت فقد انيت قال له لقيم نعم واطبخ أنت لحم جزورك حتى ترى الكراديس كأنها رؤس رجال صلع وحتى ترى الضلوع كأنها نساء حواسر وحتى ترى الوذر (٢) كأنه قطا نوافر وحتى ترى اللحم كأنه غطفان يقول غط غط فالا تكن انضجت فقد انهيت ثم انطلق فى ابله يعشيها ومكث لقمان يطبخ لحمه فلما أظلم لقمان وهو بمكان يقال له شرج قطع سمر شرج فأوقد به النار حتى أنضج لحمه ثم حفر دونه فملأه نارا ثم واراها فلما أقبل لقيم عرف المكان وأنكر ذهاب السمر فقال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا فأرسلها مثلا وقد ذكرته (٣) فى حرف الشين ووقعت ناقة من ابله فى تلك النار فنفرت وعرف لقيم انه انما صنع لقمان ذلك ليصيبه وانه حسده فسكت عنه ووجد لقمان قد نظم فى سيفه لحما من لحم

قال الجوهرى كلب الشتاء بالكسر اه

(٢) قال المجد الوذرة من اللحم القطعة الصغيرة لا عظم فيها أو ما قطع منه مجتمعا ويحرك أو بظارة المرأة والجمع وذر ووذرات وذره كوعده قطعه وجرحه والوذرة بضعها وقطعها كوذرها اه

(٣) قال هناك لقيم بن لقمان وهو مضاف لما تقدم أنه ابن أخته ولم يزد اه مصححه

الجزور وكبدا وسناما حتى توارى سيفه وهو يريد اذا ذهب لقيم ليأخذه ان يضربه بالسيف فوطن لقيم فقال فى نظم سيفك ما ترى يالقيم فارسلها مثلا فسد لقمان الصعبة فقال له لقيم القسمة فقال له لقمان ما تطيب نفسى أن تقسم هذه الابل الا وأنا موثق فأوثقه لقيم فلما قسمها القيم نقى منها عشرا أو نحوها فجشعت نفس لقمان فنحط نحطة تقضبت منها الانساع التى هو بها موثق ثم قال الغادرة والمتغادرة والافيل النادرة فذهب قوله هذا مثلا وقال لقيم قبح الله النفس الخبيثة قوله الغادرة من قولهم غدرت الناقة اذا تخلفت عن الابل والافيل الصغير منها يريد اقسم جميع ما فيها * والمثل الاول يضرب فى المماكرة والخدع * والثانى فى الخسة والاستقصاء فى المعاملة

قوله فنحط نحطة أى زفر زفيرا قاله الجد

(فاق السهم بينى و بينه)

يقال فاق السهم وانفاق اذا انكسر فوقه أى فسد الامر بينى و بينه

(الفرار بقراب أكيس)

كان المفضل يقول ان المثل لجابر بن عمرو المازنى وذلك أنه كان يسير يوما فى طريق اذ رأى أثر رجلين وكان عائفا قائفا فقال أرى أثر رجلين شديدا كلبهما عزيزا سلبهما والفرار بقراب أكيس ثم مضى (قلت) أراد ذو الفرار أى الذى يفر ومعه قراب سيفه اذا فاته السيف أكيس عمن يفيت القراب أيضا قال الشاعر

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا * وانجو اذا لم ينج الا المكيس

(فى ذنب الكلب تطلب الاهالة)

يضرب لمن يطلب المعروف عند اللئيم قال

انى وان ابن علاق ليقرينى * كعابط الكلب يرجو الطرق فى الذنب

(افعل ذلك آثراما)

قالوا معناه افعله أول كل شئ أى افعله مؤثراله وقال الاصمعى معناه افعل ذلك عازما عليه وما تأكيد ويقال أيضا افعله آثرذى أثير اى أول كل شئ قال عروة بن الورد

وقالوا ما تشاء فقلت ألهو * الى الاصباح آثر ذى أثير

أراد فقلت أن ألهو أى الهو الى الصبح آثر كل شئ يؤثر فعله

(فرقا أنفع من حب)

أول من قال ذلك الحجاج للغضبان بن القبعثرى الشيبانى وكان لما خلع عبد الله بن الجارود وأهل البصرة الحجاج وانتهبوه قال يا أهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم فلما قتل الحجاج ابن الجارود أخذ الغضبان وجماعة من نظرائه فحبسهم وكتب الى عبد الملك بن مروان

بقتل ابن الجارود وخبرهم فأرسل عبد الملك عبد الرحمن بن مسعود الفزارى وأمره بأن يؤمّن كل خائف وأن يخرج المحبوسين فارسل الحجاج الى الغضبان فلما دخل عليه قال له الحجاج انك لسمين قال الغضبان من يكن ضيف الامير يسمن فقال أأنت قلت لاهل العراق تعشوا الجدى قبل أن يتغدا كم قال ما نفعت قائلها ولا ضرّت من قيلت فيه فقال الحجاج أوفرقا خير من حب فارسلها مثلا * يضرب فى موضع قولهم رهبوت خير من رحموت أى لأن يفرق منك فرقا خير من أن تحب

﴿الفُرُعُ أوّلُ النِّتاج﴾

قالوا أوّل كل نتاج فرعه وهو ربع وربعى * يضرب لابتداء الامور

﴿فى سبيل الله سرجى وبغلى﴾

أوّل من قال ذلك المقدام بن عاطف العجلى وكان قد وفد على كسرى فاكرمه فلما أراد الانصراف حمله على بغل مسرج من مراكبه فلما وصل الى قومه قالوا ما هذا الذى أتيتنا به فانشا يقول

أتيتكمو ببغل ذى مراح * أقب حوله الملك الهمام
يجول اذا حملت عليه سرجا * كما جال المقدّح ذو اللجام
وما زدادا الافضل جرى * اذا ما مسه عرق الحزام
وليست أمه منه وما ان * أبوه من المسومة الكرام
له أم مفدحة صفون * وكان أبوه ذاد بردوامى

وكان يروضه رياضة الخيل فرمحه رمحة كسر بها شراسيفه فرض من ذلك برهة وأمر بالبغل فحمل عليه الكور وأمتعة الحى ولم يعلف فنفق (٢) البغل وبرئ المقدام من مرضه فركب الى الصيد وحمل السرج على ناقة له علوق فلما ركبها وسمها وقع الركابين هوت به قدر رمحين وطارت به فى الارض فلم يقدر عليها وتقطع السرج فقال المقدام نفق البغل وأودى سرجنا فى سبيل الله سرجى وبغلى * يضرب فى التسلى عما يهلك ويودى به الزمان

﴿فيحى فياح﴾

هذا مثل قطام مبنى على الكسر وهو اسم للغارة أى اتسعى يقال فاحت الغارة تفيح أى اتسعت ودارفيحاء أى واسعة وانث الفعل على ان الخطاب للغارة

﴿فتى ولا كمالك﴾

قاله متمم بن نويرة فى أخيه مالك بن نويرة لما قتل فى الردة وقد رثاه متمم بقصائد وتقديره هذا فتى أوهو فتى

﴿فضل القول على الفعل دناءة﴾

قوله أوفرقا الخ كذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ولفظه مخالف للمثل المتقدم وكأنه الاصل اه مصححه

(٢) قال الجوهرى نفقت الدابة تنفق نفوقا أى ماتت اه

أى من وصف نفسه فوق ما فيه فهو دنىء (وفضل الفعل على القول مكرمة) أى كرم وهو أن يفعل ولا يقول

(فَشَاشِ فُشِّيه مِنْ اسْتِهِ إِلَى فِيهِ)

الفش اخراج الريح من الوطب وفشاش مبنى على الكسر ومعناه افعلى به ما شئت فما به انتصار

(افْتَدِ مَخْنُوقُ)

أى يا مخنوق * يضرب لكل مشفوق عليه مضطر ويروى افتدى مخنوق

(فِي حِسِّ مَسِّ أَبْصَرَ أَنَّ أَمْرَهُ مَكْسٌ)

يقال مكسنى أى ظلمنى * يضرب للرجل اذا فطن ان قومه أرادوا ظلمه فتركهم وخرج من بينهم

(افْرَعْ فِيمَا سَاءَنِي وَصَعِدَ)

أفرع هبط وصعد ارتفع أى لم يأل جهدا فى الاذى

(فِي عِيصِهِ مَا يَنْبُتُ الْعُودُ)

العيص الشجر الكثير الملتف وماصلة أى ان كان العيص كريما كان العود كريما وان كان لئيما كان لئيما يعنى ان الفرع فى وزان الاصل

(فِي الْأَرْضِ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ مَنَادِحُ)

أى متسع ومرتزق والمنادح جمع مندوحة وهى السعة ويجوز أن يكون جمع مندح ومندح وجمع ندح أيضا كالمقابح فى جمع قبح ومعنى كلها الرحب والسعة

(أَفَاقَ فَذَرَقَ)

يضرب لمن كان فى غم وكرب ففرج عنه

(فِي الْمَالِ أَشْرَاكٌ وَإِنْ شَحَّ رَبُّهُ)

أشراك جمع شريك كما يقال شريف وأشراف يعنون الحادث والوارث

(فِي النُّصْحِ لَسْعُ الْعَقَارِبِ)

أول من قال ذلك عبيد بن ضرية النمرى وذلك أنه سمع رجلا يقع فى السلطان فقال ويحك انك غفل لم تسمك التجارب وفى النصح لسع العقارب وكانى بالضاحك اليك باكيا عليك فذهب قوله مثلا

﴿الإفراط في الأنس مكسبة لقرناء السوء﴾

قاله أكثم بن صيفي * يضرب لمن يفرط في مخالطة الناس

﴿في الطمع المذلة للرقاب﴾

هذا مثل قولهم أذل رقاب الناس غل المطامع

﴿أفرخ قيض بيضها المنقاض﴾

القيض قشر البيض الاعلى والمنقاض المنشق طولا وأفرخ خرج الفرخ من البيض أي ظهر أمره ظهور الفراخ من البيض * قال أبو الهيثم هذا المثل ضرب بعد موت زياد يعني زياد بن أبي سفيان

﴿أفسد الناس الأحمران اللحم والخمر﴾

وقيل الأحامرة فيكون فيها الخلوق والزعفران

﴿في الله تعالى عوض عن كل فائت﴾

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

﴿في التجارب علم مستأنف﴾

أي جديد

﴿في العواقب شاف أو مريح﴾

يعني في النظر في عواقب الأمور

﴿فعلت ذلك عمد عين﴾

اذا تعمدته بجد ويقين ويقال فعلته عمدا على عين قال خفاف بن ندبة السلمي

فان تك خيلي قد أصيب صميمها * فعمدا على عين تيممت مالكا

وعمدا مصدر أقيم مقام الحال

﴿في است المغبون عود﴾

يضرب فيمن غبن يعنون انه مثل من أبن

﴿فق بلحم حرباء لا بلحم ترباء﴾

الحرباء جنس من القطا معروف والترباء التراب وفق من فاق بنفسه يفوق فؤوقا اذا أشرفت نفسه على الخروج ويقال فق من فواق حلب الناقة يقال تفوق الفصيل وفاق

اذا شرب ما فى ضرع أمه * وأصل هذا ان رجلا نظر الى آخر ينظر الى ابله وهى تفوق فخاف أن يعين ابله فقال فقال فق بلحم حرباء أى اجتنب لحم الحرباء لا لحوم الابل وأراد بلحم حرباء لحما يسقط على التراب ويقال الترباء الارض نفسها

﴿انفلقت بيضة بنى فلان عن هذا الرأى﴾

يضرب للقوم اجتمعوا على رأى واحد

﴿فارقه فراقا كصدع الزجاجة﴾

أى فراقا لا اجتماع بعده لان صدع الزجاجة لا يلتئم قال ذو الرمة

أبى ذاك أو يندى الصفا من متونه * ويجبر من رفض الزجاج صدوع

﴿فى العافية خلف من الراقية﴾

أى من عوفى لم يحتج الى راق وطبيب والهاء فى الراقية دخلت للمبالغة ويجوز أن تكون الراقية مصدرا كالباقية والواقية

﴿فعلنا كذا والدهر اذ ذاك مسجل﴾

أى لا يخاف أحد أحدا يقال أسجله أى أرسله على وجهه

﴿فرارة تسفهت قرارة﴾

هذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرارا والفرارة البهمة تنفر وتقوم ليلا فيتبعها الغنم والقرارة بالقاف الغنم ومعنى تسفهت مالت به قال ذو الرمة

جرين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

* يضرب للكبير يحمله الصغير على السفه والخفة

﴿افعل كذا وخلاك ذم﴾

قال ابن السكيت ولا تقل وخلاك ذنب وقال الفراء كلاهما من كلام العرب وهو من قول قصير اللخمى قاله لعمرو بن عدى وقد ذكرته فى قصة الزباء فى باب الخاء وقوله وخلاك الواو للحال وخلا معناه عدا أى افعل كذا وقد جاوزك الذم فلا تستحقه قال ابن رواحة

فشأنك فانعمى وخلاك ذم * ولا أرجع الى أهلى ومالى

* يضرب فى عذر من طلب الحاجة ولم يتوان وينشد لعروة بن الورد

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

وقال بعض الحكماء انى لاسعى فى الحاجة وانى منها لآيس وذلك للاعذار ولئلا أرجع على نفسى بلوم

﴿أَفْرِخْ رَوْعَكَ﴾

يقال أفرخت البيضة اذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها يضرب لمن يدعى له أن يسكن روعه قال أبو الهيثم كلهم قالوا روعك بفتح الراء (٢) والصواب ضم الراء لان الروع المصدر والروع القلب وموضع الروع وأنشد بيت ذى الرمة بالضم

ولم يهزأ لهزاً ما وسطه زعلا * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

﴿أَفْرِعْ بِالظَّبْيِ وَفِي الْمِعْزَى دَثَرٌ﴾

يقال أفرع اذا ذبح الفرع وهو أول ولد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وفى الحديث لافرع ولا عتيرة والعتيرة شاة كانوا يذبحونها لآلهتهم فى رجب ويقال عكر دثر بالتحريك أى كثير ومال دثر بالتسكين ومالان دثر وأموال دثر أيضا والباء فى بالظبى زائدة أى أفرع الظبى يعنى ذبحه وفى المعزى كثرة يعنى ان معزاه كثير وهو يذبح الظبى * يضرب لمن له اخوان كثير وهو يستعين بغيرهم

﴿أَفْرَطَ لِلْهِيمِ حَبِيْنًا أَقْعَسَ﴾

أفرط أى قدم وعجل والهيم جمع أهيم وهيماء وهى العطاش من الابل وحبينا تصغير أحبن مرخما يقال رجل أحبن وامرأة حبناء اذا كان بهما الستى وهو الاستسقاء والاقعس الذى دخل ظهره وخرج صدره أى قدم لسقى الابل العطاش رجلا عاجزا * يضرب لمن استعان بعاجز

﴿فَصِيلُ ذَاتِ الرِّبْنِ لَا يُخَيَّلُ﴾

ذات الربن الناقة التى تربن ولدها وحالبها والتخييل أن تكون الناقة لاترأم ولدها فيقال لصاحبها خيل لها فيلبس جلد سبع ثم يمشى على أربع يخيل الى الام انه ذئب يريد أن يأكل ولدها فتعطف عليه وترأمه يقول فهذه التى تربن ولدها لا يخيل لها لانه لا ينفع * يضرب لسيء المعاشرة طبعا فلا يؤثر فيه التودد اليه

﴿أَفْرَخَ الْقَوْمُ بَيْضَتَهُمْ﴾

اذا أبدوا سرهم وأفرخ لازم ومتعد تقول فى اللازم ليفرخ روعك أى ليذهب فزعك وافرخ الطائر اذا خرج من البيضة وتقول فى المتعدى أفرخ روعك أى سكن جأشك ومعنى افرخ القوم بيضتهم اخلوا بيضتهم وفرغوها كما يفرغها الفرخ حين خرج منها جعلوا خروج السر وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرخ من البيضة

﴿فِي دُونِ هَذَا مَا تُنْكِرُ الْمَرْأَةُ صَاحِبَهَا﴾

قالوا ان أول من قال ذلك جارية من مزينة وذلك أن الحكم بن صخر الثقفى قال خرجت منفردا فرأيت بأمرة وهى موضع جاريتين اختين لم أر كجمالهما وظرفهما فكلمتهما

وأحدث

(٢) قال المجد والروع بالضم القلب أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل ومنه الحديث أفرخ روعك ومنه الحديث أفرخ روعك قد أدرك ما طلبت يعنى الحج أى خرج الفزع من قلبك ويروى روعك بالفتح أو هى رواية فقط أى زال عنك ما ترتاع له وتخاف وذهب عنك وانكشف كله مأخوذ من خروج الفرخ من البيضة وفى حديث معاوية الى زياد ليفرخ روعك بالضم أى أخرج الروع عن روعك يقال أفرخت البيضة اذا خرج الفرخ منها والروع الفزع والفزع لا يخرج من الفزع انما يخرج من موضع الفزع وهو الروع بالضم ويقال أفرخ روعك على الامر أى أمكن وأمن اه

وأحسنت اليهما قال ثم حججت من قابل ومعي أهلي وقد اعتللت ونصل خضابي فلما مررت بامرأة اذا الحداه ما قد جاءت فسألت سؤال منكرة قال فقلت فلانة قالت فدى لك أبي وأمي وأني تعرفني وأنكرك قال قلت الحكم بن صخر قالت فدى لك أبي وأمي رأيتك عام أول شابا سوقة وأراك العام شيخا ملكا وفي دون هذا ما تنكر المرأة صاحبها فذهبت مثلا قال قلت ما فعلت أختك فتنفست الصعداء وقالت قدم عليها ابن عم لها فتزوجها وخرج بها فذاك حيث تقول

اذا ما قفلنا نحو نجد وأهله * فحسبي من الدنيا قفولي الى نجد

قال قلت أما اني لو أدركتها لتزوجتها قالت فدى لك أبي وأمي ما يمنعك من شريكتها في حسبها وجمالها وشقيقتها قال قلت يمنعني من ذلك قول كثير

اذا وصلتنا خلة كي تزيلها * أبينا وقلنا الحاجبية أول

فقالت كثير بيني وبينك أليس الذي يقول

هل وصل عزة الا وصل غانية * في وصل غانية من وصلها خلف

قال الحكم فتركت جوابها وما يمنعني من ذلك الا العي

﴿فاتكة واثقة بري﴾

زعموا أن امرأة كثر لبنها فطفقت تهريقه فقال زوجها لم تهريقينه فقالت فاتكة واثقة بري * يضرب للمفسد الذي وراءه ظهر وميسرة

﴿نصفصة جارها الا يقمص﴾

يضرب لمن يضع المعروف في غير أهله

﴿في كل أرض سعد بن زيد﴾

قاله الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة رأى من أهله وقومه أمورا كرهها ففارقهم فرأى من غيرهم مثل ما رأى منهم فقال في كل أرض سعد بن زيد

﴿فقد الاخوان غربة﴾

قريب من هذا قول الشيخ أبي سليمان الخطابي

واني غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتي وبها أهلي

وما غربة الانسان في غربة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل

﴿فلم خلقت ان لم أخدع الرجال﴾

يعني لحيته يقول لم خلقت لحيتي ان لم أفعل هذا يضرب في الخلابة والمكر من الرجل الداهي

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

قوله بست في اللباب بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها تاء مثناة من فوقها اه ومدينة بست على شط نهر عند مند وهي من سجستان قال ابن حوقل وهي مدينة كبيرة خصبة وبية كثيرة النخل والاعناب ومن بست الى غزنة نحو أربع عشرة مرحلة قال في اللباب وبست مدينة من بلاد كابل بين هراة وبين غزنة وهي مدينة حسنة كثيرة المياه والخضرة قال في العزيزي ومدينة بست مدينة جليلة بها عدة منابر ورباطات كثيرة عظيمة اه تقويم البلدان لعماد الدين أبي الفداء وفي القاموس بست واد بأرض اربل وبالضم بلد بسجستان منه أبو حاتم محمد ابن حبان واسحق بن ابراهيم القاضي وأحمد بن محمد الخطابي وأبو الفتح علي بن محمد ويحيى بن الحسن والخليلان ابنا أحمد القاضي والفقيه البستيون اه

(أفلس من ابن المذلق)

يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيتة ليلة وأبوه وأجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر في أبيه

فانك ان ترجو تميما ونفعها * كراجي الندى والعرف عند المذلق

(أفقر من العريان)

هو العريان بن شهلة الطائي الشاعر زعم المفضل أنه عمر دهرا يلتمس الغنى فلم يزدد الا فقرا

(أفسد من الجراد)

لانه يجرد الشجر والنبات وليس في الحيوان أكثر افسادا لما يتقوته الانسان منه وفي وصية طي لبنيه يا بني انكم قد نزلتم منزلا لا تخرجون منه ولا يدخل عليكم فيه فارعوا مرعى الضب الاعور أبصر جحره وعرف قدره ولا تكونوا كالجراد رعى واديا وأنقف واديا أكل ما وجد وأكله ما وجده قوله أنقف واديا أي أنقف بيضه فيه قاله حمزة رحمه الله (قلت) والصواب نقف بيضه فيه أي شقه وكسره يقال نقفت الحنظل اذا كسرته فاما أنقف واديا فيجوز أن يكون معناه جعله ذا بيض منقوف بأن نقف بيضه فيه ويجوز ان يكون واديا ظرفا لا مفعولا أي صار الجراد ذا بيض منقوف فيه كما قالوا أجرب الرجل وألبن وأتمر وأخواتها

(أفسد من أرضة بالحبلى)

قال حمزة يعنون بني الحبلى وهم حي من الانصار رهط ابن أبي بن سلول

(أفسد من السوس)

يقال في مثل آخر العيال سوس المال ويقال أيضا أفسد من السوس في الصوف في الصيف

(أفسد من الضبع)

لانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب ومن عيث الضبع واسرافها في الافساد استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا أكلتنا الضبع وقال ابن الاعرابي ليسوا يريدون بالضبع السنة المجدبة وانما هو أن الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانبعاث وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذئاب فأكلتهم قال الشاعر

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

أي قومي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع والذئاب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت الغنم قال حمزة حدثني أبو بكر بن شقير قال حضرت المبرد وقد سئل عن قول الشاعر

وكان لها جاران لا يخفرانها * أبو جعدة العادي وعرفاء جيأل

فقال أبو جعدة الذئب وعرفاء الضبع فيقول اذا اجتمعا في غنم منع كل واحد منهما صاحبه

قوله يروى بالدال والذال اقتصر في القاموس على الدال المعجمة وعبارته ... رجل من بني عبد شمس ... ابن المذلق لم يكن يجد بيتة ليلة وكذا أبوه وأجداده فقيل أفلس من ابن المذلق اهـ

وقال سيبويه في قولهم اللهم ضبعا وذئبا أي اجمعهما في الغنم وأما قولهم

﴿أفسد من بيضة البلد﴾

فهي بيضة تتركها النعامة في الفلاة فلا ترجع اليها (قلت) أفسد في جميع ما تقدم من الافساد الا هذا وذلك شاذ وحقها أكثر افسادا وكذلك أفلس من الافلاس شاذ وأما هذا الاخير فانه من الفساد لانها اذا تركت فسدت

﴿أفسى من ظربان﴾

قالوا هو دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فقد جعله من أحد سلاحه كما عرفت الحبارى ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتي أضيق موضع فيه فيسده بدنه ويروي بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشيا عليه فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله والضب انما يخدع أي يغتال في جحره حتى يضرب به المثل فيقال

﴿أخدع من ضب﴾

ويغتال في سربه لشدة طلب الظربان له وكذلك قولهم

﴿أنتن من الظربان﴾

قال والظربان يتوسط الهجمة من الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها عن مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ومن أجل هذا سمت العرب الظربان مفرق النعم وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشاتمان انهما ليتجاذبان جلد الظربان وانهما ليتماسان الظربان (قلت) وقد روى ليتماشنان جلد الظربان من قولهم مشنه بالسيف اذا ضربه ضربة قشرت الجلد

﴿أفسى من خنفساء﴾

لانها تفسو في يد من مسها قال الشاعر

أنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب
أشد لجاجا من الخنفساء * وأزهى اذا ما مشى من غراب

﴿أفسى من عنس﴾

قالوا هو دويبة فاسية أيضا

﴿أخش من فالية الافاعي وأخش من فاسية﴾

قوله الهجمة قال المجد والهجمة من الابل أولها أربعون الى ما زادت أو ما بين السبعين الى المائة أو الى دوينها اه

قوله من فالية الافاعي قال المجد فالية الافاعي أوائل النشر وخنفساء رقطاء تألف العقارب والحيات فاذا خرجت من جحرها آذنت بها وقال أيضا والفاسياء والفاسية الخنفساء اه

هما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء لا تملك الفساء

(أَخْفَشُ مِنْ كَلْبٍ)

لانه يهرّ على الناس

(أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعَ)

قالوا اليرمع الحجارة الرخوة ويقال للمنكسر المغموم تركته يفت اليرمع وأما قولهم

(أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطٍ)

فانه كان حجاما ملازما لساباط المدائن فاذا مر به جند قد ضرب عليهم البعث حجمهم نسيئة بدانق واحد الى وقت قفولهم وكان مع ذلك يعبر الاسبوع والاسبوعان فلا يدنو منه أحد فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يرى الناس أنه غير فارغ فازال ذلك دأبه حتى أنزف دم أمه فماتت فجأة فسار مثلا قال الشاعر

مطبخه قفر وطباخه • أفرغ من حجام ساباط

وقيل انه حجم كسرى أبرويز مرة في سفره ولم يعد لانه أغناه عن ذلك

(أَفْرَسُ مِنْ سُمِّ الْفُرْسَانِ)

هو عتيبة بن الحرث بن شهاب فارس تميم وكان يسمى صياد الفوارس أيضا وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني ان العرب كانت تقول لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته

(أَفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ)

هو أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب فارس قيس

(أَفْرَسُ مِنْ عَامِرٍ)

هو عامر بن الطفيل وهو ابن أخي عامر ملاعب الاسنة وكان أفرس وأسود أهل زمانه ومر حيان بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره وكان غاب عن موته فقال ماهذه الانصاب فقالوا نصبناها على قبر عامر فقال ضيقتم على أبي علي وأفضلتم منه فضلا كثيرا ثم وقف على قبره وقال أنعم ظلاما أبا علي فوالله لقد كنت تشن الغارة وتحمي الجارة سريعا الى المولى بوعدك بطيئا عنه بوعيدك وكنت لا تضل حتى يضل النجم ولا تهاب حتى تهاب السيل ولا تعطش حتى يعطش البعير وكنت والله خير ما كنت تكون حين لا تظن نفس بنفس خيرا ثم التفت اليهم فقال هلا جعلتم قبر أبي علي ميلا في ميل وكان منادي عامر بن الطفيل ينادي بعكاظ هل من راجل فأحمله أو جائع فأطعمه أو خائف فأؤمنه

(أَفْرَسُ مِنْ بِسْطَامٍ)

هو بسطام بن قيس الشيباني فارس بكر قال حمزة وحدثني أبو بكر بن شقير قال حدثني أبو عبيدة قال حدثني الاصمعي قال اخبرني خلف الاحمر أن عوانة بن الحكم روى ان عبد الملك بن مروان سأل يوما عن أشجع العرب شعرا فقيل عمرو بن معد يكرب فقال كيف وهو الذي يقول

فجاشت الى النفس أول مرة * وردّت على مكروهها فاستقرت

قالوا فعمرو بن الاطنابة فقال كيف وهو الذي يقول

وقولى كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدى أو تستريحى

قالوا فعامر بن الطفيل قال كيف وهو الذي يقول

أقول لنفس لا يجاد بمثلها * أقلى مراحا انني غير مدبر

قالوا فمن أشجعهم عند أمير المؤمنين قال أربعة عباس بن مرداس السلمي وقيس بن الخطيم الاوسي وعنترة بن شداد العبسي ورجل من بني مزينة أما عباس فلقوله

أشد على الكتيبة لا أبالى * أفيها كان حتفي أم سواها

وأما قيس بن الخطيم فلقوله

وانى لدى الحرب العوان موكل * بتقديم نفس لا أريد بقاها

وأما عنترة بن شداد فلقوله

اذ يتقون بى الاسنة لم أخم * عنها ولكنى تضايق مقدمى (١)

وأما المزنى فلقوله

دعوت بنى قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

وأما قولهم

﴿أفتك من البراض﴾

فهو البراض بن قيس الكنانى ومن خبر فتكه أنه كان وهو فى حيه عيارا فاتكا يجنى الجنايات على أهله فخلعه قومه وتبرؤا من صنيعه ففارقهم وقدم مكة فحالف حرب بن أمية ثم نبا به المقام بمكة أيضا ففارق أرض الحجاز الى أرض العراق وقدم على النعمان بن المنذر الملك فأقام ببابه وكان النعمان يبعث الى عكاظ بلطيمة (٢) كل عام تباع له هناك فقال وعنده البراض والرحال وهو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب سمى رحالا لانه كان وفادا على الملوك من يجيز لى لطيمتى هذه حتى يقدمها عكاظ فقال البراض أبيت اللعن انا أجيزها على كنانة فقال النعمان ما أريد الا رجلا يجيزها على الحيين قيس وكنانة فقال عروة الرحال أبيت اللعن أهذا العيار الخليع يكمل لان يجيز لطيمة الملك أنا أجيزها على أهل الشيح والقيصوم من نجد وتهامة فقال خذها فرحل عروة بها وتبع البراض أثره حتى اذا صار عروة بين ظهرانى قومه بجانب فدك نزلت العير فاخرج البراض قداحا يستقسم بها فى قتل عروة فمر عروة به وقال ما الذى تصنع يا براض قال استخير القداح فى قتلى اياك فقال استك أضيق من ذلك فوثب البراض بسيفه اليه فضربه ضربة خمد منها واستاق العير فبسببه هاجت حرب

(١) قوله لم أخم بالخاء المعجمة يقال خام عنه يخيم خيومة أى جبن قاله الجوهرى

(٢) اللطيمة العير التى تحمل الطيب وبز التجار قاله الجوهرى

الفجار بين حي خندف وقيس فهذه فتكة البراض التي بها المثل قد سار وقال فيها بعض شعراء الاسلام

والفتى من تعرقته الليالي * والفيافي كالحية النضناض

كل يوم له بصرف الليالي * فتكة مثل فتكة البراض

﴿أفتك من الجحاف﴾

هو الجحاف بن حكيم السلمي ومن خبر فتكه أن عمير بن الحباب السلمي كان ابن عمه نهض في الفتنة التي كانت بالشأم بين قيس وكلب بسبب الزبيرية والمروانية فلقي في بعض تلك المغاورات خيلا لبني تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحاف على عبد الملك والاخطل عنده فالتفت اليه الاخطل فقال

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر * لقتلى أصيبت من سليم وعامر

فقال الجحاف مجيباله

بلى سوف أبكيهم بكل مهند * وأبكي عميرا بالرماح الخواطر

ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ علي بمثل هذا ولو كنت مأسورا لخم الاخطل فرقا من الجحاف فقال عبد الملك لا ترع فاني جارك منه فقال الاخطل يا أمير المؤمنين هبك تجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني في النوم فنهض الجحاف من عند عبد الملك يسحب كساءه فقال عبد الملك ان في قفاه لغدرة ومر الجحاف لطيته وجمع قومه وأتى الرصافة ثم سار الى بني تغلب فصادف في طريقه أربعمائة منهم فقتلهم ومضى الى البشر وهو ماء لبني تغلب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل وتعدى الرجال الى قتل النساء والولدان فقال ان عجوزا نادته فقالت حربك (١) الله يا جحاف أتقتل نساء أعلاهن ثدي وأسفلهن دمي فانخزل ورجع فبلغ الخبر الاخطل فدخل على عبد الملك وقال

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

فاهدر عبد الملك دم الجحاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك وقام الوليد ابن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فأمنه فرجع

﴿أفتك من الحرث بن ظالم﴾

من خبر فتكه أنه وثب بخالد بن جعفر بن كلاب وهو في جوار الاسود بن المنذر الملك فقتله وطلبه الملك ففاته فقيل انك لن تصيبه بشيء أشد عليه من سبي جارات له من بلي وبلي حي من قضاعة فبعث في طلبهن فاستاقهن وأموالهن فبلغه ذلك فكر راجعا من وجهه مهربه وسأل عن مرعى ابلهن فدل عليه وكن فيه فلما اقترب من المرعى اذا ناقة لهن يقال لها اللفاع غزيرة يحلبها حالبان فلما رآها قال

اذا سمعت حنة اللفاع * فادعي أبا ليلى ولا تراعي

* ذلك راعيك فنعم الراعي *

(١) قال المجد وحربه حربا كطلبه طلبا سلب ماله فهو محروب وحريب جمعه حربى وحرباء وحريبته ماله الذي سلبه أو ماله الذي يعيش به اه

ثم قال خاما عنها فعرف البائن كلامه فخبق فقال المعلى (١) والله ماهى لك فقال الحرث است البائن اعلم فذهبت مثلا فلما عنها ثم استنقذ جاراته وأموالهن وانطلق فأخذ شيأ من جهاز رحل سنان بن أبى حارثة فأتى به أخته سلمى بنت ظالم وكانت عند سنان وقد تبنت ابن الملك شرحبيل بن الاسود فقال هذه علامة بعلك فضعى ابنك حتى آتيه به ففعلت فأخذه وقتله فهذه فتكة الحرث بن ظالم والمثل بها سائر وأماقولهم

﴿أفتك من عمرو بن كلثوم﴾

فان خبر فتكه يطول وجملته أنه فتك بعمرو بن عبد الملك فى دار ملكه بين الحيرة والفرات وهتك سرادقه وانتهب رحله وانصرف بالتغالبة الى باديته بالشأم موفورا لم يكلم أحد من أصحابه فسار بفتكه المثل

﴿أفصح من العضين﴾

يقال هما دغفل وابن الكيس قال الشاعر

أحاديث عن أبناء عاد وجرهم * يثورها العضان زيد ودغفل

يقال للرجل الداهى عض وقد عضضت يارجل أى صرت عضا

﴿أفيل من الرأى الدبرى﴾ (٢)

هو الرأى الذى يحاضر به بعد فوت الامر قال الشاعر

تتبع الامر بعد الفوت تغرير * وتركه مقبلا عجز وتقصير

﴿أفسد من الارضة ومن الجراد﴾ ﴿أفسى من عبدى﴾

﴿أفرغ من فؤاد أم موسى﴾

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

﴿أفسق من غراب﴾ ﴿أفوه من جرير﴾

﴿أفخر من الحرث بن حلزة﴾

* (أمثال المولدين) *

﴿فى سعة الاخلاق كنوز الارزاق﴾ ﴿فى بعض القلوب عيون﴾

﴿فى فى ماء وهل ينطق من فى فيه ماء﴾ ﴿فى رأسه خيوط﴾

﴿فى كمه من رقى إبليس مفتاح﴾ ﴿فى شمك المسك شغل عن مذاقته﴾

---

(١) البائن الذى يأتى الحلوبة من قبل شمالها والمعلى بكسر اللام الذى يأتيها من قبل يمينها قاله الجوهرى

(٢) قال الجوهرى رجل فيل الرأى أى ضعيف الرأى وقال
بنى رب الجواد فلا تفيلوا
فما أنتم فنعذركم لفيل
والجمع أفيال ورجل فال أى ضعيف الرأى مخطئ الفراسة وقال
رأيتك يا أخيطل اذ جرينا
وجربت الفراسة كنت فالا
وقد فال الرأى يفيل فيولة وفيل رأيه تفييلا أى ضعفه فهو فيل الرأى وقال والدبرة بالاسكان والتحريك أيضا الهزيمة فى القتال وهو اسم من الادبار ويقال أيضا شر الرأى الدبرى وهو الذى يسنح أخيرا عند فوت الحاجة قال أبو زيد يقال فلان لايصلى الصلاة الا دبريا بالفتح أى فى آخر وقتها والمحدثون يقولون دبريا بالضم اهـ

(فرّ من المطر وقعد تحت الميزاب) (فرّ من الموت وفى الموت وقع)

(فرّ أخزاه الله خيرٌ من قتل رحمه الله) (فوق كل طامة طامة)

(فالوذج الجسر ● وفالوذج السوق)

يضربان لذى المنظر بغير مخبر

(فى نصحه حمة العقرب) (فم يسبح ويد تذبح)

(فرشت له دخلة أمرى) (فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها)

(فى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال) (فاز بخصل الناصل) للغائب

(الفضول علاوة الكفاية) (الافلاس بذرقة)

(افرش له بنفخة) (الفضل للمبتدى وإن أحسن المقتدى)

(الفرص تمرّ مرّ السحاب) (الفتنة ينبوع الاحزان)

(الفاختة عنده أبو ذر) (الفطام شديد)

● (الباب الحادى والعشرون فيما أوله قاف) ●

(قطعت جهيزة قول كل خطيب)

أصله ان قوما اجتمعوا يخطبون فى صلح بين حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلا ويسألون أن يرضوا بالدية فبيناهم فى ذلك اذ جاءت أمة يقال لها جهيزة فقالت ان القاتل قد ظفر به بعض أولياء المقتول فقتله فقالوا عند ذلك قطعت جهيزة قول كل خطيب أى قد استغنى عن الخطب ● يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها

(قورى والطفى)

قاله رجل لامرأته وكان لها صديق طلب اليها أن تقد له شراكين من شرج است زوجها فلما سمعت ذلك استعظمته وزجرته فأبى الا أن تفعل فاختارت رضاه على صلاح زوجها فنظرت فلم تجد له وجها ترجو به اليه السبيل الا أن عصبت على مبال ابن لها صغير بقصبة وأخفتها فعسر عليه البول فاستغاث بالبكاء فلما سمع أبوه البكاء سألها ما يبكيه فقالت أخذه الاسر (٢) وقد نعت لى دواؤه طريدة تقد له من شرج استك فاعظم الرجل ذلك وجعل الامر لا يزداد

بالصبى

قال الجوهرى وحمة العقرب سمها وضرها وأصله حموأوحمى والهاء عوض وأما حمة الحر وهى معظمه فبالتشديد اه والاول كذبة كما فى القاموس اه مصححه

(٢) الاسر بالضم احتباس البول مثل الحصر فى الغائط تقول منه أسر الرجل يؤسر أسرا فهو مأسور وتقول هذا عود أسر الذى يوضع على بطن المأسور الذى احتبس بوله ولا تقل هذا عود يسر اه

يا اصبي الاشدة فلما رأى أبوه ذلك اضطجع وقال دونك يا أم فلان قورى والطنى فاقتطعت منه طريدة لاترضى صديقها وأطلقت عن الصبي * يضرب للرجل الغمر الغر يحذر

﴿قبل الحبلى ما تشتهين فقالت التمر وواها ليه﴾

أى اشتهى كل شئ يذكر لى مع التمر وواها ليه أى أشتهيه ويعجبنى يضرب لمن يشتهى ما يذكر وواها كلمة تعجب تقول لما يعجبك واهاله قال أبو النجم

واها لريا ثم واها واها * يا ليت عيناها لنا وفاها

* بثمن نرضى به أباها *

﴿قبل النفاس كنت مصفرة﴾

* يضرب للبخيل يعتل بالاعدام وهو مع الاثراء كان بخيلا

﴿قبل البكاء كان وجهك عابسا﴾

يضرب لمن يكون العبوس له خلقة ويضرب للبخيل يعتل بالاعسار وقد كان فى اليسار مانعا

﴿قد نجذته الامور﴾

يضرب لمن أحكمته التجارب ولعله من بنات النواجذ يقال عض على ناجذه أى قد أسن قال سحيم بن وثيل الرياحى

أخو خمسين قد تمت شذاتى * ونجذنى مداورة الشؤن

﴿اقصد بذرعك﴾

الذرع والذراع واحد * يضرب لمن يتوعد أى كلف نفسك ما تطيق والذرع عبارة عن الاستطاعة كأنه قال اقصد الامر بما تملكه أنت لا بما يملكه غيرك أى توعد بما تسعه قدرتك ولا تطلب فوق ذلك فى تهددى (٢)

﴿انقطع السلى فى البطن﴾

السلى جلدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد والا هلكت وهلك الولد يقال ناقة سلياء اذا انقطع سلاها * يضرب فى فوات الامر وانقضائه

﴿قلب الامر ظهرا لبطن﴾

يضرب فى حسن التدبير واللام فى لبطن بمعنى على ونصب ظهرا على البدل أى قلب ظهر الامر على بطنه حتى علم ما فيه

قوله تمت شذاتى الشذاة بقية القوة والشدة قاله الجوهرى وقد روى البيت فى ن ج ذ أخو خمسين مجتمع أشدى الخ اه مصححه

(٢) فى الصحاح واقصد بذرعك أى اربع على نفسك اه

﴿قدح فى ساقه﴾

القدح الطعن والساق الاصل مستعار من ساق الشجرة وهو جذعها وأصلها * يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه

﴿قرع له ظنبوبه﴾

اذا جدّ فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل

انا اذا ما أتانا صارخ فزع * كان الصراخ له قرع الظنابيب

أى اذا أتانا مستغيث كانت اغاثته الجد فى نصرته

﴿قد شمرت عن ساقها فشمرى﴾

يضرب فى الحث على الجد فى الامر والتاء فى شمرت للداهية والخطاب فى شمرى على التأنيث للنفس

﴿قبل الضراط استحصاف الاليتين﴾

أى قبل وقوع الامر تعد الآلة

﴿قرب الوساد وطول السواد﴾

يضرب للامر الذى يلقى الرجل فيما يكره وقيل لابنة الخس لم زنيت وأنت سيدة قومك فقالت هذه المقالة وقال بعض العلماء لو أتمت الشرح لقالت قرب الوساد وطول السواد وحب السفاد والسواد المسارّة وهو قرب السواد من السواد يعنى الشخص من الشخص

﴿قد يبلغ القطوف الوساع﴾

القطوف من الدواب الذى يقارب الخطو والوساع ضده * يضرب فى قناعة الرجل ببعض حاجته دون بعض

﴿قد يبلغ الخضم بالقضم﴾

الخضم أكل بجميع الفم والقضم باطراف الاسنان قال ابن أبى طرفة قدم أعرابى على ابن عم له بمكة فقال له ان هذه بلاد مقضم وليست بلاد مخضم ومعنى المثل قد تدرك الغاية البعيدة بالرفق كما أن الشبعة تدرك بالاكل باطراف الفم قال الشاعر

تبلغ بأخلاق الثياب جديدها * وبالقضم حتى تدرك الخضم بالقضم

﴿قد استنوق الجمل﴾

أى صار ناقة وكان بعض العلماء يخبر أن هذا المثل لطرفة بن العبد وذلك أنه كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى وصف جمل ثم حوّله الى نعت ناقة فقال طرفة قد

استنوق الجمل ويقال ان المنشد كان المتلمس أنشد فى مجلس لبنى قيس بن ثعلبة وكان طرفة يلعب مع الصبيان ويتسمع فانشد المتلمس

وقد أتناسى الهمّ عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مكدم
كميت كناز اللحم أو حميرية * مواشكة تنفى الحصى بملثم
كأن على أنساعها عذق خصبة * تدلى من الكافور غير مكمم

والصيعرية سمة توسم بها النوق باليمن فلما سمع طرفة البيت قال استنوق الجمل قالوا فدعاه المتلمس وقال له أخرج لسانك فأخرجه فاذا هو أسود فقال ويل لهذا من هذا قال أبو عبيد يضرب هذا فى التخليط

﴿قودوه بى باركا﴾

وذلك أن امرأة حملت على بعير وهو بارك فاعجبها وطاء المركب فقالت قودوه بى باركا * يضرب لمن يتعوّد مباشرة الترفه ثم باشرها

﴿قرّب الحمار من الردهة ولا تقل له سأ﴾

الردهة مستنقع الماء وسأزجر للحمار يقال سأسأت بالحمار اذا دعوته ليشرب * يضرب للرجل يعلم ما يصنع أى كل الامر اليه ولا تكرهه على فعله اذا أريته رشده

﴿اقلب قلاب﴾

هذا مثل يضرب للرجل تكون منه سقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها عن معناها وهو فى حديث عمر رضى الله عنه قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدىّ بن جناب وهو أخو زهير بن عدىّ بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك وفد على النعمان ومعه أخوه عدىّ فقال النعمان يا زهير أى تشتكى فيم تداوى نساؤكم فالتفت عدىّ فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ما هذه فقال هى الكمأة أيها الامير فقال عدىّ اقلب قلاب ما هى الا كمرة الرجال

﴿قد يضرط العير والمكواة فى النار﴾

أول من قال ذلك عرفطة بن عرفجة الهزانى وكان سيد بنى هزان وكان حصين بن نبت العكلى سيد بنى عكل وكان كل واحد منهما يغير على صاحبه فاذا أسرت بنو عكل من بنى هزان أسيرا قتلوه واذا أسرت بنو هزان منهم أسيرا فدوه فقدم راكب لبنى هزان عليهم فرأى ما يصنعون فقال لبنى هزان لم أر قوما ذوى عدد وعدة وجلد وثروة يلجؤن الى سيد لا ينقض بهم وترا أرضيتم أن يفنى قومكم رغبة فى الدية والقوم مثلكم تولهم الجراح ويعضهم السلاح فكيف تقتلون ويسلون وبخهم توبيخا عنيفا وأعلمهم أن قوما من بنى عكل خرجوا فى طلب ابل لهم فخرجوا اليهم فاصابوهم فاستاقوا الابل وأسروهم فلما اقدموا بهم قالوا اهل الكم فى اللقاح والامة الرداح والفرس الوقاح قالوا لا فضربوا أعناقهم وبلغ عكلا الخبر فساروا يريدون الغارة

على بني هوازن ونذرت بهم بنو هوازن فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى فشت فيهم الجراح وقتل رجل من بني هوازن وأسر رجلان من بني عكل وانهزمت عكل وان عرفطة قال للاسيرين أيكما أفضل لاقتله بصاحبنا وعسى أن يفادي الآخر فجعل كل واحد منهما يخبر أن صاحبه أكرم منه فأمر بقتلهما جميعا فتقدم أحدهما ليقتل فجعل الآخر يضرط فقال عرفطة قد يضرط العير والمكواة في النار فأرسلها مثلا يضرب للرجل يخاف الامر فيجزع قبل وقوعه فيه وقال أبو عبيد اذا أعطى البخيل شيأ مخافة ما هو أشد منه قالوا قد يضرط العير والمكواة في النار ويقال ان أول من قاله مسافر بن أبي عمرو بن أمية وذلك أنه كان يهوى بنت عتبة وكانت تهواه فقالت له ان أهلي لا يزوجونني منك لانك معسر فلو قد وفدت الى بعض الملوك لعلك تصيب مالا فتتزوجني فرحل الى الحيرة وافدا على النعمان فبينما هو مقيم عنده اذ قدم عليه قادم من مكة فسأله عن خبر أهل مكة بعده فأخبره باشياء وكان فيها ان أبا سفيان تزوج هندا فطعن مسافر من الغم فأمر النعمان أن يكوى فأتاه الطبيب بمكاويه فجعلها في النار ثم وضع مكواة منها على بطنه وعلج من علوج النعمان واقف فلما رآه يكوي ضرط فقال مسافر قد يضرط العير والمكواة في النار ويقال ان الطبيب ضرط

﴿ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى ﴾

أي أول كل شئ يقال لقيته أول ذات يدين وأول وهلة وقبل عير ما جرى قال أبو عبيد اذا أخبر الرجل بالخبر من غير استحقاق ولا ذكر كان لذلك قيل فعل كذا وكذا قبل عير وما جرى قالوا وخص العير لانه أحذر ما يقنص واذا كان كذلك كان أسرع جريا من غيره فضرب به المثل في السرعة وقال الاصمعي معناه قبل ان يجري عير وهو الحمار وقال غيره يريد بالعير المثال في العين وهو الذي يقال له اللعبة والذي يجري عليه هو الطرف وجريه حركته فيكون المعنى قبل أن يطرف الانسان قال الشماخ

وتعدو القبقبى قبل عير وما جرى * ولم تدر ما بالي ولم أدر مالها

وروى القمصى والقبصى والباء بدل من الميم وهما ضرب من العدو فيه نزو ومن روى بالصاد فهو من القباصة وهي السرعة ومنه يجلى ذا القباصة الوحا ويقال جاء فلان قبل عير وما جرى وضرب قبل عير وما جرى يريدون السرعة في كله

﴿ قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزَوَانِ ﴾

أول من قال ذلك صخر بن عمرو أخو الخنساء قال ثعلب غزا صخر بن عمرو بني أسد بن خزيمة فاكتسح ابلهم فجاءهم الصريخ فركبوا فالتقوا بذات الاثل فطعن أبو ثور الاسدي صخرا طعنة في جنبه وأفلت الخيل فلم يقعص (١) مكانه وجوي منها فمرض حولا حتى مله أهله فسمع امرأة تقول لامرأته سلمى كيف بعلك فقالت لاحي فيرجى ولا ميت فينعى لقد لقينا منه الامرين (٢) فقال صخر * أرى أم صخر لا تمل عيادتي * وفي رواية أخرى فرض زمانا حتى ملته امرأته وكان يكرمها فمر بها رجل وهي قائمة وكانت ذات خلق وادراك فقال

(١) قوله فلم يقعص قال المجد القعص الموت الوحي ومات قعصا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه اه

(٢) يقال لقي منه الامرين بكسر الراء وفتحها والامرين بالضم أي الشر والامر العظيم قاله المجد اه

اهابياع الكفل فقالت نعم عما قليل وكان ذلك يسمعه صخر فقال أما والله لئن قدرت لاقدمنك قبلى ثم قال لهاناوليني السيف أنظر اليه هل تقله يدى فناولته فاذاهو لايقله فقال

أرى أم صخر لاتمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى
فأى امرئ ساوى بأم حليلة * فلاعاش الافى شقا وهوان
أهم بأمر الحزم لوأستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى ان أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
فللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان
لعمرى لقدنبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان

قال أبو عبيدة فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع الطعنة قيل له لوقطعتها لرجونا أن تبرأ فقال شأنكم وأشفق عليه قوم فنهوه فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع فيئس من نفسه وقال

أجارتنا ان الحتوف تنوب * على الناس كل المخطئين تصيب
أجارتنا ان تسأليني فاننى * مقيم لعمرى ما أقام عسيب
كأنى وقد أدنوا لحز شفارهم * من الصبر دامى الصفحتين نكيب

ثم مات فدفن الى جنب عسيب وهو جبل يقرب من المدينة وقبره معلم هنالك

﴿قَرارةٌ تَسَفَّهَتْ قَرارةً﴾

قال الاصمعى القرار والقرارة النقد وهو ضرب من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه وهذا مثل قولهم نزو الفرار استجهل الفرارا يضرب للرجل يتكلم فى القوم بالخطا فيطابقونه على ذلك وقال المنذرى فرارة بالفاء (٣) قال وهى البهمة تنفر الى أمها فيتبعها الغنم

(٣) قوله وقال المنذرى فرارة بالفاء ذكره أيضا فى باب الفاء اه مصححه

﴿القِرْدانُ حتى الحَلَم﴾

يضرب لمن يتكلم ولا ينبغى له أن يتكلم لنذالته والحلم أصغر القردان

﴿القَرَنْبَى فى عينِ أُمِّها حَسَنَةٌ﴾

هى دويبة مثل الخنفس منقطة الظهر طويلة القوائم

﴿قيلَ للشَّقِىِّ هَلُمَّ إلى السَّعادةِ قال حَسْبِى ما أنا فيه﴾

يضرب لمن قنع بالشر وترك الخير وقبول النصح

﴿قد يَدفَعُ الشرَّ مِثْلُه إذا أعياكَ غيرُه﴾

قاله بعض الماضين وهذا مثل قول الفند الزمانى

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان * وفى الشر نجاة حين لاينجيك احسان

﴿قد قلينا صفيركم﴾

أصله أن رجلا كان يعتاد امرأة فكان يجيء وهي جالسة مع بنيها وزوجها فيصفر لها فتخرج عجزها من وراء البيت وهي تحدث ولدها فيقضي الرجل حاجته وينصرف فعلم ذلك بعض بنيها فغاب عنها يومه ثم جاء في ذلك الوقت فصفر ومعه مسمار محمى فلما أن فعلت كعادتها كواها به فجاء خلها بعد ذلك فصفر فقالت قد قلينا صفيركم قال الكميت

أرجو لكم أن تكونوا في مودتكم * كلبا كورها تقلى كل صفار
لما أجابت صفيرا كان آيتها * من قابس شيط الوجعاء بالنار

﴿انقضب قوبي من قاوية﴾

الانقضاب الانقطاع أى انقطع الفرخ من البيضة أى خرج منها كما يقال برئت قابية من قوب * يضرب عند انقضاء الامر والفراغ منه ويقال انقضبت قابية من قوبها القابية البيضة والقوب الفرخ قال الكميت يصف النساء وزهدهن في ذوى الشيب

لهن من المشيب ومن علاه * من الامثال قابية وقوب

أى اذا رأين الشيب فارقن صاحبه ولم يعدن اليه وأما اشتقاق قوبي فقال أبو الهيثم لا يعرف قاو وقوبى مصغرا ولا مكبرا في الفرخ اسما له وقال بعضهم أصله من قوى الحبل لانه اذا انقطعت قوة من قواه لا يمكن اتصالها (قلت) يمكن أن يحمل هذا على قولهم قويت الدار اذا خلت من أهلها مثل أقوت لغتان مشهورتان فهى قاوية ومقوية فيقال قويت البيضة اذا خلت من الفرخ وقوى الفرخ اذا خرج وخلا منها فالبيضة قاوية أى خالية والفرخ قاو أى خال من البيض وقوبى تصغير قاو على مذهب الاسم لان كل فاعل اذا كان اسم علم فتصغيره على فعيل كما قالوا لصالح اذا كان اسما صليح ولعامر عمير ولخالد خليد طلبا للخفة واذا كان نعتا صغر بلفظه وعويمر وخويلد وقيل القوبى غير موجود في الشعر والكلام الا في هذا المثل والله أعلم

﴿قد أفرخ روعه﴾

أى ذهب عنه خوفه قال الازهرى كل من لقيته من أهل اللغة يقوله بفتح الراء الا ما أخبرنى به المنذرى عن أبى الهيثم بضم الراء قال ومعناه خرج الروع من قلبه قال والروع في الروع كالفرخ في البيضة (قلت) بعض هذا قد مضى في باب الفاء فاذا قيل افرخ روعه أو روعه جاز أن يكون على مذهب الدعاء وعلى معنى الخبر أيضا فاذا قلت قد افرخ لا يصلح ان يكون للدعا

﴿قرب طب﴾

ويروى قرب طبا وهو مثل نعم رجلا واصل المثل فيما يقال ان رجلا تزوج امرأة فلما هديت اليه وقعد منها مقعد الرجال من النساء قال لها أبكر أنت أم ثيب فقالت قرب طب ويقال أيضا في هذا المعنى أنت على المجرب أى على التجربة وعلى من صلة الاشراف أى

مشرف

مشرف عليه قريب منه ومن عله

﴿ قد صرحت بجلذان ﴾

هو حى قريب من الطائف لين مستو كالراحة لاخمر فيه يتوارى به * يضرب للامر الواضح البين الذى لايخفى على احد وقدمر ماذكر فيه من الخلاف

﴿ قد بين الصبح لذى عينين ﴾

بين هنا بمعنى تبين * يضرب للامر يظهر كل الظهور

﴿ قد سيل به وهو لايدرى ﴾

و يقال أيضا قد سال به السيل * يضرب لمن وقع فى شدة

﴿ اقدح بدفلى فى مرخ ثم شد بعد أو أرخ ﴾

قال المازنى أكثر الشجر نارا المرخ ثم العفار ثم الدفلى قال الاحمر يقال هذا اذا حملت رجلا فاحشا على رجل فاحش فلم يلبثا أن يقع بينهما شر وقال ابن الاعرابى يضرب للكريم الذى لايحتاج أن تكده وتلح عليه

﴿ القيد والرتعة ﴾ (٢)

قال المفضل أول من قال ذلك عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب وكانت شاكر من همدان أسروه فأحسنوا اليه وروحوا عنه وقد كان يوم فارق قومه نحيفا فهرب من شاكر فبينما هو بفى من الارض اذا اصطاد أرنبا فاشتواها فلما بدا يأكل منها أقبل ذئب فأقعى غير بعيد فنبذ اليه من شوائه فولى به فقال عمرو عند ذلك

اقد أوعدتنى شاكر فخشيتها * ومن شعب ذى همدان فى الصدر هاجس
ونار بموماة قليل أنيسها * أتانى عليها أطلس اللون بائس
قبائل شتى ألف الله بينها * لها جف فوق المناكب يابس
نبذت اليه حزة من شوائنا * فآب ومايخشى على من يجالس
فولى بها جذلان ينفض رأسه * كما آض بالنهب المغير المخالس

فلما وصل الى قومه قالوا أى عمرو خرجت من عندنا نحيفا وأنت اليوم بادن فقال القيد والرتعة فأرسلها مثلا وهذا كقولهم العز والمنعة والنجاة والامنة

﴿ قد أنصف القارة من راماها ﴾

القارة قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة وانما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد الشداخ (٣) أن يفرقهم فى بنى كنانة فقال شاعرهم

دعونا قارة لاتنفرونا * فنجفل مثل اجفال الظليم

قوله لاخمر قال الجوهرى الخمر بالتحريك ماواراك من شئ يقال توارى الصيد منى فى خمر الوادى قال ابن السكيت خمره ماواراه من جرف أو حبل من حبال الرمل أو شجر أو شئ قال ومنه قولهم دخل فلان فى خمار الناس أى فيما يواريه ويسترهم منهم اه

(٢) قال المجد الرتعة الاتساع فى الخصب ومنه المثل القيد والرتعة ويحرك اه

(٣) الشداخ هو يعمر كطوال وطباب وقد يفتح أحد حكام حكم بين قضاعة وقصى فى أمر الكعبة وكثر القتل فشدخ دماء قضاعة تحت قدميه وأبطلها فقضى بالبيت لقصى قاله المجد أيضا اه

وهم رماة الحدق في الجاهلية وهم اليوم في اليمن ويزعمون أن رجلين التقيا أحدهما قاري فقال القاري ان شئت صارعتك وان شئت سابقتك وان شئت راميتك فقال الآخر قد اخترت المراماة فقال القاري قد أنصفتني وأنشأ يقول

قد أنصف القارة من راماها * انا اذا ما فئة نلقاها

* نرد أولاها على أخراها *

ثم انتزع له بسهم فشك به فؤاده قال أبو عبيد أصل القارة الاكمة وجمعها قور قال ابن واقد وانما قيل أنصف القارة من راماها في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة قال وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل قد أنصفهم هؤلاء اذ ساووهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم وفي بعض الآثار ألا أخبركم بأعدل الناس قيل بلى قال من أنصف من نفسه وفي بعضها أيضا أشد الاعمال ثلاثة انصاف الناس من نفسك والمواساة بالمال وذكر الله تعالى على كل حال

﴿قبل الرماء تملأ الكنائن﴾

قال رؤبة قبل الرماء يملأ الجفير أي تؤخذ أهبة الامر قبل وقوعه

﴿قلب له ظهر المجن﴾

يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد كتب أمير المؤمنين على كرم الله وجهه الى ابن عباس رضي الله عنه حين أخذ من مال البصرة ما أخذ اني شركتك في أمانتي ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب قلبت لابن عمك ظهر المجن لفراقه مع المفارقين وخذله مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من أموال الامة اختطاف الذئب الازل دامية المعزى اصح رويدا فكأن قد بلغت المدى وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي به المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة

﴿قبل الرمي يراش السهم﴾

يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها وهو مثل قولهم قبل الرماء تملأ الكنائن

﴿قد ركب ردعه﴾

يقال به ردع من زعفران أو دم أي لطخ وأثر ثم يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال معنى ركب ردعه أي دخل عنقه في جوفه من قولهم ارتدع السهم اذا رجع نصله في سنخه

﴿قد ألقى عصاه﴾

اذا استقر من سفر أو غيره قال جرير

فلما التقى الجمان ألقيت العصا * ومات الهوى لما أصيبت مقاتله

(وحكى) أنه لما بويع لابى العباس السفاح قام خطيبا فسقط القضيب من يده فتطير من ذلك فقام رجل فأخذ القضيب ومسحه ودفعه اليه وانشد

فألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال على بن الحسن بن أبى الطيب الباخرزى فى ضده

حمل العصا للمبتلى * بالشيب عنوان البلى

وصف المسافر أنه * ألقى العصا كى ينزلا

فعلى القياس سبيل من * حمل العصا أن يرحلا

(قشرت له العصا)

يضرب فى خلوص الود أى أظهرت له ما كان فى نفسى ويقال أقشر له العصا أى كاشفه وأظهر له العداوة

(قتل ما نفس مخيرها)

ما صلة ومخيرها نخيرها قال عطاء بن مصعب معناه أنه كان بين رجلين مال فاقتسماه فقال أحدهما لصاحبه اختر أى القسمين شئت فجعل ينظر الى هذا القسم مرة والى هذا أخرى فيرى كل واحد جيدا فيقول صاحبه قتل ما نفس مخيرها أى قتلت نفسك حين خيرتك * يوضع فى الشره والجشع ويروى قتل نفسا مخيرها أى اذا جعلت الحكم الى من تسأله الحاجة حملك على نفسه

(قد علقت دلوك دلو أخرى)

أصله أن الرجل يدلى دلوه للاستقاء فيرسل آخر دلوه أيضا فتتعلق بالاولى حتى تمنع صاحبها أن يستقى * يضرب فى الحاجة تطلب فيحول دونها حائل أى قد دخل فى أمرك داخل

(قد نهيتك عن شربة بالوشل)

الوشل الماء القليل أى قد نهيتك عن سؤال اللئيم

(قل خيسه)

قال أبو عمرو الخيس اللبن يقال فى الدعاء على الانسان قال الله خيسه أى لبنه

(قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا)

قالوا ان أول من قال ذلك النعمان بن المنذر اللخمى للربيع بن زياد العبسى وكان له صديقا ونديما وان عامرا ملاعب الاسنة وعوف بن الاحوص وسهل بن مالك ولبيد بن ربيعة وشماسا الفزارى وقلابة الاسدى قدموا على النعمان وخلفوا لبيدا يرعى ابلهم وكان

أحدثهم سنا وجعلوا يفدون الى النعمان ويروحون فأكرمهم وأحسن نزلهم غيرأن الربيع كان أعظم عنده قدرا فبينما هم ذات يوم عند النعمان اذ جرتهم الربيع وعابهم وذكرهم بقبح ما قدر عليه فلما سمع القوم ذلك انصرفوا الى رحالهم وكل انسان منهم مقبل على شأنه وروح لبيد الشول فلما رأى أصحابه وما بهم من الكآبة سألهم مالكم فكتموه فقال لهم والله لا أحفظ لكم متاعا ولا أسرح لكم ابلا أو تخبروني بالذى كنتم فيه وانما كتموا عنه لان أم لبيد امرأة من بنى عبس وكانت يتيمة فى حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال لبيد هل فيكم من يكفيني الابل وتدخلوني على النعمان معكم فواللات والعزى لادعنه لا ينظر اليه أبدا فخلفوا فى ابلهم قلابة الاسدى وقالوا للبيد أوعندك خير قال سترون قالوا انا نبلوك فى هذه البقلة لبقلة بين أيديهم دقيقة الاغصان قليلة الاوراق لاصقة بالارض تدعى التربة (١) صفها لنا واشتمها فقال هذه التربة التى لا تذكى نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل شر البقول مرعى وأقصرها فرعا فتعسا لها وجدعا ألقوا بى أخا عبس أرده عنكم بتعس وأدعه من أمره فى لبس قالوا نصبح فنرى رأينا فقال لهم عامر انظروا هذا الغلام فان رأيتموه نائما فليس أمره بشئ انما يتكلم بما جاء على لسانه ويهذى بما يهجس فى خاطره وان رأيتموه ساهرا فهو صاحبكم فرمقوه فرأوه قد ركب رحلا حتى أصبح فخرج القوم وهو معهم حتى دخلوا على النعمان وهو يتغدى والربيع يأكل معه فقال لبيد أبيت اللعن أتأذن لى فى الكلام فأذن له فأنشأ يقول

يارب هيجا هى خير من دعه * أكل يوم هامتى مقزعه
نحن بنو أم البنين الاربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه * والضاربون الهام تحت الخيضعه
يا واهب الخير الكثير من سعه * اليك جاوزنا بلادا مسبعه
نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه * مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه
ان استه من برص ملمعه * وانه يدخل فيها اصبعه
يدخلها حتى يوارى أشجعه * كأنه يطلب شيأ أطمعه

ويروى ضيعه فلما سمع النعمان الشعر أف ورفع يده من الطعام وقال للربيع أكذاك أنت قال لا واللات لقد كذب ابن الفاعلة قال النعمان لقد خبث على طعامى فغضب الربيع وقام وهو يقول

لئن رحلت ركابى ان لى سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا
ولو جمعت بنى لخم بأسرهم * ما وازنوا ريشة من ريش سمويلا
فابرق بأرضك يا نعمان متكئا * مع النطاسى طورا وابن توفيلا

وقال لا أبرح أرضك حتى تبعث الى من يفتشنى فتعلم ان الغلام كاذب فاجابه النعمان

شرد برحلك عنى حيث شئت ولا * تكثر على ودع عنك الاباطيلا
فقد رميت بداء لست غاسله * ما جاور النيل يوما أهل أبليلا

(١) التربة كهمزة وحسنة قاله المجد ا هـ

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

قوله بنو أم البنين الاربعة هم خمسة مالك بن جعفر ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك أبو عامر ابن الطفيل وربيعة بن مالك وعبيدة بن مالك ومعاوية بن مالك وهم أشراف بني عامر فجعلهم أربعة لاجل القافية وسموئيل أحد أجداد الربيع وهو في الاصل اسم طائر وأراد بالنطاسي روميا يقال له سرحون وابن توفيل رومي آخر كانا ينادمان النعمان

﴿قد اتخذ الباطل دغلا﴾

الدغل أصله الشجر الملتف أي قد اتخذ الباطل مأوى يأوى اليه أي لا يخلو منه * يضرب لمن جعل الباطل مطية لنفسه

﴿قد أحزم لو أعزم﴾

أي ان عزمت الرأي فأمضيته فأنا حازم وان تركت الصواب وأنا أراه وضيعت العزم لم ينفعني حزمي كما قال سعد بن ناشب المازني

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا

﴿قد بلغ منه البلغين﴾

أي الداهية قالت عائشة لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل حين أخذت قد بلغت منا البلغين (٢) ويراد بالجمع على هذه الصيغة الدواهي العظام وأصله من البلوغ أي داهية بلغت النهاية في الشر

﴿قد ألنا وإيل علينا﴾

الايالة السياسة أي قد سسنا وساسنا غيرنا * وهذا المثل يروى أن زيادا قاله في خطبته

﴿قد حمي الوطيس﴾

قال الاصمعي وغيره الوطيس حجارة مدورة فاذا حميت لم يمكن أحدا أن يطأ عليها * يضرب للامر اذا اشتد ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم رفعت له أرض مؤتة فرأى معترك القوم فقال الآن حمي الوطيس أي اشتد الامر

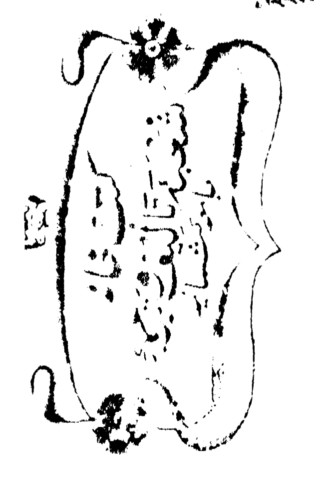
﴿قد تقطع الدوية الناب﴾

الدو والدوية المفازة والناب الناقة المسنة * يضرب للشيخ فيه بقية

﴿اقتلوني ومالكا﴾

أول من قال ذلك عبد الله بن الزبير وذلك أنه عانق الاشتر النخعي فسقطا عن جواديهما الى الارض واسم الاشتر مالك فنادى عبد الله بن الزبير

قوله ونطاسي بالفتح والكسر قاله المجد اه



(٢) قال المجد والبلغين في قول عائشة رضي الله تعالى عنها لعلي رضي الله تعالى عنه بلغت منا البلغين ويضم أوله الداهية أرادت بلغت منا كل مبلغ وقد يجري اعرابه على النون والياء ويفتح أوله أو تفتح النون ويعرب ما قبلها اه

اقتلونى ومالكا * واقتلوا مالكا معى

فضرب مثلا لكل من أراد بصاحبه مكروها وان ناله منه ضرر

﴿قد كان ذلك مرة فاليوم لا﴾

أوّل من قال ذلك فاطمة بنت مر الخثعمية وكانت قد قرأت الكتب فأقبل عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله يريد أن يزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فمرّ على فاطمة وهى بمكة فرأت نور النبوة فى وجه عبد الله فقالت له من أنت يافتى قال أنا عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فقالت هل لك أن تقع علىّ وأعطيك مائة من الابل فقال

أما الحرام فالممات دونه * والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالامر الذى تنوينه * يحمى الكريم عرضه ودينه

ومضى مع أبيه فزوجه آمنة وظل عندها يومه وليلته فاشتملت بالنبى صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وقد دعته نفسه الى الابل فأتاها فلم يرمنها حرصا فقال لها هل لك فيما قلت لى فقالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فأرسلتها مثلا يضرب فى الندم والانابة بعد الاجترام ثم قالت له أىّ شئ صنعت بعدى قال زوجنى أبى آمنة بنت وهب فكنت عندها فقالت رأيت فى وجهك نور النبوة فأردت أن يكون ذلك فىّ فأبى الله تعالى الا أن يضعه حيث أحب وقالت

بنى هاشم قد غادرت من أخيكم * أمينة اذ للباه يعتلجان

كما غادر المصباح بعد خبوّه * فتائل قد ميثت له بدهان (١)

وما كل ما نال الفتى من نصيبه * بحزم ولا ما فاته بتوانى

فأجمل اذا طالبت أمرا فانه * سيكفيكه جدان يصطرعان

(وقالت فى ذلك أيضا)

انى رأيت مخيلة نشأت * فتلألأت بحناتم القطر (٢)

لله مازهرية سلبت * ثوبيك ما استلبت وما تدرى

﴿قصيرة عن طويلة﴾

قال ابن الاعرابى القصيرة التمرة والطويلة النخلة * يضرب لاختصار الكلام

﴿قمقم الله عصبه﴾

يقال فى الدعاء على الانسان قال ابن الاعرابى وغيره معناه جمع الله تعالى بعضه الى بعض وقبض عصبه مأخوذ من القمقام (٣) وهو الجيش يجمع من ههنا وههنا حتى يعظم

﴿القوم طبون﴾

ويروى ما أطبون أى ما أبصرهم يقال رجل طب أى عالم حاذق وما أطبهم أى ما أحذقهم فأما رواية من روى ما أطبون فلا أعلم لها وجها الا أن يقال رجل طب وأطب كما يقال

(١) ميثت اختلطت قاله المجد اه

(٢) الحناتم السحائب السود واحدتها حنتمة قاله المجد اه

(٣) زاد المجد أو سلط الله عليه القردان الصغار وضبط القمقام بالفتح والضم اه

خشن وأخشن ووجل وأوجل ووجر وأوجر وما صلة فيكون كقوله القوم طبون

﴿الْقَوْلُ مَا قَالَتْ حَذَامِ﴾

أى القول السديد المعتد به ما قالته والا فالصدق والكذب يستويان فى أن كلا منهما قول يضرب فى التصديق قال ابن الكلبى ان المثل للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وكانت حذام امرأته فقال فيها زوجها لجيم

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

ويروى فأنصتوها أى أنصتوا لها كما قال الله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم أى كالوا لهم أو وزنوا لهم

﴿قَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا﴾

يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم

﴿قَاتَلَ نَفْسٌ مُخَيِّلَهَا﴾

التخييل التشبيه يقال فلان يمضى على المخيل أى على غرر من غير يقين وعلى ما خيلت أى على شبهة والتاء للخطة أى يمضى على الخطة التى خيلت له أو اليه * يضرب لمن يطمع فيما لا يكون ويروى قاتل نفس مخيلتها أى خيلاؤها * يضرب فى ذم التكبر

﴿قَبَّلَكَ مَا جَاءَ الْخَبَرُ﴾

أصله أن رجلا أكل محروتا وهو أصل الانجذان (١) فبات تخرج منه رياح منتنة فتأذى به أهله فلما أصبح أخبرهم انه أكل محروتا فقالوا قبلك ما جاء الخبر أى قبل اخبارك جاء الخبر وما صلة

﴿قَبْلَ حَسَاسِ الْأَيْسَارِ﴾

يقال حست اللحم وحسحسته اذا ألقيته على الجمر والأيسار أصحاب الجزور فى الميسر والواحد يسر * يضرب فى تعجيل الامر يقال لا فعلن كذا قبل حساس الايسار وذلك أنهم كانوا يستعجلون نصيب القدور فيشتوون

﴿قُرِنَ الْحِرْمَانُ بِالْحَيَاءِ وَقُرِنَتِ الْخَيْبَةُ بِالْهَيْبَةِ﴾

هذا كقولهم الحياء يمنع الرزق وكقولهم الهيبة خيبة

﴿قَرَّدَهُ حَتَّى أَمْكَنَهُ﴾

أى خدعه حتى تمكن منه وأصله نزع القراد من البعير الصعب حتى تمكن من خطمه

﴿قَيْدُ الْإِيمَانِ الْفَتْكُ﴾

(١) قال المجد والانجذان بضم الجيم نبات يقاوم السموم جيد لوجع المفاصل جاذب مدر محدر للطمث وأصل الأبيض منه الانجرار مقطع ملطف اهـ نقله مصححه

يعني الغيلة وهي القتل مكرا ونجاة (١) وهذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

(قَدْ أَصْبَحُوا فِي مَخْضٍ وَطَيْبِ خَاثِرٍ)

أي في باطل

﴿ أَقَالَ طَعَامَكَ تَحْمَدْ مَنَامَكَ ﴾

أي ان كثرته تورث الآلام المشهورة

﴿ قَدْ أَخْطَأَ نَوْءُهُ ﴾

يضرب لمن رجع عن حاجته بالخيبة والنوء النهوض والسقوط وهو واحد أنواء النجوم التي كانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا أي بطلوع النجم أو بسقوطه على اختلاف بين أهل اللغة فيه

﴿ اقْشَعَرَّتْ مِنْهُ الذَّوَائِبُ ﴾

ويقال الدوائر وهما لا يقشعران الا عند اشتداد الخوف والدوائر جمع دائرة وهي حيث اجتمع الشعر من جنب الفرس وصدره ويقال قد قف شعره من كذا اذا قام من الفزع يضرب مثلا للجبان

﴿ أَقْصَتْهُ شَعُوبُ ﴾

هي اسم للمنية معرفة لا تدخلها الالف واللام أي تبعته داهية ثم نجا قال الفراء يقال قصه الموت وأقصه أي دنا منه

﴿ اقْصِرْ لَمَّا أَبْصَرَ ﴾

أي أمسك عن الطلب لما رأى سوء العاقبة

﴿ قِيلَ لِلشَّحْمِ أَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ أُقَوِّمُ الْمُعْوَجَّ ﴾

يعني أن السمن يستر العيوب * يضرب للئيم يستغني فيجل ويعظم

﴿ قَدْ هَلَكَ الْقَيْدُ وَأَوْدَى الْمِفْتَاحُ ﴾

يضرب للامر الذي يفوت فلا يمكن ادراكه لانه اذا ذهب القيد لم يجد المفتاح ما يفتحه

﴿ الانْقِبَاضُ عَنِ النَّاسِ مَكْسَبَةٌ لِلْعَدَاوَةِ وَإِفْرَاطُ الأُنْسِ مَكْسَبَةٌ لِقُرَنَاءِ السُّوءِ ﴾

قاله أكثم بن صيفي قال أبو عبيد يريد أن الاقتصاد في الامور أدنى الى السلامة * يضرب في توسط الامور بين الغلو والتقصير كما قال الشاعر

ان كنت منبسطا سميت مسخرة * أو كنت منقبضا قالوا به ثقل
وان أعاشرهم قالوا لهيبتنا * وان أجانبهم قالوا به ملل

(١) قال الجوهري والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات فتك وفتك وفتك وفتك مثل ود وود وود وزعم وزعم وزعم وقد فتك به يفتك ويفتك وفي الحديث قيد الايمان الفتك لا يفتك مؤمن اه نقله مصححه

*(اقصد ن)

﴿ اقصدي تَصِيدي ﴾

يضرب في الحث على الطلب

﴿ قَتَلَ أرضًا عالِمُها ﴾

أصل القتل التذليل يقال قتلت الخمر اذا مزجتها بالماء قال

ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهات مالم تقتل (١)

ويراد بالمثل أن الرجل العالم بالارض عند سلوكها يذلل الارض ويغلبها بعلمه * يضرب في مدح العلم ويقال في ضده

﴿ قَتَلَتْ أرضٌ جاهلَها ﴾

يضرب لمن يباشر أمر الا علم له به وأماقولهم قتل فلان فلانا فهو من القتال (٢) وهو الجسم فكانه ضربه وأصاب قتاله كما يقال بطنه اذا أصاب بطنه وأنفه اذا ضرب على أنفه وكذلك صدره ورأسه وفخذه وهذا قياس قال ذو الرمة في ان القتال هو الجسم

ألم تعلمي يامي أنا وبيننا * مهاو يدعن الجلس نحلا قتالها (٣)

أي ناحلا جسمها

﴿ قد ترهيأ القوم ﴾

اذا اضطرب عليهم أمرهم ورأيهم قال أبو عبيدة ترهيأ الرجل في أمره اذا هم به ثم أمسك وهو يريد أن يفعله وأصل قولهم ترهيأ الحمل هو أن يكون أحد العدلين أثقل من الآخر واذا كان كذلك ظهر اضطرابهما فصار مثلا لفقد الاستقامة

﴿ قد يؤتى على يدي الحريص ﴾

يقال أتى عليه اذا أهلكه واليد عبارة عن التصرف لان أكثر تصرف الانسان بها كانه قيل أتت المقادير على يديه فمنعته عن المقصود ويجوز أن تكون اليد صلة فيكون قد يؤتى على الحريص أي قد يهلك الحريص * يضرب للرجل يوقع نفسه في الشر حرصا وشرها

﴿ قد كاد يشرق بالريق ﴾

يضرب لمن أشرف على الهلكة ثم نجا ولمن لا يقدر على الكلام من الرعب

﴿ قد يؤخذ الجار بذنب الجار ﴾

مثل اسلامي وهو في شعر الحكمي

﴿ قول الحق لم يدع لي صديقا ﴾

(١) قوله فهات مالم تقتل في رواية وهي أشهر فهاتها لم تقتل وأنشده بعض الظرفاء لبعض الولد قتلت حميت فاسقنيها الولد نا حسان رضي الله وهو واحد العرب ويعده عنه قبل التحريم وما طلق كلاهما صاحب العصير فما المفصل بزجاجة أرخاهما اه مصححه

(٢) القتال بالفتح كما في الصحاح

(٣) قال الجوهري والجلس الغليظ من الارض ومنه جمل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم اه

يروى عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه

﴿ قد يمتطى الصعب بعد مارمح ﴾

هذا قريب من قولهم الضجور قد تحلب العلبة

﴿ قامة تنمى وعقل يحرى ﴾

النماء الزيادة يقال نما ينمو وينمى والحرى النقصان يقال حرى يحرى قال أبو نخيلة (١)

مازال مذ كان على است الدهر * ذا حمق ينمى وعقل يحرى

يضرب للذى له منظر من غير مخبر

﴿ قد يدرك المبطئ من حظه ﴾

هذا ضد قولهم آخرها أقلها شربا

﴿ قرن الظهر للمرء شاغل ﴾

أقران الظهر الذين يجيؤن من وراء ظهرك فى الحرب

﴿ قد كنت قبلك مقرورة ﴾

تزعم العرب ان الضبع رأت نارا من مكان بعيد فقابلتها وأقعت فعل المصطلى وقالت قد كنت قبلك مقرورة * يضرب لمن يسر بما لا يناله منه خير

﴿ قد ركب السيل الدرج ﴾

أى طريقه المعهود * يضرب للذى يأتى الامر على عهد ويروى قد علم السيل الدرج أى علم وجهه الذى يأخذ فيه ويمضى

﴿ قد طرقت ببكرها أم طبق ﴾

التطريق أن ينشب الولد فى البطن فلا يسهل خروجه والبكر أول ما يولد وأم طبق (٢) السلحفاة وهى اسم للداهية * يضرب للامر لا مخلص منه ويروى طرقت بالتخفيف من قولهم طرقته اذا أتيته ليلا يعنى أتت الداهية ليلا بأمر لم يعهد مثله صعوبة

﴿ قيل للبغل من أبوك قال الفرس خالى ﴾

يضرب للمخلط

﴿ قد عرفتنى سدرتى وأطت ﴾ (٣)

يضرب لمن يشفق و يعطف عليك

(١) قال المجد فى باب اللام من فصل النون وأبو نخيلة الحكلى والسعدى راجزان والبجلى واللهبى صحابيان اه

(٢) وأم طبق الخ كذا فى النسخ التى بأيدينا كالمثل وهو مخالف لما فى الصحاح والقاموس من أنها بنت طبق لا أم طبق وعبارة الاول وبنت طبق سلحفاة ومنه قولهم للداهية احدى بنات طبق وتزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن أسود اه وعبارة الثانى وبنات طبق الدواهى والسلاحف والحيات وبنت طبق سلحفاة تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف وتبيض بيضة تنقف عن حية اه كتبه مصححه

(٣) فى الصحاح الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل أحمالها يقال لا آتيك ما أطت الابل وكذلك صوت الجوف من الخواء وحنين الجذع قال الراجز قد عرفتنى سدرتى وأطت وقال فى مادة سدر يقال سدر البعير بالكسر يسدر سدرا وسدارة تحير من شدة الحر فهو سدر اه ويقال على قياسه لا مؤنث سدرة فيكون تسكينه فى النظم للوزن أو للتخفيف والذى فى نسخ الامثال كما ترى اه مصححه

﴿قَدْ فَلَّكَ وَفَرَّجَ﴾

يقال فلك الرجل يفلك فلكوكا فهو فالك اذا استرخى فكه هرما وكذلك فرج من قولهم قوس فارج وفريج اذا بان وترها عن كبدها ويروى فرج وفرّج (١) * يضرب للشيخ قد استرخى لحياه هرما

﴿قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبُ دَاحِسٍ وَالْغَبْرَاءِ﴾

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال لحذيفة هذا رب معد في الجاهلية وكان من حديثهما أن رجلا من بني عبس يقال له قرواش بن هني كان يبارى حمل بن بدر أخا حذيفة في داحس والغبراء فقال حمل الغبراء أجود وقال قرواش داحس أجود فتراهنا عليهما عشرا في عشر فأتى قرواش قيس بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبني بني بدر فانهم قوم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم وأنا نكد أباء فقال قرواش اني قد أوجبت الرهان فقال قيس ويلك ما أردت الا أشأم أهل بيت والله لتشعلن علينا شرا ثم ان قيسا أتى حمل بن بدر فقال اني قد أتيتك لاواضعك الرهان عن صاحبي فقال لا أواضعك أو تجيء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقي وان تركتها رددت حقا قد عرفته لي وعرفته لنفسي فاحفظ قيسا فقال هي عشرون قال حمل هي ثلاثون فتلاحيا وتزايدا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدي غلاق أو ابن غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد ثم قال قيس أخيرك بين ثلاث فان بدأت فاخترت فلي منه خصلتان قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة غلوة والبك المضمار ومنتهى الميطان أي حيث يوطن الخيل للسبق قال فخط لهم رجل من محارب فقال وقع البأس بين ابني بغيض فضمروهما أربعين ليلة ثم استقبل الذي ذرع الغاية بينهما من ذات الاصاد (٢) وهي ردهة وسط هضب القليب فانتهى الذرع الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوهما وجعلوا السابق الذي يرد ذات الاصاد وهي ملأى من الماء ولم يكن ثم قصبة ولا غيرها ووضع حمل حيسا في دلاء وجعله في شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين فسمي ذلك الشعب شعب الحيس لهذا وكمن معه فتيانا فيهم رجل يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم ان جاء داحس سابقا أن يردوا وجهه عن الغاية وأرسلوهما من منتهى الذرع فلما طلعا قال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس بعد اطلاع الناس فذهبت مثلا ثم أجدا فقال حمل سبقتك يا قيس فقال رويدا يعدون الجدد أي يتعدينه الى الوعث (٣) والخبار فذهبت مثلا فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس جرى المذكيات غلاب ويقال غلاء كما يتغالى بالنبل فذهبت مثلا فلما دنا من الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فرده عن الغاية ففي ذلك يقول قيس بن زهير

كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا علي بغير فخر * وردوا دون غايته جوادي

---

(١) وعلى الثاني المشدد اقتصر في الصحاح حيث قال ويقال للشيخ الكبير قد فلك وفرج يريد فرج لحييه وذلك في الكبر اذا هرم اه مصححه

(٢) الاصاد كتاب ردهة بين أجبال قاله المجد اه

(٣) قوله الوعث قال الجوهري هو المكان السهل الكثير الدهس تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي فيه وأوعث القوم أي وقعوا في الوعث اه والجدد والخبار فسرهما المؤلف في الراء وسابقه لحمل هنا نسبه لحذيفة هنالك وكان الصواب ما تقدم فليتأمل اه مصححه

(قف على شعب الحيس)

فقال قيس يا حذيفة أعطوني سبقي قال حذيفة خدعتك فقال قيس ترك الخداع من أجرى من مائة فذهبت مثلا فقال الذى وضعا السبق على يديه لحذيفة ان قيسا قد سبق وانما أردت أن يقال سبق حذيفة وقد قيل أفأدفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه الثعلبى السبق ثم ان عركى بن عميرة وابن عم له من فزارة ندما حذيفة وقالا قد رأى الناس سبق جوادك وليس كل الناس رأى أن جوادهم لطم فدفعك السبق تحقيق لدعواهم فاسلبهم السبق فانه أقصر باعا وأكل حدا من أن يردك قال لهما ويلكما أراجع فيهما متندما على مافرط عجز والله فما زالا به حتى ندم فنهى حمصة بن عمرو حذيفة وقال له ان قيسا لم يسبقك الى مكرمة بنفسه وانما سبقت دابة دابة فما فى هذا حتى تدعى فى العرب ظلوما قال أما اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة الى قيس يطلب السبق فلم يصادفه فقالت له امرأته هر بنت كعب ما أحب أنك صادفت قيسا فرجع أبو قرفة الى أبيه فأخبره بما قالت فقال والله لتعودن اليه ورجع قيس فأخبرته امرأته الخبر فأخذت قيسا زفرات فأقبل متقلبا ولم ينشب أبو قرفة أن رجع الى قيس فقال يقول أبى أعطنى سبقي فتناول قيس الرمح فطعنه فدق صلبه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية أبى قرفة مائة عشراء فقبضها حذيفة وسكن الناس فأنزلها على النقرة حتى نتجها ما فى بطونها ثم ان مالك ابن زهير نزل اللقاطة وهى قريب من الحاجر وكان نكح من بنى فزارة امرأة فأتاها فبنى بها وأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفى ذلك يقول عنترة

لله عينا من رأى مثل مالك * عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا نصف غلوة * وليتهما لم يرسلا لرهان

فأتت بنو جذيمة حذيفة فقالت بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فأشار سنان بن أبى حارثة المزنى على حذيفة أن لا يرد أولادها معها وأن يرد المائة بأعيانها فقال حذيفة أرد الابل بأعيانها ولا أرد النسل فأبوا أن يقبلوا ذلك فقال قيس بن زهير

يود سنان لو يحارب قومنا * وفى الحرب تفريق الجماعة والازل (١)
يدب ولا يخفى ليفسد بيننا * دبيبا كما دبت الى جحرها النمل
فيا ابنى بغيض راجعا السلم تسلما * ولا تشمتا الاعداء يفترق الشمل
وان سبيل الحرب وعر مضلة * وان سبيل السلم آمنة سهل

قال والربيع بن زياد يومئذ مجاور بنى فزارة عند امرأته وكان مشاحنا لقيس فى درعه ذى النور كان الربيع ابسها فقال ما أجودها أنا أحق بها منك وغلبه عليها فاطرد قيس لبونا لبنى زياد فعارض بها عبد الله بن جدعان التيمى بسلاح وفى ذلك يقول قيس بن زهير

ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد
ومحبسها الى القرشى تشرى * بأفراس وأسياف حداد

فلما قتلوا مالك بن زهير تواحوا بينهم فقالوا ما فعل حماركم قالوا اصدناه قال الربيع ما هذا الوحى ان هذا الامر ما أدرى ما هو قالوا قتلنا مالك بن زهير قال بئسما فعلتم بقومكم قبلتم الدية ورضيتم ثم عدوتم على ابن عمكم وصهركم وجاركم فقتلتموه وغدرتم قالوا لولا أنك

(١) الازل الضيق والشدة قاله المجد

جارلقتلنالذ وكانت خفرة الجار ثلاثا فقالوا لك ثلاثة أيام فخرج واتبعوه فلم يدركوه حتى لحق بقومه وأتاه قيس بن زهير فصالحه ونزل معه ثم دس أمة له يقال لها رعية الى الربيع تنظر ما يعمل فدخلت بين الكفاء (١) والقصد لتنظر أمحارب هو أم مسالم فأتته امرأته تعرض له وهى على طهر فدحرها (٢) وقال لجاريته اسقينى فلما شرب أنشأ يقول

منع الرقاد فما أغمض حارى * جلل من النبا المهم السارى

من كان محزونا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالاسحار

أفبعد مقتل مالك بن زهير * ترجو النساء عواقب الاطهار

فأتت رعية قيسا فأخبرته خبر الربيع فقال أنت حرة فأعتقها وقال وثقت بأنى منصور وقال قيس

فان تك حربكم أمست عوانا * فانى لم أكن ممن جناها

ولكن ولد سودة أرثوها * وحشوا نارها لمن اصطلاها

فانى غير خاذلكم ولكن * سأسعى الآن اذ بلغت مداها

ثم قاد بنى عبس وحلفاءهم بنى عبد الله بن غطفان يوم ذى المريقب الى بنى فزارة ورئيسهم اذ ذاك حذيفة بن بدر فالتقوا فقتل أرطاة أحد بنى مخزوم من بنى عبس عوف بن بدر وقتل عنترة ضمضما ونفرا ممن لا يعرف اسمهم وفى ذلك يقول

ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن * للحرب دائرة على ابنى ضمضم

الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لم القهما دمى

ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم

(وقال)

ولقد علمت اذا التقت فرساننا * بلوى المريقب ان ظنك أحمق

(يوم ذى حسى)

ثم ان بنى ذبيان تجمعوا لما أصاب بنو عبس منهم من أصابوا فغزوا ورئيسهم حذيفة ابن بدر بنى عبس وحلفاءهم بنى عبد الله بن غطفان ورئيسهم الربيع بن زياد فتوافوا بذى حسى وهو وادى الهباءة فى أعلاه فهزمت بنو عبس واتبعتهم بنو ذبيان حتى لحقوهم بالمغيقة ويقال بعنيقة فقال التغانى أو تقيدونا فأشار قيس على الربيع بن زياد أن يماكرهم وخاف ان قاتلوهم أن لا يقوموا لهم وقال انهم ليسوا فى كل حين يجمعون وحذيفة لا يستنفر أحد الاقتداره وعلوه ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فندفع حدهم عنا فانهم ان يقتلوا الولدان وان يصلوا الى ذلك منهم مع الذين نضعهم على يديهم وان هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء وكان رأى الربيع مناجزتهم فقال يا قيس أنتفخ سحرك وملأ جمعهم صدرك وقال الربيع

أقول ولم أملك لنفسى نصيحة * أرى ما يرى والله بالغيب أعلم

أتبقى على ذبيان من بعد مالك * وقد حش جانى الحرب نارا تضرم

(١) الكفاء ككتاب سترة من أعلى البيت الى أسفله من مؤخره أو الشقة فى مؤخر الخباء أو كساء يلقى على الخباء حتى يبلغ الارض قاله المجد وقال أيضا القصدة بالكسر القطعة مما يكسر الجمع كعنب اه

(٢) وقوله فدحرها قال المجد الدحر الطرد والابعاد والدفع كالدحور وفعله كجعل وهو داحر ودحور اه وفى نسخة فزجرها اه مصححه

وقال قيس يابنى ذبيان خذوا منا رهائن ماتطلبون ونرضاكم الى أن تنظروا فى هذا فقد ادعيتم مالم نعلم ومالا نعلم ودعونا حتى نتبين دعواكم ولا تعجلوا الى الحرب فليس كل كثير غالبا وضعوا الرهائن عند من ترضون به ونرضى به فقبلوا ذلك وتراضوا أن تكون الرهائن عند سبيع بن عمرو الثعلبى فدفعوا اليه عدة من صبيانهم وتكاف الناس فمكثوا عند سبيع حتى حضره الموت فقال لابنه مالك ان عندك مكرمة لن تبيد ان احتفظت بهؤلاء الاغيلمة وكانى بك لو قدمت أتاك خالك حذيفة وكانت أم مالك أخت حذيفة يعصر عينيه ويقول هلك سيدنا ثم يخدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم ثم لا تشرف بعدها أبدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما ثقل سبيع جعل حذيفة يبكى ويقول هلك سيدنا فلما هلك طاف بمالك وعظمه ثم قال أنا خالك وأسن منك فادفع الى هؤلاء الصبيان يكونون عندى الى أن ننظر فى أمرنا فانه قبيح أن تملك على شيأ ولم يزل به حتى دفعهم اليه فلما صاروا عنده أتى بهم اليعمرية وهو ماء بواد من بطن نخل وأحضر أهل الذين قتلوا فجعل يبرز كل غلام منهم فينصبه غرضا ويقول له ناد أباك فينادى أباه فلم يزل يرميه حتى يخرقه فان مات من يومه ذاك والا تركه الى الغد ثم فعل به مثل ذلك حتى يموت فلما بلغ ذلك بنى عبس أتوهم باليعمرية فقتلت بنو عبس من بنى ذبيان اثنى عشر رجلا منهم مالك ويزيد ابنا سبيع وعركى بن عميرة وقال عنترة فى قتل عركى

سائل حذيفة حين أرش بيننا * حربا ذوائبها بموت تخفق
واسأل عميرة حين أجاب خيلها * رفضا غرين بأى حى تلحق

* (يوم الهباءة) *

ثم انهم تجمعوا فالتقوا الى جفر الهباءة (١) فى يوم قائظ فاقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم وكان حذيفة يحرق ركوب الخيل فخذيه وكان ذا خفض فلما تحاجروا أقبل حذيفة ومن كان معه الى جفر الهباءة ليتبردوا فيه فقال قيس لاصحابه ان حذيفة رجل محرق الخيل نازه وانه مستنقع الآن فى جفر الهباءة هو واخوته فانهضوا فاتبعوهم فنهضوا وأتوهم ونظر حصن بن حذيفة الى الخيل ويقال عيينة بن حصن فبعل (٢) وانحدروا الجفر فقال حمل بن بدر من أبغض الناس اليكم أن يقف على رؤسكم قالوا قيس والربيع قال فهذا قيس قد جاءكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس وأصحابه على شفير الجفر وقيس يقول لبيكم لبيكم يعنى الصبية وفى الجفر حذيفة ومالك وحمل بنو بدر فقال حمل أنشدتك الرحم ياقيس فقال قيس لبيكم لبيكم فعرف حذيفة أن لن يدعهم فنهر حملا وقال اياك والمأثور فى الكلام وقال حذيفة بنو مالك بمالك وبنو حمل بذى الصبية ونرد السبق قال قيس لبيكم لبيكم قال حذيفة لئن قتلتنى لا تصطلح غطفان أبدا قال قيس أبعدك الله قتلك خير لغطفان سيربع على قدره كل سيد ظلوم وجاء قرواش بن هنى من خلف حذيفة فقال له بعض أصحابه احذر قرواشا وكان قد رباه فظن أنه سيشكر ذلك له قال خلوا بين قرواش وظهرى فنزع له قرواش بجبلة (٣) فقصم بها صلبه وابتدره الحرث ابن زهير وعمرو بن الاسلع فضرباه بسيفيهما حتى ذففا عليه وأخذ الحرث بن زهير سيف

(١) قال الجوهرى فى فصل الجيم الجفر البئر الواسعة لم تطو ومنه جفر الهباءة وهو مستنقع ببلاد غطفان اه

(٢) قوله فبعل فى القاموس كفرح دهش وفرق وبرم فلم يدر ما يصنع وهو بعل بأمره اه وفى نسخة بعسر اه مصححه

(٣) الجبلة كمكنسة النصل العريض الطويل كما فى القاموس اه

حذيفة ذا النون ويقال انه كان سيف مالك بن زهير اخذه حذيفة يوم قتل مالك ومثلوا بحذيفة فقطعوا مذاكيره فجعلوها في فيه وجعلوا لسانه في استه ورمى جنيدب بن زيد مالك ابن بدر بسهم فقتله وكان نذر ليقتلن بابنه رجلا من بني بدر فأحل به نذره وقتل مالك بن الاسلع الحرث بن عوف بن بدر بابنه واستصغروا عيينة بن حصن فخلوا سبيله وقتل الربيع ابن زياد حمل ابن بدر فقال قيس بن زهير يرثيه

تعلم أن خير الناس طرا * على جفر الهباءة لا يريم
فلولا ظلمه ما زلت أبكي * عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر * بغى والبغي مرتعه وخيم (١)
أظن الحلم دل علي قومي * وقد يستجهل الرجل الحليم
ألاقي من رجال منكرات * فانكرها وما أنا بالظلوم
ومارست الرجال ومارسوني * فمعوج علي ومستقيم

وقال زبان بن زياد يذكر حذيفة وكان يحسد سودده

وان قتيلا بالهباءة في استه * صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقرؤها تهدكم من ضلالكم * وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم
فان تسألوا عنها فوارس داحس * ينبئك عنها من رواحة عالم

ونعى ذلك عقيل بن علفة على عويف القوافي حين هاجاه فقال

ويوقد عوف للعشيرة نارها * فهلا على جفر الهباءة أوقدا
فان على جفر الهباءة هامة * تنادي بني بدر وعارا مخلدا
وان أبا ورد حذيفة مثفر * بأير على جفر الهباءة أسودا

وقالت بنت مالك بن بدر ترثي أباها

اذا هتفت بالرقمتين حمامة * أو الرس فابكي فارس الكتفان
أحل به أمس الجنيدب نذره * وأي قتيل كان في غطفان

(يوم الفروق)

فلما أصيب يوم الهباءة استعظمت غطفان قتل حذيفة وكبر ذلك عندها فتجمعوا وعرفت بنو عبس أن لا مقام لهم بأرض غطفان فخرجت متوجهة نحو اليمامة يطلبون أخوالهم وكانت عبلة بنت الدول بن حنيفة أم رواحة فأتوا قتادة بن مسلمة فنزلوا اليمامة زمينا فمر قيس ذات يوم مع قتادة فرأى خفافا فضربه برجله وقال كم من ضيم قد أقررت به مخافة هذا المصرع ثم لم تنج منه فلما سمعها قتادة كرهها وأوجس منه فقال ارتحلوا عنا فارتحلوا حتى نزلوا هجر ببني سعد بن زيد مناة بن تميم فمكثوا فيهم زمينا ثم ان بني سعد أتوا الجون ملك هجر فقالوا له هل لك في مهرة شوهاء وناقة حمراء وفتاة عذراء قال نعم قالوا بنو عبس غارون تغير عليهم مع جندك وتهم لنا من غنائمهم فأجابهم وفي بني عبس امرأة من سعد ناكح فيهم فأتاها أهلها ليضموها وأخبروها الخبر فأخبرت به زوجها فأتى قيسا فأخبره فأجمعوا على أن يرحلوا الظعائن وما قوي من الاموال من أول الليل ويتركوا النار في الرثة فلا يستنكر ظعنهم

(١) قوله والبغي مرتعه في بعض النسخ والظلم مصرعه اه

عن منزلهم وتقدم الفرسان الى الفروق فوقفوا دون الظعن وبين الفروق ومرق هجر نصف يوم فان تبعوها قاتلوهم وشغلوهم حتى تنجل الظعن ففعلت ذلك وأغارت جنود الملك مع بني سعد في وجه الصبح فوجدوا الظعن قد أسرين ليلتهن ووجدوا المنزل خلاء فاتبعوا القوم حتى انتهوا الى الخيل بالفروق فقاتلوهم حتى خلوا سربهم فمضوا حتى لحقوا بالظعن فساروا ثلاثة أيام ولياليهن حتى قالت بنت قيس لقيس يا أبت أتسير الارض فعلم ان قد جهدن فقال أنيخوا فأناخوا ثم ارتحل وفي ذلك يقول عنترة

ونحن منعنا بالفروق نساءنا * نطرق عنها مشعلات غواشيا
حلفت لها والخيل تدمى نحورها * نفارقكم حتى تهزوا العواليا
ألم تعلموا أن الأسنة أحرزت * بقيتنا لو أن للدهر باقيا
ونحفظ عورات النساء ونتقي * عليهن أن يلقين يوما مخازيا

فلحقوا ببني ضبة وزعموا أن مالك بن بكر بن سعد وعبسا أخوان لأم ويقال لهما ابنا هضام فكانوا فيهم زمنا وأغارت ضبة وكانت تميم تأكلهم قبل أن يتربعوا فأغاروا على بني حنظلة فاستاق رجل من بني عبس امرأة من بني حنظلة في يوم قائظ حتى بهرها وانهشت فقال رجل من بني ضبة ارفق بها فقال العبسي انك بها لرحيم فقال الضبي نعم فأهوى العبسي لعجزها بطرف السنان فنادت يا آل حنظلة فشد الضبي على العبسي فقتله وتنادى الحيان ففارقتهم عبس فخرجت تريد الشأم وبلغ بني عامر ارتفاعهم الى الشأم فخافوا انقطاعهم من قيس فخرجت وفود بني عامر حتى لحقتهم فدعتهم الى أن يرجعوا ويحالفوهم فقال قيس يا بني عبس حالفوا قوما في صبابة بني عامر ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم فان احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل فكانوا فيهم ثم ان شاعرا يقال انه عبد الله بن همام أحد بني عبد الله بن غطفان ويقال انه النابغة الذبياني قال

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من رب عدنان جهرة * وعوف يناجيهم وذلكم جلل
فأصبحتم والله يفعل ذاكم * يعزكم مولى مواليكم شكل

فلما بلغ قيسا قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا فخرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب فقالوا نكره أن تسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم ولكنهم حلفاء بني كلاب فكانوا فيهم حتى كان يوم جبلة فتهايجوا في شأن ابن الجون قتله رجل من بني عبس بعد ما كان أعتقه عوف بن الاحوص فقال عوف يا بني جعفر ان بني عبس أدنى عدوكم اليكم انما يجمعون كراعهم ويحدون سلاحهم ويأسون قروحهم فأطيعوني وشدوا عليهم قبل أن يندملوا وقال

واني وقيسا كالمسمن كلبه * تخدشه أنيابه وأظافره

فلما بلغ ذلك بني عبس أتوا ربيعة بن قرط أحد بني أبي بكر بن كلاب فحالفوه فقال في ذلك قيس

أحاول ما أحاول ثم آوي * الى جار كجار أبي دواد
منيع وسط عكرمة بن قيس * وهوب للطريف وللتلاد

كفانى ما خشيت أبو هلال * ربيعة فانتهيت عن الاعادى
تظل جياده يسرين حولى * بذات الرمث كالحدإ الغوادى

(يوم شعواء)

ثم ان بنى ذبيان غزوا بنى عامر وفيهم بنو عبس فى يوم شعواء وفى يوم آخر فأسر طلحة بن سنان قرواش بن هنى فنسبه فكنى عن نفسه فقال أنا ثور بن عاصم البكائى فخرج به الى أهله فلما انتهى الى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع أمها عبسية كانت تحت رجل من فزارة فقالت لزوجها انى أرى أبا شريح قال ومن أبو شريح قالت قرواش بن هنى أبو الاضياف مع طلحة بن سنان قال ومن أين تعرفينه قالت بت أنا وهو من أبوينا قربانا حذيفة فى أيام غطفان فخرج زوجها حتى أتى خزيم بن سنان فقال أخبرتنى امرأتى أن أسير طلحة أخيك قرواش بن هنى فأتى خزيم طلحة فأخبره فقال لا تغزنى على أسيرى لتسلبه منى قال خزيم لم أرد ذلك ولكن امرأة فلان عرفته فاسمع كلامها فأتوها فقال طلحة ما علمك أنه قرواش قالت هو هو وبه شامة فى موضع كذا فرجعوا اليه ففتشوه فوجدوا الذى ذكرت قال قرواش من عرفنى قالوا فلانة الاشجعية وأمها عبسية قال رب ثدى حلته عبسية فذهبت مثلا ودفع الى حصن فقتله فقال النابغة الذبيانى

صبرا قطيع بنى عبس انها رحم * حبتم بها فأناختكم بجعجاع
لما أشطت سمى ان هم قتلوا * بنى أسيد ومروان بن زنباع
كانت قروض رجال يطلبون بها * بنى رواحة كيل الصاع بالصاع

سمى هو ابن مازن بن فزارة ولم تزل عبس فى بنى عامر حتى غزا غزى من بنى عامر يوم شواحط بنى ذبيان فأسر منهم ناس أحدهم أخو حنبص الضبابى أسره رجل من بنى ذبيان فلما انقضت أيام عكاظ استودعه يهوديا خمارا من أهل تيماء فوجده اليهودى يخلفه فى أهله فأجب مذاكيره فمات فوثب حنبص على بنى عبس فقال ان غطفان قتلت أخى فدوه فقال قيس ان يدى مع أيديكم على غطفان ومع هذا فانما وجده اليهودى مع امرأته فقال حنبص والله لو قتلته الريح لوديتموه فقال قيس لقومه دوه وألحقوا بقومكم فالموت فى غطفان خير من الحياة فى بنى عامر وقال

لحا الله قوما أرثوا الحرب بيننا * سقونا بها مرا أمر الماء آجنا
وكايد ذا الحصين ان كان ظالما * وان كنت مظلوما وان كان شاطنا
فهلا بنى ذبيان أمك هابل * رهنت بفيف الريح ان كنت راهنا (١)

فلما ودت عبس أخا حنبص خرجت حتى نزلت بالحرث بن عوف بن أبى حارثة وهو عند حصن ابن حذيفة فجاء بعد ساعة من الليل فقيل هؤلاء أضيافك ينتظرونك قال بل أنا ضيفهم فحياهم وهش اليهم وقال من القوم قالوا اخوتك بنو عبس وذكروا ما لقوا فأقروا بالذنب فقال نعم وكرامة لكم أكلم حصنا فرجع اليه فقيل لحصن هذا أبو أسماء قال ما رده الا امر فدخل الحرث فقال طرقت فى حاجة يا أبا قيس قال أعطيتها قال بنو عبس وجدت وفودهم فى منزلى قال حصن صالحوا قومكم أما أنا فلا أدى ولا أتدى قد قتلت آبائى وعمومتى عشرين من بنى

(١) فيف الريح موضع بالدهناء وله يوم فقئت فيه عين عامر بن الطفيل وقول الجوهرى وفيف الريح يوم غلط قاله المجد

٨١

عبس فما أدركت دماءهم ويقال انطلق الربيع وقيس الى يزيد بن سنان بن أبى حارثة وكان فارس بنى ذبيان فقالا أنعم ظلاما أبا ضمرة قال نعم ظلامكما فمن أنتما قالا الربيع وقيس قال مرحبا قالا أردنا أن تأتى أباك فتعيننا عليه لعله يلم الشعث ويرأب الصدع فانطلق معهما فقال لابيه هذه عبس قد عصبت بك رجاء أن تلائم بين ابنى بغيض قال مرحبا قد آن للاحلام أن تثوب وللارحام أن تتقى انى لا أقدر على ذلك الا بحصن بن حذيفة وهو سيد حليم فأتوه فأتوا حصنا فقال من القوم قالوا ركبان الموت فعرفهم قال بل ركبان السلم مرحبا بكم ان تكونوا اختللتم الى قومكم لقد اختل قومكم اليكم ثم خرج معهم حتى أتوا سنانا فقال له حصن قم بأمر عشيرتك وارأب بينهم فانى سأعينك فاجتمعت بنو مرة فكان أول من سعى فى الحمالة حرملة بن الاشعر ثم مات فسعى فيها ابنه هاشم بن حرملة الذى يقول فيه القائل

أحيا أباه هاشم بن حرمله * يوم الهباتين ويوم اليعمله

ترى الملوك حوله مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(يوم قطن)

ولما حمل الحمالات وتراضى أبناء بغيض اجتمعت عبس وذبيان بقطن وهو من الشربة فخرج حصين بن ضمضم يجلى فرسه وهو آخذ برسنها فقال الربيع بن زياد مالى عهد بحصين ابن ضمضم مذ عشرين سنة وانى لاحسبه هذا قم يا بيحان فادن منه وناطقه فان فى لسانه حبسة فقام يكلمه فجعل حصين يدنو منه فلا يكلمه حتى اذا أمكنه جال فى متن فرسه ثم وجهها نحوه فلحقه قبل أن يأتى القوم فقتله بأبيه ضمضم وكان عنترة قتله وكان حصين آلى أن لا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأبيه بيحان فانحازت عبس وحلفاؤها وقالوا الا انما لكم ما بل بحر صوفة وقد غدرت بنا بنو مرة وتناهض الحيان ونادى الربيع بن زياد من يبارز فقال سنان وكان يومئذ واجدا على ابنه يزيد ادعوا لى ابنى فأتاه هرم بن سنان فقال لا فأتاه ابنه خارجة فقال لا وكان يزيد يحزم فرسه ويقول ان أبا ضمرة غير غافل ثم أتاه فبرز للربيع وسفرت بينهم السفراء فأتى خارجة بن سنان أبا بيحان بابنه فدفعه اليه وقال هذا وفاء من ابنك قال اللهم نعم فكان عنده أياما ثم حمل خارجة لابى بيحان مائتى بعير فأدى مائة وحط عنه الاسلام مائة فاصطلحوا وتعاقدوا وفى ذلك يقول خارجة بن سنان

أعتبت عن آل يربوع قتيلهم * وكنت أدعى الى الخيرات أطوارا

أعتبت عنهم أبا بيحان أرسنها * ورد اودهما كثل النخل ابكارا

وكان الذى ولى الصلح عوف ومعقل ابنا سبيع بن عمرو من بنى ثعلبة فقال عوف بن خارجة بن سنان أتأذن أن اسبقنى هذان الشيخان الى الحمالة فهلم الى الظل والطعام والحملان فأطعم وحمل وكان أحد الثلاثة يومئذ فصدروا على الصلح بعد ما امتدت الحرب بينهم سنين قال المؤرخ الدوسى أربعين سنة * يضرب مثلا للقوم وقعوا فى الشر تبقى بينهم مدة

(قَدْ وَنَى طَرَفَاهُ)

يضرب للذى ذل وضعف عن أن يتم له أمر قال ابن السكيت قال النجاشى

وانّ فلانا والامارة كالذى ✻ ونى طرفاه بعد ما كان أجدعا

قال يعقوب يعنى عليا رضى الله عنه أى لا يتم له امارة كما أنّ الذى جدعت أذناه لا تنميان ولا تعودان كما كانتا وكان جلده فى شرب الخمر فى رمضان ثم زاده فقال ماهذه العلاوة قال هذا بجرأتك على الله تعالى فى هذا الشهر ثم هرب الى معاوية رضى الله

﴿قُدَّتْ سُيُورُهُمْ مِنْ أَدِيمِكَ﴾

قال أبو الهيثم اذا كانت السيور مقدودة من أديمين اختلفت فاذا قدت من أديم واحد لم تكد تتفاوت قال الشاعر ✻ وقدّت من أديمهم سيورى ✻ يضرب للشيئين يستويان فى الشبه

﴿أَقَرَّ صَامِتٌ﴾

يضرب للرجل يسئل عن شئ فيسكت يعنى أقر من صمت عن الامر فلم ينكره وهذا كما يقال سكوتها رضاها

﴿القُرُّ فى بُطُونِ الاِبِلِ﴾

أى ذهاب القر يريدون أنّ البرد يذهب عنهم اذا نتجت الابل وانما يتفرجون فى الربيع لانّ الابل تنتج فيه ويصيبهم الهزال وسوء الحال فى الشتاء

﴿قَرِيحَةٌ يَصْدَى بِهَا المُقْتَرِحُ﴾

القريحة البئر أول ما تحفر ولا تسمى قريحة حتى يظهر ماؤها والمقترح صاحبها والصدى العطش ✻ يضرب لمن يتعب فى جمع المال ثم لا يحظى به

﴿قُرُونٌ بُدْنٍ مَالَهَا عِقَاءٌ﴾

البدن جمع بدن وهو الوعل المسن والعقاء جمع عقوة وهى الطرف المحدد من القرن ✻ يضرب لقوم اجتمعوا فى أمر ولا رئيس لهم

﴿قَدْ ضَاقَ عَنْ شَعْمَتِهِ الصِّفَاقُ﴾

يقال للجلدة التى تضم أقتاب البطن الصفاق ✻ يضرب هذا لمن اتسع حاله وكثر ماله فعجز عن ضبطه ولمن يعجز عن كتمان السر أيضا

قوله أقتاب البطن هى الامعاء جمع قتب بالكسر وقال الاصمعى واحدها قتبة بالهاء وتصغيرها قتيبة قاله الجوهرى اه

﴿قَقَامَةٌ حَكَّتْ بِجَنْبِ البَازِلِ﴾

القمقامة الصغير من القردان والبازل من الابل ما دخل فى السنة التاسعة وهو أقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوى العزيز

﴿أَقْرِفْ عَيْنًا وَالنُّصَارُ مُذْهَبُ﴾

الاقراف مداناة الهجنة فى الفرس وفى الناس أن تكون الأم عربية والأب ليس كذلك ونصب عيناء على التمييز والنجار الاصل * يضرب لمن طاب أصله وهو فى نفسه خبيث القول والفعل والمذهب الذى عليه الذهب يعنى أن أصله محلى وهو بخلاف ذلك

﴿قرم معزى الجنب من سداد﴾

القرم الفحل من الابل يقتنى للفحلة وذلك لكرمه يقول هذا قرم سلم جنبه من الدبر لانه لم يحمل عليه ولم يرحل فيقرح جنبه وظهره فيحتاج الى السداد وهو الفتيلة ليسد بها القروح والجمع الاسدة ومنه قول القلاخ (١) بن حزن * ليس بجنبى أسدة الدرن * يعنى أنه نقى مهذب يضرب للسيد الكريم الطاهر الاخلاق

﴿الأقوس الأحيى من ورائك﴾

يقال الاقوس الشديد الصلب والاحيى الافعل من حبا يحبو حبوا وهذان من صفة الدهر لانه يرصد أن يهجم على الانسان كالحابى يحبو ليثب متى وجد فرصة (قلت) الاقوس المنحنى الظهر وذلك لصلابة تكون فى صلبه ولو قيل الشديد الصلب لكان ما أشرت اليه ويجوز أن يقال الاقوس مقلوب من الاقسى يعنى أن الدهر الاصلب الذى لا يبليه شئ والذى يحبو يثب من ورائك أى أمامك * يضرب لمن يفعل فعلا لا تؤمن بوائقه فهو يحذرهم هذه اللفظة كما يقال الحساب أمامك

﴿قد جانب الروض وأهوى للجرل﴾

يقال أهوى له أى قصده والجرل الحجارة وكذلك الجرول ومكان جرل فيه حجارة * يضرب لمن فارق الخير واختار الشر وهو كالمثل الآخر تجنب روضة وأحال يعدو

﴿أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم﴾

أراد بذوى الهيئات أصحاب المروأة ويروى ذوى الهنات بالنون جمع الهنة وهى الشئ الحقير أى من قلت عثراته أو حقرت فاقيلوها

﴿استقدمت رحالتك﴾

الرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد واستقدمت بمعنى تقدمت * يضرب للرجل يعجل الى صاحبه بالشر

﴿قد تؤذينى النار فكيف أصلى بها﴾

يضرب لكل ما يكره الانسان أن يراه أو يفعل اليه مثله

﴿قالت النغلة لا أكون وحدى﴾

النغل فساد الاديم وأصله أن الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها لم يصلحه

(١) قوله القلاخ بالخاء المعجمة قال الجوهرى وقلاخ بالضم اسم شاعر وهو قلاخ بن حزن السعدى قال
أنا القلاخ فى بغائى مقسما
أقسمت لا أسأم حتى تسأما
وقال المجد والقلاخ العنبرى شاعر وابن يزيد آخر وابن حزن آخر سعدى وليس كما ذكره الجوهرى وانما البيت للعنبرى واما السعدى يقول
أنا القلاخ بن جناب بن جلا
أبو خناثير أقود الجملا
وجناب جده اه نقله مصححه

الدباغ لانه قد نغل ما حواليه * يضرب للرجل فيه خصلة سوء أى لا تنفرد هذه الخصلة بل تقترن بها خصال أخر

(قد بلغ الشظاظ الوركين)

الشظاظ عويد يجعل فى عروة الجوالق (١) * يضرب فيما جاوز الحد وهو كقولهم قد بلغ السيل الزبا وجاوز الحزام الطبيين

(قد أوضعت منذ ساعة)

الايضاع الاسراع * يضرب لمن يستبطئ قضاء حاجته ولم تبطؤ بعد

(قد تخرج الخمر من الضنين)

يضرب للبخيل يستخرج منه شئ

(قد يمكن المهر بعد مارمح)

يضرب لمن ذل بعد جماحه

(قصارى المتمنى الخيبة)

يقال قصرك أن تفعل كذا وقصارك (٢) أن تفعل كذا وقصاراك بضم القاف أى غايتك يضرب لمن يتمنى المحال

(قد ينك سهمك يخطى ويصيب)

يضرب فى الاغضاء على ما يكون من الاخلاء

(أقبح هزيلين الفرس والمرأة)

يحكى أن عمرو بن الليث عرض عليه الجند يوما يعطى فيه أرزاقهم فعرض عليه رجل له فرس عجفاء فقال عمرو هؤلاء يأخذون دراهمى ويسمنون بها أكفال نسائهم فقال الرجل لو رأى الامير كفلها الاستسمن كفل دابتى فضحك عمرو وأمر له بصلة وقال سمن بها مركوبيك

(اقلب قلاب)

قاله عمر رضى الله عنه وهذا مثل يضرب للرجل تكون منه السقطة فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها ويصرفها الى غير معناها قال أبو الندى فى أمثاله يقال أحمق من عدى بن جناب وهو أخو زهير بن عدى بن جناب وكان زهير وفادا على الملوك ووفد على النعمان ومعه أخوه عدى فقال النعمان يا زهير ان أمى تشتكى فبم تداوى نساؤكم فالتفت عدى فقال دواؤها الكمرة فقال النعمان لزهير ما هذه قال هى الكمأة أيها الامير فقال عدى اقلب قلاب ما هى الا كمرة الرجال (قلت) ووجدت بخط الازهرى هذا المثل مقيدا اقلب قلاب وقال عدى اطلب لها كمرة حارة فغضب الملك وهم بقتله فقال زهير انما أراد أن ينعت لك الكمأة فانا نسخنها ونتداوى بها وقال لاخيه عدى انما أردت كذا فنظر عدى الى زهير

(١) الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام وكسرها وعاء معروف الجمع جوالق كصحائف وجواليق وجوالقات قاله المجد اهـ

(٢) قوله وقصارك بالفتح وبضم ويقال قصيراك أيضا قاله المجد اهـ

فقال اقلب قلاب فأرسلها مثلا

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أقصف من بروقة﴾ (١)

البروق نبت خوار قال جرير

كأن سيوف التيم عيدان بروق * اذا نضيت عنها الحرب جفونها

﴿أقود من ظلمة﴾ (٢)

هى امرأة من هذيل وكانت فاجرة فى شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى أقعدت ثم اتخذت تيسا فكانت تطرقه الناس فسئلت عن ذلك فقالت انى أرتاح الى نبيبه (٣) على ما بى من الهرم وسئلت من أنكح الناس فقالت الاعمى العفيف فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفا فقال قاتلها الله من عالمة باسباب الطروقة قال الجاحظ لما قدم أشعث الطماع من المدينة بغداد فى أيام المهدى تلقاه أصحاب الحديث لانه كان ذا اسناد فقالوا له حدثنا فقال خذوا حدثنى سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله قال خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن وسكت فقالوا اذكرهما قال نسى احداهما سالم ونسيت الاخرى فقالوا حدثنا عافاك الله بحديث غيره فقال خذوا سمعت ظلمة وكانت من عجائزنا (٤) تقول اذا أنا مت فأحرقونى بالنار ثم اجمعوا رمادى فى صرة وأتربوا به كتب الاحباب فانهم يجتمعون لا محالة وأتوا به الخاتنات ليذررن منه على أجراح الصبيات فانهن يلهجن بالزب ما عشن وقال ابن يسار الكواعب يضرب بظلمة المثل

بايت بورها اذ غردة * تكاد تقطرها الغلمة (٥)
تنم وتمضه جاراتها * وأقود بالليل من ظلمة
فى كل ساع لها ركلة * ومن كل جار لها لطمة (٦)

﴿أقوى من نملة﴾

يقال انه ليس شىء من الحيوان يحمل وزنه حديدا (٧) الا النملة وتجر نواة التمر وهى أضعافها زنة وكذلك الذرة تحمل أضعافها لو وزنت به

﴿أقصر من غب الحمار وأقصر من ظاهرة الفرس﴾

ويقال أيضا أقصر من ظمء الحمار لان الحمار لا يصبر عن الماء أكثر من غب لا يربع والفرس لا بد له من أن يسقى كل يوم فالغب بعد الظاهرة والربع بعد الغب والخمس بعده ثم السدس ثم السبع ثم الثمن ثم التسع ثم العشر وجعلت العرب الخمس أشأم الاظماء لانهم لا يظمؤن فى القيظ أكثر منه والابل فى القيظ لا تقوى على أطول منه وهو شديد على الابل

﴿أقضى من الدرهم﴾

هذا من قول الشاعر

---

(١) قال الجوهرى البروق نبت الواحدة بروقة وفى المثل أشكر من بروقة لانها تخضر اذا رأت السحاب اه

(٢) قال المجد وظلمة بالكسر والضم فاجرة هذلية وذكر نحوا مما ذكره المصنف اه

(٣) قال الجوهرى نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج اه

(٤) قوله من عجائزنا فى نسخة من عجائز هذيل فاجرة اه

(٥) بهامش نسخة الذغردة المرأة الصافقة اه

(٦) والركل الضرب بالرجل الواحدة وقد ركله يركله قاله الجوهرى اه

(٧) قوله يحمل وزنه حديدا بهامش نسخة لعله مرارا اه

لم يرذوا الحاجة فى حاجة * أقضى من الدرهم فى كفه

(أَقْطَعُ مِنْ جَلَمٍ وأَقَدُّ مِنْ شَفْرَةٍ)

هذا أيضا من قول الشاعر

أقدّ انعمالك من شفرة * وأقطع فى كفرها من جلم

(أَقْوَدُ مِنْ مُهْرٍ)

وذلك لان المهر اذا قيد عارض قائده وسبقه وهذا أفعل من المفعول قال أبو الندى لانه (١) يسابق راجلة صاحبه

(أَقْوَدُ مِنْ ظُلْمَةٍ)

لان الظلام يستر كل شئ والعرب تقول اقيته حين وارى الظلام كل شخص واقيته حين يقال أخوك أم الذئب

(أَقْوَدُ مِنْ لَيْلٍ)

هذا من قول الشاعر

لا تلق الا بليل من تواصله * فالشمس نمامة والليل قواد

(أَقْذَرُ مِنْ مَعْبَأَةٍ)

هى خرقة الحائض والاعتباء الاحتشاء يقال اعتبأت المرأة وأما قولهم أقنط (٢) من تيس البياع فقد مرّ ذكره فى باب التاء عند قولهم أتيس من تيوس البياع

(أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ)

مرّ ذكره فى باب الغين فى قولهم أغلم من تيس بنى حمان

(أَقْرَشُ مِنَ الْمُجَبِّرِينَ)

القرش الجمع والتجارة والتقرش التجمع ومن هذا سميت قريش قريشا زعم أبو عبيدة أنهم أربعة رجال من قريش وهم أولاد عبد مناف بن قصىّ أولهم هاشم ثم عبد شمس ثم نوفل ثم المطلب بنو عبد مناف سادوا بعد أبيهم لم يسقط لهم نجم جبر الله تعالى بهم قريشا فسموا المجبرين وذلك أنهم وفدوا على الملوك بتجاراتهم فأخذوا منهم لقريش العصم أخذ لهم هاشم حبلا من ملوك الشأم حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الشأم وأطراف الروم وأخذ لهم عبد شمس حبلا من النجاشى الاكبر حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض الحبشة وأخذ لهم نوفل حبلا من ملوك الفرس حتى اختلفوا بذلك السبب الى أرض فارس والعراق وأخذ لهم المطلب حبلا من ملوك حمير حتى اختلفوا بذلك السبب الى بلاد اليمن

(١) الراجلة كبش الراعى الذى يحمل عليه متاعه قاله المجد

(٢) قال الجوهرى قفط الطائر أنثاه يقفطها ويقفطها قفطا اذا سفدها وقال أبو زيد القفط انما يكون لذوات الظلف اه

وأما قولهم

﴿ أقرى من زاد الركب ﴾

فزعم ابن الاعرابى أن هذا المثل من أمثال قريش ضربوه لثلاثة من أجوادهم مسافر ابن أبي عمرو بن أمية وأبى أمية بن المغيرة والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى سموا زاد الركب لانهم كانوا اذا سافروا مع قوم لم يتزودوا معهم

﴿ أقرى من حاسى الذهب ﴾

هذا أيضا من قريش وهو عبد الله بن جدعان التيمى الذى قال فيه أبو الصلت الثقفى

له داع بمكة مشمعل * وآخر فوق دارته ينادى

الى ردح من الشيزى ملاء * لباب البر يلبك بالشهاد (١)

وسمى حاسى الذهب لانه كان يشرب فى اناء من الذهب

﴿ أقرى من غيث الضريك ﴾

هذا المثل ربعى وغيث الضريك قتادة بن مسلمة الحنفى والضريك الفقير

﴿ أقرى من مطاعيم الريح ﴾

زعم ابن الاعرابى أنهم أربعة أحدهم عم أبى محجن الثقفى ولم يسم الباقين قال أبو الندى هم كنانة بن عبد ياليل الثقفى عم أبى محجن ولبيد بن ربيعة وأبوه كانوا اذا هبت الصبا أطعموا الناس وخصوا الصبا لانها لاتهب الا فى جدب قالت بنت لبيد

اذا هبت رياح أبي عقيل * ذكرنا عند هبتها لبيدا

أشم الانف أبيض عبشميا * أعان على مروأته لبيدا

﴿ أقرى من آكل الخبز ﴾

المثل عمرى وآكل الخبز عبد الله بن حبيب العنبرى أحد بنى سمرة سمى آكل الخبز لانه كان لايأكل التمر ولا يرغب فى اللبن وكان سيد بنى العنبر فى زمانه وهم اذا فخروا قالوا منا آكل الخبز ومنا مجير الطير فأما مجير الطير فهو ثور بن شحمة العنبرى وأما السبب فى تلقيبهم عبد الله بن حبيب بآكل الخبز فلان الخبز نفسه عندهم ممدوح وذكر أبو عبيدة أن هوذة ابن على الحنفى دخل على كسرى ابرويز فقال له أى أولادك أحب اليك قال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يبرأ قال ما غذاؤك ببلدك قال الخبز فقال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر فصار الخبز عندهم ممدوحا كما صار ما يناسبه بعض المناسبة ممدوحا وهو الفالوذ لانه أشرف طعام وقع اليهم ولم يطعم الناس هذا الطعام أحد من العرب الا عبد الله بن جدعان فمدحه أبو الصلت بذلك وما يناسبه كل المناسبة يعنى الثريد وهو فى أشرافهم عام وغلب عليه هاشم حين

(١) قال الجوهرى والرداح الجفنة والجمع ردح قال أمية الى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد اه وقال والشهد والشهد العسل فى شمعها والشهدة أخص منها والجمع شهاد قال الشاعر وساق البيت كما رواه المصنف وقال أى من لباب البر وقال والشيزى خشب أسود يتخذ منه قصاع اه

هشم الخبز لقومه فمدح به فى قول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

قال حمزة فهذا المثل مع ما يتلوه حكاه عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب

(أقرى من أرماق المقوين)

زعم أبو اليقظان أنهم ثلاثة كعب وحاتم وهرم

(أقل من واحد ومن أوحد ومن تبنة فى لبنة ومن لا شئ فى العدد وفى اللفظ من لا)

أقصر من حبة ومن أنملة ومن فتر الضب ومن ابهام القتب ومن ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة ومن زبنملة

(أقطف من نملة ومن ذرة ومن فرخ الذر ومن حلمة ومن أرنب)

أقبح أثرا من الحدثان ومن قول بلا فعل ومن من على نيل ومن تيه بلا فضل ومن زوال النعمة ومن الغول ومن السحر ومن خنزير ومن قرد

(أقسى من صخرة ومن الحجر) (أقرب من البعث) ويروى من البغت

(أقرب من حبل الوريد ومن عصا الاعرج) (أقطع من البين)

(أقصر من اليد الى الفم) (أقتل من السم)

(أقفر من أبرق العزاف ومن برية خساف) (١)

قال أبو الندى هى برية بين السواجير وبانس بأرض الشأم بستة فراسخ قال وقد سلكها خساف أقدم من البذ (٢)

(أقبح من جهمة قفرة)

الجهمة التى فى وجهها كلوح والقفرة القليلة اللحم

(المولدون)

(قل النادرة ولو على الوالدة) (قيدوا العلم بالكتابة)

(١) قال المجد وأبرق العزاف ماء لبنى أسد يجاء من حومانة الدراج اليه ومنه الى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة اه وقال خساف كغراب برية بين الحجاز والشأم اه نقله مصححه

(٢) البذ اسم كورة من كور بابك الخرمى قاله الجوهرى

قال بعض بني أسد

حلت ثلاثة فولدت ستا * فأم اقورة وأب قبيس

وتقدير المثل كانت الناقة اقورة وصادفت فحلا قبيسا * يضرب في سرعة اتفاق الاخوين في المودة قاله أبو عبيد

﴿كأنما قد سبره الآن﴾

أي كأنما اشتد شبابه الساعة * يضرب لمن لا يتغير شبابه من طول مر الزمان وقال

رأيتك لا تموت ولست تبلى * كأنك في الحوادث ابن طاق

﴿كأنما أنشط من عقال﴾

الانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ونشطت الحبل أنشطه نشطا عقدته انشوطة وأنشطته حللته والعقال ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه * يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا

﴿كل شيء مهه ما خلا النساء وذكرهن﴾

ويروى مهاه ومعناهما اليسير الحقير أي أن الرجل يحتمل كل شيء حتى يأتي ذكر حرمه فيمتعض حينئذ فلا يحتمله قال أهل اللغة المهاه والمهه الجمال والطراوة أي كل شيء جميل ذكره الا ذكر النساء (قلت) يجوز أن يكون المهاه الاصل والمهه مقصور منه مثل الزمان والزمن والسقام والسقم ويجوز على الضد من هذا وهو أن يكون المهه الاصل ثم زيدت الالف كراهة التضعيف والمهاه أكثر في الاستعمال من المهه قال الشاعر

وليس لعيشنا هذا مهاه * وليست دارنا الدنيا بدار

(وقال آخر)

كفى حزنا أن لا مهاه لعيشنا * ولا عمل يرضى به الله صالح

يريد لا جمال ولا طراوة لعيشنا

﴿كل ذات صدار خالة﴾ (٢)

الصدار كالصدرة تلبسه المرأة ومعناه أن الغيور اذا رأى امرأة عدها في جملة خالاته لافراط غيرته وهذا المثل من قول همام بن مرة الشيباني وكان أغار على بني أسد وكانت أمه منهم فقالت له النساء أتفعل هذا بخالاتك فقال كل ذات صدار خالة فأرسلها مثلا (قلت) ويجوز أن تكون الخالة بمعنى المختالة يقال رجل خال أي مختال يعني أن كل امرأة وجدت صدارا تلبسه اختالت

﴿كل ضب عنده مرداته﴾

المرداة الحجر الذي يرمى به والضب قليل الهداية فلا يتخذ جحره الا عند حجر يكون علامة له

(١) [illegible] مهاه زاد في القاموس [illegible] اهـ

(٢) الصدار بكسر الصاد قميص صغير يلي الجسد قاله الجوهري وقال [illegible] هو ثوب رأسه كالمقنعة وأسفله يغشى الصدر

لئن

فمن قصده فالحجر الذي يرمي الضب به يكون بأقرب منه فمعنى المثل لا تأمن الحدثان والغير فإن الآفات معدة مع كل أحد * يضرب لمن يتعرض للهلكة

﴿كُلُّ امْرِئٍ سَيَعُودُ مُرِيباً﴾

أي تصيبه قوارع الدهر فتضعفه * يضرب في تنقل الدهر بأبنائه

﴿كُلُّ ذاتِ بَعْلٍ سَتَئِيمُ﴾

هذا من أمثال أكثم بن صيفي قال الشاعر

أفاطم إني هالك فتبيني * ولا تجزعي كل النساء تئيم

يقال آمت المرأة تئيم أيوما أي صارت أيما وقوله ستئيم أي ستفارق بعلها فتبقى بلا زوج

﴿كُلُّ شاةٍ بِرِجْلِها سَتُناطُ﴾

النوط التعليق أي كل جان يؤخذ بجنايته قال الأصمعي أي لا ينبغي لأحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب قال أبو عبيدة وهذا مثل سائر في الناس

﴿كُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ﴾

وذلك أن البعير الأزب وهو الذي يكثر شعر حاجبيه يكون نفورا لأن الريح تضربه فينفر يضرب في عيب الجبان وإنما قاله زهير بن جذيمة لأخيه أسيد وكان أزب جبانا وكان خالد ابن جعفر بن كلاب يطلبه بذحل (١) وكان زهير يوما في إبله يهنؤها ومعه أخوه أسيد فرأى أسيد خالد بن جعفر قد أقبل في أصحابه فأخبر زهيرا بمكانهم فقال له زهير كل أزب نفور وإنما قال هذا لأن أسيدا كان أشعر قال زيد الخيل

فحاد عن الطعان أبو أثال * كما حاد الأزب عن الظلال

وقال النابغة

أثرت الغي ثم نزعت عنه * كما حاد الأزب عن الطعان

﴿كُلُّ امْرِئٍ سَيَرَى وَقْعَهُ﴾

أي وقوعه * يضرب في انتظار الخطب بالعدو يقع

﴿كَلامٌ كالعَسَلِ وفِعْلٌ كالأَسَلِ﴾

يضرب في اختلاف القول والفعل

﴿كَمْ غُصَّةٍ سَوَّغْتُ رِيقَها عَنْكَ﴾

يضرب في الشكاية عن العاق من الأولاد والأحباب

(١) الذحل الثأر أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت إليك أو هو العداوة والحقد الجمع أذحال وذحول وموضع قاله المجد

﴿ الكيُّ لا ينفعُ الا منضجه ﴾

يضرب فى الحث على احكام الامر والمبالغة فيه

﴿ كالعاطف على العاض ﴾

يقال ناقة عاطف تعطف على ولدها وأصل المثل أن ابن المخاض ربما أتى أمه يرضعها فلا تمنعه وربما عض على ضرعها فلا تمنعه أيضا * يضرب لمن يواصل من لا يواصله ويحسن لمن يسيء اليه

﴿ كنت تشكي من الاثر الدامى فقد لاقيت أخدودا ﴾

يضرب لمن يشكو القليل من الشر ثم يقع فى الكثير

﴿ كلُّ ذات ذيل تختال ﴾

أى كل من كان ذا مال يتبختر ويفتخر بماله

﴿ كلُّ امرئ فى شأنه ساع ﴾

أى كل امرئ فى اصلاح شأنه مجد

﴿ كلُّ امرئ فى بيته صبىّ ﴾

أى يطارح الحشمة ويستعمل الفكاهة * يضرب فى حسن المعاشرة قيل كان زيد بن ثابت من أفكه الناس فى أهله وأدمثهم اذا جلس مع الناس وقال عمر رضى الله عنه ينبغى للرجل أن يكون فى أهله كالصبى فاذا التمس ما عنده وجد رجلا

﴿ كلُّ فتاة بأبيها معجبة ﴾

يضرب فى عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علقمة السعدى وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتعدن بروضة يتحدثن فيها فوافين بها ليلا فى قمر زاهر وليلة طلقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه الروضة روضة أطيب ريحا ولا أنضر ثم أفضن فى الحديث فقلن أى النساء أفضل قالت احداهن الخرود الودود الولود قالت الاخرى خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة خيرهن السموع الجموع النفوع غير المنوع قالت الرابعة خيرهن الجامعة لاهلها الوادعة الرافعة لا الواضعة قلن فأى الرجال أفضل قالت احداهن خيرهم الحظى الرضى غير الحظال (١) ولا التبال قالت الثانية خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم قالت الثالثة خيرهم السخى الوفى الرضى الذى لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة وأبيكن ان فى أبى لنعتكن كرم الاخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء

(١) رجل حظل وحظال للمقتر الذى يحاسب أهله بما ينفق عليهم اه قاله الجوهرى

عنـد ذلك كل فتاة بأبيها معجبة وفى بعض الروايات ان احـداهن قالت ان أبى يكرم الجار ويعظم النار وينحر العشار بعـد الحوار ويحمل الامور الكبار فقالت الثانية ان أبى عظيم الخطر منيع الوزر عزيز النفر يحـمد منه الورد والصدر فقالت الثالثة ان أبى صدوق اللسان كثير الاعوان يروى السـنان عند الطعان قالت الرابعة ان أبى كريم النزال منيف المقال كثير النوال قليل السؤال كريم الفعال ثم تنافرن الى كاهنة معهن فى الحى فقلن لها اسمعى ما قلنا واحكمى بيننا واعدلى ثم أعدن عليها قولهن فقالت لهن كل واحدة منكن ماردة على الاحسان جاهدة لصواحباتها حاسـدة ولكن اسمعن قولى خـير النساء المبقيـة على بعلها الصابرة على الضراء مخافة أن ترجع الى أهلها مطلقـة فهى تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير الرجال الجواد البطل القليـل الفشل اذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل كثير النفل ثم قالت كل واحدة منكن بأبيها معجبة

(كُلُّ مُجْرٍ فى الخَلاءِ يُسَرُّ)

ويروى كل مجر بخلاء مجيد وأصـله أن رجلا كان له فرس يقال له الابياق وكان يجريه فردا ليس معه أحـد وجعـل كلما مر به طائر أجراه تحتـه أو رأى اعصارا أجراه تحته فأعجبه ما رأى من سرعتـه فقال لو راهنت عليـه فنادى قوما فقال انى أردت أن أراهن عن فرسى هـذا فأيـكم يرسل معـه فقال بعض القوم ان الحلبة غدا فقال انى لا أرسله الا فى خطار فراهن عنـه فلما كان الغد ارسله فسـبق فعنـد ذلك قال كل مجر فى الخلاء يسر ويقـال أيضا كل مجر بخلاء سابق

(كُلُّ فَضْلٍ مِنْ أَبِى كَعْبٍ دَرَكٌ)

يضرب للرجل يطلب المعروف من الرجل اللئيم الذى لا يبض حجره (١) فينيله قليلا فيشكو ذلك فيقال له هذا أى هو لئيم فقليله كثير

(كُلُّ كَلْبٍ بِبَابِهِ نَبَّاحٌ)

يضرب لمن يضرب له كل مجر فى الخلاء يسر

(كُلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الفَرَا) (٢)

قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشى وجمعه فراء قالوا وأصـل المثـل أن ثلاثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد أحـدهم أرنبا والآخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصـيد فى جوف الفرا أى هـذا الذى رزقت وظفرت به يشـتمل على ما عنـدكما وذلك أنه ليس مما يصـيده الناس أعظم من الحمار الوحشى وتألف النبى صلى الله عليـه وسلم أبا سفيـان بهـذا القول حين استأذن على النبى صلى الله عليـه وسلم فحجب قليلا ثم أذن له فلما دخـل قال ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة

(١) بض الماء يبض بضا وبضوضا وبضيضا سال قليلا قليلا وله أعطاه قليلا كأبض والبضض محركة الماء القليل ومابض حجره مثـل للبخيل قاله المجد اهـ

(٢) الفرا كجبل وسحاب حمار الوحش أو فتيه الجمع أفـراء وفـراء وأمر فرى كفرى وكل الصيد فى جوف الفـرا بغـير همز لانه مثـل والامثـال موضوعـة على الوقف أى كله دونه قاله المجد ولينظر معـنى الوقف فانه الوقف عـلى الهـمز باسكانه لا حذفه اهـ مصححه

الجاهمتين (١) قال أبو عبيد الصواب الجاهتين وهما جانبا الوادي فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا يتألفه على الاسلام وقال أبو العباس معناه اذا حجبتك قنع كل محجوب * يضرب لمن يفضل على أقرانه

﴿ كُلُّ نِجَارِ إِبِلٍ نِجَارُهَا ﴾

النجار الاصل وكذلك النجر وهذا من قول رجل كان يغير على الناس فيطرد ابلهم ثم يأتي بها السوق فيعرضها على البيع فيقول المشتري من أي ابل هذه فيقول البائع

تسألني الباعة أين دارها * لا تسألوني وسلوا ما نارها

* كل نجار ابل نجارها *

يعني فيها من كل لون * يضرب لمن له أخلاق متفاوتة والباعة المشترون ههنا والبيع من الاضداد وقال

وباع بنيه بعضهم بخسارة * وبعت لذبيان العلاء بمالكا

فجمع اللغتين في بيت واحد

﴿ كُلُّ الحِذَاءِ يَحْتَذِي الحَافِي الوَقِعُ ﴾

يقال وقع الرجل يوقع وقعا اذا حفي من مره على الحجارة قال الراجز

ياليت لي نعلين من جلد الضبع * وشركا من ثغرها لا تنقطع

* كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع *

نصب كل بيحتذي * يضرب عند الحاجة تحمل على التعلق بما يقدر عليه

﴿ كُلِي طَعَامَ سَرِقٍ وَنَامِي ﴾

السرق والسرقة بكسر الراء الاسم والسرق بفتح الراء المصدر يقال سرق منه مالا وسرقه مالا وأصله أن أمة كانت لصة جشعة فخرج مواليها وأطعموها حتى شبعت ثم ان مولاها جعل شحمة في رأس رمحه فسرقتها ثم ملتها فاشتد في النار فقال مولاها ما هذا فقالت أنبض عليها ويحسبه مولاي شحمة فقال كلي طعام سرق ونامي * يضرب للحريص يقع في قبيح لجشعه ويضرب للمريب أيضا

﴿ كُلُّ شَيْءٍ أَخْطَأَ الأَنْفَ جَلَلٌ ﴾

وذلك أن رجلا صرع رجلا فاراد أن يجدع أنفه فاخطأه فحدث به رجل فقال كل شيء أخطأ الانف جلل أي سهل * يضرب في تهوين الامر وتسهيله

﴿ كُلُّ جِدَّةٍ سَتُبْلِيهَا عِدَّةٌ ﴾

يعني عدة الايام والليالي وقال الراجز

لا يلبث المرء اختلاف الاحوال * من عهد شوال وبعد شوال

* يفنينه مثل فناء السربال *

(١) الجاهمة بالضم الذي في حديث أبي سفيان ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجاهمتين قال أبو عبيد اراد جانبي الوادي والمعروف الجاهتان قال ولم اسمع بالجاهمة الا في هذا الحديث وما جاءت الا واها أصل قاله الجوهري وقال المجد الجاهمة بالضم جانب الوادي وناحيته وبفتح وذكر لها معاني أخر اه

(كأنكم لم تعتلبوا صعودا)

الصعود من النوق التي تخدج (١) فتعطف على ولد عام أول وقال * انها ابن الخليقة والصعود (٢) واصل المثل أن غلاما كان له صعود وكان يلعب مع غلمان ليس لهم صعود فقال مستطيلا عليهم هذا القول

(كبر عمرو عن الطوق)

قال المفضل أول من قال ذلك جذيمة الابرش وعمرو هذا ابن أخته وهو عمرو بن عدى بن نصر وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدى بن نصر وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاش أخت جذيمة فقالت له اذا سقيت الملك فسكر فاخطبني اليه فسقى عدى جذيمة ليلة وألطف له في الخدمة فأسرعت الخمر فيه فقال له سلني ما أحببت فقال أسألك أن تزوجني رقاش أختك قال ما بها عنك رغبة قد فعلت فعلمت رقاش أنه سينكر ذلك عند افاقته فقالت للغلام ادخل على أهلك الليلة فدخل بها وأصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيب فلما رآه جذيمة قال يا عدى ما هذا الذى أرى قال أنكحتني أختك رقاش البارحة قال ما فعلت ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه ثم أقبل على رقاش فقال

حدثيني وأنت غير كذوب * أبحر زنيت أم بهجين
أم بعبد وأنت أهل لعبد * أم بدون وأنت أهل لدون

قالت بل زوجتني كفؤا كريما من أبناء الملوك فاطرق جذيمة فلما رآه عدى قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه ولحق بقومه وبلاده فمات هناك وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا وتبناه وأحبه حبا شديدا وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا اذا وجدوا كمأ خيارا أكلوها وراحوا بالباقي الى الملك وكان عمرو لا يأكل مما يجنى ويأتى به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فذهبت مثلا ثم انه خرج يوما وعليه ثياب وحلى فاستطير ففقد زمانا فضرب في الآفاق فلم يوجد وأتى على ذلك ما شاء الله ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج رجلان من بلقين كانا يتوجهان الى الملك بهدايا وتحف فبينما هما نازلان في بعض أودية السماوة انتهى اليهما عمرو بن عدى وقد عفت أظفاره وشعره فقالا له من أنت قال ابن التنوخية فلهيا عنه وقالا لجارية معهما أطعمينا فأطعمتهما فأشار عمرو الى الجارية ان أطعميني فأطعمته ثم سقتهما فقال عمرو اسقيني فقالت الجارية لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فأرسلتها مثلا ثم انهما حملاه الى جذيمة فعرفه ونظر الى فتى ما شاء من فتى فضمه وقبله وقال لهما حكمكما فسألاه منادمته فلم يزالا نديميه حتى فرق الموت بينهم وبعث عمرا الى أمه فأدخلته الحمام والبسته ثيابه وطوقته طوقا كان له من ذهب فلما رآه جذيمة قال كبر عمرو عن الطوق فأرسلها مثلا وفي مالك وعقيل يقول متمم بن نويرة يرثى أخاه مالك بن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن تتصدعا

---

(١) خدجت الناقة تخدج خداجا فهى خادج والولد خديج اذا ألقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق وأخدجت الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت أيامه تامة فهى مخدج والولد مخدج قاله الجوهرى

(٢) الخلقة من الابل الخلاة للحاب أو التى عطفت على ولد أو خلت من ولدها فتستدر بغيره ولا ترضعه بل تعطف على حوار تستدر به من غير ارضاع أو التى تنتج وهى غزيرة فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخلى هى للحلب أو ناقة أو ناقتان أو ثلاث يعطفن على واحد فيدرون عليه فيرضع الولد من واحدة ويتخلى أهل البيت بما بقى أى يتفرغ قاله المجد

قوله كانا يتوجهان الى الملك لفظ القاموس كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا اه مصححه

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا * أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(قلت) اللام في لطول اجتماع يجوز أن تتعلق بتفرقنا أي تفرقنا للاجتماع ايذاناً بأن التفرق سببه الاجتماع ويجوز أن تكون اللام بمعنى على وقال ابو خراش الهذلي يذكرهما

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا * خليلا صفاء مالك وعقيل

قال ابن الكلبي يضرب المثل بهما للمتواخيين فيقال هما كندماني جذيمة قالوا ادامت لهما رتبة المنادمة أربعين سنة

﴿كالفاخرة بحدج ربتها﴾

قال الخليل الحدج مركب ليس برحل ولا هودج تركبه نساء العرب * يضرب لمن يفتخر بما ليس له فيه شيء كما يحكى عن أبي عبيدة أنه قال أجريت الخيل للرهان يوماً فجاء فرس فسبق فجعل رجل من النظارة يكبر ويثب من الفرح فقيل له أكان الفرس لك قال لا ولكن اللجام لي

﴿كيف بغلام أعياني أبوه﴾

أي انك لم تستقم لي فكيف يستقيم لي ابنك وهو دونك قال الشاعر

ترجو الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿أكذب النفس إذا حدثتها﴾

أي لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يثبطك سئل بشار المرعث (١) أي بيت قالته العرب أشعر فقال ان تفضيل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن أحسن لبيد في قوله

اكذب النفس اذا حدثتها * ان صدق النفس يزري بالامل

﴿كدمت غير مكدم﴾

الكدم العض والمكدم موضع العض * يضرب لمن يطلب شيأ في غير مطلبه

﴿كطالب القرن جدعت أذنه﴾

العرب تقول ذهب النعام يطلب قرنا فجدعت أذنه ولذلك يقال له مصلم الاذنين وفيه يقول الشاعر

مثل النعامة كانت وهي سائمة * أذناء حتى زهاها الحين والجبن
جاءت لتشري قرنا أو تعوضه * والدهر فيه رباح البيع والغبن
فقيل اذناك ظلم ثمت اصطلمت * الى الصماخ فلا قرن ولا أذن

ويقال طالب القرن الحمار قال الشاعر

كمثل حمار كان للقرن طالبا * فآب بلا اذن وليس له قرن

(١) الرعاث القرطة واحدتها رعثة ورعثة بالتحريك وترعثت المرأة أي تقرطت وكان بشار ابن برد الشاعر يلقب بالمرعث لرعثة كانت له في صغره قاله الجوهري

يضرب في طلب الامر يؤدي صاحبه الى تلف النفس

(كفا مطلقة تفت اليرمع)

اليرمع حجارة بيض رخوة ربما يجعل منها خذاريف (١) الصبيان * يضرب للرجل ينزل به الامر يبهظه (٢) فيضج ويجلب (٣) فلا ينفعه ذلك

(كيف توقى ظهر ما أنت راكبه)

أي تتوقى * يضرب لمن يمتنع من أمر لا بد له منه وما عبارة عن الدهر أي كيف تحذر جماح الدهر وأنت منه في حال الظهر يسير بك عن مورد الحياة الى منهل الممات

(كمعلمة أمها البضاع)

يضرب لمن يجيء بالعلم لمن هو أعلم منه

(كان جوادا فخصي)

يضرب للرجل الجلد يتمسك فيضعف ويقال كان جوادا فخصاه الزمان

(كالاشقر ان تقدم نحر وان تأخر عقر)

العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر قالوا كان لقيط بن زرارة يوم جبلة على فرس أشقر فجعل يقول أشقر ان تتقدم تنحر وان تتأخر تعقر وذلك أن العرب تقول شقر الخيل سراعها وكمتها صلابها فهو يقول لفرسه يا أشقر ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك وان أسرعت فتأخرت منهزما أتوك من ورائك فعقروك فاثبت والزم الوقار وانف عني وعنك العار وكان حميد الارقط عند الحجاج فأتي برجلين لصين من جهرم كانا مع ابن الاشعث فاقيما بين يديه فقال لحميد هل قلت في هذين شيأ قال نعم قلت ولم يكن قال شيأ فارتجل هذه القصيدة ارتجالا وأنشدها وهي

لما رأى العبدان لصا جهرما * صواعق الحجاج يمطرن الدما
وبلا أحايين وسحا ديما * فاصبحا والحرب تغشى قحما
موقف الاشقر ان تقدما * باشر منحوض السنان لهزما (٤)
* والسيف من ورائه ان احجما *

(قلت) الاصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيط بن زرارة ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حميد هذا * يضرب لما يكره من وجهين

(أكرمت فارتبط)

ويروى استكرمت (٥) يقال أكرمته أي وجدته كريما * يضرب لمن وجد مراده فيقال له ضن به

(كانت عليهم كراغية البكر)

(١) الخذروف كرمة ورثى بخيط في يديه يدوره الصبي فيسمع له دوي قاله المجد
(٢) وقال أيضا بهظه الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة اهـ (٣) ويجلب أي يصيح كما يؤخذ منه اهـ مصححه
(٤) نحض السنان رققه فهو نحيض ومنحوض كما قاله المجد
(٥) كذلك رواه الجوهري قال استكرم استحدث علقا كريما وفي المثل استكرمت فاربط اهـ

ويقال أيضا كراغية السقب يعنون رغاء بكر ثمود حين عقر الناقة قدار بن سالف والراغية الرغاء والتاء في كانت تعود الى الخصلة أو الفعلة * يضرب في التشاؤم بالشئ قال علقمة ابن عبدة لقوم أغير عليهم فاستؤصلوا

رغا فوقهم سقب السماء فداحص * بشكته لم يستلب وسليب

يقال دحص المذبوح أي ركض برجله يدحص دحصا والشكة السلاح وقال الجعدي

رأيت البكر بكر بني ثمود * وأنت أراك بكر الاشعرينا

﴿أكرم نجرا الناجيات نجره﴾

الناجيات المسرعات * يضرب مثلا للكريم الاصل

﴿كالمهدر في العنة﴾

المهدر الجمل له هدير والعنة مثل الحظيرة تجعل من الشجر للابل وربما يحبس فيها الفحل عن الضراب ويقال لذلك الفحل المعنى وأصله المعنن من العنة فأبدلت احدى النونين ياء كما قالوا تظنى وتملى قال الوليد بن عقبة لمعاوية

قطعت الدهر كالسدم المعنى * تهدر في دمشق فما تريم

والسدم الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في ابلهم فيقيد ولا يسرح في الابل رغبة عنه فهو يصول ويهدر * يضرب للرجل لا ينفذ قوله ولا فعله

﴿كفضل ابن المخاض على الفصيل﴾

أي الذي بينهما من الفرق قليل * يضرب للمتقاربين في رجولتهما قال المؤرج ان المنتوج يدعى فصيلا اذا شرب الماء وأكل الشجر وهو بعد يرضع فاذا أرسل الفحل في الشول دعيت أمه مخاضا ودعي ابنها ابن مخاض

﴿كفى برغائها مناديا﴾

قال أبو عبيد هذا مثل مشهور عند العرب * يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها ويضرب أيضا للرجل تحتاج الى نصرته أو معونته فلا يحضرك ويعتل بأنه لم يعلم ويضرب لمن يقف بباب الرجل فيقال أرسل من يستأذن لك فيقول كفى بعلمه بوقوفي ببابه مستأذنا لي أي قد علم بمكاني فلو أراد أذن لي

﴿كلا زعمت العير لا تقاتل﴾

يضرب للرجل قد كان أمن أن يكون عنده شئ ثم ظهر منه غير ما ظن به

﴿كالحادي وليس له بعير﴾

يضرب لمن يتشبع بما لا يملك ومثله عاط بغير أنواط

﴿ألكلاب على البقر﴾

يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة يعنى لا ضير عليك خلهم ونصب الكلاب على معنى أرسل الكلاب ويقال الكراب على البقر هذا من قولك كربت الارض اذا قلبتها للزراعة * يضرب فى تخلية المرء وصناعته

﴿كالثور يضرب لما عافت البقر﴾

عاف يعاف عيافا اذا كره كانت العرب اذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء أو لقلة عطش بها ضربوا الثور ليقتحم البقر الماء قال نهشل بن حرى

أتترك دارم وبنو عدى * وتغرم عامر وهم براء
كذاك الثور يضرب بالهراوى * اذا ما عافت البقر الظماء

وقال أنس بن مدرك

انى وقتلى سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

يعنى ان سليكا كان يستحق القتل فلما قتلته طولبت بدمه وقال بعضهم الثور الطحلب فاذا كره البقر الماء ضرب ذلك الثور ونحى عن وجه الماء فيشرب البقر يضرب فى عقوبة الانسان بذنب غيره

﴿كل شاة برجلها معلقة﴾

قال ابن الكلبى أول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولى أمر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة عند سوق الخياطين اليوم وجعل فيه أمة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة وجعل فى الصرح سلما فكان يرقاه ويزعم أنه يناجى الله تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يزعمون أنه صديق من الصديقين وكان من قوله مرضعة او فاطمة ووادعة وقاصمة والقطيعة والفجيعة وصلة الرحم وحسن الكلام ومن كلامه زعم ربكم ليجزين بالخير ثوابا وبالشر عقابا ان من فى الارض عبيد لمن فى السماء هلكت جرهم وربلت (١) اياد وكذلك الصلاح والفساد فلما حضرته الوفاة جمع ايادا فقال لهم اسمعوا وصيتى الكلام كلمتان والامر بعد البيان من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسلها مثلا قال ومات وكيع فنعى على الجبال وفيه يقول بشير بن الحجير الايادى

ونحن اياد عباد الاله * ورهط مناجيه فى سلم
ونحن ولاة حجاب العتيق * زمان النخاع على جرهم

يقال ان الله سلط على جرهم داء يقال له النخاع فهلك منهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشبان وفيهم قال بعض العرب

هلكت جرهم الكرام فعالا * وولاة البنية الحجاب
نخعوا ليلة ثمانون كهلا * وشبابا كفى بهم من شباب

(١) قال الجوهرى ربل القوم يربلون أى نموا وكثروا اه وهو بالراء المهملة وبالموحدة اه مصححه

﴿كالخروف أينما مال اتقى الأرض بصوف﴾

يضرب لمن يجد معتمدا كلما اعتمد

﴿كالكبش يحمل شفرة وزنادا﴾

يضرب لمن يتعرض للهلاك وأصله ان كسرى بن قباذ ملك عمرو بن هند الملك الحيرة وما يلي ملك فارس من أرض العرب فكان شديد السلطان والبطش وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة فبلغ من ضبطه الناس وقهره لهم واقتداره في نفسه عليهم ان سنة اشتدت على الناس حتى بلغت بهم كل مبلغ من الجهد والشدة فعمد الى كبش فسمنه حتى اذا امتلأ سمنا علق في عنقه شفرة وزنادا ثم سرحه في الناس لينظر هل يجترئ أحد على ذبحه فلم يتعرض له أحد حتى مر ببني يشكر فقال رجل منهم يقال له علباء بن أرقم اليشكري ما أراني الا آخذ هذا الكبش فآكله فلامه أصحابه فأبى الا ذبحه فذكروا ذلك لشيخ لهم فقال انك لا تعدم الضار ولكن تعدم النافع فارسلها مثلا وقال قائل آخر منهم انك كائن كقدار على ارم فارسلها مثلا ولما كثرت اللائمة قال فاني أذبحه ثم آتي الملك فواضع يدي في يده ومعترف له بذنبي فان عفا عني فأهل ذلك هو وان كانت منه عقوبة كانت بي دونكم فذبحه وأكله ثم أتى الملك عمرو ابن هند فقال له أبيت اللعن وأسعدك الهك يا خير الملوك اني أذنبت ذنبا عظيما اليك وعفوك أعظم منه قال وما ذنبك قال انك بلوتنا بكبش سرحته ونحن مجهودون فأكلته قال أوفعلت قال نعم قال اذا أقتلك قال مليك في حكمه فأرسلها مثلا ثم أنشده قصيدة في تلك الخطة فخلى عنه فجعلت العرب ذلك الكبش مثلا

﴿كمجير أم عامر﴾

كان من حديثه أن قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فانهم لكذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها واتبعتهم حتى ألجؤها الى خباء أعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي وقال ما شأنكم قالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه وقام الى لقحة فحلبها وماء فقرب منها فأقبلت تلغ مرة في هذا ومرة في هذا حتى عاشت واستراحت فبينا الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته فجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير في بيته فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله فأخذ قوسه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاق الذي لاقى مجير أم عامر
أدام لها حين استجارت بقربه * لها محض ألبان اللقاح الدرائر
وأسمنها حتى اذا ما تكاملت * فرته بأنياب لها وأظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من * بدا يصنع المعروف في غير شاكر

﴿كرهت الخنازير الحميم الموغر﴾

وأصله ان النصارى تغلى الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال أبو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم * ككراهة الخنزير للايغار

قال ابن دريد يغلى الماء للخنزير فيسمط وهو حى قال وهو فعل قوم

﴿كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ كَلْبٍ رَبَضَ﴾

ويروى خير من اسد ربض ويروى خير من أسد ندس أى خنق وعس معناه طلب

﴿كَذَلِكَ التِّجَارُ يَخْتَلِفُ﴾

التجر والتجار الاصل ومنه قولهم كل تجار ابل تجارها * يضرب مثلا للمختلفين وأصله ان ثعلبا اطلع فى بئر فاذا فى أسفلها دلو فركب الدلو الاخرى فانحدرت به وعلت الاخرى فشرب وبقى فى البئر فجاءت الضبع فاشرفت فقال لها الثعلب انزلى فاشربى فقعدت فى الدلو فانحدرت بها وارتفعت الاخرى بالثعلب فلما رأته مصعدا قالت له أين تذهب قال كذلك التجار يختلف فذهبت مثلا وروى أبو محمد الديرى كذالك التجار تختلف جمع تاجر بالتاء

﴿كَالأَرْقَمِ إِنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ وَإِنْ يُتْرَكْ يَلْقَمْ﴾

كانوا فى الجاهلية يزعمون أن الجن تطالب بثأر الجان فربما مات قاتله وربما أصابه خبل وفى حديث عمر رضى الله عنه ان رجلا كسر منه عظم فأتى عمر يطلب القود فأبى أن يقيده فقال الرجل هو كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم فقال عمر رضى الله عنه هو كذلك يعنى نفسه

﴿كَيْفَ أُعَاوِدُكَ وَهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ﴾

أصل هذا المثل على ماحكته العرب على لسان الحية أن أخوين كانا فى ابل لهما فأجدبت بلادهما وكان بالقرب منهما واد خصيب وفيه حية تحميه من كل أحد فقال أحدهما للآخر يافلان لو أنى أتيت هذا الوادى المكلئ فرعيت فيه ابلى وأصلحتها فقال له أخوه انى أخاف عليك الحية ألاترى أن أحدا لايهبط ذلك الوادى الا أهلكته قال فوالله لافعلن فهبط الوادى ورعى به ابله زمانا ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله مافى الحياة بعد أخى خير فلأطلبن الحية ولأقتلنها أولأتبعن أخى فهبط ذلك الوادى وطلب الحية ليقتلها فقالت الحية له ألست ترى أنى قتلت أخاك فهل لك فى الصلح فأدعك بهذا الوادى تكون فيه وأعطيك كل يوم دينارا مابقيت قال أوفاعلة أنت قالت نعم قال انى أفعل فحلف لها وأعطاها المواثيق لايضرها وجعلت تعطيه كل يوم دينارا فكثر ماله حتى صار من أحسن الناس حالا ثم انه ذكر أخاه فقال كيف ينفعنى العيش وأنا أنظر الى قاتل أخى فعمد الى فأس فأخذها ثم قعد لها فمرت به فتبعها فضربها فأخطأها ودخلت الجحر ووقعت الفأس بالجبل فوق جحرها فأثرت فيه فلما رأت مافعل قطعت عنه الدينار فخاف الرجل شرها وندم فقال لها

هل لك في أن تواثقني ونعود الى ما كنا عليه فقالت كيف أعاودك وهذا أثر فأسك • يضرب لمن لا يفي بالعهد وهذا من مشاهير أمثال العرب قال نابغة بني ذبيان

واني لألقى من ذوي الغي منهم • وما أصبحت تشكو من الشجو ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها • وكانت تريه المال غبا وظاهره
فلما رأى أن ثمر الله ماله • وأثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها • مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد • ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه • وللشر عين لا تغمض ناظره
فقال تعالي نجعل الله بيننا • على مالنا أو تنجزي لي آخره
فقالت يمين الله أفعل انني • رأيتك مشؤما يمينك فاجره
أبى لي قبر لا يزال مقابلي • وضربة فأس فوق رأسي فاقره

﴿كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الحُبَارَى﴾

انما خص الحبارى من جميع الحيوان لانه يضرب به المثل في الموق يقول هي على موقها (١) تحب ولدها وتعلمه الطيران

﴿كَأَنَّ عَلَى رُؤُسِهِمِ الطَّيْرَ﴾

يضرب للساكن الوادع وفي صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكتون ولا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن

﴿كَأَنَّهُمْ كَانُوا غُرَابًا وَاقِعًا﴾

وأما قوله فلان الغراب اذا وقع لا يلبث أن يطير • يضرب فيما ينقضي سريعا

﴿كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّمَامِ﴾

هي جمع سمامة ضرب من الطير مثل الخطاف لا يقدر على بيضه ويروى بيض السماسم وهي جمع السمسمة وهي النملة الحمراء

﴿كَلَّفْتَنِي مُخَّ البَعُوضِ﴾

يضرب لمن يكلفك الامور الشاقة

﴿كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ وَكُلٌّ غَيْرُ خَيْرٍ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أمامة بنت نشبة بن مرة (٢) كان تزوجها رجل من غطفان أعور يقال له خلف بن رواحة فمكثت عنده زمانا حتى ولدت له خمسة ثم نشزت عليه ولم تصبر معه فطلقها ثم ارتجعها وأخاها حج في نفر لها فاتبعها رجل من بني سليم يقال له حارثة

ابن

(١) الموق حمق في غباوة يقال أحمق مائق والجمع موقى مثل حمقى ونوكى قاله الجوهري

(٢) قوله نشبة بن مرة قال الجوهري ونشبة بالضم اسم رجل وهو نشبة بن غيظ بن مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان اه

ابن مرة لخطب أمامة وأحسن العطية فزوجاها منه وكان أعرج مكسور الفخذ فلما دخلت عليه رأته محطوم الفخذ فقالت كسير وعوير وكل غير خير فأرسلتها مثلا * يضرب فى الشئ يكره ويذم من وجهين لا خير فيه البتة قال الشاعر

أيدخل من يشاء بغير اذن * وكلهم كسير أو عوير
وأبقى من وراء البيت حتى * كأنى خصية وسواى أير

(قلت) كسير تصغير كسير يقال شئ كسير أى مكسور وحقه كسير مشدد الياء الا أنه خفف لازدواج عوير وهو تصغير أعور مرخما أرادت أن أحد زوجيها مكسور الفخذ حارثة ابن مرة والآخر أعور رخاف وكسير مرفوع على تقدير زوجاى كسير وعوير

﴿كَانَ مِثْلَ الذُّبَحَةِ عَلَى النَّحْرِ﴾ (١)

الذبحة وجع يأخذ فى الحلق * يضرب لمن كنت تعاله صديقا وكان يظهر مودة فلما تبين غشه شكوته فقال الذى تشكوه اليه كان مثل الذبحة على النحر يعنى كان كهذا الداء الذى لا يفارق صاحبه فى الظاهر ويؤذيه فى الباطن

﴿كَانَ ذَلِكَ زَمَنَ الفِطَحْلِ﴾

قالوا هو زمن لم يخلق الناس قال الجرمى سألت أبا عبيدة عنه فقال الاعراب تقول ذلك زمن كانت الحجارة فيه رطبة وأنشد للعجاج

وقد أتانا زمن الفطحل * والصخر مبتل كطين الوحل

(قلت) روى غيره لرؤبة

لو أننى أوتيت علم الحكل * علم سليمان كلام النمل (٢)
أو أننى عمرت عمر الحسل * أو عمر نوح زمن الفطحل (٣)
والصخر مبتل كطين الوحل * كنت رهين هرم أو قتل

يضرب فى شئ قدم عهده

﴿كَأَنَّمَا أَلْقَمَهُ الحَجَرَ﴾

يضرب لمن تكلم فأجيب بمسكتة

﴿كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لَهُنَّ طَرِيقُ﴾

يضرب فيما سهل اليه الطريق من وجهين وهرشى ثنية فى طريق مكة شرفها الله تعالى قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيبا قال الشاعر

خذى أنف هرشى أو قفاها فانه * كلا جانبى هرشى لهن طريق

لهن أى للابل

﴿كَانَ ذَلِكَ كَسَلِّ أُمْصُوخَةٍ﴾

قالوا هى شئ يستل من الثمام فيخرج أبيض كأنه قضيب دقيق كما تسل البردية

---

(١) الذبحة كهمزة وعنبة وكسرة وصبرة وكتاب وغراب وجع فى الحلق أو دم يخنق فيقتل قاله المجد. وقال الجوهرى عن أبى زيد لم يعرف الذبحة بالتسكين الذى عليه العامة اهـ

(٢) الحكل مالا يسمع له صوت قاله الجوهرى

(٣) قال أبو زيد يقال الفرخ الضب حين يخرج من بيضته حسل والجمع حسول ويكنى الضب أبا الحسل وقولهم فى المثل لا آتيك سن الحسل أى أبدا لان سنها لا تسقط أبدا حتى تموت قاله الجوهرى

﴿ كَأَنَّهُ النَّكَعَةُ حُمْرَةً ﴾

النكعة ثمرة الطرثوث قال الخليل الطرثوث نبات كالقطن مستطيل دقيق يضرب الى الحمرة ييبس وهو دباغ للمعدة منه مر ومنه حلو يجعل في الادوية

﴿ كَانُوا مُخَابِنَ فَلَاقُوا حَمْضًا ﴾

وذلك أن الابل تكون في الخلة وهو مرتع حلو فتسأمه (١) فتنازع الى الحمض فاذا رتعت فيه أعطشها حتى تدع المرتع من لهبان الظماء يضرب لمن غمط السلامة فتعرض لما فيه شماتة الاعداء

﴿ كَثُرَ الحَلَبَةُ وَقَلَّ الرِّعَاءُ ﴾

يضرب للولاة الذين يحتلبون ولا يبالون ضياع الرعية

﴿ كَمَنِّ الغَيْثِ عَلَى العَرْفَجَةِ ﴾

وذلك أنها سريعة الانتفاع بالغيث فاذا أصابها وهي يابسة اخضرت قال أبو زيد يقال ذلك لمن أحسنت اليه فقال لك أتمن علي فتقول أنت نعم كمن الغيث على العرفجة تعني أن أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور من الغيث على العرفجة وان أنت جحدتها وكفرتها

﴿ كَالقَابِضِ عَلَى المَاءِ ﴾

يضرب لمن يرجو ما لا يحصل قال الشاعر

فأصبحت من ليلى الغداة كقابض * على الماء لا يدري بما هو قابض

﴿ كَأَنَّهَا نَارُ الحُبَاحِبِ ﴾

قالوا الحباحب طائر يطير في الظلام كقدر الذباب له جناح يحمر يرى في الظلمة كشرارة النار يقال نار الحباحب ونار أبي الحباحب قال القطامي

ألا انما نيران قيس اذا شتوا * لطارق ليل مثل نار الحباحب

قال الاصمعي هو رجل كان في الجاهلية وقد بلغ من بخله أنه كان اذا أوقد السراج فأراد انسان أن يأخذ منه أطفأه فضرب به المثل في البخل

﴿ كَالمُسْتَغِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ ﴾

يضرب في الخلتين من الاساءة تجمعان على الرجل

﴿ كَالقَابِسِ العَجْلَانِ ﴾

القبس أخذ النار يضرب لمن عجل في طلب حاجته

﴿ كَالمُسْتَتِرِ بِالغَرَضِ ﴾

يتوله

(١) أبو زيد أجمت الطعام مالك مرة اذا كرهته من المداومة عليه فأنا آجم على فاعل قاله الجوهري

يقوله الرجل يتهدده الرجل ويتوعده فيجيبه انا اذن جبان كالمستتر بالغرض أي أحذرك ولا استترلان المستتر بالغرض يصيبه السهم فكأنه لم يستتر

﴿ كالمُتَمَرِّغ في دمِ القَتِيلِ ﴾

يضرب لمن يدنو من الشر ويتعرض لما يضره وهو عنه بمعزل

﴿ كالحَيُودِ عن الزُّبْيَةِ ﴾

وهي حفرة يحفرها الصائد للصيد ويغطيها فيفطن الصيد لها فيحيد عنها * يضرب للرجل يحيد عما يخاف عاقبته

﴿ كالساقطِ بينَ الفِراشَيْنِ ﴾

يضرب لمن يتردد في أمرين وليس هو في واحد منهما

﴿ كَمَشٌ ذَلاذِلَه ﴾ (١)

يقال لما استرخى من ذيل الثوب ذلذل وذلاذل وذلذل وذلذل * يضرب لمن تشمر واجتهد في أمره

﴿ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ ﴾

قال الاصمعي انه الرجل يلبس ثياب أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع أكثر مما في قلبه وفي الحديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وهو الرجل يتكثر بما ليس عنده كالرجل يرى أنه شبعان وليس كذلك

﴿ كدابِغَةٍ وقدْ حَلِمَ الأديمُ ﴾

يضرب للامر الذي قد انتهى فساده وذلك أن الجلد اذا حلم فليس بعده اصلاح وهذا المثل يروى عن الوليد بن عتبة أنه كتب الى معاوية

فانك والكتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم

وقال المفضل ان المثل لخالد بن معاوية أحد بني عبد شمس بن سعد حيث قال

قد عات أحسابنا تميم * في الحرب حين حلم الاديم

﴿ كأنما أُفْرِغَ عليهِ ذَنُوبًا ﴾

وذلك اذا كلمه بكلام يسكته به ويخجله

﴿ كافَتِ البِكْرُ على القَرَبِة ﴾

ويروى عرق القربة أي كلفت البكر أمرا صعبا شديدا قال الاصمعي لا أدري ما أصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة قال وأصله أن القرب انما تحملها الاماء الزوافر ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس

(١) قال المجد والذلاذل والذلذل والذلذلة بفتح ذالهما الاولى ولا مهما وكعلبط وعلبطة وهدهد وزبرج وزبرجة أسافل القميص الطويل اه وبه تعلم ضبط المصنف اه مصححه

(قلت) تقدير المثل كافت نفسي في الوصول اليك عرق القربة أي عرقا يحصل من حمل القربة والاصل الراء واللام بدل منه

﴿كلُّ أداة الخبز عندي غيره﴾

أصله أن رجلا استضافه قوم فلما قعدوا أتى نطعا ووضع عليه رحا فسوى قطبها وأطبقها فأعجب القوم حضور آلته ثم أخذ هادي الرحا فجعل يديرها بغير شيء فقال له القوم ماتصنع فقال كل أداة الخبز عندي غيره * يضرب مثلا عند اعوازالشيء

﴿أكُلُّ شوائكم هذا جوفان﴾

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا من بني عبس ورجلا من بني عبد الله بن غطفان صادوا عيرا فأوقدوا نارا وخرج الفزاري لحاجة فاجتمع رأي العبدي والعبسي على أن يقطعا أير الحمار ثم دساه بين الشواء فلما رجع الفزاري جعل العبدي يجزل الجزر بالمسعر ويستخرج القطعة الطيبة فيأكلها ويطعمها صاحبه واذا وقع في يده شيء من الجوفان وهو ذكر الحمار دفعه الى الفزاري فجعل الفزاري كلما مضغ منه شيأ امتد في يده وجعل ينظر فيه فيرى فيه ثقبا فيقول ناولني غيرها فيناوله مثلها فلما فعل ذلك مرارا قال أكل شوائكم هذا جوفان فأرسلها مثلا * يضرب في تساوي الشيء في الشرارة

﴿كُدُورُ العبدِ من لحمِ الحُوار﴾

يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء وأصله أن عبدا نحر حوارا فأكله كله ولم يسئر منه لمولاه شيأ فضرب به المثل لما يفقد البتة

﴿كفتٌ الى وئيَّةٍ﴾

الكفت القدر الصغيرة والوئية الكبيرة والكفت من الكفت وهو الضم سمي به لانه يكفت ما يلقى فيه والوئية من الوأى وهو الضخم يقال فرس وأى اذا كان ضخما والانثى وآة * يضرب للرجل يحملك البلية ثم يزيدك اليها أخرى صغيرة

﴿كلاهما وتمرا﴾

ويروى كليهما أول من قال ذلك عمرو بن حمران الجعدي وكان حمران رجلا لسنا ماردا وانه خطب صدوف وهي امرأة كانت تزيد الكلام وتشجع في المنطق وكانت ذات مال كثير وقد أتاها قوم كثير يخطبونها فردتهم وكانت تتعنت خطابها في المسئلة وتقول لا أتزوج الا من يعلم ما أسأله عنه ويجيبني بكلام على حدته لا يعدوه فلما انتهى اليها حمران قام قائما لا يجلس وكان لا يأتيها خاطب الا جلس قبل اذنها فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يؤذن لي قالت وهل عليك أمير قال رب المنزل أحق بفنائه ورب الماء أحق بسقائه وكل له ما في وعائه فقالت اجلس فجلس قالت له ما أردت قال حاجة ولم آتك لحاجة قالت تسرها

أم تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قضاؤها هين وأمرها بين وأنت بها أخبر وبنجحها أبصر قالت فأخبرني بها قال قد عرضت وان شئت بينت قالت من أنت قال أنا بشر ولدت صغيرا ونشأت كبيرا ورأيت كثيرا قالت فما اسمك قال من شاء أحدث اسما وقال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن أبوك قال والدي الذي ولدني ووالده جدي فلم يعش بعدي قالت فما مالك قال بعضه ورثته وأكثره اكتسبته قالت فمن أنت قال من بشر كثير عدده معروف ولده قليل صعده يفنيه أبده قالت ما ورثك أبوك عن أوليه قال حسن الهمم قالت فأين تنزل قال على بساط واسع في بلد شاسع قريبه بعيد وبعيده قريب قالت فمن قومك قال الذين أنتمي اليهم وأجني عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امرأة قال لو كانت لي لم أطلب غيرها ولم أضيع خيرها قالت كأنك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجة لم أنخ ببابك ولم أتعرض لجوابك وأتعلق بأسبابك قالت انك لحمران بن الاقرع الجعدي قال ان ذلك ليقال فأنكحته نفسها وفوضت اليه أمرها ثم انها ولدت له غلاما فسماه عمرا فنشأ ماردا مفوها فلما أدرك جعله أبوه راعيا يرعى له الابل فبيناهو يوما اذ رفع اليه رجل قد أضر به العطش والسغوب وعمرو قاعد وبين يديه زبد وتمر وتامك (١) فدنا منه الرجل فقال أطعمني من هذا الزبد والتامك فقال عمرو نعم كلاهما وتمرا فأطعم الرجل حتى انتهى وسقاه لبنا حتى روي وأقام عنده أياما فذهبت كلمته مثلا ورفع كلاهما أي لك كلاهما ونصب تمرا على معنى وأزيدك تمرا ومن روى كليهما فانما نصبه على معنى أطعمك كليهما وتمرا وقال قوم من رفع حكى أن الرجل قال أنلني مما بين يديك فقال عمرو أيما أحب اليك زبد أم سنام فقال الرجل كلاهما وتمرا أي مطلوبي كلاهما وأزيد معهما تمرا أو وزدني تمرا

﴿كَمُسْتَبْضِعِ التَّمْرِ اِلَى هَجَرَ﴾ (٢)

قال أبو عبيدة هذا من الامثال المبتذلة ومن قديمها وذلك أن هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطئ ويقال أيضا كمستبضع التمر الى خيبر قال النابغة الجعدي

وان امرأ أهدى اليك قصيدة * كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا

﴿كُلُّ خَاطِبٍ عَلَى لِسَانِهِ تَمْرَةٌ﴾

يضرب للذي يلين كلامه اذا طلب حاجة

﴿كُلُّ النِّدَاءِ اِذَا نَادَيْتُ يَخْذُلُنِي * اِلَّا نِدَائِي اِذَا نَادَيْتُ يَامَالِي﴾

هذا من قول أحيحة وبعده

استغن أومت ولا يغررك ذو نسب * من ابن عم ولا عم ولا خال
اني مقيم على الزوراء أعمرها * ان الحبيب الى الاخوان ذو المال

﴿كَشِقًّا وَامْسَاكًا﴾

(١) التامك السنام ما كان قاله المجد ولذا فسره بعد بقوله زبد أم سنام اه

(٢) البضاعة طائفة من مالك تبعثها للتجارة تقول أبضعت الشيء واستبضعته أي جعلته بضاعة وفي المثل كمستبضع تمر الى هجر قاله الجوهري

يقال وجه كاسف أى عابس * يضرب للبخيل العبوس أى أتجمع كسفا واسا كا ويجوز أن ينصبا على المصدر أى أتكسف الوجه كسفا وتمسك المال امسا كا

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِى رَبِيعَةُ * الخُرْسُ وَالإِعْذَارُ وَالنَّقِيعَةُ ﴾ (١)

يضرب لمن عرف بالرغب

﴿ أَكْثِرْ مِنَ الصَّدِيقِ فَإِنَّكَ عَلَى العَدُوِّ قَادِرٌ ﴾

أول من قال هذا فيما ذكر الكلبى أبجر بن جابر العجلى وكان من خبر ذلك أن حجار بن أبجر كان نصرانيا فرغب فى الاسلام فأتى أباه فقال يا أبت انى أرى قوما قد دخلوا فى هذا الدين ليس لهم مثل قدمى ولا مثل آبائى فشرفوا فأحب أن تأذن لى فيه فقال يا بنى اذا أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك وان كنت لا بد فاعلا فخذ منى ما أقول لك اياك وأن تكون لك همة دون الغاية القصوى واياك والسآمة فانك ان سئمت قذفتك الرجال خلف أعقابها واذا دخلت مصرا فأكثر من الصديق فانك على العدو قادر واذا حضرت باب السلطان فلا تنازعن بوابه على بابه فان أيسر ما يلقاك منه أن يلقبك اسما يسبك الناس به واذا وصلت الى أميرك فبوئ لنفسك منزلا يجمل بك واياك أن تجلس مجلسا يقصر بك وان أنت جالست أميرك فلا تجالسه بخلاف هواه فانك ان فعلت ذلك لم آمن عليك وان لم تعجل عقوبتك أن ينفر قلبه عنك فلا يزال منسك منقبضا واياك والخطب فانها مشوار كثير العثار ولا تكن حلوا فتزدرد ولا مرا فتلفظ واعلم أن أمثل القوم تقية الصابر عند نزول الحقائق الذاب عن الحرم

﴿ كَمَا خَلَتْ قِدْرُ بَنِى سَدُوسٍ ﴾ (٢)

هذا مثل قديم وقدر بنى سدوس كانت قدرا عادية عظيمة تأخذ جزورين وكان الطاعم بن عباش السدوسى سيد بنى سدوس يطعم فيها حتى هلك الطاعم ولم يكن له فى قومه خلف ولا أحد يطعم فى تلك القدر فخلت قدرها طويلا وان رجلا من بنى عامر يقال له ملهاب بن شهاب مر بهم ليلة فلم ينزل ولم يقر فلما ارتحل مر مغاضبا وهو يرتجز ويقول

يا صاح رحل ضامرات العيس * واربك على الطاعم وحبر القوس
فقد خلت قدر بنى سدوس * وضن فيهم بافرى خسيس
وسادهم أنكس ذو تيوس * قبحه المليك من رئيس
ليس بمحمود ولا مرغوس * فما تبالى كنت فى السدوس (٣)
أو كنت فى قوم من المجوس * أو فى فلاة قفر من الانيس

ثم انه رجع الى قومه فسألوه عن بنى سدوس وقدرهم فخبرهم بأمرها فصار مثلا لكل ما أتى عليه الدهر وتغير عما عهد عليه

﴿ كُلُّ امْرِئٍ فِيهِ مَا يُرْمَى بِهِ ﴾

هذا

(١) الخرس بالضم طعام الولادة والاعذار طعام الختان قاله الجوهرى والنقيعة كسفينة طعام القادم من سفره وكل جزور جزرت للضيافة ومنه الناس نقائع الموت أى يجزرهم جزر الجزار النقيعة وطعام الرجل ليلة املاكه قاله المجد اه

(٢) سدوس بالفتح أبو قبيلة وسدوس بالضم الطيلسان الاخضر قال الافوه الاودى والليل كالدأماء مستشعر من دونه لونا كلون السدوس وكان الاصمعى يقول السدوس بالفتح الطيلسان وسدوس بالضم اسم رجل وقال ابن الكلبى سدوس التى فى بنى شيبان بالفتح وسدوس التى فى طىء بالضم قاله الجوهرى

(٣) المرغوس المبارك والرجل الكثير الخير قاله المجد

هذا مثل قولهم أي الرجال المهذب

﴿ كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ ﴾

ويروى في رحله أي يفجؤه مالا يتوقعه

﴿ كُلٌّ يَجُرُّ النَّارَ إِلَى قُرْصِهِ ﴾

أي كل يريد الخير الى نفسه

﴿ كُلُّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلّ ﴾ (١)

الحرباء واحد الحرابي وهي مسامير الدروع وصل يصل صليلا اذا صوّت * يضرب لمن يؤذي فيشكو يعني من اشتكى بكى

﴿ كَعَارِمَةٍ إِذَا لَمْ تَجِدْ عَارِمًا ﴾

يعني كالمرأة اذا لم يكن لها ولد يمص ثديها مصت هي ثديها الئلا يرم * يضرب لمن يتولى أمر نفسه اذا لم يجد له من يكفيه

﴿ كُلُّ فَحْلٍ يَمْذِي وَكُلُّ أُنْثَى تَقْذِي ﴾

يقال مذى الرجل (٢) يمذي مذيا اذا خرج منه المذي وقذت الشاة تقذي قذيا اذا ألقت بياضا من رحمها فالقذي من الانثى مثل المذي من الذكر ويقال كل ذكر يمذي وكل أنثى تقذي * يضرب في المباعدة بين الرجال والنساء

﴿ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ﴾

أي كما تجازي تجازى يعني كما تعمل تجازى ان حسنا فحسن وان سيئا فسيئ يعني ان عملت عملا حسنا لجزاؤك جزاء حسن وان عملت عملا سيئا لجزاؤك جزاء سيئ وقوله تدين أراد تصنع فسمى الابتداء جزاء للمطابقة والموافقة وعلى هذا قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ويجوز أن يجري كلاهما على الجزاء أي كما تجازي أنت الناس على صنيعهم كذلك تجازى على صنيعك والكاف في كما في محل النصب نعتا للمصدر أي تدان دينا مثل دينك

﴿ كَلَّا زَعَمْتَ أَنَّهُ خَصِرٌ ﴾ (٣)

اتى رجلان فارسا في يوم شات فحملا عليه وقالا انا ما به من الخصر شاغله عنا فلما أهويا اليه حمل فطعن أحدهما فقال المطعون لصاحبه كلا زعمت أنه خصر * يضرب فيما يخالف الظن

﴿ كَيْفَ تُبْصِرُ الْقَذَى فِي عَيْنِ أَخِيكَ وَتَدَعُ الْجِذْعَ الْمُعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ ﴾

يعني تعييرك غيرك بداء هو جزء من جملة ما فيك من الادواء يعني العيوب

(١) شطر بيت للبيد في وصف درع أوله
* أحكم الجنثيّ من عوراتها *
الجنثي بالجيم والنون والمثلثة الزراد من الصحاح اه مصححه
(٢) يمذي بالفتح وأمذى مثله من الصحاح اه مصححه
(٣) الخصر بالتحريك البرد وكذلك البارد قاله الجد وقال الجوهري وقد خصر الرجل اذا آلمه البرد في أطرافه يقال خصرت يدي وخصر يومنا اشتد برده وماء خصر بارد قال الشاعر
رب خال لي لو أبصرته
سبط المشية في اليوم الخصر
اه

﴿أَكْثَرُ مِنَ الْحَمْقِ فَأَوْرِدِ الْمَاءَ﴾

يضرب لمن اتخذ ناصرا سفيها

﴿كَيْفَ لِي بِأَنْ أَحْمَدَ وَلَا أَرْزَأَ شَيْئاً﴾

أي لا يحصل الحمد مع وفور المال كما قال أبو فراس * وكيف ينال الحمد والوفر وافر *

﴿كَالْمُشْتَرِي الْقَاصِعَاءَ بِالْيَرْبُوعِ﴾ (١)

يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر و يؤثر ما لا يبقى على ما يبقى

﴿أَكْدَتْ أَظْفَارُكَ﴾

أي وصلت الى الكدية (٢) التي لا تعمل أظفارك فيها * يضرب للرجل يقهره صاحبه أي وجدت رجلا وصادفت من يقاومك

﴿كُفِيتَ الدَّعْوَةَ﴾

أصل هذا المثل أن بعض الجهان نزل براهب في صومعته وساعده على دينه وجعل يقتدي به ويزيد عليه في صلاته وصيامه ثم انه سرق صليب ذهب كان عنده واستاذنه لمفارقته فأذن له وزوده من طعامه ولما ودعه قال له صحبك الله صليب على رسم لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير فقال الماجن كفيت الدعوة فصار مثلا لمن يدعو بشيء مفروغ منه

﴿اكْدَحْ لِي أَكْدَحْ لَكَ﴾

الكدح معناه السعي ولذلك وصل بالى في قوله تعالى انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه معناه ساع ومعنى المثل اسع لي أسع لك

﴿كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ﴾

الوصي اسم يقع على من تكل اليه أمرك بعد الموت ولكنه لما قدر فيه النيابة عن الموصي أجري عليه اسمه وان عدم فيه الموت كأنه قال كن من توصي اليه وأصله في اللغة الوصل يقال وصى يصي وصيا اذا وصل فسمي الوصي لما وصل به من أسباب الموصي وهو فعيل بمعنى مفعول

﴿أَكْثَرُ الظُّنُونِ مُيُونٌ﴾

المين الكذب وجمعه ميون * يضرب عند الكذب وتزييف الظن

﴿الْكَمَرُ أَشْبَاهُ الْكَمَرِ﴾ (٣)

يضرب في مشابهة الشيء الشيء قيل لما قال أبو النجم في أرجوزته

(١) القاصعاء جحر من جحرة اليرابيع الذي تقصع فيه أي تدخل والجمع قواصع اه قاله الجوهري

(٢) الكدية الارض الصلبة يقال ضب كدية وجمعها كدى وأكدى الحافر اذا بلغ الكدية فلا يمكنه أي يحفر وحفر فأكدى اذا بلغ الى الصلب وكديت أصابعه أيضا أي كلت من الحفر قاله الجوهري

(٣) الكمر جمع كمرة محركة رأس الذكر قاله المجد اه مصححه

تنقلت في أول التنقل * بين رماحى مالك ونهشل

قال رؤبة أليس نهشل بن مالك قال أبو النجم يا ابن أخى ان الكمر تتشابه هو مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة

﴿ كُلُّ دَنِيٍّ دُونَهُ دَنِيٌّ ﴾ (١)

قال أبو زيد معناه كل قريب وكل خلصان دونه قريب وخلصان والدنى ههنا فعيل من الدنو بمعنى الدانى

﴿ كَرِيمٌ وَلَا يُبَاغَهْ ﴾

(قلت) المباغاة مفاعلة من البغاء وهو الطلب يقال فلان لا يباغى أى لا تطلب مباراته ولا ترجى مناصاته (٢) ولا يباغه جزم لانه نهى المغايبة وأدخل الهاء للسكت كما قيل هنئت ولا تنكه قال الشاعر

اما تكرم ان أصبت كريمة * فلقد أراك ولا تباغ لئيما

أراد لا تباغى فاكتفى بالفتحة عن الالف كما يكتفى بالكسرة عن الياء نحو قوله تعالى والليل اذا يسر وذلك ما كنا نبغ ومعنى البيت ان تكرم الآن اذ أصبت امرأة كريمة فلقد كنت أراك وحالك أنك لا تساوى ولا تجارى لؤما وان فى قوله ان أصبت بمعنى اذ ويجوز أن تفتح الهمزة أى لان أصبت

﴿ كُنْ وَسَطًا وَامْشِ جَانِبًا ﴾

أى توسط القوم وزايل أعمالهم كما قيل خالطوا الناس وزايلوهم

﴿ كَصَفِيحَةِ الْمُسِنِّ تَشْحَذُ وَلَا تَقْطَعُ ﴾

يضرب لمن يخدع ولا يحسن تصرفه

﴿ كَدُودَةِ الْقَزِّ ﴾

يضرب لمن يتعب نفسه لاجل غيره قال أبو الفتح البستى

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بأمر ما يزال يعالجه
كدودة القز ينسج دائبا * ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

﴿ كَذُبَالَةِ السِّرَاجِ تُضِيءُ مَا حَوْلَهَا وَتُحْرِقُ نَفْسَهَا ﴾

﴿ كَثَمَارَةِ الْمُسْكِ يُؤْخَذُ حَشْوُهَا وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا ﴾

يضرب لمن يكون باطنه أجمل من ظاهره

﴿ كَالْبَاحِثِ عَنِ الْمُدْيَةِ ﴾

---

(١) الدنى القريب غير مهموز وقولهم لقيته أدنى دنى أى أول شئ وأما الدنى بمعنى الدون فهو مهموز قاله الجوهرى

(٢) المناصاة الاخذ بالنواصى قاله الجوهرى وقوله جزم انما ثبت الالف لحركة الغين اهـ

ويروى عن الشفرة يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن معه ما يذبحه به فبحث الصيد بأظلافه في الارض فسقط على شفرة فذبحه بها * يضرب في طلب الشيء يؤدي صاحبه الى تلف النفس

﴿ كَالْخَمْرِ يُشْتَهَى شُرْبُهَا وَيُكْرَهُ صُدَاعُهَا ﴾

يضرب لمن يخاف شره ويشتهى قربه

﴿ كَالْمُصْطَادَةِ بِاسْتِهَا ﴾

قالوا ولج ضب بين رجلي امرأة فضمت رجليها وأخذته فضرب مثلا لكل من أصاب شيأ من غير وجهه وقدر عليه بأهون سعي

﴿ كَبَاغِي الصَّيْدِ فِي عَرِينَةِ الأَسَدِ ﴾

يضرب مثلا لمن طلب محالا

﴿ كَذِي العَرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ ﴾ (١)

قال أبو عبيدة هذا لا يكون وقال غيره ان الابل اذا فشا فيها العر وهو قروح تخرج بمشافر الابل أخذ بعير صحيح وكوي بين أيدي الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كما قال النابغة

حملت على ذنبه وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع

يضرب في أخذ البريء بذنب صاحب الجناية

﴿ كُلُّ امْرِئٍ بِطُوَالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ ﴾

أي من أوهمته نفسه طول البقاء ودوامه فقد كذبته وطوال الشيء طوله

﴿ كَالَّذِي بَيْنَ القَرِينَيْنِ ﴾

أصله أن يقرن البعير الى بعير حتى تقل أذيتهما فمن أدخل نفسه بينهما خبطاه * يضرب لمن يوقع نفسه فيما لا يحتاج اليه حتى يعظم ضرره

﴿ كَالحَائِضِ عَلَى عَرْضِ السَّرَابِ ﴾

يضرب لمن يطمع في محال واحتاض أي اتخذ حوضا والصحيح حوض وحاض يحوض حوضا اذا اتخذ حوضا

﴿ كَرُكْبَتَيِ البَعِيرِ ﴾ للمتساويين

﴿ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ ﴾ للمتناصبين

﴿ كُنْ حُلْمًا كُنْهُ ﴾

يضرب للهائل من الخبر أي ليكن حلما من الاحلام ولا يتحقق وأصله أن رجلا أهوى برمحه

حتى

(١) العر بالفتح الجرب الاموي تقول منه عرت الابل تعر فهي عارة وحكى أبو عبيد جمل أعر وعار أي جرب والعر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض تقول منه عرت الابل فهي معرورة قال النابغة

فحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر الخ قال ابن دريد من رواه بالفتح فقد غلط لان الجرب لا يكوى منه قاله الجوهري

اه مصححه

حتى جعله بين عيني امرأة وهي نائمة فاستيقظت فلما رأته فزعت ثم غمضت عينيها وقالت كن حلما كنه

﴿كَادَ الْعَرُوسُ يَكُونُ مَلِكاً﴾

العرب تقول للرجل عروس وللمرأة أيضا ويراد ههنا الرجل أي كاد يكون ملكا لعزته في نفسه وأهله

﴿كَادَتِ الشَّمْسُ تَكُونُ صِلاءً﴾

الصلاء بالكسر والمد النار وكذلك الصلى بالفتح والقصر * يضرب في انتفاع الفقراء بحرها دون النار

﴿أَكِبْراً وَإِمْعَاراً﴾

أي أتجمع عجبا وفقرا يقال أمعر الرجل اذا افتقر وأصله من المعر وهو قلة الشعر والنبات يقال رجل معر وأمعر وأرض معرة قليلة النبات

﴿كَفَى قَوْماً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيراً﴾

أي أعلم الناس بالرجل صاحبه ومخالطه وروى الكسائي كفى قوم بالرفع قال المرزوقي كان من حقه أن يقول كفى بقوم خبيرا بصاحبهم ووضع خبيرا موضع خبراء الجمع كقوله تعالى وحسن أولئك رفيقا أي رفقاء ونصب خبيرا على الحال ويجوز على التمييز وقال غيره فاعل كفى محذوف أي كفى قوما علمهم خبيرا بصاحبهم ووجه ما روى الكسائي كفى قوم بعلمهم خبيرا بصاحبهم أي اكتفى قوم بعلمهم خبراء بعضهم

﴿كُلُّ امْرِئٍ يَعْدُو بِمَا اسْتَعَدَّ﴾

يضرب في الحث على استعداد ما يحتاج اليه

﴿كُلُّ شَيْءٍ يَنْفَعُ الْمُكَاتَبَ إِلَّا الْخَنْقَ﴾

قالها مكاتب سأل امرأة فاعتذرت اليه أنها لا تملك الا نفسها فبذلتها له فعند ذلك قال هذا يضرب عند التكسب قل أو كثر

﴿كَذَبَتْكَ أُمُّ عِزْمِكَ﴾ (١)

أم عزمه استه * يضرب للرجل يتوعد ويتهدد

﴿كَالْكِلَابِ يُهَرِّشُ مُؤَلِّفَهُ﴾

يضرب لمن تحسن اليه ويذمك والتهريش كالتحريش وهما الاغراء بين الكلاب وأراد يهرش الكلاب مؤلفه فحذف حرف الجر وأوصل الفعل

(١) أم العزم وعزمة وأم عزمة مكسورات الاست قاله المجد

﴿ كُن مَرِيئًا وَاغْتَرِبْ ﴾

أى اذا جنيت جناية فاهرب لا يظهر عليك ولا يظفر بك وفى ضده يقال

﴿ كُن بَرِيًّا وَاقْتَرِبْ ﴾

﴿ كُلٌّ يَأْتِى مَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ﴾

أى كل يشبه صنيعه كما قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته * يضرب فى الخير والشر

﴿ كُلُّ صُعْلُوكٍ جَوَادٌ ﴾

أى من لم يكن له رأس مال يبقى عليه هان عليه ذهاب القليل الذى عنده

﴿ كَفَى بِأَمَارَاتِ الطَّرِيقِ لَهُم حَشَمًا ﴾

يقال حشمت الرجل أحشمه واحتشمته اذا أغضبته * يضرب فى التحضيض على دفع الظلم وذلك أن رجلا ظلم قوما ثم جعل يمر بهم صباحا ومساء وأمارات الطريق كثرة اختلافه فيه فيقول قد أحشمكم كثرة ما يمر بكم فأثروا (١) منه ولا تذلوا

﴿ كَلَّا وَلَكِن لَا أُعْطَاهُ ﴾

قال رجل لامرأته ورأى ابنه من غيرها ضئيلا ما لابنى من الجسم قالت انى لا أطعمه الشحم فيأباه قال الابن كلا ولكن لا أعطاه * يضرب لمن يكذب فى قوله

﴿ كَالمُخْتَنِقَةِ عَلَى آخِرِ طَحِينِهَا ﴾

وذلك أن امرأة طحنت كرا (٢) من حنطة فلما بقى منه مد انكسر قطب الرحا فاختنقت ضجرا منه * يضرب لمن ضجر عند آخر أمره وقد صبر على أوله

﴿ كُلُّ مَبْذُولٍ مَمْلُولٌ ﴾

أى كل ما منعه الانسان كان أحرص عليه

﴿ كَالغُرَابِ وَالذِّئْبِ ﴾

يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا يختلفان لان الذئب اذا أغار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه (قلت) وبينهما مخالفة من وجه وهو أن الغراب لا يواسى الذئب فيما يصيد كما قال الشاعر

يواسى الغراب الذئب فيما يصيده * وما صاده الغربان فى سعف النخل

﴿ كَارِهًا حَجَّ يَسَارٌ ﴾

يسار اسم رجل * يضرب للرجل يصنع المعروف كارها لا رغبة له فيه

﴿ كَالعِلَاوَةِ بَيْنَ الفَوْدَيْنِ ﴾ (٣)

(١) قوله فأثروا اتثعلوا من الثأر بمعنى خذوا الثأر

(٢) الكر بالضم مكيال للعراق وستة أوقار حمار وهو ستون قفيزا أو أربعون أردبا قاله المجد

(٣) العلاوة ما علقت به على البعير بعد تمام الوقر أو علقته عليه نحو السقاء والسفود والمقرة والجمع العلاوى مثل اداوة وأداوى قاله الجوهرى وقال فود الرأس جانباه يقال بدا الشيب بفوديه قال ابن السكيت اذا كان للرجل ضفيرتان يقال لفلان فودان وقعد بين الفودين أى بين العدلين اهـ

يضرب

يضرب للرجل فى الحرب يكون مع القوم ولا يغنى شيأ

﴿كَالْمُشْتَرِي عَقُوبَةَ بَنِي كَاهِلٍ﴾

وذلك أن رجلا اشترى عقوبتهم من وأل وكان عن ذلك بمعزل فاخذته بنو كاهل فقتلته
يضرب للداخل فيما لا يعنيه

﴿كَالذَّرَقِي زُبْيَةٍ فَاصْطِيدَا﴾ (١)

يضرب للرجل يأتى الرجل يسأله شيأ فيأخذ منه ما سأل

﴿كَالْمُزْدَادِ مِنَ الرَّجِعِ﴾

وهو الرجل يبطن فيستحى أن يقوم فيدخل فى الرجع يمشى الى صاحبه * يضرب لمن يركب أمرا يخزى فيه فيلبس على الناس

﴿كَيْفَ تَرَى ابْنَ أُنْسِكَ﴾

يعنى كيف ترانى يقوله الرجل لصاحبه قال أبو الهيثم يقوله الرجل لنفسه اذا مدحها قال ومثله

﴿كَيْفَ تَرَى ابْنَ صَفْوِكَ﴾

أى كيف ترانى ويقال فلان ابن أنس فلان الصفى اشارة الى أنه اشتهر بذلك فصار نسبا له يعرف به

﴿اُكْتُبْ شُرَيْحًا فَارِسًا مُسْتَمِيتًا﴾

وشريح اسم رجل والمستميت الرجل الشجاع الذى كأنه يطلب الموت لشدة اقدامه فى الحرب نصب فارسا على الحال وهذا رجل جندى يعرض نفسه على عارض الجند وهو يقول هذا القول ويلح حتى كتب * يضرب للرجل يطلب منك فيلح ويلح حتى يأخذ طلبته

﴿كَالسَّبِلِ تَحْتَ الدِّمْنِ﴾

قالوا الدمن البعر قال لبيد

راسخ الدمن على أعضاده * ثلمته كل ريح وسبيل

يضرب لمن يخفى العداوة ولا يظهرها

﴿كُلُّ قَاوِبٍ مِنْ قُوبَةٍ﴾

القاوب الفرخ والقوبة البيضة أى كل فرع يبدو من أصل

﴿كَفَى بِالشَّكِّ جَهْلًا﴾

قال أبو عبيد يقول اذا كنت شاكا فى الحق أنه حق فذلك جهل

(١) الزبية بالضم الرابية لا يعلوها ماء وزبى اللحم تزبية نشره فيها وحفرة للاسد وقد زباها تزبية وزباها قاله المجد

(كحمارى العبادى) (١)

قالوا العباد قوم من أفناء العرب نزلوا الحيرة وكانوا نصارى منهم عدى بن زيد العبادى قالوا كان لعبادى حماران فقيل له أى حماريك شر قال هذا ثم هذا ويروى أنه قال حين سئل عنهما هذا هذا أى لا فضل لاحدهما على الآخر * يضرب فى خلتين احداهما شر من الاخرى وقال

رجسان مالهما فى الناس من مثل * الا حمارا العبادى الذى وصفا
مجرحان الكلى تدمى ظهورهما * قد لازما محرق الانساع والاكنفا

(كذا البدلين موتشب بهيم)

يقال أشبت القوم فأتشبوا أى خلطتهم فاختلطوا وفلان موتشب بالفتح أى غير صريح النسب والبهيم المظلم * يضرب للامرين استويا فى الشر

(كل نهر يخشيني إلا الجريب فإنه يروينى)

الجريب واد كبير تنصب اليه أودية * يضرب لمن نعمه أسبغ عليك من نعم غيره

(كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو)

أى غفلة لاخير فيه

(كثرة العتاب تورث البغضاء)

(أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع)

(الكفر مخبثة لنفس المنعم)

يعنى بالكفر الكفران والمخبثة المفسدة يعنى أن كفر النعمة يفسد قلب المنعم على المنعم عليه

(الكلام ذكر والجواب أنثى ولا بد من النتاج عند الازدواج)

(كل إناء يرشح بما فيه)

ويروى ينضح بما فيه أى يتحلب

(كفى بالمشرفية واعظا)

المشرفية سيوف تنسب الى مشارف الشام وهى قرى بها وهذا قريب من قولهم ما يزع السلطان أكثر مما يزع القرآن

(كراكب اثنين)

أى كراكب مركوبين اثنين وهذا لا يمكن * يضرب لمن يتردد بين أمرين ليس فى واحد منهما

(كاد

(١) العباد بالكسر والفتح غلط وهم من قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة الجوهرى

هـ اه مجد

(كَادَ النَّعامُ يَطِيرُ)

يضرب لقرب الشئ مما يتوقع منه لما هو ربعض أماراته

(كُلُّ غَانِيَةٍ هِنْدٌ)

يضرب فى تسارى القوم عند فساد الباطن

(كَالجَرادِ لَا يُبْقِى وَلَا يَذَرُ)

يضرب فى اشتداد الامر واستئصال القوم

(كَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ) (١)

هذا كما يقال كما تدين تدان * يضرب فى الحث على فعل الخير

(كَالمَحْظُورِ فِى الطِّوَلِ)

المحظور الذى جعل فى الحظيرة والطول الحبل يشد فى احدى قوائم الدابة ثم ترسل ترعى يضرب للذى يقل حظه مما أوتى من المال وغيره

(كَالمَرْبُوطِ وَالمُرْخَى خَصِيبٌ)

هذا قريب مما تقدم فى المعنى

(كُنْتُ مُدَّةً نَشْبَةً فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً)

أى كنت اذا نشبت بانسان لقى منى شرا فقد أعقبت اليوم منه وهو أن يقول الرجل لزميله أعقب أى انزل حتى أركب عقبتى ويروى فقد أعقبت أى رجعت عنه وقوله نشبة كان حقه التحريك يقال رجل نشبة اذا كان علما لخفف لازدواج عقبة والتقدير ذا عقبة * يضرب لمن ذل بعد العز

(كَذَبَ العَيْرُ وَإِنْ كَانَ بَرَحَ)

برح الصيد اذا جاء من جانب اليسار وهذا من بيت أبى دواد

قلت لما نصلا من قنة * كذب العير وان كان برح
وترى خلفهما اذ مضيا * من غبار ساطع قوس قزح

قوله نصلا أى خرجا يعنى الكلب والعير والقنة أراد بها الربوة وكذب فتر أى أمكن وان كان بارحا ويجوز أن يكون كذب اغراء أى عليك العير فصده وان كان برح * يضرب للشئ يرجى وان استصعب

(كَلَّا يُجْمَعُ مِنْهُ كَبِدُ المُصْرِمِ) (٢)

(١) قال المجد والطول والطيل كعنب فيهما وتشدد لامهما فى الشعر حبل يشد به قائمة الدابة أو تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى اهـ

(٢) قال المجد وجع كسمع ووعد لغية يوجع وييجع ويأجع وييجع بكسر أوله ويجع فهو وجع اهـ والمصرم كمحسن الفقير الكثير العيال قاله المجد أيضا اهـ

يضرب للرجل يغنى ويحسن حاله ثم يصرم فيمر بالروض عند التفاف النبات وكثرة الخصب فيحزن له ويجع لغة في يوجع وكذلك ياجع وييجع والمصرم الفقير يعني أنه اذا رأى كثرة النبات ولم يكن له مال يرعاه وجع كبده

﴿كَلأٌ حَابِسٌ فِيهِ كَمُرْسِلٍ﴾

أي الذي يحبس الابل والذي يرسلها سواء فيه لكثرته

﴿كَلأٌ لَا يُكَتِّمُهُ البَغِيضُ﴾

يعني به الكثرة أيضا وكتمت زيدا الحديث اذا كتمته منه

﴿كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ﴾

يضرب للشيء الخفي الذي لا يبدو منه الا القليل لان الناعس لا يغمض جفنيه كل التغميض قال الشاعر يصف فلاة

يكون بها دليل القوم نجم * كعين الكلب في هبي قباع

يعني أن النجم الذي يهتدى به خفي لا يبدو منه الا هذا القدر وهبي جمع هاب وهو الذي وقع وطلع في هبوة وهي الغبار وقباع جمع قابع يقال قبع القنفذ اذا غيب رأسه والتقدير يكون بها أي بالفلاة دليل القوم نجم خفي فيما بين نجوم هبي قباع

﴿كُرْهاً تَرْكَبُ الإِبِلُ السَّفَرَ﴾

يضرب للرجل يركب من الامر ما يكرهه ونصب كرها على الحال أي كارهة فهو مصدر قام مقام الحال ومثله بيت الحماسة حملت به في ليلة مزؤودة * كرها

﴿كَارِهاً يَطْحَنُ كَيْسَانُ﴾

يضرب لمن كلف أمرا وهو فيه كره وكيسان اسم رجل

﴿كَالبَغْلِ لَمَّا شُدَّ فِي الأَمْهَارِ﴾

يضرب لمن لا يشاكل خصمه وقبله * يحمي ذمار مقرف خوار * كالبغل الخ يقال لما بعد من الشبه والقياس هو كالبغل لما شد في الامهار

﴿كَأَنَّهُ قَاعِدٌ عَلَى الرَّضْفِ﴾

يضرب للمستعجل والرضف الحجارة المحماة الواحدة رضفة

﴿كَيْفَ الطَّلَا وَأُمُّهُ﴾

قال الاصمعي يضرب لمن قد ذهب همه وخلا لشأنه وقد ذكرت قصته في حرف الذين عند قولهم غرثان فاربكوا له

﴿كَفَاقِئِ عَيْنَيْهِ عَمْدًا﴾

يضرب لمن أخطر وغرر بنفسه وروى عن عبيد أبى شفقل (١) راوية الفرزدق قال اتتنى النوار فقالت كلم هذا الرجل أن يطلقنى قلت وما تريدين الى ذلك قالت كلمه قال فأتيت الفرزدق فقلت يا أبا فراس ان النوار تطلب الطلاق فقال ما تطيب نفسى حتى أشهد الحسن فأتى الحسن فقال يا أبا سعيد اشهد أن النوار طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار فى بعض الطريق قال طلقتك قالت نعم قال كلا قالت اذا يخزيك الله عز وجل يشهد عليك الحسن وحلقته فترجم فقال

ندمت ندامة الكسعى لما * غدت منى مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين أخرجه الضرار
فكنت كفاقئ عينيه عمدا * فأصبح ما يضئ له النهار
ولو أنى ملكت يدى وقلبى * لكان على للقدر الخيار
وما طلقتها شبعا ولكن * رأيت الدهر يأخذ ما يعار

﴿كَالْكَلْبِ عَارَهُ ظُفُرُهُ﴾

أى أهلكه زهوه مثل قولهم عير عاره وتده

﴿كُزُمُ الْجِلَامِ أَعْبَرُ الضَّوَائِنَا﴾

الكزم جمع أكزم وهو الفرس فى جحفلته (٢) غلظ وقصر ومنه يد كزماء اذا كانت قصيرة الاصابع والجلام جمع جلم وهو الذى يجز به الصوف مثل المقراض العظيم والاعبر أن يترك الصوف أو الشعر فلا يجز والضوائن جمع ضائنة وهى الانثى من الضأن وكزم الجلام يجوز أن يكون صفة لواحد كقولهم سهم مرط القذاذ جعلوا الجمع صفة للواحد لبعده من الجمع ومثله بالية خرس الدجاج طويلة * وكذلك * رقود عن الفحشاء خرس الجبائر * وجعل جلامه كزما لقصرها وذهاب حدها فلذلك بقى الضوائن معبرة وأعبر فى المثل فى موضع الحال من اشمار قد وانما لم يؤنث فعل الجلام لانه اعلى لفظ الآحاد وان كانت جمعا كقول زهير إفال مزنم (٣) يضرب لمن ترك شره عجزا ثم جعل يتحمد به الى الناس

﴿كَمْ لَكَ مِنْ خَبَاسَةٍ لَا تَقْسِمُ﴾

الخباسة الغنيمة ورجل خباس أى غنام * يضرب لمن يجمع المال جاهدا ولا يكون له فيه حظ لا فى مطعم ولا فى ملبس ولا غير ذلك

﴿كَدَادَةٌ تَعْيِى صَلِيبَ الْاِصْبَعِ﴾

الكدادة ما لزق بأسفل القدر اذا طبخت فلا تقدر الاصبع وان كانت صلبة أن تنزعها وتقلعها يضرب للوقور الذى لا يستخف ولا يزعزع وللبخيل الذى لا يستخرج منه شئ الا بكد ومشقة

(١) شفقل كجعفر قاله المجد

(٢) الجحفلة بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير اه قاله المجد

(٣) الافال والافائل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها أفيل والانثى أفيلة ومنه قول زهير
* مغانم شتى من إفال مزنم *
والزنمة شئ يقطع من أذن البعير فيترك معلقا وانما يفعل ذلك بالكرام من الابل يقال بعير زنم وأزنم ومزنم وناقة زنمة وزنماء ومزنمة قاله الجوهرى

﴿كُلُّ لَيَالِيهِ لَنَا حَنَادِسُ﴾

الحندس الليل الشديد الظلمة * يضرب لمن لا يصل اليك منه الا ما تكره

﴿كَلَا النَّسِيمَيْنِ حَرُورٌ حَرْجَفُ﴾

النسيم من الريح ما يستلذ من هبوبها وهو تنفس سهل والحرور الريح الحارة والحرجف الباردة وثنى النسيم أراد نسيم الغداة ونسيم العشي * يضرب للرجل يرجى عنده خير فيرى ضده منه

﴿كَالحَانَّةِ فِي أُخْرَى الإِبِلِ﴾

يعني الناقة المتأخرة تحن الى الاوائل * يضرب لمن يفتخر بمن لا يبالي به ولا يهتم لامره

﴿الكَذِبُ دَاءٌ وَالصِّدْقُ شِفَاءٌ﴾

أي داء للمكذوب فانه يعمى عليه أمره

﴿كَالمَمْهُورَةِ احْدَى خَدَمَتَيْهَا﴾

الخدمة السير الذي يشد على رسغ البعير ثم يستعار لما تلبسه المرأة من الخلخال تشبيها به وهذه امرأة تحمق لانها طالبت بعلها بالمهر فنزع الرجل احدى خدمتيها ودفعها اليها مهرا فرضيت بذلك فضرب بها المثل في الحمق

ومثل هذا قولهم ﴿كَالمَمْهُورَةِ مِنْ مَالِ أَبِيهَا﴾

ويروى من نعم أبيها وقد ذكرت المثلين وقصتهما في باب الحاء عند قولهم أحمق من الممهورة

﴿كَيْفَ يَعُقُّ وَالدَّامِنُ قَدْ زَلَدَ﴾

يعني لا ينبغي للولد أن يعق أباه وقد صار أبا لانه قد ذاق طعم العقوق

* (ما على أفعل من هذا الباب) *

﴿أَكْذَبُ مِنَ الأَخِيذِ الصَّبْحَانِ﴾

الاخيذ المأخوذ والصبحان المصطبح وهو الذي شرب الصبوح والمرأة صبحى وأصله أن رجلا خرج من حيه وقد اصطبح فلقيه جيش يريدون قومه فأخذوه وسألوه عن الحي فقال انما بت في القفر ولا عهد لي بقومي فبيناهم يتنازعون اذ غلبه البول فبال فعلموا أنه قد اصطبح ولولا ذلك لم يبل فطعنه واحد منهم في بطانه فبدره اللبن فمضوا غير بعيد فعثروا على الحي وقال الفراء في مصادره أكذب من الاخيذ الصبحان يعني الفصيل يقال أخذ يأخذ أخذا اذا أكثر شرب اللبن أن يتفلت على أمه فيمتك لبنها فيأخذه (١) أي يتخم منه وكذبه أن التخمة تكسبه جوعا كاذبا فهو لذلك يحرص على اللبن ثانيا

(١) مكه وامتكه وتمككه ومكمكه مصه جميعه قاله المجد وقوله فيأخذ كيفرح قاله المجد أيضا اهـ

﴿أكذب من أسير السند﴾

وذلك أنه يؤخذ الرجل الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك

﴿أكذب من يلمع﴾

هو السراب وقيل هو حجر يبرق من بعيد فيظن ماء

﴿أكذب من اليهير﴾

وهو السراب أيضا

﴿أكذب من الشيخ الغريب﴾

لانه يتزوج فى غربته وهو ابن سبعين فيزعم أنه ابن أربعين سنة

﴿أكذب من مجرب﴾

لانه يخاف أن يطلب من هنائه فيقول أبدا ليس عندى هناء ويقال بل لانه أبدا يخاف أن ابله ليست بجربى لئلا يمنع عن الورود ولذلك قيل لاالية لمجرب

﴿أكذب من السالئة﴾ (١)

لانها اذا سلأت السمن كذبت مخافة العين وكذبها أنها تقول قد ارتجن قد احترق والارتجان أن لا يخلص سمنها

﴿أكذب من دب ودرج﴾

أى أكذب الكبار والصغار دب لضعف الكبر ودرج لضعف الصغر ويقال بل معناه أكذب الاحياء والاموات فالدبيب للحى والدروج للميت من قولهم درج القوم اذا انقرضوا ومن الاول قد درج الصبى لاول ما يمشى

﴿أكذب من فاختة﴾

لان حكاية صوتها هذا أوان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع بعد وقال

أكذب من فاختة * تقول وسط الكرب
والطلع لما يطلع * هذا أوان الرطب

﴿أكذب من صنع﴾

وهو الصناع يقال رجل صنع اليدين وصنبع وامرأة صناع اذا وصفا بالحذق فى الصناعة وهذا كما يقال ده درين سعد القين لانه يرجف كل يوم بالخروج وهو مقيم ليستعمل

وأما قولهم

﴿أكذب من جبنة﴾

(١) قال الجوهرى سلأت السمن واستلأته وذلك اذا طبخ وعولج والاسم السلاء بالكسر ممدود قال الفرزدق
كانوا كسالئة حمقاء اذ حقنت
سلاءها فى أديم غير مربوب
اه

فانه كان أكذب من في العرب ولعله الذي مرّ ذكره في باب الحاء

﴿أكذبُ من المهلَّب﴾

يعنون ابن أبي صفرة زعم أبو اليقظان أنه كان اذا حدث قيل قد راح يكذب وكان ذا أمل من يكذب

﴿أكفرُ من حمار﴾ (١)

هو رجل من عاد يقال له حمار بن مويلع وقال الشرقي هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض أربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب أخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا أعبد من فعل هذا ببنيّ ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فأهلكه الله تعالى وأخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر

ألم تر أن حارثة بن بدر * يصلي وهو أكفر من حمار

﴿أكبرُ من عجوز بني اسرائيل﴾

قالوا هي شارخ بنت يسير بن يعقوب عليه الصلاة والسلام كانت لها مائتا سنة وعشر سنين فلما مضت (٢) لها سبعون عادت شابة وكانت تكون مع يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام

﴿أكسبُ من نملة وذرة وفارة وذئب﴾

يقال هؤلاء أكسب الحيوانات وسأل عمر رضي الله عنه عمرو بن معديكرب عن سعد ابن أبي وقاص فقال خير أمير نبطي في حبوته عربي في نمرته أسد في تامورته يعدل في القضية ويقسم بالسوية وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة الى جحرها قال الجاحظ فقال عمر لشد ما تقارضتما الثناء اراد بالتامورة العرينة وأصلها الصومعة

﴿أكسى من بصلة﴾

يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال أبو الهيثم هذا من النوادر أن يقال للمكتسي كاسي وقال ابن جني كسا زيد ثوبا وكسوته ثوبا وقال الفراء في بيت الحطيئة

واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي * أراد المكسو وقال هو مثل ماء دافق وسر كاتم فاذا أخذت بقول الفراء كان أكسى أفعل من المفعول وهو قليل شاذ وقد مرّ قبله مثله

﴿أكفرُ من هرمز﴾

قيل لما سار خالد بن الوليد رضي الله عنه الى مسيلمة وقاتله وفرغ من قتاله أقبل الى ناحية البصرة فلقي هرمز بكاظمة في جمع أعظم من جمع المسلمين ولم يكن أحد من الناس أعدى للعرب والاسلام من هرمز ولذلك ضربت العرب به المثل فقالوا أكفر من هرمز قالوا فخرج اليه خالد فدعاه الى البراز فخرج اليه هرمز فقتله خالد وكتب بخبره الى الصديق رضي الله تعالى

عنه

(١) قال المجد هو ابن مالك أو مويلع كان مسلما أربعين سنة في كرم وجود فخرج بنوه عشرة للصيد فأصابتهم صاعقة الى آخر ما في المصنف اه

(٢) قوله فلما مضت في نسخة فكلما اه

عنه فنفله سلبه فبلغت قلنسوته مائة ألف درهم وكانت الفرس اذا شرفت الرجل فيما بينهم جعلت قلنسوته بمائة ألف درهم

﴿ أَكْذَبُ أُحْدُوثَةً مِنْ أَسِيرٍ ﴾

هذا من قول الشاعر وأكذب أحدوثة من أسير * وأروغ يوما من الثعلب

﴿ أَكْذَبُ مِنْ صَبِيٍّ ﴾

لانه لا تمييز له فكل ما يجرى على لسانه يتحدث به

وأما قولهم ﴿ أَكْذَبُ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ﴾

فمن قول زيد الخيل

فلست بفرّار اذا الخيل أجمعت * ولست بكذاب كقيس بن عاصم

﴿ أَكْسَبُ مِنْ فَهْدٍ ﴾

وذلك أنّ الفهود الهرمة التى تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتى فيصيد لها فى كل يوم شبعها

﴿ أَكْيَسُ مِنْ قِشَّةٍ ﴾

هى جرو القرد * يضرب مثلا للصغار خاصة

﴿ أَكْمَدُ مِنَ الْحُبَارَى ﴾ (١)

ويقال فى مثل آخر مات فلان كمد الحبارى وذلك أنّ الحبارى تلقى عشرين ريشة بمرّة واحدة وغيرها من الطير يلقى الواحدة بعد الواحدة فليس يلقى واحدة الا بعد نبات الاخرى فاذا أصاب الطير فزع طارت كلها وبقى الحبارى فربما مات من ذلك كمدا

﴿ أَكْبَرُ مِنْ لُبَدٍ ﴾

هو نسر لقمان بن عاد السابع وقد كثرت الامثال فيه فقالوا أتى أبد على لبد
و * أخنى عليها الذى أخنى على لبد *

وقولهم ﴿ أَكْثَرُ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا ﴾

قد مرّ تفسيره فى باب الباء عند قولهم أبقى من تفاريق العصا

﴿ أَكْفَرُ مِنْ نَاشِرَةَ ﴾

هذا من كفر النعمة وبلغ من كفره انّ همام بن مرّة بن ذهل بن شيبان كان استنقذه من أمه وهى تريد أن تئده لعجزها عن تربيته فأخذه ورباه فلما ترعرع سعى فى قتل همام (٢)

﴿ أَكْرَمُ مِنَ الْعُذَيْقِ الْمُرَجَّبِ ﴾

(١) قال المجد الحبارى طائر للذكر والانثى والواحد والجمع وألفه للتأنيث وغلط الجوهرى اذ لو لم تكن له لانصرفت الجمع حباريات والحبرور والحبرير والحبربر والحبربور والحبور والحبور وفرخه الجمع حبارير وحبابير واليحبور طائر أو ذكر الحبارى اهـ
(٢) ناشرة بالراء ابن أغوات قتل هماما غدرا قاله المجد اهـ

قال حمزة ان أكثر العرب تقوله بغير ألف ولام والعذيق النخلة يكثر حملها فيجعل تحتها دعامة وتسمى الرجبة ويقولون رجبت النخلة ونخلة مرجبة وعذق مرجب فيقول هو في الكرم كهذه النخلة من كثرة حملها وللاعداء اذا احتكوا به بمنزلة الجذيل الذي من احتك به كان دواء من دائه

﴿ أكره من خصلتي الضبع ﴾

يضرب مثلا للامرين ما فيهما حظ يختار وأصل ذلك فيما تزعم العرب أن الضبع صادت مرة ثعلبا فلما أرادت أن تأكله قال الثعلب مني على أم عامر فقالت الضبع قد خيرتك يا أبا الحصين بين خصلتين فاختر أيهما شئت فقال الثعلب وما هما فقالت الضبع اما أن آكلك واما أن أمزقك فقال الثعلب وهو بين فكي الضبع أما تذكرين أم عامر يوم نكحتك بهوب دابر (١) وهو أرض غلبت الجن عليها قالوا وهو يجيء في أسماء الدواهي كذا أورده حمزة وقال أبو الندى هوت دابر (قلت) وبالحرى أن تكون هذه الرواية أصح فقالت الضبع متى وانفتح فوها فأفلت الثعلب فضربت العرب بخصلتيها المثل فقالوا أعرض علي خصلتي الضبع لما لا اختيار فيه

﴿ أكمن من عنث ﴾

قالوا انها خنفساء تقصد الابواب العتق فتضرب بها بأستها يسمع صوتها ولا ترى حتى تثقبها فتدخلها

ويقولون أيضا ﴿ أكمن من جدجد ﴾ (٢)

هو أيضا ضرب من الخنفساء يصوت في الصحارى من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره

﴿ أكذب من أخيذ الديلم وأكذب من مسيلمة ﴾

﴿ أكثر من الدبى (٣) ومن النمل ومن الغوغاء (٤) ومن الرمل ﴾

﴿ أكتم من الارض ﴾ ﴿ أكرم من الاسد ﴾ ﴿ أكره من العلقم ﴾ (٥)

﴿ أكرم من أسيرى عنزة ﴾

وهما حاتم طي وكعب بن مامة

(المولدون)

﴿ كل شيء وثمنه ﴾ ﴿ كل بؤس ونعيم زائل ﴾ ﴿ كل ممنوع متبوع ﴾

﴿ كل ما قرت به العين صالح ﴾ ﴿ كل زائد ناقص ﴾ ﴿ كل هم الى فرج ﴾

(١) قال المجد وتركته في هوب دابر وبضم أي بحيث لا يدرى قيل صوابه بالتاء ووهم الجوهري اه

(٢) الجدجد كهدهد طويئر شبه الجراد وبثرة تخرج في أصل الحدقة ودويبة كالجندب والحر العظيم قاله المجد اه

(٣) الدبى المشي الرويد وأصغر الجراد والنمل وأرض مدبية كمحسنة كثيرتها ومدبية كرمية ومدعوة أكل الدبى نبتها وأدبى العرفج خرج منه مثل الدبى قاله المجد اه

(٤) وقال الغوغاء الجراد بعد أن ينبت جناحه أو اذا انسلخ من الالوان وصار الى الحمرة وشيء يشبه البعوض ولا يعض لضعفه وبه سمي الغوغاء من الناس اه

(٥) وقال العلقم الحنظل وكل شيء مر والنبقة المرة وأشد الماء مرارة والعلقمة المرارة وجعل الشيء المر في الطعام اه

*(كل

﴿كُلُّ امْرِئٍ يَحْتَطِبُ في حَبْلِهِ﴾ ﴿كُلُّ غَرِيبٍ لِلغَرِيبِ نَسِيبٌ﴾

﴿كُلُّ كَثِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةِ﴾ ﴿كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ﴾

﴿كُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ﴾ ﴿كُلَّمَا كَثُرَ الجَرَادُ طَابَ لَقْطُهُ﴾

﴿كُلَّمَا كَثُرَ الذُّبَابُ هَانَ قَتْلُهُ﴾ ﴿كُلْ وَاشْبَعْ ثُمَّ أَزِلْ وَارْفَعْ﴾

﴿كُلْ فِي بَعْضِ بَطْنِكَ تَدَفَّ﴾ ﴿كَثْرَةُ الشَّكِّ مِنْ صِدْقِ المُحَامَاةِ عَلَى اليَقِينِ﴾

﴿كَمْ مِنْ صَدِيقٍ أَكْسَبَتْنِيهِ العَبْرَةُ وَسَلَبَتْنِيهِ الخَبْرَةُ﴾

﴿كَأَنَّ لِسَانَهُ مِخْرَاقُ لَاعِبٍ أَوْ سَيْفُ ضَارِبٍ﴾ ﴿كُلِ البَقْلَ مِنْ حَيْثُ تُؤْتَى بِهِ﴾

﴿كَفُّ بَخْتٍ خَيْرٌ مِنْ كُرِّ عِلْمٍ﴾ ﴿كَيْفَ تَوَقِّيكَ وَقَدْ جَفَّ القَلَمُ﴾

﴿كَفَى المَرْءَ فَضْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ﴾ ﴿كَعْبَةُ اللهِ لَا تُكْسَى لِأَعْوَازٍ﴾

﴿كَالْكَعْبَةِ تُزَارُ وَلَا تَزُورُ﴾ ﴿كُلُّ إِنْسَانٍ وَهَمُّهُ وَمَيْمُونٍ وَدَنُّهُ﴾

﴿كُتُبُ الْوُكَلَاءِ مَفَاتِيحُ الهُمُومِ﴾ ﴿كُلُّكُمْ طَالِبُ صَيْدٍ﴾ للمرائى

﴿كَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ حِرَامِهِ﴾ للنساء

﴿كَانَ سِنْدَانًا فَصَارَ مِطْرَقَةً﴾ يضرب للذليل يعز

﴿كَمَا طَارَ قَصُّوا جَنَاحَهُ﴾

يضرب لمن لم تطل مدة ولايته

﴿كُشْخَانُ بِخَلٍّ وَزَيْتٍ﴾ (١)

﴿كَالمَرْأَةِ الثَّكْلَى وَالحَبَّةِ عَلَى المِقْلَى﴾ فى الانقطاع والقلق

﴿كَلَامُهُ رِيحٌ فِي قَفَصٍ﴾ ﴿كُنْ يَهُودِيًّا تَامًّا وَإِلَّا فَلَا تَلْعَبْ بِالتَّوْرَاةِ﴾

﴿كُتِبَتْ لَهُ طَرِيدَةٌ﴾ أى وسيلة لا تنفع

﴿كَالضَّرِيعِ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ ﴿كَهِرَّةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا﴾

قاله السيد الحميرى فى عائشة رضى الله عنها

(١) الكشخان ويكسر الديوث وكشخه تكشيخا وكشخنه قال له يا كشخان قاله المجد

﴿كلام الليل يمحوه النهار﴾ ﴿كأن وجهه مغسول بمرقة الذئب﴾

﴿كأنه سهم زالج ويروى زالق أو برق خاطف﴾ (١)
يضرب لمن مر يبع السير

﴿كأنه حكاية خلف الازار﴾ يضرب للقبيح

﴿كأنه وقع في بطن أمه﴾ أي في نعمة

﴿كأنه أبجر نتف سباله﴾ للعبوس

﴿كالبجراء عند صديقها﴾ للساكت

﴿كردي يسخر من جندي﴾ اذا تحاذق على من هو أحذق منه

﴿كن حالما بجاهل ناطق﴾ ﴿كلمناه فصار نديا﴾

﴿كالذئب اذا طلب هرب وان تمكن وثب﴾ ﴿كذنب الحمار﴾

﴿كالابرة تكسو الناس واستها عارية﴾ لما لا يزيد ولا ينقص

﴿كالعصفور ان أرسلته فات وان قبضت عليه مات﴾

﴿كلام حكيم من جوف خرب﴾ ﴿كالكمأة لا أصل ثابت ولا فرع نابت﴾

﴿كصاحب الفيل يركب بدانق وينزل بدرهم﴾ ﴿كن ذكورا اذا كنت كذوبا﴾

﴿كثرة الضحك تذهب الهيبة﴾ ﴿كفى بالموت نايا واغترابا﴾

﴿كلب مبطن بخنزير﴾ ﴿كثير الزعفران﴾
يضرب للمتكلف

﴿كتب الله كل عدو لك إلا نفسك﴾ ﴿كم في ضمير الغيب من سر محجب﴾

﴿كلام لين وظلم بين﴾ ﴿كأنما فقئ في وجهه الرمان﴾

﴿كأنما زوى بين عينيه على المحاجم﴾ (٢)

﴿كم من يد صنعاء في الكسب خرقاء في الانفاق﴾

(١) قوله ويروى زالق هو بمعنى زالج كما في الصحاح ا ه

(٢) زوبت الشيء جمعته وقبضته وفي الحديث زويت لي الارض فأريت مشارقها ومغاربها وانزوت الجلدة في النار أي اجتمعت وتقبضت والزي اللباس والهيئة وأصله زوي تقول منه زييته والقياس زويته وزوى الرجل ما بين عينيه وقال الاعشى
يزيد يغض الطرف دوني كأنما
زوى بين عينيه على المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى
ولا تلقني الا وأنفك راغم
قاله الجوهري

﴿ كَمْ مِنْ حَاسِدٍ أَعْيَاهُ مِنِّي عَثْرَةٌ خَرْقِ الأَدَمِ ﴾ ١ ﴿ الكَيْسُ نِصْفُ العَيْشِ ﴾

﴿ الكِبْرُ قَائِدُ البُغْضِ ﴾ ﴿ الكَمَدُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ ﴾ ﴿ الكَبِدُ أَبْلَغُ مِنَ الأَبَدِ ﴾

﴿ الكِلَابُ تَشْبَعُ خُبْزًا ﴾

يضرب لمن امتن عليك بالقوت

﴿ الكَفَالَةُ نَدَامَةٌ ﴾ ﴿ الكَرَمُ فِطْنَةٌ وَاللُّؤْمُ تَغَافُلٌ ﴾

﴿ الكُنَى مَنْبَهَةٌ وَالأَسَامِي مَنْقَصَةٌ ﴾ ﴿ الكَرِيمُ لَا تُحَلِّمُهُ التَّجَارِبُ ﴾

﴿ الكَافِرُ مُوقًى وَالمُؤْمِنُ مُلَقًّى ﴾ ﴿ الكَافِرُ مَرْزُوقٌ ﴾

﴿ الكَلْبُ لَا يَنْبَحُ مَنْ فِي دَارِهِ ﴾ ﴿ اكْتُبْ مَا وَعَدَكَ عَلَى الجَمَدِ ﴾

﴿ اكْسِرِي عُودًا عَلَى أَنْفِكِ ﴾

يضرب لمن أرادوا رغمه ومكايدته

﴿ كَالزِّنْجِيِّ إِنْ جَاعَ سَرَقَ وَإِنْ شَبِعَ زَنَى ﴾

يضرب للفاسق النكد فى جميع أحواله

﴿ كَأَنَّهُ سِنَّوْرُ عَبْدِ اللهِ ﴾

يضرب لمن لا يزداد سنا الا ازداد نقصا وجهلا وفيه قال المحدث

كسنور عبد الله بيع بدرهم * صغيرا فلما شب بيع بقيراط

﴿ كَالخَصِيِّ يَفْتَخِرُ بِزُبِّ مَوْلَاهُ ﴾ . (٢)

* (الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام) *

﴿ لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي ﴾

أى لو لطمتنى ذات سوار لان لو طالبة للفعل داخلة عليه والمعنى لو ظلمنى من كان كفوا لى لهان على ولكن ظلمنى من هو دونى وقيل أراد لو لطمتنى حرة فجعل السوار علامة للحرية لان العرب قلما تلبس الاماء السوار فهو يقول لو كانت اللاطمة حرة لكان أخف على وهذا كما قال الشاعر

فلو أنى بليت بهاشمى * خؤولته بنو عبد المدان

(١) المصباح أدمت بين القوم أدما من باب ضرب أصلحت وألفت وفى الحديث فهو أحرى أن يؤدم بينكما أى يدوم الصلح والالفة وآدمت بالمد لغة فيه اه

(٢) الزب بالضم الذكر أو خاص بالانسان الجمع أزباب وأزباب وزببة محركة قاله المجد

لهان على ما ألقى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلانى (١)

﴿لو خُيِّرتِ لاخترتِ﴾

قاله بيهس لأمه لما قالت له كيف سلمت من بين اخوتك وكانوا أحب اليها منه وقد ذكرت القصة بتمامها فى باب الثاء

﴿لو نُهيتُ الأولى لانتهتِ الثانيةُ﴾

قاله أنس بن الحجير الايادى لما لطمه الحرث بن أبى شمر لطمة بعد أخرى والمعنى لو عاقبتك بأول ما جنيت لم تجترئ على

﴿لو تُرِكَ القطا ليلاً لنام﴾

نزل عمرو بن مامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فأثاروا القطا من أماكنها (٢) فرأتها امرأته طائرة فنبهت المرأة زوجها فقال انما هى القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام * يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقال المفضل أول من قال لو ترك القطا ليلا لنام حذام بنت الريان وذلك أن عاطس بن خلاج سار الى أبيها فى حمير وخثعم وجعفى (٣) وهمدان ولقيهم الريان فى أربعة عشر حيا من أحياء اليمن فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا وان الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هرابا فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا وأصبح عاطس فغدا لقتالهم فاذا الارض منهم بلاقع فجرد خيله وحث فى الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلا فلما كانوا قريبا منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان فخرجت حذام بنت الريان الى قومها فقالت

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لناما

أى ان القطا لو ترك ما طار هذه الساعة وقد أتاكم القوم فلم يلتفتوا الى قولها وأخلدوا الى المضاجع لما نالهم من التعب فقام ديسم بن طارق وقال بصوت عال

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

وثار القوم فلجؤا الى واد كان قريبا منهم فانحازوا به حتى أصبحوا وامتنعوا منهم (قلت) وفى رواية أبى عبيد ان البيت للجيم بن صعب فى امرأته حذام وقد ذكرته فى باب القاف

﴿لولا عَوَيتُ لم أعوِه﴾.

قلت يجوز أن تكون الهاء للسكت ويجوز أن تكون كناية عن المصدر أى لم أعو العواء ويدل على المصدر الفعل أعنى عويت كقوله تعالى وهو الذى يبدؤا الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه أى الاعادة ويدل على المصدر قوله يعيده ومعنى المثل لم أهتم لك انما اهتمامى لنفسى قاله أبو عبيدة وقال عوى رجل ليلا فى قفر لتجيبه كلاب فيستدل على الحى فسمع عواءه ذئب فقصده فقال لولا عويت لم أعوه * يضرب لمن طلب خيرا فوقع فى ضده

﴿لو كنتُ منا حَذَوناك﴾

(١) قوله فانظروا وفى بعض النسخ تعالى فانظرى اه

(٢) قوله امرأته فى نسخة امرأة اه

(٣) جعفى كسكرسى ابن سعد العشيرة أبو حى باليمن والنسبة جعفى أيضا والجعفى فى قول الباهلى وبنت الرخاخيل جعفيا الساقى قاله المجد اه

قاله مرة بن ذهل لابنه همام وقد قطع رجله وذلك أن مرة أصابت رجله أكلة فأمر بقطعها فدعا بنيه ليقطعوها فكلهم كره ذلك فدعا ابنه نقيذا وهو همام بن مرة وكان من أجسرهم فقال اقطعها يا بني فقطعها همام فلما رآها مرة بانت قال لو كنت منا حذونا لك فأرسلها مثلا يقول لو كنت صحيحة جعلنا لك حذاء * يضرب لمن أهمل اكرامه لخصلة سوء تكون فيه

﴿ لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ لَتَحَوَّلَ ﴾

يقال جلس رجل في بيت وأوقد فيه نارا فكثر فيه الدخان حتى قتله فقالت امرأته أي فتى قتله الدخان فقال لها رجل لو كان ذا حيلة لتحول أي لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت فسلم قال الاصمعي أي تحول في الامر الذي هو فيه يريد لتصرف فيه واستعمل الحيلة

﴿ لَوْلَا الْوِآمُ لَهَلَكَ الْاَنَامُ ﴾

الوآم الموافقة يقال واءمته مواءمة ووآما وهي أن تفعل مثل ما يفعل أي لولا موافقة الناس بعضهم بعضا في الصحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبي عبيد وغيره من العلماء وأما أبو عبيدة فانه يروى لولا الوآم لهلك اللئام وقال الوآم المباهاة قال ان اللئام ليسوا يأتون الجميل من الامور على أنه أخلاقهم وانما يفعلونه مباهاة وتشبيها بأهل الكرم ولولا ذلك لهلكوا ويروى لولا اللئام لهلك الانام من قولهم لاءمت بينهما أي أصلحت من اللأم وهو الاصلاح ويروى اللوام بمعنى الملاومة من اللوم

﴿ لَكِنْ بِشُعْفَيْنِ أَنْتِ جَدُودٌ ﴾ (١)

الشعفان جبلان والجدود الناقة القليلة اللبن وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد جارية بشعفين فأتى بها أهله وربّاها حتى اذا سمنت وبطنت بطرت فقالت يوما لجوار كن يلاعبنها وقد قامت على أربع احلبوني فاني خلفة فقال لها عروة لكن بشعفين أنت جدود * يضرب لمن نشأ في ضر ثم يرتفع عنه فيبطر

(١) قوله أنت جدود وفي بعض النسخ كنت جدودا وكذلك رواه الجوهري ورواه المجد أنت جدود وقال وشعفان جبلان بالغور اه

﴿ لَمْ أَذْكُرِ الْبَقْلَ بِأَسْمَائِهِ ﴾

قال يونس بن حبيب استعدى قوم على رجل فقالوا هذا يسبنا ويشتمنا فقال الرجل للوالي أصلحك الله والله لقد أتقيهم حتى لا أسمي البقل بأسمائه وحتى اني لا أبقي أن أذكر البسباس وكان الذين استعدوا عليه يسمون بني بسباسة أمة سوداء وكانت ترمى بأمر قبيح فعرض بهم وغمزهم وبلغ منهم ما أراد حين ذكر البسباس وظن الوالي أنه مظلوم * يضرب لمن يعرض في كلامه كثيرا

﴿ أَلْقَى عَلَيْهِ شَرَاشِرَهُ ﴾

الشراشر البدن ويقال هو ما تذبذب من الثياب قال ذو الرمة

وكائن ترى من رشدة في كريهة * ومن غية تلقى عليه الشراشر

أى ألقى عليه نفسه من حبه ويقال ألقى عليه بعاعه أى ثقله ومتاعه ويقال أيضا ألقى عليه أجرانه وأجرامه أيضا وهو هواه الذى لا يريد أن يدعه من حاجته

﴿ لَقِيتُهُ أَوَّلَ عَائِنَةٍ ﴾

أى أول شئ ويقال أول عائنة عينين وأول عين أى أول شئ وأراد بقوله أول عائنة أول نفس عائنة أو حدقة عائنة يقال عنته عينا أى أبصرته وأول نصب على الحال من الفاعل ويجوز أن يكون من المفعول وقوله أول عين يجوز أن يراد بالعين الشخص ويجوز أن يراد أول مرئى أى أول ذى عين أى أول مبصر

﴿ لَأُرِيَنَّكَ لَمْحًا بَاصِرًا ﴾

أى نظرا بتحديق شديد ومخرج باصر مخرج لابن وتامر أى ذا بصر قال الخليل معناه لارينه أمرا مفزعا أى أمرا شديدا يبصره واللامح اللامع كأنه قال لارينك أمرا واضحا لا يدفع ولا يمنع وقال أبو زيد لمحا باصرا أى صادقا يقولها المتهدد

﴿ لَيْسَ لِعَيْنٍ مَا رَأَتْ وَلَكِنْ لِيَدٍ مَا أَخَذَتْ ﴾

أصله أن رجلا أبصر شيأ مطروحا فلم يأخذه ورآه آخر فأخذه فقال الذى لم يأخذه أنا رأيته قبلك فتحاكما فقال الحكم ليس لعين ما رأت ولكن ليد ما أخذت

﴿ لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ ثَمَنٌ ﴾

وقال ما للماقرت به العينان من هذا ثمن

﴿ لَبِسْتُ عَلَى ذَلِكَ أُذُنِى ﴾

أى سكت عليه كالغافل الذى لم يسمعه فقدر فى الاذن الاسترخاء والاسترسال على المسمع وفى ذلك سد طريق السماع واستعار لها اسم اللبس ذهابا الى سعتها وضفوها (١) ويروى لبست بفتح الباء ولبس السماع أن يسكت حتى كأنه لم يسمع

﴿ لَأُنَشِّقَنَّكَ نَشُوقًا مُعَطِّسًا ﴾

النشوق اسم لما يجعل فى المنخرين من الادوية * يضرب لمن يستذل ويرغم أنفه

﴿ لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِذَوَاقِنِكَ ﴾

قال أبو عبيد أما الحاقنة فقد اختلفوا فيها فقال أبو عمرو هى النقرة التى بين الترقوة وحبل العاتق وهما الحاقنتان قال والذاقنة طرف الحلقوم قال أبو عبيد ذكرت ذلك للاصمعى فقال هى الحاقنة والذاقنة ولم أره وقف منهما على حد معلوم (قلت) قال أبو زيد الحواقن ما تحقن الطعام فى بطنه والذواقن أسفل بطنه وقال أبو الهيثم الحاقنة المطمئن بين الترقوة والحلق والذاقنة نقرة الذقن والمعنى على هذا لاجعلنك متفكرا الآن المتفكر يطرق فيجعل

(١) قال المجد الضفو السبوغ والكثرة وفيضان الحوض وثوب ضاف والضفا الجانب وهما ضفواه وضفوة العيش بلهنيته اه

طرف ذقنه بس حاقنته * يضرب لمن يهدد بالقهر والغلبة

﴿ لو وجدت الى ذلك فا كرش لفعلته ﴾

أى لو وجدت اليه أدنى سبيل قال الاصمعى نرى أن أصل هذا أن قوما طبخوا شاة فى كرشها فضاق فم الكرش عن بعض العظام فقالوا للطباخ أدخله فقال لو وجدت الى ذلك فا كرش لفعلته قال المدائنى خرج النعمان بن ضمرة مع ابن الاشعث ثم استؤمن له الحجاج فأمنه فلما أتاه قال له أنعمان قال نعم قال خرجت مع ابن الاشعث قال نعم قال فمن أهل الرس والبس والدهمسة والدخمسة والشكوى والنجوى أم من أهل المحاشد والمشاهد والمخاطب والمواقف قال بل شر من ذلك اعطاء الفتنة واتباع الضلالة قال صدقت وقال لو أجد فا كرش الى دمك لسقيته الارض ثم أقبل الحجاج على أهل الشأم فقال ان أباه هذا قدم على وأنا محاصر ابن الزبير فرمى البيت بأحجاره فحفظت لهذا ما كان من أبيه (قلت) قوله من أهل الرس أراد من أهل الاصلاح بين القوم يقال رسست اذا أصلحت بين القوم والبس الرفق واللين يقال بسست الابل اذا سقتها سوقا لينا وأراد بالدهمسة الدخمسة وهى الختل والخدع يقال دخمس على اذا لبس عليك الامر ويروى الرهمسة بالراء وهى المسارة وقوله المحاشد أراد المحافل يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا وأراد بالمخاطب مواضع الخطب وقوله اعطاء الفتنة يريد الانقياد للفتنة يقال أعطى البعير اذا انقاد بعد استصعاب

﴿ لقيته أول ذات يدين ﴾

قال أبو زيد أى لقيته أول شئ ونقديره لقيته أول نفس ذات يدين وكنى باليد عن التصرف كأنه قال لقيته أول متصرف

﴿ لأطأن فلانا بأخمص رجلى ﴾

وهو أمكن الوطء وأشده أى لابلغن منه أمرا شديدا

﴿ لابلغن منك سخن القدمين ﴾

أى لآتين اليك أمرا يبلغ حره قدميك قال الكميت

ويبلغ سخنها الاقدام منكم * اذا أرتان هيجنا أرينا

﴿ ليس على أمك الدهناء تدل ﴾

يضرب لمن يدل فى غير موضع دلال

﴿ لم ولمه عصيت أمى الكلامة ﴾

يقوله الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من أصحابه

﴿ لألحقن قطوفها بالمعناق ﴾

القطوف الذي يقارب الخطو وهو ضد الوساع والمعناق من الخيل الذي يعنق في السير وهو أن يسير سيرا مسبطرا يقال له العنق * يضرب به من له قدرة ومسكة يلحق آخر الامر بأوله لشدة نظره في الامور وبصره بها

﴿ اللَّقُوحُ الرِّبْعِيَّةُ مَالٌ وَطَعَامٌ ﴾

قال أبو عبيد أصل هذا في الابل وذلك أن اللقوح هي ذات الدر والربعية هي التي تنتج في أول النتاج فأرادوا أنها تكون طعاما لاهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها وهي مع هذا مال يضرب في سرعة قضاء الحاجة

﴿ لِكُلِّ أُنَاسٍ فِي بَعِيرِهِمْ خَبَرٌ ﴾

أي كل قوم يعلمون من صاحبهم مالا يعلم الغرباء قال الجاحظ كلم العلباء بن الهيثم السدوسي عمر رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان فلما تكلم أحسن فصعد عمر رضي الله عنه بصره فيه وحدره فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه لكل أناس في جملهم خبر

﴿ لَقَدْ كُنْتُ وَمَا يُقَادُ بِيَ الْبَعِيرُ ﴾

يضرب به المسن حين يعجز عن تسيير المركوب وأول من قاله سعد بن زيد مناة وهو الفزر (١) وكانت تحته امرأة من بني تغلب فولدت له فيما يزعم الناس صعصعة أبا عامر وولدت له هبيرة بن سعد وكان سعد قد كبر حتى لم يطق ركوب الجمل الا أن يقاد به ولا يملك رأسه فكان صعصعة يوما يقوده على جمله فقال سعد قد كنت لا يقاد بي الجمل فأرسلها مثلا قال المخبل

كما قال سعد اذ يقود به ابنه * كبرت فجنبني الارانب صعصعا

قال أبو عبيد وقد قال بعض المعمرين

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدي وأخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة أصيب بها * أصبحت شيخا أعالج الكبرا

﴿ لَأَضْرِبَنَّهُ ضَرْبَ أَوَابِي الْحُمُرِ ﴾

يضرب مثلا في التهديد يقال حمار آب يأبى المشي وحمر أواب

﴿ لَعَنَ اللهُ مِعْزَى خَيْرُهَا خُطَّةٌ ﴾

قال أبو عبيد خطة اسم عنز كانت عنز سوء أنشد الاصمعي

يا قوم من يحلب شاة ميته * قد حلبت خطة جنبا اسفنته

قال أراد بالميتة الساكنة عند الحلب والجنب جمع جنبة وهي العلبة والاسفات الدبغ يقال أسفت الزق اذا دبغته بالرب ومتنته به * قال أبو عبيد يضرب لمن له أدنى فضيلة الا أنها

خسيسة

(١) الفزر بالكسر لقب سعد ابن زيد مناة وافى الموسم بمعزى فأنهبها وقال من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فزر وهو الاثنان فأكثر ومنه لا آتيك معزى الفزر أي حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبدا قاله المجد

خسيسة ويروى قبح الله قال أبو حاتم أى كسر الله يقال قبحه قبح الجوز

(لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أُخَشَّى بِالذِّئْبِ فَالْيَوْمَ قَدْ قِيلَ الذِّئْبَ الذِّئْبَ)

قال الاصمعى أصله أن الرجل يطول عمره فيخرف الى أن يخوف بمجىء الذئب ويروى بما لا أخشى بالذئب أى ان كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشى قال بعض العلماء المثل لقباث (١) ابن أشيم الكنانى عمر حتى أنكروا عقله وكانوا يقولون له الذئب الذئب فقالوا له يوما وهو غير غائب العقل فقال قد عشت زمانا وما أخشى بالذئب فذهبت مثلا

(لَبِسْتُ لَهُ جِلْدَ النَّمِرِ)

يضرب فى اظهار العداوة وكشفها عن أبى عبيد ويقال للرجل الذى تشمر فى الامر لبس جلد النمر وقال معاوية لابن يزيد عند وفاته تشمر كل التشمر والبس لابن الزبير جلد النمر

(لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ)

قيل أصله أن رجلا من العرب كان يعبد صنما فنظر يوما الى ثعلب جاء حتى بال عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالت عليه الثعالب

(لَيْسَ قَطًا مِثْلَ قُطَىٍّ)

قال الاصمعى يضرب فى خطإ القياس قال أبو قيس بن الاسلت

ليس قطا مثل قطى ولا الـ * ـمرعى فى الاقوام كالراعى

قال اللحيانى قالت القطاة للحجل حجل حجل تفر فى الجبل من خشية الرجل فقال لها الحجل قطا قطا قفاك أمعط بيضك ثنتان وبيضى مائتا أراد ماثتان فحذف النون ونصب أمعطا على تقدير أرى قفاك امعطا وهو الذى لا شعر عليه

(لَاقَيْتُ أَخْيَلَا)

قال ابن الاعرابى الاخيل الشقراق ويتطيرون منه للطمه ويسمونه مقطع الظهور يقال اذا وقع على بعير وان كان سالما يئسوا منه واذا لقى المسافر الاخيل تطير وأيقن بالعقر وان لم يكن موت فى الظهر قال الفرزدق

اذا قطنا بلغتنيه ابن مدرك * فلاقيت من طير العراقيب أخيلا (٢)

وكل طائر تتطير منه الابل فهو طير العراقيب وهذه لفظة يتكلم بها عند الدعاء على المسافر

(لَيْسَ هٰذَا بِعُشِّكِ فَادْرُجِى) (٣)

أى ليس هذا من الامر الذى لك فيه حق فدعيه يقال درج أى مشى ومضى * يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره

(١) قباث كسحاب ابن رزين اللخمى محدث وابن أشيم صحابى قاله المجد اه

(٢) قوله العراقيب رواه الجوهرى الاخايل وقال الاخيل اسم طائر وهو الشقراق ومنهم من يصرفه فى النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه فى المعرفة ولا فى النكرة ويجعله فى الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان بن ثابت رضى الله عنه
ذرينى وعلمى بالامور وشيمتى * فما طائرى فيها عليك بأخيلا اه

(٣) عش الطائر موضعه الذى يجمعه من دقاق العيدان وغيرها وجمعه عششة وعشاش وأعشاش وهو فى أفنان الشجر فاذا كان فى جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان فى الارض فهو أفحوص وأدحى وقد عشش الطائر تعشيشا أى اتخذ عشا وموضع كذا معشش الطيور قاله الجوهرى وقال المجد العش بضم وبفتح اه

فى مكان خال ليس فيه أحد يسمع كلامه ولا يبصره الا الارض القفر دون الناس وانما هذا مثل ليس أن الارض تسمع وتبصر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لأحد هذا جبل يحبنا ونحبه والجبل ليست له محبة وكقوله تعالى جدارا يريد أن ينقض ولا ارادة هنالك ومثل ما تقدم قولهم

﴿لَقِيتُهُ بِوَحْشِ أَصْمَتَ﴾

ويروى ببلدة أصمت غير مجرى اذا لقيته بمكان لا أنيس به

﴿اَلْتَقَى الثَّرَيَانِ﴾

قال أبو عبيد الثرى هو التراب الندى فاذا جاء المطر الكثير رسخ فى الارض حتى يلتقى نداه والندى الذى يكون فى بطن الارض فهو التقاء الثريين * يضرب فى سرعة الاتفاق بين الرجلين والامرين قال ابن الاعرابى قيل لرجل لبس فلان فروا بلا قميص فقال التقى الثريان يريد شعر الفرو وشعر العانة

﴿لُزَّ فُلَانٌ بِحَجَرِهِ﴾

أى ضم الى قرن مثله وهذا مثل قولهم رمى فلان بحجره ويروى فى حديث صفين أن معاوية لما بعث عمرو بن العاص حكما مع أبى موسى الاشعرى جاء الاحنف بن قيس الى أمير المؤمنين على رضى الله عنه فقال له انك قد رميت بحجر الارض فاجعل معه ابن عباس فانه لا يشد عقدة الا حلها فأراد على أن يفعل ذلك فأبت عليه اليمانيون الا أن يكون أحد الحكمين منهم فبعث عند ذلك أبا موسى الاشعرى

﴿اللهُ أَعْلَمُ مَا حَطَّهَا مِنْ رَأْسِ يَسُومَ﴾

يضرب مثلا فى النية والضمير وأصله أن رجلا نذر أن يذبح شاة فمر بيسوم وهو جبل فرأى فيه راعيا فقال أتبيعنى شاة من غنمك قال نعم فأنزل شاة فاشتراها وأمر بذبحها عنه ثم ولى فذبحها الراعى عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لابيه سمعت الراعى يقول كذا فقال يا بنى الله أعلم ما حطها من رأس يسوم ويروى من حطها

﴿اللَّيْلُ يُوَارِى حَضَنًا﴾

أى يخفى كل شئ حتى الجبل وحضن جبل معروف

﴿لَيْسَ سَلَامَانُ كَعَهْدَانَ﴾ (١)

أى ليس كما عهدت * يضرب لما تغير عما كان قبل وسلامان مكان ويروى سلامان بكسر النون

﴿لَيْتَكَ مِنْ وَرَاءِ حَوْضِ الثَّعْلَبِ﴾

وحوض الثعلب فيما يزعمون واد بشق عمان

(١) العهدان العهد قاله الجوهرى وقال المجد هو كعمران اه

﴿لستُ بخلاة بنجاة﴾

الخلاة العشبة والنجاة الاكمة (١) من الارض أى لست ممن لايمتنع فيضام يعنى لست ممن يحتليني من أرادنى

﴿ليتَ حظى من العُشب خوصُه﴾

الخوص ورق النخل والدوم والخزم (٢) والنارجيل وما أشبه ذلك مما نباته نبات النخلة * يضرب لمن يعدك الكثير ولا يعجل القليل

﴿لتجدنى بقرن الكلا﴾

قرن الكلا منتهى الراعية وعظمها أى حيثما طلبتنى وجدتنى

﴿لأقلعنك قلع الصمغة﴾

قال الحجاج بن يوسف لانس بن مالك والله لاقلعنك قلع الصمغة (٣) ولاجزرنك جزر الهرب ولاعصبنك عصب السلمة فقال أنس من يعنى الامير قال اياك أعنى اصم الله صداك (٤) فكتب أنس بذلك الى عبد الملك فكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت أن أركلك ركلة تهوى منها الى نار جهنم وأضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث الثعالب وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك قاتلك الله أخيفش العينين أصك الاذنين أسود الجاعرتين أحمش الساقين

﴿لطمه لطم المنتقش﴾

اذا لطمه لطما متتابعا وذلك أن البعير اذا شاكته الشوكة لايزال يضرب بده على الارض يروم انتقاشها

﴿ليس لها راع ولكن حلبة﴾

الحلبة جمع حالب * يضرب للرجل يوكل وليس لهمن يبقى عليه

﴿ألقت مراسيها بذى رمرام﴾

أى سكنت الابل واستقرت وقرت عيونها بالكلا والمرتع والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع * يضرب لمن اطمأن وقرت عينه بعيشه

﴿لو بغير الماء غصصت﴾

يضرب لمن يوثق به ثم يؤتى الواثق من قبله ومن هذا قول عدى بن زيد

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

أى لو شرق حلقى بشئ غير الماء لاعتصرت بالماء وأقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما

(١) الاكمة محركة التل من القف من حجارة واحدة أوهى دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لايبلغ أن يكون حجرا جمعه أكم محركة قاله المجد وقال الجوهرى النجاة المكان المرتفع الذى تظن أنه نجاؤك لايعلوه السيل وقال

ألم تر ان النعمان كان بنجوة
من الشر لو أن امرأ كان ناجيا

اه

(٢) الخزم بالتحريك شجر يتخذ من لحائه الحبال الواحدة خزمة قاله الجوهرى

(٣) الصمغ واحد صموغ الاشجار وأنواعه كثيرة وأما الذى يقال له الصمغ العربى فصمغ الطلح والقطعة منه صمغة وفى المثل تركته على مثل مقرف الصمغة وذلك اذا لم تترك له شيأ لانها تقتلع من شجرتها حتى لاتبقى عليها علقة قاله الجوهرى

(٤) الصدى الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أى أهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه قاله الجوهرى

فى أن كلا منهما محتمل للحال والاستقبال

(لتجدن نبطه قريبا)

النبط الماء الظاهر من الارض * يضرب لمن يؤخذ ما عنده سهلا عفوا

(التقت حلقتا البطان)

يقولون البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فاذا التقتا فقد بلغ الشد غايته * يضرب فى الحادثة اذا بلغت النهاية

(ليس الهنء بالدس)

الهناء القطران (١) والهنء طلى البعير بالهناء وهو أن يهنأ الجسد كله والدس أن يطلى المغابن والارفاغ * يضرب فيمن يقصر فى الطلب ولا يبالغ

(١) الهناء ككتاب هو المفسر بالقطران كما فى القاموس اه

(لو كنت أنفخ فى فحم)

الفحم والفحم لغتان يريد قد علمت لو كنت أعمل فى فائدة وقال قد قالوا لو ينفخون فى فحم * والعامة تقول انما ينفخ فى رماد

(لو كان عنده كنز النطف ما عدا)

النطف بن الخيبرى رجل من بنى يربوع كان فقيرا يحمل الماء على ظهره فينطف أى يقطر فأغار على مال بعث به باذان الى كسرى من اليمن فأعطى منه يوما حتى غابت الشمس فضربت العرب به المثل فى كثرة المال

(لم أجد لشفرة محزا)

المحز موضع الحز وهو القطع * يضرب عذرا فى تعذر الحاجة أى لم أجد مجالا فى تحصيل ما أردت

(لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة)

يقال نبا السيف اذا تجافى عن الضريبة وكبا الفرس عثر وهفوة العالم زلته

(لكل داخل دهشة) أى حيرة (لا أطعن فى حوصهم) (٢)

الحوص الخياطة بغير رقعة * يضرب فى الوعيد أى أفسد ما أصلحوا

(٢) الحوص الخياطة ومنه المثل ان دواء الشق أن تحوصه والتضييق بين شيئين كالحياصة والمغص ولا طعنن فى حوصك أى لا كيدنك ولاجهدن فى هلاكك وفى المثل طعن فى حوص أمر ليس منه فى شئ ويضم قاله المجد اه

(لبت القسى كلها أرجلا)

كذا ورد المثل نصبا وهى لغة تميم يعملون ليت اعمال ظن فيقولون ليت زيدا شاخصا كما يقولون ظننت زيدا شاخصا قال ابن الاعرابى أرجل القسى اذا وترت أعاليها وأيديها أسافلها وأرجلها

وأرجلها أشد من أيديها وأنشد * ليت القسي كلها من أرجل * وقال بعضهم الذين قالوا ليت القسي كلها أرجلا ظنوا أن ذلك ممكن وليس بممكن لانه لما كانت أعالي القسي أطول من أسافلها فلو تركت الاسافل على غلظ الاعالي مع قصرها لم تؤات النازع فيها ولتخلفت عن الاعالي وخذلتها * يضرب للمتمنى محالا

(لَيْسَ بَعْدَ الإِسَارِ إِلَّا القَتْلُ)

هذا المثل لبعض بني تميم قاله يوم المشقر (١) وهو قصر بناحية البحرين وكان كسرى كتب الى عامله أن يدخلهم الحصن فيقتلهم وذلك لجناية كانوا جنوها عليه فأرسل اليهم فأظهر لهم أنه يريد أن يقسم فيهم مالا وطعاما فجعل يدخل واحدا واحدا فيقتله فلما رأوا أنه ليس يخرج أحد ممن يدخل علموا أن الدخول اليه انما هو أسر ثم قتل فعندها قال قائلهم ليس بعد الاسار الا القتل فامتنعوا حينئذ من الدخول * يضرب في الاساءة يركبها الرجل من صاحبه فيستدل بها على أكثر منها قاله أبو عبيد

(لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الإِسَارُ)

قاله جري بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصن هجر على هوذة بن علي والمكعبر الضبي (٢) ولا يخرجون لانهم كانوا يقتلون وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدخول فقال جري ليس بعد السلب الا الاسار يعني بعد سلب الاسلحة وتناول سيفا وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها فضرب السلسلة فقطعها ويد الاسوار (٣) فانفتح الباب واذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم فلما عرف هوذة أنهم قد روا به أمر المكعبر فأطلق مائة من خيارهم وخرج هاربا هو والاساورة معه وتبعهم سعد والرباب فقتل بعضهم وأفلت من أفلت وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل * يضرب للرجل يمكر مكرا متقدما ثم خلط ليخدع صاحبه

(لَيْسَ فِي جَفِيرِهِ غَيْرُ زَنْدَيْنِ)

يضرب لمن ليس عنده خير وهذا قريب من قولهم زندان في مرقعة * يضرب للرجل المحتقر

(لَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ)

أي لا يستقي لك الدلو اذا لم يقرن بالحبل * يضرب في تقوي الرجل بأقاربه وعشيرته

(لَيْسَ هَذَا مِنْ كِيسِكَ)

يضرب لمن يرى منه ما لا يمكن أن يكون هو صاحبه وأصل هذا أن معاوية لما أراد المبايعة ليزيد دعا عامرا فعرض عليه البيعة له فامتنع فتركه معاوية ولم يستقص عليه فلما اعتل معاوية العلة التي توفي فيها دعا يزيد وخلا به وقال له اذا وضعتم سريري على شفير حفرتي فادخل أنت القبر ومر عمرا يدخل معك فاذا دخل فاخرج أنت واخترط سيفك ومره فليبايعك فان فعل والا

(١) المشقر بفتح القاف مشددة حصن بالبحرين قديم قال لبيد
يصف بنات الدهر
وأنزلن بالرومي من رأس حصنه
وأنزلن بالاسباب رب المشقر
قاله الجوهري

(٢) يقال كعبره بالسيف أي قطعه ومنه سمي المكعبر الضبي لانه ضرب قوما بالسيف قاله الجوهري

(٣) الاسوار بالضم والكسر قائد الفرس والجيد الرمي بالسهام والثابت على ظهر الفرس الجمع أساورة وأساور قاله المجد وقال الجوهري والاسوار والاسوار الواحد من أساورة الفرس قال أبو عبيد هم الفرسان والهاء عوض من الياء وكان أصله أساوير وكذلك الزنادقة أصله زناديق عن الاخفش والاساورة أيضا قوم من العجم بالبصرة نزلوها قديما كالاحامرة بالكوفة اه

فادفنه قبلي ففعل ذلك يزيد فبايع عمرو وقال ماهذا من كيسك ولكنه من كيس الموضوع في اللحد فذهبت مثلا ويحكى من دهاء عمرو أن معاوية قال له يوما هب لي الوهط فقال هو لك والوهط ضيعة كانت لعمرو بالطائف ماملكت العرب مثله وكان معاوية يشتهي أن يكون له بكل ما يملك فلم يقدر على ذلك فلما وهبه له وقدر معاوية أنه صار ملكا له قال عمرو قد وجب أن تسعفني بحاجة أسألكها قال معاوية أنت بكل ما سألت مسعف قال ترد الي الوهط فوهبه له معاوية ضرورة

﴿اللسان مركب ذلول﴾

يعني أن الانسان يقدر على قول الخير والشر فلا يعود لسانه مقالة السوء

﴿ألهه كما يلهي لك﴾

الالهاء إلقاء اللهوة وهو ما يلقيه الطاحن بيده في فم الرحا ومعنى المثل اصنع به كما يصنع بك يضرب في المكافأة والمجازاة

﴿ليس لمختال في حسن الثناء نصيب﴾

يضرب في ذم الخيلاء والكبر

﴿لج مال ولجت الرجم﴾

قاله سعد بن زيد لاخيه مالك بن زيد وكان مالك بن زيد يحمق وكان لا يظهر على عورات النساء ولا يدري ما يراد منهن فزوجه أخوه فلما بنى بأهله أبى أن يدخل الخباء فقال له أخوه سعد لج مال ولجت الرجم فأرسلها مثلا والرجم القبر

﴿ليس عتاب الناس للمرء نافعا * اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه﴾

يضرب في ترك العتاب لمن لا يعتب

﴿لم أجعلها بظهر﴾

الهاء كناية عن الحاجة * يضرب به المعني بحاجتك يقول لم أجعل حاجتك وراء ظهري ولم أغفل عنها بل جعلتها نصب عيني

﴿لأكوينه كية المتلوم﴾

أي كما بلغ المتلوم الذي يتبع الداء حتى يعلم مكانه * يضرب في التهديد الشديد المحقق

﴿لقد حملتك غير محملك﴾

أي رفعتك فوق قدرك * يضرب لمن لا تجده موضع معروفك واحسانك

﴿لو سئلت العارية أين تذهبين لقالت أكسب أهلي ذما﴾

هـذا من كلام اكثم بن صيفي يعنى أنهم يحسنون فى بذلها لمن يستعير ثم يكافؤن بالذم اذا طلبوا يضرب فى سوء الجزاء للمنعم

﴿ لَا تُعْمِنْكَ ضَمَّ الشَّنَاتِرِ ﴾

قال أهل اللغة هى لغة يمانية وهى الاصابع الواحدة شنترة وذوشناتر ملك من ملوك اليمن (١)

﴿ لَوْلَا عِتْقُهُ لَقَدْ بَلِيَ ﴾

العتق الكرم أى لولا كرمه وقوته لاحتمال أعباء ما يحمل لضعف وعجز عن حاله

﴿ لَيْتَنِي وَفُلَانًا يُفْعَلُ بِنَا كَذَا حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ ﴾

هذا من قول الاغلب العجلى فى شعرله وهو * ضربا وطعنا أو يموت الاعجل *

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ نَسْجُهُ فَاسْحَبْ وَجُرَّ ﴾

أى انك لم تنصب فيه فلذلك تفسده

﴿ أَلْقِ دَلْوَكَ فِي الدِّلَاءِ ﴾

قال أبو عبيد يضرب فى اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر

وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن ألق دلوك فى الدلاء

تجىء بملئها طورا وطورا * تجى بحمأة وقليل ماء

﴿ لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْجَبِينِ ﴾

أى تعبت فى أمره حتى عرق جبينى من الشدة

﴿ لَيْسَ لِشَبْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ صَفْرَةٍ تَحْفِزُهَا ﴾

الصفرة الجوعة وفى الحديث صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم وهى فعلة من الصفورة وهى الخلاء يقال مكان صفر أى خال والحفز الدفع ومثل هذا فى المعنى قولهم

﴿ لَيْسَ لِلْبِطْنَةِ خَيْرٌ مِنْ خَمْصَةٍ تَتْبَعُهَا ﴾

البطنة الكظة والامتلاء والخمصة الجوعة

﴿ لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ ﴾

الاشتفاف والتشاف أن تشرب جميع ما فى الاناء مأخوذ من الشفافة وهى البقية يقول ليس من لا يشتف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك * يضرب فى قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته أى ليس قضاؤك الحاجة أن لا تدع قليلا ولا كثيرا الانلته فاذا نلت معظمها فاقنع به

(١) الشنترة بالضم وفتحها ضعيف الاصبع والجمع شناتر ومابين الاصبعين وذوالشناتر من ملوك اليمن اسمه لخنيعة كان ينكح ولدان حمير لئلا يملكوا لانهم لم يكونوا يملكون من نكح لقب به لاصبع زائدة له قاله المجد

(لِهَذَا كُنْتُ أُحَسِّيكَ الجُرَعَ)

يروى الجمع جمع مجيع وهو اللبن ينقع فيه التمر أى لمثل هذا كنت أربيك لتدفع شرا أو تجلب خيرا قال الاصمعى وأصله أن الرجل يغذو فرسه بالالبان يحسيها اياه ثم يحتاج اليه فى طلب أو هرب فيقول لهذا كنت أفعل بك ما أفعل قال الراجز * لمثلها كنت أحسيك الحسى *

(لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أَحْلُبُ فَأَشْرَبُ)

يضرب فى كل شئ يمنع من المال وغيره أى ليس كل دهر يساعدك ويتأتى لك ما تطلب يحثه على العمل بالتدبير وترك التبذير قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن سعيد بن جبير قاله فى حديث سئل عنه قال الطبرى يقوله من يحكم أول أمره مخافة أن لا يمكن من آخره

(لَتَحْلُبَنَّهَا مَصْرًا)

يقال مصرت الناقة أمصرها مصرا اذا حلبتها بأطراف الاصابع * يضرب لمن يتوعدك فتقول لا تقدر أن تنال منى شيأ الا بعد عناء طويل ونصب مصرا على تقدير لتحلبنها حلبا بجهد وعناء ويجوز أن يكون نصبا على الحال أى لتحلبنها وأنت ماصر والهاء كناية عن الخطة التى قدر أن ينالها منه فجعل الناقة والمصر عبارة عنها

(لَمْ تُحْلَبْ وَلَمْ تُغَارَّ)

المغارة قلة اللبن يقول لم تحلب هذه الناقة ولم تغارهى وأودى اللبن * يضرب لمن ضيع ماله أو مال غيره

(لِلّهِ دَرُّهُ)

أى خيره وعطاؤه وما يؤخذ منه هذا هو الاصل ثم يقال لكل متعجب منه

(لَيْسَ الشَّحْمُ بِالقَدَمِ وَلَكِنْ بِقَوَاصِيهِ)

قواصى الشئ نواحيه * يضرب للمتقاربين فى الشبه وليسا شيأ واحدا فى الحقيقة

(لَمْ يَضِعْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ)

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفى قال المبرد اذا ذهب من مالك شئ فحذرك أن يحل بك مثله فتأديبه اياك عوض من ذهابه

(لِفُلَانٍ كُحْلٌ وَلِفُلَانٍ سَوَادٌ)

يعنى كثير مال وأراد بالكحل هذا الذى يكتحل به والغالب عليه السواد وأراد بالسواد المال الكثير يعنى أن كثرته تمنع حصره وعده كما أن السواد يمنع من ادراك الشئ وحقيقته قال أبو عبيد وكان الاصمعى يتأول فى سواد العراق أنه سمى به للكثرة قال أبو عبيد وأما أنا

فأحسبه سمى للخضرة التى فى النخل والشجر والزرع لان العرب قد تلحق لون الخضرة بالسواد فتضع أحدهما موضع الآخر من ذلك قوله تعالى حين ذكر الجنتين مدهامتان قال فى التفسير خضراوان قال ذو الرمة

قد أطلع النازح المجهود معسفه * فى ظل أخضر يدعو هامة البوم

يريد بالاخضر الليل فسماه بهذا لظلمته وسواده

﴿لَيْسَ أَخُو الشَّرِّ مَنْ تَوَقَّاهُ﴾

يقول اذا وقعت فى الشر فلا توقه حتى تنجو منه

﴿لَعًا لَكَ عَالِيًا﴾

ويقال لعل لك يقال ذلك للعاثر دعاء له قال الجحل بن حزن الحارثى

لنا خمة زوراء أحتت بلادنا * متى يرها الشاوى يلجلج به وهل (١)
وأرماحنا ينهزنهم نهز جمة * يقلن لمن أدركن تعسا ولا لعل

﴿لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ﴾

يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم وأوله * تأن ولا تعجل بلومك صاحبا *

﴿لَقِيتُ مِنْهُ الْأَقْوَرِينَ وَالْفَتْكَرِينَ وَالْبُرَحِينَ﴾ (٢)

اذا لقى منه الامور العظام

﴿لَمْ يُحْرَمْ مَنْ فُصِدَ لَهُ﴾

الفصيد دم (٣) كان يجعل فى معى من فصد عرق البعير ثم يشوى ويطعمه الضيف فى الازمة يقال من فصد له البعير فهو غير محروم ويقال أيضا من فصد له بتسكين الصاد تخفيفا ويقال فزد له بالزاى * يضرب فى القناعة باليسير

﴿لَأَمُدَّنَّ غَضَنَكَ﴾

أى لأطيلن عناءك واذا مد غضنه فقد أطال عناءه والغضن التشنج ويروى لأمدن عصبك وهو قريب من الاول وأنشد أبو حاتم عن أبى زيد على الغضن

أربت ان مدت ساقا حسنا * تمدمن آباطهن الغضنا
أمازل أنت لخابز لنا

﴿لَتَجِدَنَّ فُلَانًا أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ﴾

الالوى أى شديد الخصومة واستمر استحكم يعنى أنه قوى فى الخصومة لا يسأم المراس أنشد أبو عبيد * وجدتنى ألوى بعيد المستمر * أى بعيد شأو المستمر ويجوز أن يريد بعيد المذهب

---

(١) الشاوى صاحب الشاء قال الراجز
لا تنفع الشاوى فيها شاته
ولا حماراه ولا علاته
قاله الجوهرى

(٢) الكسائى لقيت منه الاقورين بكسر الراء والاقوريات وهى الدواهى العظام قال نهار ابن توسعة
وكنا قبل ملك بنى سليم * نسومهم الدواهى الاقورينا
والفتكرين بتثليث الفاء وفتح التاء وبكسر الفاء وسكون التاء وفتح الكاف الداهية أو الامر العجب العظيم قاله المجد وقال أيضا لقى منه البرحين وتثلث الباء أى الدواهى والشدائد اه

(٣) قوله الفصيد دم الخ عبارة الجوهرى الفصيد دم كان يجعل فى معى من فصد عرق ثم يشوى يطعمه الضيف فى الازمة وفى المثل لم يحرم من فصد له أى من فصد له البعير وربما سكنت الصاد منه تخفيفا فقلب زايا فيقال فزد له وكل صاد وقعت قبل الدال فانه يجوز أن تشمها رائحة الزاى اذا تحركت وأن تقلبها زايا محضا اذا سكنت وبعضهم يقول من قصد له بالقاف أى من أعطى قصدا أى قليلا وكلام العرب بالفاء اه

يقال مر واستمر أى ذهب وقوله ألوى أى التوى على خصمى بالحجة وقبله

(١) اذا تخازرت وما بى من خزر * ثم كسرت الطرف من غير عور
وجدتنى ألوى بعيد المستمر * أحمل ما حملت من خير وشر

كان المفضل يذكر أن المثل للنعمان بن المنذر قاله فى خالد بن معاوية السعدى ونازعه رجل عنده فوصفه النعمان بهذه الصفة فذهب مثلا

﴿لأقيمن قذلك﴾

ويروى حدلك أى عوجك والحدل عوج وميل فى أحد المنكبين والقذل الميل والجور ويروى لأقيمن صعرك أى ميلك (٢)

﴿لكل ساقطة لاقطة﴾

قال الاصمعى وغيره الساقطة الكلمة يسقطها الانسان أى لكل كلمة يخطئ فيها الانسان من يحفظها فيحملها عنه وأدخل الهاء فى اللاقطة ارادة المبالغة وقيل أدخلت لازدواج الكلام يضرب فى التحفظ عند النطق وقال ثعلب يعنى لكل قذر فدر (٣) وقيل أراد لكل كلمة ساقطة أذن لاقطة لان أداة لفظ الكلام الاذن

﴿الليل أخفى للويل﴾

أى افعل ماتريد بالليل فانه أستر لسرك وأول من قال ذلك سارية بن عويمر بن عدى العقيلى وكان سبب ذلك أن نوبة بن الحمير شهد بنى خفاجة وبنى عوف وهم يختصمون عند همام ابن مطرف العقيلى وكان مروان بن الحكم استعمله على صدقات بنى عامر فضرب ثور ابن أبى سمعان بن كعب العقيلى نوبة بن الحمير بجرز (٤) وعلى نوبة درع وبيضة فجرح أنف البيضة وجه نوبة فأمر همام بن مطرف بثور فأقعد بين يدى نوبة فقال خذ حقك يا نوبة فقال نوبة ما كان هذا الا عن أمرك وما كان ثور يجترئ على عند غيرك ولم يقتص منه وقال

ان تمكن الدهر فسوف أنتقم * أولا فان العفو أولى بالكرم

ثم ان نوبة بلغه أن ثورا قد خرج فى نفر من أصحابه يريد ماء لهم يقال له جرين أو جرين بتثليث فتبعهم نوبة فى أناس من أصحابه حتى ذكر لهم أنهم عند رجل من بنى عامر يقال له سارية ابن عويمر بن أبى عدى وكان صديقا لنوبة فقال نوبة لا أطرقهم وهم عند سارية حتى يخرجوا وقال سارية للقوم وقد أرادوا أن يخرجوا من عنده مصبحين ادرعوا الليل فانه أخفى للويل ولست آمن عليكم نوبة فلما أظلوا ركبوا الفلاة وتبعهم نوبة فقتل ثورا وجرح هذا قتل نوبة بن الحمير

﴿ليس النفاخ بشر الزمرة﴾

أى ليس المحرض فى الحرب دون المقاتل

(١) الخزر ضيق العين وصغرها رجل أخزر بين الخزر ويقال هو أن يكون الانسان كأنه ينظر بمؤخرها قال حاتم
ودعيت فى أولى الندى ولم ينظر الى بأعين خزر
قاله الجوهرى

(٢) الصعر محركة وا لتصعر ميل فى الوجه أو فى أحد الشقين أو داء فى البعير يلوى منه عنقه صعر كفرح فهو أصعر وصعر خده تصعيرا وصاعره وأصعره أماله من النظر الى الناس تهاونا من كبر وربما يكون خلقة قاله المجد

(٣) القدر بفتح القاف وكسر الدال المهملة الاحمق قاله المجد

(٤) الجرز بالضم عمود من حديد الجمع أجراز وجرزة قاله المجد

﴿لقي ما يلقي المنتوف باركا﴾

وذلك أن البعير ينتف باركا * يضرب لمن لقي شدة وأذى

﴿ليست بريشاء ولا عمشاء﴾

الريشاء الطويلة هدب العين والعمشاء السيئة البصر * يضرب للشيء الوسط بين الجيد والردي *

﴿ليس الحاث بأورع﴾

أي ليس من يحث على العمل بأورع ممن يعمل وهذا كقولهم ليس النفاخ بشر الزمرة

﴿لقي آست الكلبة﴾

اذا لقي أمرا شديدا قالوا ان ملك الرهاء (١) أطفأ نيران البلاد وأمرهم أن يقتبسوا النار من است الكلبة المبتة فهرب قوم لذلك من البلاد

﴿لو ترك الضب بأعداء الوادي﴾

أي بنواحيه واحدها عدا وهي جمع عدوة مثل قولهم لو ترك القطا ليلا لنام

﴿لم يعدم منه خابط ورقا﴾

يضرب للجواد لا يحرم سائله والخبط ضرب الشجرة بالعصا ليسقط ورقها

﴿لكل ذي عمود نوى﴾

أي لكل أهل بيت نجعة المعنى لكل اجتماع افتراق ولكل امرئ حاجة يطلبها

﴿ليت حظي من أبي كرب أن يسد عني خيره خبله﴾

قيل نزلت بقوم شدة فقالوا العجوز عمياء أبشري فهذا أبو كرب قد قرب منا فقالت هذا القول وأبو كرب تبع من تبابعة اليمن (٢)

﴿لوى مغل أصبعه﴾

ويروى مضل أي اشتد أسفه قال أبو عمرو المغل الغاش يلوي اصبعه في السلخ فيترك شيأ من اللحم في الاهاب * يضرب للمبذر ماله

﴿لتحمل عضة جناها﴾

العضاه شجر طوال ذوات شوك مثل الطلح والسلم والسيال وغيرها ولكل منها جنى وواحدة العضاه عضهة وبعضهم يقول عضوة وهذا مثل قولهم كل اناء يرشح بما فيه

﴿لا تقرمنا يهدى غمام أرضنا﴾

(١) الرهاء الجم والمذحي من مذحج والنسبة اليهم رهاوي قاله الجوهري

(٢) قال الجوهري وأبو كرب بكسر الراء أحد التبابعة اليماني واسمه أسعد بن مالك الحميري اهـ

أي يذهب حظنا الى غيرنا ويروى نهدي نعام أي نؤثرهم علينا

﴿لك ما أبكي ولا عبرة بي﴾

يجوز أن تكون ما صلة أي لك أبكي ويجوز أن تكون مصدرا أي لك بكائي ولا حاجة بي الى أن أبكي أي لا جلك أتحمل النصب * يضرب في عناية الرجل بأخيه

﴿ليس لملول صديق﴾

كما قيل إنك والله لذو ملة * يطرفك الادنى عن الابعد (١)

قال أبو عبيد المثل يروى عن أبي حازم وكان من الحكماء قال ليس لملول صديق ولا لحسود غنى والنظر في العواقب تلقيح للعقول

﴿ليس لشره غنى﴾

لانه لا يكتفي بما أوتي لحرصه على الجمع فهو لا يزال طالبا فقيرا

﴿ليس المتعلق كالمتأنق﴾

المتعلق الذي يكتفي بالعلقة وهي القليل من الشيء أي ليس الراضي بالبلغة من الشيء كالمتخير ذي النيقة يأكل ما يشاء ويختار منه ما يونقه أي يعجبه

﴿ليس من العذل سرعة العزل﴾

أي لا ينبغي أن تعجل بالعزل قبل أن تعرف العذر

﴿ليس بصلاد القدح﴾

أي ليس يصلد زنده فيما يقدح * يضرب لمن لا يرجع خائبا عما يقصد

﴿لو كرهتني يدي ما صحبتني﴾ قال

لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتي * ولا ألين لمن لا يبتغي لينى
والله لو كرهت كفي مصاحبتي * لقلت للكف بيني اذ كرهتيني

﴿لقيته صحرة بحرة﴾ (٢)

أي خاليا ليس بيني وبينه حاجز وهما اسمان جعلا اسما واحدا ولا ينون وأصل صحرة من الصحراء وهو الفضاء وأصل بحرة من البحر وهو الشق والسعة ومنه سمي البحر لانه شق في الارض

﴿لقيته بعيدات بين﴾

أي بعد فراق وذلك اذا كان الرجل يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يأتيه ثم يمسك عنه نحو ذلك أيضا ثم يأتيه قاله أبو زيد

(١) قال الجوهري يقول نصرف بصرك عنه أي تستطرف الجديد وتنسى القديم اهـ

(٢) قال المجد لقيته صحرة بحرة ويفتح الكل أي بلا حجاب اهـ

(لَأَشْأَنَنَّ شَأْنَهُمْ)

أي لأفسدن أمرهم والشأن ملتقى القبائل من الرأس ومعناه لأصيبن ذلك الموضع منهم كما تقول رأسته اذا أصبت رأسه وهذا اللفظ يتضمن الوعيد

(لَأُلْجِئَنَّكَ إِلَى قُرِّ قَرَارِكَ)

أي الى محلك الذي تستحقه قال الاصمعي القرّ المستقر والقرار مصدر قرّ يقرّ أي لاضطرنك اليه و يقال أراد لالجئنك الى مضجعك ومدفنك يعنون القبر

(لِأَمْرٍ مَا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ)

انما دخلت ما للتأكيد أي لا يسود الرجل قومه الا بالاستحقاق

(لِأَمْرٍ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ)

قالته الزباء لما رأت قصيرا مجدوعا وقد مرّ ذكره في باب الخاء

(لِلسُّوقِ دِرَّةٌ وَغِرَارٌ)

يقال سوق دارّة أي نافقة وغارّة أي كاسدة و يقال درّت السوق تدرّ اذا كثر خيرها وغارت تغار غرارا اذا قل خيرها وكلاهما على التشبيه بلبن الناقة وكان القياس أن يقال سوق دارّة ومغارة لكنهم قالوا غارّة للازدواج

(لَكِنْ حَمْزَةُ لَا بَوَاكِيَ لَهُ)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد نساء المدينة يبكين قتلاهن بعد أحد فأمر سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج اليهن وهن على باب مسجده فقال ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن * يضرب عند فقد من يهتم بشأنك

(لَكِنْ خِلَالِي قَدْ سَقَطَ)

أصله أن شيخا وعجوزا احلا على جمل وخلوا بينهما بخلال فقال الشيخ للعجوز خلالك ثابت قالت نعم فقال لكن خلالي قد سقط وانتزع خلاله فسقط ومات * يضرب لمن يوقع نفسه في الهلكة

(لَعَلِّي مُضَلِّلٌ كَعَامِرٍ)

أصله أن شابين كانا يجالسان المستوغر بن ربيعة فقال أحدهما لصاحبه واسمه عامر اني أخالف الى بيت المستوغر فاذا قام من مجلسه فأيقظني بصوتك ففطن المستوغر لفعله فنعه من الصياح ثم أخذ بيده الى منزله فقال هل ترى بأسا قال لا ثم أخذه الى بيت الفتى فاذا الرجل مع امرأته فقال المستوغر لعلي مضلل كعامر فذهبت مثلا * يضرب لمن يطمع في أن يخدعك كما خدع غيرك

﴿لجَّ فحجَّ﴾

أى نازع خصمه فحمله اللجاج على أن غلبه بالحجة ويقال بل معناه أن رجلا خرج يطوف فى البلاد فاتفق حصوله بمكة فحج من غير رغبة منه فقيل لج فى الطواف حتى حج قال أبو عبيد يضرب للرجل يبلغ من لجاجته أن يخرج الى شئ ليس من شأنه قال وهذا من أمثالهم فى صعوبة الخلق واللجاجة

﴿لم تفاتى فهاتى﴾

أى لم يفتك ماتطلبين فهاتى ماعندك يعنى استقبلى الامر فانه لم يفتك زعموا أن رجلا خرج من أهله فلما رجع قالت امرأته لو شهدتنا لاخبرناك وحدثناك بما كان فقال الرجل لم تفاتى فهاتى أى لم يفتك ذلك فهاتى ماعندك

﴿لقيته فى الفرط﴾

اذا لقيته فى اليومين والثلاثة فصاعدا مرة ولا يكون الفرط فى أكثر من خمس عشرة ليلة قاله الاحمر

﴿لقيته عن هجر﴾

وذلك اذا لقيته بعد الحول وعن بمعنى بعد أى لقيته بعد هجر

﴿لكل زعم خصم﴾

الزعم والزعم والزعم ثلاث لغات والتقدير لكل ذى زعم خصم أى لكل مدع خصم يباريه ويساويه * يضرب عند ادعاء الانسان ماليس له

﴿لاضربنك غب الحمار وظاهرة الفرس﴾

غب الحمار أن يشرب يوما ويدع يوما وظاهرة الفرس أن يشرب كل يوم والمعنى لاضربنك كل وقت

﴿لم يجد لمسحاته طينا﴾

هذا مثل قولهم لم يجد لشفرته محزا * يضرب لمن حيل بينه وبين مراده

﴿لن يعدم المشاور مرشدا﴾

يضرب فى الحث على المشاورة

﴿ليس للئيم مثل الهوان﴾

يعنى أنك اذا دفعته عنك بالحلم والاحتمال اجترأ عليك وان أهنته خافك وأمسك عنك

﴿لقيته نقابا﴾

اى

أى فجأة وهو مصدر ناقبته نقابا اذا فاجأته والنقاب مشتق من النقب نقب الحائط وهو نوع من
الفتح أو من المنقب وهو الطريق وهو مفتوح أيضا وانتصابه على المصدر ويجوز على الحال

﴿لَقِيتُهُ كِفَاحًا﴾

أى مواجهة ومنه انى لا كفحها وأنا صائم أى أقبلها ومنه الكفاح فى الحرب وهو أن يقابل
العدو مقاتلا وكذلك قولهم

﴿لَقِيتُهُ صِفَاحًا﴾

وهو مشتق من الصفح وهو عرض الشئ وجانبه ويدل على القرب كانك قلت لقيته وصفحة
وجهى الى صفحة وجهه يعنى لقيته مواجها

﴿لَقِيتُهُ صِقَابًا﴾

هذا من الصقب وهو القرب ومنه الجار أحق بصقبه كانه قال لقيته متقاربين

﴿لَمْ يَبْرُدْ بِيَدِى مِنْهُ شَئٌ﴾

أى لم يثبت ولم يستقر فى يدى منه شئ وهذا من قولهم برد حقى أى ثبت

﴿لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ﴾

يراد أن لكل أمر أو فعل أو كلام موضعا لا يوضع فى غيره أنشد ابن الاعرابى

تحنن على هداك المليك * فان لكل مقام مقالا

قال معناه أحسن الى حتى أذكرك فى كل مقام بحسن فعلك

﴿لَوْ قُلْتُ تَمْرَةً لَقَالَ جَمْرَةً﴾

يضرب عند اختلاف الأهواء

﴿لِحَاجَةٍ نِيكَ الأَصَمُّ﴾

يضرب لمن لج فى شئ فلا يقلع عنه

﴿لَيْسَ الْمُجَالاَةُ كَمِثْلِ الدَّمْسِ﴾

المجالاة المبارزة والمجاهرة قال الاصمعى جاليته بالامر وجالحته اذا جاهرته به والدمس الاخفاء
والدفن يقال دمست عليه الخبر أدمسه دمسا * يضرب فى الفرق بين الجلى والخفى

﴿لَيْتَ لَنَا مِنْ فَارِسَيْنِ فَارِسًا﴾ يضرب عند الرضا بالقليل

﴿لَقِيتُهُ سَرَاةَ النَّهَارِ﴾

أى أوله ويقال عند ارتفاعه مأخوذ من سراة الظهر وهى أعلاه

﴿ لَقِيتُهُ أَدِيمَ الضُّحَى ﴾

أى أوسطه ويقال هو أوله

﴿ لَقِيتُهُ رَأْدَ الضُّحَى ﴾ هو ارتفاعه

﴿ لَيْسَ جِدَّ الجِدِّ لِبَوْلِيَتِهِ مِيسٌ ﴾

قالوا الميس اسم للاست أى لبولينه استه قال وائل بن سليم اليشكرى

فأما ابن دلماء الذى جاء مخطبا * فخصيه زملناهما أمس بالدم
ففروولانا ميس وفوقها * رشاش كتوليع الكساء المرقم

﴿ لِسَانٌ مِنْ رُطَبٍ وَيَدٌ مِنْ خَشَبٍ ﴾

يضرب للملاذ الذى لا منفعة عنده

﴿ لَكَ مَا بِتَّ أَبْرُدُهَا ﴾

نزل برجل ضيف فقراه فاستطاب قراه وأعجبه فقال لقد أطبت فقال لك ما بت أبردها أى لك أعددت هذه الكرامة

﴿ لَوْ تُرِكَ الحِرْبَاءُ مَا صَلَّ ﴾

الحرباء مسمار الدرع وصل صوت * يضرب لمن يظلم فيضج ويصيح

﴿ لَكِنْ عَدَاءٌ لَا أُمَّ لَهُ ﴾

عداء اسم غلام ويروى عدى * يضرب لمن لا يكون له من يهتم بأمره

﴿ لَوَى عَنْهُ ذِرَاعَهُ ﴾ اذا عصاه ولم يسمع منه

﴿ لَوْ كَانَ فِى غَضْرَاءَ لَمْ يُنْشَفْ ﴾

الغضراء أرض طينتها حرة يقال أنبط بئره فى غضراء ونشف الثوب العرق اذا شربه أى لو كان معروفك عند كريم لم يضع ويشكرك

﴿ لُبُّ المَرْأَةِ الَى حُمْقٍ ﴾ يضرب عذرا للمرأة عند الغيرة

﴿ لَقِيتُهَا بِأَصْبَارِهَا ﴾

الهاء راجعة الى الخصلة المكروهة أى لقى ما كره وساءه كلاما كان أو غيره وأصبارها

نواحيها

نواحيها يقال أخذ الشئ بأصباره أى بكله الواحد صبر (١)

﴿ أَلْقَى عَلَيْهِ لُطَاتَهُ ﴾

قال أبو السمح انما يقال هذا اذا لم يفارقه وقال أبو عمرو أى ثقله (قلت) اللطاة فى الاصل الجبهة ثم يقال ألقى عليه بلطاته ولطاته أى ثقله قال ابن أحمر

فألقى التهامى منهما بلطاته * وأحلط هذا لا أريم مكانيا (٢)

﴿ لَا فُشَّنَّكَ فَشَّ الْوَطْبِ ﴾ (٣)

وذلك أن الوطب ينفخ فيوضع فيه الشئ فاذا أخرجت منه الريح فقد فش * يضرب للغضبان الممتلئ (٤)

﴿ لَوْ كَانَ مِنْهُ وَعْلٌ لَتَرَكْتُهُ ﴾

يقال لا وعل من كذا أى لا بد منه

﴿ لَيْسَ أَوَانَ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ ﴾

أى ليس هذا حين ابقائك على هذا الامر أن تباشره أى باشره

﴿ لَأُجْنِحَنَّكَ إِجْنَاحًا مُعْذِبًا ﴾

الاعذاب الترك للشئ والنزوع عنه لازم ومتعد والمعنى لافطمنك عن هذا الامر فطاما تاما

﴿ لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ ثُمَّ يَضْمَحِلُّ ﴾

أى لا بقاء للباطل وان جال جولة ويضمحل يذهب ويبطل

﴿ لَيْسَتِ النَّائِحَةُ الثَّكْلَى كَالْمُسْتَأْجَرَةِ ﴾

هذا مثل معروف تبتذله العامة

﴿ لِكُلِّ قَوْمٍ كَلْبٌ فَلَا تَكُنْ كَلْبَ أَصْحَابِكَ ﴾

قاله لقمان الحكيم لابنه يعظه حين سافر

﴿ لَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي ﴾ (٥)

يضرب لمن يسىء اليك وقد أحسنت اليه قال الشاعر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا * ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى
وكم علمته نظم القوافى * فلما قال قافية هجانى
أعلمه الفتوة كل وقت * فلما طر شاربه جفانى

---

(١) قال الجوهرى هو بالضم اه

(٢) أحلط بالحاء المهملة يقال أحلط الرجل فى اليمين اذا اجتهد قاله الجوهرى واستشهد بالبيت المذكور وذكر قبله
وكانوا هم كابنى سبات تفرقا * سوى ثم كانا منجدا وتهاميا
فألقى الخ اه

(٣) الوطب سقاء اللبن خاصة قال ابن السكيت وهو جلد الجذع فما فوقه قال ويقال لجلد الرضيع الذى يجعل فيه اللبن شكوة ولجلد الفطيم بدرة ويقال لمثل الشكوة مما يكون فيه السمن عكة ولمثل البدرة المسأد وجمع الوطب فى القلة أوطب والكثير وطاب قال امرؤ القيس
وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب
قاله الجوهرى اه

(٤) قال الجوهرى أى لاخرجن غضبك من رأسك اه

(٥) قال الجوهرى وقد استد الشئ أى استقام وقال الشاعر
أعلمه الرماية الخ
قال الاصمعى اشتد بالشين ليس بشئ اه

﴿ليس للأمور بصاحب من لم ينظر في العواقب﴾

قال حمزة قاله ابن ضمرة للنعمان بن المنذر حين سأله عن أشياء وهذا كما يقال النظر في العواقب تلقيح للعقول وقال أبو عبيد قاله الصعب بن عمرو النهدي

﴿لكل جيش عراة وعرام﴾ أي فساد وشرّ

﴿ليس لحاسد الأما حسد﴾

أي لا يحصل على شئ الا على الحسد فقط وما مع الفعل مصدر كأنه قيل ليس للحاسد الاحسده

﴿لم أجدك مختلا﴾

أي ختلا يعني ترفقت بك وختلت بك فلم تمكني من حاجتي فجاهرتك حتى أدركت ما أودت وهذا كقولهم مجاهرة اذا لم أجد مختلا

﴿لكل جابه جوزة ثم يؤذن﴾

يقال جبهت الماء جبها اذا وردته وليس عليه أداته ولا دلاؤه والجوزة السقية ولا فعل منه في الثلاثي والجواز الماء الذي تسقاه الماشية يقال استجزته فأجازني اذا سقاك ماء لارضك أو ماشيتك وقولهم ثم يؤذن يقال أذنته تأذينا أي رددته وتلخيص المعنى لكل من ورد علينا سقية ثم يمنع من الماء ويرد * يضرب للنازل يطيل الاقامة

﴿لبّي التقي روعي وروعك لتندمنّ﴾

يضرب للمتهدد والروع القلب أي ان التقى قلبي وقلبك في تدبير أمر لتندمنّ على مقارنتي لانك تجدني أعدل منك وأقدر على دفع شرك

﴿لأن يشبع واحد خير من أن يجوع اثنان﴾

﴿ليس المزكّ بأتيهنّ﴾

أصله أن بعض الاعراب أصاب فراخ المكاء (١) فدفنها في رماد سخن وجعل يخرجهنّ و يأكلهنّ فنهض واحد منها حبا فعدا خلفه فأخذه وجعل يأكل فقال له صاحبه اندني فقال ليس المزكّ بأتيهنّ * يضرب في تساوي القوم في الشرّ والمزكّ من قولهم زك الدرّاج وهو مثل زاف الحمام وذلك اذا تبختر حول الحمامة واستدار عليها ساحبا ذناباه و يقال لحم نئ على وزن نيع بين النيوأة وناء اللحم ينئ نيأ وكذلك نهؤ اللحم ونهئ (٢) نهوأة اذا لم ينضج

﴿التي على الشئ أرواقه﴾

(١) المكاء بالمد والتشديد طائر والجمع المكاكي قاله الجوهري
(٢) أي كسمع وكرم قاله المجد

اذا حرص عليه وأحبه حبا شديدا وهذا كما قالوا ألق عليه شراشره

﴿ أُلْقِيَ عَلَيْهِ بَعَبَالَّتِهِ وَأَوْقِهِ ﴾

أى ثقله ويقال أوقته تأويقا أى حملته المشقة والمكروه

﴿ اللُّقَمُ تُورِثُ النِّقَمَ ﴾

يضرب فى ذم الارتشاء يعنى نقم الله تعالى ويجوز أن يريد نقم الراشى اذا لم يأت الامر على مراده

﴿ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ ﴾

يضرب فى التوكل على فضل الله عز وجل

﴿ لِكُلِّ دَهْرٍ رِجَالٌ ﴾

هذا من قول بعضهم لكل مقام مقال ولكل دهر رجال

﴿ لِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ﴾

المصرع يكون مصدرا ويكون موضع الصرع والمعنى لكل حى موت

﴿ لِكُلِّ عُودٍ عُصَارَةٌ ﴾

العصارة ما يخرج من الشئ اذا عصر ان حلوا فحلو وان مرا فمر أى لكل ظاهر باطن

﴿ لِزَازُ القَشَبِ ﴾

أى عضه * يضرب لمن لزمته الحجة ومنه فلان لزاز خصم

﴿ لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي ﴾

روى الاصمعى المثل على هذا الوجه وذلك أن حاتما الطائى مر ببلاد عنزة فى بعض الاشهر الحرم فناداه أسيرلهم يا أبا سفانة أكلنى الاسد والقمل فقال ويحك أسأت اذ نوهت باسمى فى غير بلاد قومى فساوم القوم به ثم قال أطلقوه واجعلوا يدى فى القد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمت وجهه فقال لو غير ذات سوار لطمتنى يعنى أنى لا أنتصر من النساء فعرف ففدى نفسه فداء عظيما

﴿ لَقِيتُهُ عِدَادَ الثُّرَيَّا ﴾

أى مرة فى الشهر وذلك لان القمر ينزل الثريا فى كل شهر مرة والعداد ما يعاد الانسان لوقت من وجع أو غير ذلك

﴿ لَقَدْ بُلِيتَ بِغَيْرِ أَعْزَلَ ﴾

أى قيض لك قرنك وهذا يقرب من قولهم رميت بحجر الارض

﴿لم يُشْطِطْ مَنِ انْتَقَمْ﴾

هذا منتزع من قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

﴿لم يَخْبأ للدهرِ شيئاً إلا أَكَلَه﴾

يعني أن الدهر يفني كل شئ ولا يسامح أحدا من بنيه

﴿لكَ العُتْبى ولا أَعُود﴾

العتبى اسم من الاعتاب يقال أعتبه أي أزال عتبه وهو أن يرضيه أي لك مني أن أرضيك ولا أعود الى ما يسخطك يقوله التائب المعتذر

﴿لِكُلِّ قضاءٍ جالِبٌ ولِكُلِّ دَرٍّ حالِبٌ﴾ ﴿لقد تَنَوَّقَ في مَكْرُوهِهِ القَدَرُ﴾

التنوق التطرف في الشئ بنيقة وبعضهم ينكر تنوق ويقول الصحيح تأنق * يضرب لمن يولع في ايذائه

﴿لقد استبطنتم بأشهب بازل﴾

قاله العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لأهل مكة أي بليتم بأمر صعب مشهور كالبعير الاشهب البازل وهو الابيض القوي والباء في بأشهب زائدة يقال استبطنت الشئ اذا أخفيته

﴿لكَ العُتْبى بأن لا رَضِيتَ﴾

هذا اذا لم يرد الاعتاب يقول أعتبك بخلاف ما تهوى قال بشر

غضبت تميم أن تقتل عامر * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم

أي أعتبناهم بالسيف والقتل والباء في بأن لا رضيت تقديره اعتابي اياك بقولي لك لا رضيت على وجه الدعاء أي أبدا

﴿أَلْقِ الكلامَ على رُسَيْلاته﴾

يضرب للرجل المهذار يتهاون بما يقول ورسيلات جمع رسيلة وهي تصغير رسلة يقال ناقة رسلة اذا كانت سهلة السير تمشي هونا ويجوز أن يكون تصغير رسلة بكسر الراء يقال في فلان رسلة أي توان وكسل ومنه قولهم على رسلك

﴿لولا جِلادي غُنِمَ تِلادي﴾ (١)

أي لولا مدافعتي عن مالي سلب وأخذ

﴿ليْتَ حَفْصَةَ من رِجالِ أُمِّ عاصِمٍ﴾

هذا من أمثال أهل المدينة وأصله أن عمر رضي الله عنه مر بسوق الليل وهي من أسواق المدينة فرأى امرأة معها اللبن تبيعه ومعها بنت لها شابة وقد همت العجوز أن تمذق لبنها فجعلت الشابة تقول يا أمه لا تمذقيه ولا تغشيه فوقف عليها عمر فقال من هذه منك قالت ابنتي فأمر

عاصما

(١) التالد المال القديم الاصلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف وكذلك التلاد والاتلاد وأصل التاء فيه واو وتقول منه تلد المال يتلد ويتلد تلودا وأتلد الرجل اذا اتخذ مالا ومال متلد وفي الحديث هن من تلادي يعني السور أي من الذي أخذته من القرآن قديما قاله الجوهري

عاصما فتزوجها فولدت له أم عاصم وحفصة فتزوج عبد العزيز بن مروان أم عاصم فكانت حسنة العشرة لينة الجانب محبوبة عند أحمائها فولدت له عمر فلما ماتت خلفت على حفصة فكانت سيئة الخلق تؤذى احماءها فسئل مخنث من موالى مروان عن حفصة وأم عاصم فقال ليت حفصة من رجال أم عاصم فذهبت مثلا * يضرب فى تفضيل بعض الخلق على الخلق

﴿ لَيْسَ الْقُدَامَى كَالْخَوَافِى ﴾

القدامى المتقدم من ريش الجناح والخوافى ما خفى خلف القدامى * يضرب عند التفضيل قال رؤبة خلقت من جناحك الغداف * من القدامى لا من الخوافى

(وقال آخر)

ليس قدامى النسر كالخوافى * ولا توالى الخيل كالهوادى

توالى الخيل أعجازها وهواديها أعناقها ويجوز أن يراد بالتوالى التوابع وبالهوادى المتقدمات

﴿ لَيَغْلِبَنَّ خَلَقِى جَدِيدَكِ ﴾

يريد ليغلبن كبرى شبابك وذلك ان رجلا شاخ وله امرأة شابة وكانت تتثاقل عن خدمته فقال

هلم حبى ودعى تعديدك * ليغلبن خلقى جديدك

يعنى كبرى شبابك فى الباه

﴿ لَحَقِىَ فَضْلُ لِحَافِهِ ﴾

يضرب لمن يعطيك فضل زاده وعطائه

﴿ لَأُضَمَّنَّ عَنْكَ دِرَّتِى ﴾

يضرب عند التخويف بالهجران أنشد ثعلب

أيا ابن رنق الماء لا تطعمنه * وللماء رنق بينى ونقوع

وان غلبتك النفس الا وروده * فدينى اذا يا ابن عنك وضبع

﴿ لَوْ كُوِيتُ عَلَى دَاءٍ لَمْ أَكْرَهْ ﴾

يعنى لو عوتبت على ذنب ما استعفت

﴿ لَيْسَ أَمِيرُ الْقَوْمِ بِالْخِبِّ الْخَدِعِ ﴾

يعنى أن أمير القوم ورئيسهم لا ينبغى له أن يخب على أصحابه ويخدعهم ويروى ليس أمين القوم

﴿ لَقِىَ فُلَانٌ وَيْسًا ﴾

أى لقى ما يريد قال * لقيت من النكاح ويسا * أى ما أردت قال الخليل لم يسمع على هذا البناء الا ويح وويس وويه وويل (قلت) وقد قالوا ويب وويك أيضا وكلها متقارب فى المعنى الا ويح وويس فانهما كلمتا رأفة واستعجاب

﴿لستُ بعمّك ولا خالك ولكني بعلك﴾

قالها رجل لامرأة لما دخل عليها وذلك أنها قالت يا عماه او يا خالاه ارفق ترده بذلك عن نفسها

﴿لم يجر سالكُ القصد ولم يدم قاصد الحق﴾

أى من سلك سواء السبيل لم يحتج الى أن يجور عنه

﴿لوى عنه عذاره﴾ يضرب لمن يعصيك بعد الطاعة

﴿ألحق الحِسّ بالإسّ﴾

قال ابن الاعرابي الحس الشر والاس الاصل معناه ألحق الشر بأهله قال الازهري الحس والاس بالفتح وقال الجوهري بالكسر

﴿ليس لي حشفة ولا خدرة﴾

الحشفة اليابسة والخدرة التي تقع من النخلة قبل أن تنضج يضرب في الانكار لثبوت الشئ ويجوز أن يريد بالخدرة الندية ليكون بازاء اليابسة يقال يوم خدر وليلة خدرة أى ندى وندية

﴿لئن انتحيت عليك فاني أراك تخترم زندك﴾

وذلك أن الزند اذا تخرم لم يور به القادح وتخرمه أن يظهر فيه خروق ومنه الخورم لصخرة فيها خروق أراد أنه لا خير فيه كالزند المتخرم لا نار فيه

﴿لقي هند الأحامس﴾

أى مات وهذا اسم من أسماء الموت قال سنان بن جابر

وددت لما ألقى بهند من الجوى * بأم عبيد زرت هند الاحامس

أم عبيد كنية الارض الخلاء يريد تمنيت أن أزور المنية بأرض خلاء لما ألقى في حب هذه المرأة ويقال هند الاحامس الداهية قال

طمعت بنا حتى اذا ما لقيتنا * لقيت بنا يا عمرو هند الاحامس

يعني الداهية

﴿لأقنونك قناوتك﴾

يقال قنوت الرجل اذا جازيته أى لأجزينك جزاءك ومثله

﴿لأنحرنك نحيرتك﴾

النحيرة حساء من دقيق يجعل عليه سمن أى لافعلن بك ما يوازيك

﴿لأقيمن صعرك﴾

أى ميلك قال أبو عبيد الصعر ميل فى العنق فى أحد الشقين ويكون فى الوجه أيضا اذا مال فى أحد شقيه

(لقيته أدنى ظلم)

يريدون أدنى شبح والشبح الظل والشخص قاله أبو عمرو وقيل أصله من الظلام والظلام يستر عنك الاشياء فكأنه قال لقيته أول من سترعنى ما سواه بوقوع بصرى عليه

(ليس على الشرق طخاء يحجب)

الشرق اسم للشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والطخاء السحاب المرتفع يضرب فى الامر المشهور الذى لا يخفى على أحد

(ليومها تجرى مهاة بالعنق)

المهاة البقرة الوحشية والعنق ضرب من السير * يضرب لمن أراد أمرا فأخطأه ثم أصاب بعد ذلك كذا قيل فى معنى هذا المثل (قلت) ويجوز أن يقال ان قوله ليومها أراد ليوم موتها وهلاكها تجرى أى الى يومها فيكون كقولهم أتتك بحائن رجلاه والمعنى الى يوم تهلك فيه تجرى هذه المهاة بعجلة وسرعة

(ليس بطىء من بنى أم الفرس)

قالوا ان أم الفرس جواد وكانت لا تلد غير جواد * يضرب لبنى الكرام وتقدير الكلام من ولدته الكرام لا يكون لئيما كما أن بنى أم الفرس لا تكون بطاء

(لست بالشقا ولا الضيقى حرا)

قيل ان جويريتين صغيرتين زوجتا من رجلين فقالت الصغرى ابتنوا علينا أى اضربوا لنا خيمة نستتر بها من الرجال فقالت الكبرى لا تعجلى حتى نشب فأبت الصغرى فلما ألحت على أهلها قالت لها الكبرى هذه المقالة (قلت) الشقاء تأنيث الاشق من قولك شق الامر يشق شقا والاسم الشق بالكسر والضيقى تأنيث الاضيق والضوقى لغة وكذلك الكيسى والكوسى فى تأنيث الاكيس والاصل فيهما فعلى وانما صارت الياء واوا لسكونها وضمة ما قبلها وأرادت لست بالشقاء أمرا أى ليس امرى بأشق من أمرك ولا حرى بأضيق من حرك وأنت لا تسالين بهؤلاء الناس منك فكيف أبالى أنا * يضرب للرجل ينصح فلا يقبل فيقول الناصح لست بأرحم عليك منك

(لن يقلع الجد النكد * الا بجد ذى الابد * فى كل ما عام تلد)

الجد النكد القليل الخير والابد الولود يقال أتان وجارية ابد أى ولود (١) ولم يجئ على هذا الوزن الا ابل واطل (٢) فى الاسماء وابد وبلز فى الصفات (٣) ومعنى المثل لن يقلع جد النكد الا وهو مقرون بجد صاحب الامة التى تلد كل عام وكون الامة ولودا حرمان لصاحبها * يضرب لمن لا يزداد حاله الا شرا

(لو كان بجسدى برص ما كتمته)

(١) قال الجوهرى وأتان وأمة ابد كابل وكتف وقنو ولود والابد بكسرتين الامة والاتان المتوحشة اه (٢) وقال أيضا الاطل بالكسر وبكسرتين الخاصرة اه

(٣) قال الجوهرى امرأة بلز على فعل بكسر الفاء والعين أى ضخمة قال ثعلب لم يأت من الصفات على فعل الا حرفان امرأة بلز وأتان ابد

قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة

﴿ لَوْ كُنْتُ عَنْ نَفْسِي رَاضِيًا لَقَلَيْتُكُمْ ﴾

هذا من كلام مطرّف بن الشخير أو غيره من العلماء يعني أنه لا يعيرهم ذنبا هو مرتكبه قالوا هذا مذهب كثير من السلف في الامر بالمعروف

﴿ لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ ﴾

يقال هذا عند الشماتة بسقوط انسان وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه أتي بسكران في شهر رمضان فتعثر بذيله فقال عمر رضي الله عنه لليدين وللفم أولدانا صيام وأنت مفطر ثم أمر به فحدّ وأراد على اليدين وعلى الفم أي أسقطه الله عليهما

﴿ لَيْسَ لِرَجُلٍ لُدِغَ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ عُذْرٌ ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك الحرث بن خزاز وكان من قيس بن ثعلبة وكان أخطب بكري بالبصرة خطب الناس لما قتل يزيد بن المهلب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان الفتنة تقبل بشبهة وتدبر ببيان وليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر فاتقوا عصائب تأتيكم من قبل الشأم كالدلاء قد انقطعت أوزامها ثم نزل فروى الناس خطبته وصار قوله مثلا

﴿ لَسْتَ مِنْ غَيْسَانِي ﴾

ويروى من غساني قال أبو زيد أي من رجالي

﴿ لَبِّدُوا بِالْأَرْضِ تُحْسَبُوا جَرَاثِيمَ ﴾

الجرثومة أصل الشجرة يقول الزقوا بالارض تحسبوها * يضرب في الحث على الاجتماع و يضرب للمنهزمين حين يهزأ بهم

﴿ لَنْ يَزَالَ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَبَايَنُوا فَإِذَا تَسَاوَوْا هَلَكُوا ﴾

أي ما داموا يتفاوتون في الرتب فيكون أحدهم آمرا والآخر مأمورا فاذا صاروا في الرتب سواء لا ينقاد بعضهم لبعض فحينئذ هلكوا والجالب للباء في بخير معنى فعل وهو لن يزالوا متصلين ومتسمين بخير وقال أبو عبيد أحسب قولهم فاذا تساووا هلكوا الان الغالب على الناس الشر وانما يكون الخير في النادر من الرجال لعزته فاذا كان التساوي فانما هو في السوء

﴿ لَكِنْ عَلَى بَلْدَحَ قَوْمٌ عَجْفَى ﴾

بلدح موضع وانما منع الصرف لانه منقول عن الفعل من قولهم بلدح الرجل وتبلدح اذا وعد ولم ينجز أو لانه أريد به البقعة ومن صرفه في غير هذا الموضع أراد به المكان وقد ذكرت هذا المثل في حديث بيهس في حرف الثاء عند قوله ثكل أرأمها وأشار بهذا

الى أن جدبهم بنسبة لذة هذا الخصب الذى هو فيه * يضرب فى التحزن بالاقارب

﴿ لَكِنْ بِالأَثَلاتِ لَحْمٌ لا يُظَلَّلُ ﴾

هذا أيضا من كلامه وقد ذكرته فى قصته هناك

﴿ لَئِنْ فَعَلْتَ كَذا لَيَكُونَنَّ بَلْدَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾

ويروى بلتة من البلت وهو القطع والبلدة نقاوة ما بين الحاجبين وخلاؤه من الشعر والبلدة أيضا منزل من منازل القمر وهى فرجة بين النعائم وسعد الذابح يعنى ان فعلت كذا ليكونن ما بينى وبينك من الوصلة خلاء أو ليكونن ذلك سبب قطع ما بيننا من الود * يضرب فى تخويف الرجل صديقه بالهجران

﴿ لَيْسَ عَبْدٌ بِأَخٍ لَكَ ﴾

قاله خريم وقد ذكرته عند قوله ان أخاك من آساك وأراد بقوله ليس عبد بأخ لك أى ليس بمواخ لان النسب لا يرتفع بالرق لكنه يذهب بالاخ الى معنى الفعل كما ذكره بعض النحويين من أن الخبر لا بد من أن يكون فعلا أو ما له حكم الفعل كقولك زيد أخوك تريد مواخيك أو يواخيك فيجرى مجرى قولك زيد يضرب ولهذا لم يكن الاسم الجامد خبرا للمبتدا نحو قولك زيد عمرو الا أن تريد به التشبيه أى هو هو فى الصورة أو فى معنى من المعانى

﴿ الْتَقَى الْبِطَانُ وَالْحَقَبُ ﴾

البطان للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير الذى يتقدم الحقب والحقب الحبل يكون عند ثيل البعير فاذا التقيا دل التقاؤهما على اضطراب العقد وانحلالها فجعل مثلا * يضرب لمن أشرف على الهلاك وهذا قريب من قولهم جاوز الحزام الطبيين

﴿ لَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ ﴾

الوهلة فعلة من وهل اليه اذا فزع قاله أبو زيد * يضرب هذا المثل لمن تعثر به فتفزع بنظرك اليه ويجوز أن يكون فعلة من وهلت أهل اذا ذهب وهمك اليه فيكون المعنى لقيته أول ذى وهلة أى أول من ذهب وهمى اليه

﴿ لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْكٍ وَبَوْكٍ ﴾

أى أول شئ بالك الحمار الاتان يبوكها بوكا اذا نزا عليها وصاك الطيب يصك به صكا اذا لصق صبر الصك صوكا للازدواج والصوك يدل على السكون والبوك على الحركة كأنه قال لقيته أول متحرك وساكن

﴿ لَقِيتُهُ أَدْنَى دَنِيٍّ ﴾

أى أول شئ والدنى فعيل بمعنى فاعل أى أدنى دان وأقرب قريب

﴿لَمْ يَنْتَعِلْ بِقِبَالِ خِذَمٍ﴾

القبال ما يكون بين الاصبعين اذا لبست النعل والخذم السريع الانقطاع واذا انقطع شسع النعل بقي الرجل بغير نعل * يضرب للرجل ينفي عنه الضعف قال الاعشى

أخو الحرب لا ضرع واهن * ولم ينتعل بقبال خذم

﴿لِيَ الشَّرُّ اقْتَحِمْ سَوَادَكَ﴾

يضرب عند التشجيع اذا ظهر الخوف والسواد الشخص أى اصبر فى هذا الامر وقوله لى الشر أراد ليكن الشر مقدرا لى لا لك على سبيل الدعاء

﴿التَّأَمَ جُرْحٌ وَالْأُسَاةُ غُيَّبٌ﴾ (١)

يضرب لمن نال حاجته من غير منة أحد

﴿لَيْسَ بِرِيٍّ وَإِنَّهُ تَغَمُّرٌ﴾

التغمر الشرب القليل * يضرب فى الحث على القناعة بالقليل

﴿لَوْ لَمْ يَتْرُكِ الْعَاقِلُ الْكَذِبَ إِلَّا لِلْمُرُوءَةِ لَكَانَ حَقِيقًا بِذَلِكَ فَكَيْفَ وَفِيهِ الْمَأْثَمُ وَالْعَارُ﴾

قاله بعض الحكماء

﴿أَلْقِ حَبْلَهُ عَلَى غَارِبِهِ﴾

أصله الناقة اذا أرادوا ارسالها للرعى القوا جديلها على الغارب ولا يترك ساقطا فيمنعها من الرعى * يضرب لمن تكره معاشرته تقول دعه يذهب حيث يشاء

﴿لَوْلَا الْحَسُّ مَا بَالَيْتُ بِالدَّسِّ﴾

قالته الخبزة يقال حسست الخبزة اذا رددت النار عليها بالعصى لتنضج * يضرب به من تكرر عليه البلاء

﴿لَوْ خَفَّتْ خُصَاهُمْ وَلَكِنَّهَا كَالْمَزَادِ﴾ (٢)

جواب لو محذوف أى لو خفت خصاهم لظعنوا ولكنها أثقلتهم فأقاموا حتى هلكوا * يضرب لمن منعته الموانع عن قصده

﴿لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ﴾

يعنى أن أثر الحب والبغض يظهر فى العين فلا يعول على اللسان

﴿اللَّهُمَّ هَوْرًا لَا أَيًّا﴾

يقال هرته بالشئ هورا اتهمته به والاى الحنين والرقة أى اجعلنى ممن يظن به الخير واليسار

لا ممن

(١) أسا الجرح أسوا وأسا داواه وبينهم اصلح والاسو والاساء الدواء الجمع آسية كعدو وازاء الداء والآسى الطبيب الجمع أساة واساء كقضاة وظباء قاله المجد

(٢) المزادة الراوية قال أبو عبيد لا تكون الامن جلدين تفأم بجلد ثالث بينهما لتتسع وكذلك السطيحة والشعيب والجمع المزاد والمزائد قاله الجوهرى

لامن يرحم ويؤوى له ونصب هورا على معنى أسألك هورا أو اجعلنى ذاهور

﴿لَيْسَ بِلَامٍ هَارِبٌ مِنْ حَتْفِهِ﴾

يضرب فى عذر الجبان

﴿لَوِ اقْتَدَحَ بِالنَّبْعِ لَأَوْرَى نَارًا﴾

النبع شجر يكون فى قلة الجبل والشريان فى سفحه والشوحط فى الحضيض ولا نار فى النبع * يضرب لمن يوصف بجودة رأى وحذق بالامور

﴿لَا بُنَّ إِذَا عَزَّكَ مَنْ تُخَاشِنُ﴾

هذا قريب من قولهم اذا عز أخوك فهن

(ما جاء فيما أوله لا)

﴿لَا مَخْبَأَ لِعِطْرٍ بَعْدَ عَرُوسٍ﴾

ويروى لا عطر بعد عروس قال المفضل أول من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من غير قومها يقال له نوفل وكان أعسر أبخر بخيلا دميما فلما أراد أن يظعن بها قالت له لو أذنت لى فرثيت ابن عمى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت أبكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى أهله وأسدا عند الباس مع أشياء ليس يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع أشياء له لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير أبخر أيسر غير أعسر فعرف الزوج أنها تعرض به فلما رحل بها قال ضمى اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا ويقال ان رجلا تزوج امرأة فأهديت اليه فوجدها تفلة فقال لها أين الطيب فقالت خبأته فقال لها لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا * يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس

﴿لَا تَبُلْ فِى قَلِيبٍ قَدْ شَرِبْتَ مِنْهُ﴾

يضرب لمن يسىء القول فيمن أحسن اليه

﴿لَا آتِيكَ حَتَّى يَؤُوبَ الْقَارِظَانِ﴾

القارظ الذى يجتنى القرظ وهو ورق السلم يدبغ به ومنابت القرظ اليمن ويقال كبش قرظى منسوب الى بلاد القرظ ويقال هذان القارظان كانا من عنزة خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا قال أبو ذؤيب

وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر فى القتلى كليب بن وائل

قوله أحد القارظين قال المجد الثانى عامر بن رهم وقال الجوهرى الثانى المنتخل لكن المصنف لم يرضه اه مصححه

وزعم ابن الاعرابي أن أحد القارظين يذكر بن عنزة ويقال أيضا لا آتيك حتى يؤوب المتنخل وكانت غيبته كغيبة القارظين غير أنه لم تكن بسبب القرظ وأما قول أبي الاسود الدؤلي

آليت لا أغدو الى رب لقحة * أساومه حتى يؤوب المثلم

فانما قتلته الخوارج وغيبته فلم يعلم بمكانه حتى أقر قاتله

﴿لا آتيك حتى يؤوب هبيرة بن سعد﴾

هو رجل فقد ومعناه لا آتيك أبدا ومثله في التأبيد قولهم

﴿لا آتيك معزى الفزر﴾

قالوا الفزر لقب سعد بن زيد مناة بن تميم وانما لقب بذلك لانه وافى الموسم بمعزى فأنهبها هنالك وقال من أخذ منها واحدة فهي له ولا يؤخذ منها فزر وهو الاثنان فاكثر والمعنى لا آتيك حتى تجتمع تلك وهي لا تجتمع أبدا

﴿لا ترضى شانئة إلا بجرزة﴾

الجرزة الاستئصال ومنه ناقة جروز وجراز اذا استأصلت النبت ومعنى المثل أن المبغضة لا ترضى الا باستئصال من تبغضه وأصل المثل في الخبر عن المؤنث وعلى هذه الصيغة يستعمل في المذكر أيضا

﴿لا تعدم الحسناء ذاما﴾

الذام والذيم العيب ومثله الرار والرير والعاب والعيب في الوزن وأول من تكلم بهذا المثل فيما زعم أهل الاخبار حبي بنت مالك بن عمرو العدوانية وكانت من أجمل النساء فسمع بجمالها ملك غسان فخطبها الى أبيها وحكمه في مهرها وسأله تعجيلها فلما عزم الامر قالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها الى زوجها فطيبنها بما في أصدافها فلما كان الوقت أعجلهن زوجها فأغفلن تطييبها فلما أصبح قيل له كيف وجدت أهلك طروقتك البارحة فقال ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت هي من خلف الستر لا تعدم الحسناء ذاما فأرسلتها مثلا

﴿لا تحمد أمة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها﴾

ويروى هدائها أي انهما تصنعان لاهلهما لجدة الامر وان لم يكن ذلك شأنهما * يضرب لكل من حمد قبل الاختبار قال الشاعر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب
فان حمدك من لم تبله صلف * وان ذمك بعد الحمد تكذيب

﴿لا تعدم صناع ثلة﴾

الثلة

النيلة الصوف تغزله المرأة * يضرب للرجل الصنع يعنى اذا عدم عملا أخذ فى آخر لحذقه وبصيرته

(لا تعظيني وتعظعظي)

أى لا توصيني وأوصى نفسك قال الجوهرى وهذا الحرف هكذا جاء عنهم فيما ذكره أبو عبيد وأنا أظنه وتعظعظي بضم التاء أى لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسدى أنت فى نفسك كما قال

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

فيكون من عظعظ السهم اذا التوى واعوج يقول كيف تأمرينى بالاستقامة وأنت تعوجين قال المؤرج عظعظ الرجل اذا هاب وتابع قال العجاج * وعظعظ الجبان والزئني أراد الكلب الصيني

(لا يدرى أسعد الله أكثر أم جذام)

قال الاصمعي سعد الله وجذام حيان بينهما فضل بين لا يخفى على الجاهل الذى لا يعرف شيأ قال أبو عبيد يروى عن جابر بن عبد العزيز العامرى وكان من علماء العرب ان هذا المثل قاله حمزة ابن الضليل البلوى لروح بن زنباع الجذامى

لقد أفحمت حتى لست تدرى * أسعد الله أكثر أم جذام

(لا يدرى أى طرفيه أطول)

قال الاصمعي معناه لا يدرى أنسب أبيه أفضل أم نسب أمه وقال غيره يقال ان وسط الانسان سرته والطرف الاسفل أطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله أكثر الناس حتى يقرر له * يضرب فى نفى العلم وقال ابن الاعرابى طرفاه ذكره ولسانه وينشد

ان القضاة موازين البلاد وقد * أعيا علينا بجور الحكم قاضينا

قد صابه طرفاه الدهر فى تعب * ضرس يدق وفرج يهدم الدينا

(لا تعدم من ابن عمك نصرا)

أى ان عمك يغضب لك اذا رآك مظلوما وان كنت تعاديه

ومثله

(لا يملك مولى لمولى نصرا)

قال المفضل ان أول من قاله النعمان بن المنذر وذلك أن العيار بن عبد الله الضبى كان يعادى ضرار بن عمرو وهو من أسرته فاختصم أبو مرحب اليربوعى وضرار بن عمرو عند النعمان فى شئ فنصر العيار ضرارا فقال له النعمان أتفعل هذا بأبى مرحب فى ضرار وهو معاديك فقال العيار آكل لحى ولا أدعه لآكل فعندها قال النعمان لا يملك مولى لمولى نصرا وتقديره لا يملك مولى ترك نصره أو ادخار نصر لمولاه يعنى أنه يثور به الغضب له فلا يملك نفسه فى ترك نصرته

(لا أفعل ما أبس عبد بناقته)

الابساس أن يقال للناقة عند الحلب بس بس وهو صويت للراعي يسكن به الناقة عند ما يحلبها جعل علماً للتأبيد أي لا أفعله أبدا

(لا تفش سرك إلى أمة ولا تبل على أكمة)

هذا من قول أكثم بن صيفي وانما قرن بينهما لانهما ليسا بمحل لما يودعان أي لا تجعل الامة لسرك محلا كما لا تجعل الاكمة لبولك موضعا ويروى أيضا لا تفاكهن أمة قال أبو عبيد هذا مثل قد ابتذلته العامة المفاكهة الممازحة والفكاهة المزح

(لا يلسع المؤمن من جحر مرتين)

قيل هذا كناية عما يؤثمه أي ان الشرع يمنع المؤمن من الاصرار فلا يأتي ما يستوجب به تضاعف العقوبة * يضرب لمن أصيب ونكب مرة بعد أخرى ويقال هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي عزة الشاعر أسره يوم بدر ثم من عليه وأتاه يوم أحد فأسره فقال من علي فقال عليه الصلاة والسلام هذا القول أي لو كنت مؤمنا لم تعاود لقتالنا

(لا جد إلا ما أقعص عنك ما تكره)

يقال ضربه فأقعصه أي قتله مكانه يقول جدك الحقيقي ما دفع عنك المكروه وهو أن يقتل عدوك دونك قاله معاوية حين خاف أن يميل الناس الى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم فأحرقته فعند ذلك قال معاوية هذا القول

(لا أطلب أثرا بعد عين)

قد ذكرت هذا المثل مع قصته في حرف التاء وانما أعدته ههنا لانه في أمثال أبي عبيد على هذا الوجه ومعنى المثل في الموضعين سواء أي لا آخذ الدية وهي أثر الدم وبقيته وأترك العين يعني القاتل

(لا يضر السحاب نباح الكلاب)

يضرب لمن نال من انسان بما لا يضره

(لا تكره سخط من رضاه الجور)

أي لا تبال بسخط الظالم فان رضا الله من ورائه

(لا أمر لمعصي)

أي من عصي فيما أمر فكأنه لم يأمر وهذا كقولهم لا رأي لمن لا يطاع

(لا تقعن البحر إلا سابحا)

نصب البحر على الظرف أى لا تقع فى البحر الا وأنت سابح * يضرب لمن يباشر أمرا لا يحسنه

﴿لَا يَرَى لِغَوِيٍّ غَيًّا﴾

يضرب لمن لا ينكر الضلالة ولكن يزينها لصاحبها

﴿لَا تَلُمْ أَخَاكَ وَاحْمَدْ رَبًّا عَافَاكَ﴾ ﴿لَا تُوَلِّ سِقَاءَكَ بِأُنْشُوطَةٍ﴾

يضرب فى الاخذ بالحزم

﴿لَا تُمْسِكْ مَالَا يَسْتَمْسِكُ﴾

أى لا تضع المعروف فى غير موضعه

﴿لَا تَغْزُ إِلَّا بِغُلَامٍ قَدْ غَزَا﴾

أى لا يصحبك الا رجل له تجارب دون الغر الجاهل

﴿لَا آتِيكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنِي الْمَاءَ﴾

﴿لَا يُسْمِعُ أُذُنًا نَخْشًا﴾ ويروى وسقت أى جمعت

الخش ههنا الصوت ومنه الخوش للبعوض لما يسمع من صوته أو لما يحصل من خدشه ويروى جشا بالجيم (١) وهو الصوت أيضا وهذا أقرب الى الصواب * يضرب للذى لا يقبل نصحا أو يتغافل عنه ولا يسمعك جوابا لما تقول له وقال الكلابى لا تسمع آذان جشا أى هم فى شئ يصمهم اما نوم واما شغل غيره

﴿لَا أُحِبُّ رِئْمَانَ أَنْفٍ وَأَمْنَعُ الضَّرْعَ﴾

هذا مثل قول الشاعر

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ما ضن باللبن

﴿لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ﴾

أى لا تحمله مالا يطيق وأصل الذرع بسط اليد فاذا قيل ضقت به ذرعا فمعناه ضاق ذرعى به أى مددت يدى اليه فلم تنله ولا تبطر أى لا تدهش ونصب ذرعه على تقدير البدل من الصاحب كأنه قال لا تبطر ذرع صاحبك أى لا تدهش قلبه بأن تسومه ماليس فى طوقه

﴿لَا تَجْعَلْ شِمَالَكَ جِرْدَبَانًا﴾ (٢)

وهو الذى يستر الطعام بشماله شرها * يضرب فى ذم الحرص

﴿لَا أَبَدِي لِوَاحِدٍ بِعَشَرَةٍ﴾ (٣)

(١) قوله ويروى جشا رواه كذلك المجد قال ولا يسمع فلان أذنا جشا أى أدنى صوت أى لا يقبل نصحا أو معناه متصامم عنك وعما لا يلزمه اهـ

(٢) قال الجوهرى الجردبان بالدال غير معجمة فارسى معرب أصله كرده بان أى حافظ الرغيف وهو الذى يضع شماله على شئ يكون على الخوان كى لا يتناوله غيره وأنشد الفراء

اذا ما كنت فى قوم شهاوى * فلا تجعل شمالك جردبانا

تقول منه جردب فى الطعام وجردم اهـ

(٣) قوله لا ابدى العرب تحذف النون من هذه الكلمة للتخفيف كثيرا اهـ مصححه

أي لاقدرة قال الشاعر

اعمد لما تعلو فمالك بالذي * لاتستطيع من الامور يدان

﴿لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكًا سَاقًا﴾

أصل هذا في الحرباء يشتد عليه حر الشمس فيلجأ الى ساق الشجرة يستظل بظلها فاذا زالت عنه تحول الى أخرى أعدها الى نفسه ويقال بخلاف هذا قال بعضهم لابل كلما اشتد حر الشمس ازداد نشاطا وحركة يعني الحرباء فاذا سقط قرص الشمس سقط الحرباء كأنه ميت واذا طلعت تحرك وحيي وانما يتحول من غصن الى آخر لزوال الشمس عنه * يضرب لمن لايدع له حاجة الا سأل أخرى وقال

(١) أنّى أتيح لها حرباء تنضبة * لايرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿لا مَاءَكِ أَبْقَيْتِ وَلَا حِرَكِ أَنْقَيْتِ﴾

ويروى ولا درنك أصله أن رجلا كان في سفر ومعه امرأته وكانت عاركا فطهرت وكان معهما ماء يسير فاغتسلت فلم يكفها لغسلها وأنفدت الماء فبقيا عطشانين فعندها قال لها هذا القول وقال المفضل أول من قال ذلك الضب بن أروى الكلاعي وذلك أنه خرج تاجرا من اليمن الى الشام فسار أياما ثم حاد عن أصحابه فبقي مفردا في تيه من الارض حتى سقط الى قوم لايدري من هم فسأل عنهم فأخبر أنهم همدان فنزل بهم وكان ظريفا واذا امرأة منهم يقال لها عمرة بنت سبيع فهويته وهويها فخطبها الضب الى أهل بيتها وكانوا لا يزوجون الاشاعرا أو عائفا أو عالما بعيون الماء فسألوه عن ذلك فلم يعرف منها شيأ فأبوا تزويجه فلم يزل بهم حتى أجابوه فتزوجها ثم ان حيا من أحياء العرب أرادوا الغارة عليهم فتطيروا بالضب فأخرجوه وامرأته وهي طامث فانطلقا ومع الضب سقاء من ماء فسارا يوما وليلة وأمامهما عين يظنان انهما يصبحانها فقالت له ادفع الي هذا السقاء حتى أغتسل فقد قاربنا العين فدفع اليها السقاء فاغتسلت بما فيه ولم يكفها ثم صبحا العين فوجداها ناضبة وأدركهما العطش فقال لها الضب لا ماءك أبقيت ولا حرك أنقيت ثم استظلا بشجرة حيال العين فأنشأ الضب يقول

(٢) تالله ما طلة أصاب بها * بعلا سواي قوارع العطب
وأي مهر يكون أثقل مما * طلبوه اذا من الضب
أن يعرف الماء تحت صم الصفا * ويخبر الناس منطق الخطب
أخرجني قومها بأن الرحى * دارت بشؤمهم على القطب

فلما سمعت امرأته ذلك فرحت وقالت ارجع الى القوم فانك شاعر فانطلقا راجعين فلما وصلا خرج القوم اليهما وقصدوا ضربهما وردهما فقال لهم الضب اسمعوا شعري ثم اقتلوني فأنشدهم شعره فنجا وصار فيهم آثر من بعضهم قال الفرزدق

وكنت كذات الحيض لم تبق ماءها * ولا هي من ماء العذابة طاهر

﴿لا أَبُوكِ نُشِرَ وَلَا التُّرَابُ نَفِدَ﴾

قال

(١) قوله بات الخ رواه الجوهري أنى أتيح لها حرباء تنضبة الخ يقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى اھ والتنضب شجر حجازي شوكه كشوك العوسج والواحدة تنضبة قاله الجد قاله الجوهري

(٢) طلة الرجل امرأته قاله الجوهري

قال الاحمر أصل هذا أن رجلا قال لو علمت أين قتل أبي لاخذت من تراب موضعه فجعلته على رأسي فقيل له هذا فقاله أي انك لا تدرك بهذا ثأر أبيك ولا تقدر أن تنفد التراب * يضرب في طلب ما لا يجدي

﴿ لَا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا وَلَا بُغْضُكَ تَلَفًا ﴾

ويروى عن بعض الحكماء أنه قال لا تكن في الاخاء مكثرا ثم تكون فيه مدبرا فيعرف سرفك في الاكثار بجفائك في الادبار ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك يوما ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما ومنه قول النمر بن تولب

احبب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك أن تصرما

وابغض بغيضك بغضا رويدا * اذا أنت حاولت أن تحكما

وقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء بخليله فلينظر امرؤ من يخالل وقريب منه بيت عدي بن زيد

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه * فان القرين بالمقارن يقتدي

﴿ لَا يُدْعَى لِلْجُلَّى إِلَّا أَخُوهَا ﴾

أي لا يندب للامر العظيم الا من يقوم به ويصلح له ويضرب للعاجز أيضا أي ليس مثلك يدعى الى الامر العظيم

﴿ لَا يَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا ﴾

ويروى مهيرا تربية المهر شديدة لبطء خيره أي لا يعدم الشقي شقاوة * يضرب للرجل يعني بالامر فيطول نصبه

﴿ لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ ﴾

الهرف الاطناب في المدح * يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل تمام معرفته

﴿ لَا تَنْسُبُوهَا وَانْظُرُوا مَا نَارُهَا ﴾

يضرب في شواهد الامور الظاهرة على علم باطنها

﴿ لَا أُحْسِنُ تَكْذَابَكَ وَتَأْثَامَكَ تَشُولُ بِلِسَانِكَ شَوَلَانَ الْبَرُوقِ ﴾

يقال البروق الناقة التي تشول بذنبها فيظن بها لقح وليس بها ويقال أبرقت الناقة فهي بروق كما يقال أعقت الفرس فهي عقوق وأنتجت فهي نتوج وأصل هذا أن مجاشع بن دارم وفد على بعض الملوك فكان يسامره وكان أخوه نهشل بن دارم رجلا جميلا ولم يك وفادا الى الملوك فسأله الملك عن نهشل فقال انه مقيم في ضيعته وليس ممن يفد على الملوك فقال أوفده فلما أوفده اجتهره (١) ونظر الى جماله فقال له حدثني يا نهشل فلم يجبه فقال له مجاشع حدث الملك فقال اني والله لا أحسن تكذابك وتأثامك تشول بلسانك شولان البروق * يضرب به من يقل كلامه لمن يكثر

﴿ لَا يَعْدَمُ الْحُوَارُ مِنْ أُمِّهِ حَنَّةً ﴾

(١) جهرت الرجل واجتهرته اذا رأيته عظيم المرآة قاله الجوهري اه

كذا رواه أبو عبيد أي حنينا وشفقة وقال غيره حنة أي شبها قال ابن الاعرابي هذا مثل قولهم من عضة ما ينبتن شكيرها يعني الشبه وروى بعضهم خنة من الخنين ويراد به انتزاع شبه الاصل والخنة الصوت والحنة علة من الحنان وهو الرحمة وهذا أشبه بالصواب

﴿لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ النِّيبُ﴾

ومثله ما أطت الابل أي أبدا

﴿لَا أَفْعَلُ كَذَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾

يقال للابرة الخياط والمخيط

﴿لَا يَضُرُّ الْحُوَارَ مَا وَطِئَتْهُ أُمُّهُ﴾

ويروى لا يضير وهما بمعنى واحد * يضرب في شفقة الام وما وطئته مصدر أي وطأة أمه والوطأة ضارة في صورتها ولكنها اذا كانت من مشفق خرجت من حد الضرر لان الشفقة تثنيها عن بلوغها حده

﴿لَا نَاقَتِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلِي﴾

أصل المثل للحرث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليبا وهاجت الحرب بين الفريقين وكان الحرث اعتزلهما قال الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل

يضرب عند التبري من الظلم والاساءة وذكروا أن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب شرور لما خرج الناس على الحجاج فقال لا ناقتي في ذا ولا جملي فلما دخل بعد ذلك على الحجاج قال أنت القائل لا ناقتي في ذا ولا جملي لا جعل الله لك فيه ناقة ولا جملا ولا رحلا فشمت به حجار بن أبجر العجلي وهو عند الحجاج فلما دعا بغدائه جاؤا بفرنية (١) فقال ضعوها بين يدي أبي عبد الله فانه لبني يحب اللبن أراد أن يدفع عنه شماتة حجار وقال بعضهم ان أول من قال ذلك الصدوف بنت حليس العذرية وكان من شأنها أنها كانت عند زيد بن الاخنس العذري وكان لزيد بنت من غيرها يقال لها الفارعة وان زيدا اعتزل ابنته عن امرأته في خباء لها وأخدمها خادما وخرج زيد الى الشأم وان رجلا من عذرة يقال له شبث هويها وهوته ولم يزل بها حتى طاوعته فكانت تأمر راعي أبيها أن يعجل ترويح ابله وأن يحلب لها حلبة ابلها قيلا (٢) فتشرب اللبن نهارا حتى اذا أمست وهدأ الحي رحل لها جمل كان لابيها ذلول فتقعدت عليه وانطلقا حتى كانا ينتهيان الى متيهة من الارض فيكونان بها ليلتهما ثم يقبلان في وجه الصبح فكان ذلك دأبهما فلما قفل أبوها من الشأم مر بكاهنة على طريقه فسألها عن أهله فنظرت له ثم قالت أرى جملك يرحل ليلا وحلبة تحلب ابلك قيلا وأرى نعما وخيلا فلا لبث فقد كان حدث بالشبث فأقبل زيد لا يلوي على شيء حتى أتى أهله ليلا فدخل على امرأته وخرج من عندها مسرعا حتى دخل خباء ابنته فاذا هي ليست فيه فقال لخادمها أين الفارعة ثكلتك أمك قالت خرجت تمشي وهي حرود زائرة تعود لم تر بعدك شمسا ولا شهدت عرسا فانفتل عنها الى امرأته فلما رأته

(١) قال الجوهري الفرن الذي يخبز عليه الفرني وهو خبز غليظ نسب الى موضعه وهو غير التنور قال الهذلي

نقاتل جوعهم بمكللات * من الفرني يرعبها الجميل

ويروى نقابل بالباء وفي كلام بعض العرب فاذا هي مثل الفرنية الحمراء اه

(٢) القيل وكصبور اللبن يشرب في القائلة أو القيل شرب نصف النهار والناقة التي تحلب عند القائلة كالقيلة قاله المجد

عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الاثر فلا ناقة لي في هذا ولا جمل فهي أول من قال ذلك

﴿ لا تَقسط على أبي حبال ﴾

كان حبال بن طليحة بن خويلد لقي ثابت بن الاقرم وعكاشة بن محصن وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثابت وعكاشة حبالا فجاء الخبر الى طليحة فتبعهما وقتلهما وقال

فان تك أذواد أصبن ونسوة * فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال
وما ظنكم بالقوم اذ تقتلونه * أليسوا وان لم يسلموا برجال
عشية غادرت ابن اقرم ثاويا * وعكاشة الغنمي عنه بحال

فلما رأت بنو أسد صنيع طليحة وطلبه بثأر ابنه قالوا لا تسقط على أبي حبال فذهبت مثلا يضرب لمن يحذر جانبه ويخشى وتره

﴿ لا يَكظِمُ على جِرَّته ﴾

الكظوم السكوت وكظم البعير يكظم كظوما اذا أمسك عن الجرة * يضرب لمن يعجز عن كتمان ما في نفسه ومثله

﴿ لا يَخنُقُ على جِرَّته ﴾

يقال خنقه يخنقه خنقا بكسر النون من المصدر

﴿ لا في العِير ولا في النَّفِير ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشأم فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أنكره الا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره فساحل بها وترك بدرا يسارا وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشأم يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم انه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع فأبت قريش أن ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منصرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدرا من المشركين من بني زهرة أحد * قال الاصمعي يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدا فقال يا أخي لقد هممت اليوم ان أفتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بئسما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فتعبث بها وأصغرها وأصغرني فقال خالد أنا أكفيكه

فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد ازدرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبث بها وأصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة الى آخر الآية فقال خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها الى آخر الآية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالدا لا فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى غنيمات وكان يأوي الى حبلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان لرده اياه

﴿ لَاأَفْعَلُ كَذَا مَاأَرْزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ﴾

أرزمت الناقة اذا حنت والحائل الانثى من أولادها أي لا أفعله أبدا

﴿ لَاتَرَاهَنَّ عَلَى الصَّعْبَةِ وَلَاتَنْشُدِ القَرِيضَ ﴾

هذا المثل للحطيئة لما حضرته الوفاة اكتنفه أهله وبنو عمه فقيل له يا حطيء أوص قال وبم أوصي مالي بين بني قالوا قد علمنا أن مالك بين بنيك فأوص فقال ويل للشعر من راوية السوء فأرسلها مثلا فقالوا أوص فقال أخبروا أهل ضابئ بن الحرث انه كان شاعرا حيث يقول

لكل جديد لذة غير أنني * وجدت جديد الموت غير لذيذ

ثم قال لاتراهن على الصعبة ولا تنشد القريض فأرسلها مثلا * يضرب في التحذير وفي بعض الروايات أنه قيل له يا أبا مليكة أوصه قال مالي للذكور دون الاناث قالوا ان الله لم يأمر بذا قال فاني آمر قال أوصه قال أخبروا آل الشماخ أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول

وظلت بأعراف صياما كأنها * رماح نحاها وجهة الريح راكز

قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ قال أبلغوا كندة أن أخاهم أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بأمراس كتان الى صم جندل (١)

يعني امرأ القيس قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ قال أخبروا الانصار أن أخاهم أمدح العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ قال أوصيكم بالشعر خيرا ثم أنشأ يقول

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى الى الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه * والشعر لا يطيعه من يظلمه
يريد أن يعربه فيعجمه * ولم يزل من حيث يأتي يخرمه

(١) المرسة الحبل والجمع مرس وجمع المرس امراس قاله الجوهري وروى النحاة الشطر الاخير * بكل مغار الفتل شدت بيذبل * ويذبل جبل اهـ مصححه

* من

* من يسم الاعداء يبق ميسمه *

قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ قال

كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت أحيانا على خصمي ألد

قد وردت نفسي وما كادت ترد

قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ قال واجزعاه على المديح الجيد يمدح به من ليس من أهله قالوا أوصه فان هذا لا يغني عنك شيأ فبكى قالوا وما يبكيك قال ابكي الشعر الجيد من راوية السوء قالوا أوص للمساكين بشئ قال أوصيهم بالمسئلة وأوصي الناس أن لا يعطوهم قالوا اعتق غلامك فانه قد رعى عليك ثلاثين سنة قال هو عبد ما بقي على الارض عبسي ثم قال احملوني على حماري ودوروا بي حول هذا التل فانه لم يمت على الحمار كريم فعسى ربي أن يرحمني فحمله ابناه وأخذا بضبعيه (١) ثم جعلا يسوقان الحمار حول التل وهو يقول

قد عجل الدهر والاحداث تمكما * فاستغنيا بوشيك اني عان

ودليانى في غبراء مظلمة * كما تدلي دلاة بين أشطان

قالوا يا أبا مليكة من أشعر العرب قال هذا الجحير اذا طمع بخير وأشار بيده الى فيه وكان آخر كلامه فمات وكان له عشرون ومائة سنة منها سبعون في الجاهلية وخمسون في الاسلام (ويروى) انه أراد سفرا فلما قدم راحلته قالت له امرأته متى ترجع فقال

عدي السنين لغيبتي وتصبري * ودعي الشهور فانهن قصار

فقالت

اذكر صبابتنا اليك وشوقنا * وارحم بناتك انهن صغار

قالوا وما مدح قوما الا رفعهم وما هجا قوما الا وضعهم (وقال) يهجو نفسه وقد نظر في المرآة وكان دميما

أبت شفتاي اليوم الا تكلما * بسوء فما أدري لمن أنا قائله

أرى لي وجها شوه الله خلقه * فقبح من وجه وقبح حامله

﴿ لَا تَكُنْ أَدْنَى الْعَيْرَيْنِ اِلَى السَّهْمِ ﴾

أي لا تكن أدنى أصحابك من التلف * يضرب في التحذير

﴿ لَا يَأْبَى الْكَرَامَةَ الَّا حِمَارٌ ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وذلك أنه دخل عليه رجلان فرمى لهما بوسادتين فقعد أحدهما على الوسادة ولم يقعد الآخر فقال علي اقعد على الوسادة لا يأبى الكرامة الا الحمار فقعد الرجل على الوسادة

﴿ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا جَبَحَ ابْنُ أَتَانٍ ﴾

قاله عدي يقال جبح وجبخ بالحاء والخاء وابن الاتان الجحش أي لا أفعل كذا أبدا

(١) الضبع العضد والجمع اضباع مثل فرخ وأفراخ قاله الجوهري

﴿ لا تحبق فى هذا الأمر عناق حولية ﴾

قاله عدى بن حاتم حين قتل عثمان رضى الله عنه فلما كان يوم الجمل فقئت عين عدى وقتل ابنه بصفين فقيل له يا أبا طريف ألم تزعم أنه لا تحبق فى هذا الامر عناق حولية فقال بلى والله التيس الاعظم قد حبق فيه قالوا ولما كان بعد ذلك دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال ابن الزبير يا أمير المؤمنين هجه فان عنده جوابا فقال معاوية أما أنا فلا ولكن دونك ان شئت فقال له ابن الزبير أى يوم فقئت عينك يا عدى قال فى اليوم الذى قتل فيه أبوك مدبرا وضربت على قفاك موليا فأفحمه * يضرب المثل فى أمر لا يعبأ به ولا غير له أى لا يدرك فيه ثأر

ومثله قولهم ﴿ لا تنفط فيه عناق ﴾

أى لا تعطس والنفط من العناق مثل العطاس من الانسان

ومثلهما ﴿ لا ينتطح فيه عنزان ﴾

أى لا يكون له تغيير ولا له نكير

فأما قولهم ﴿ لا تنطح بها ذات قرن جماء ﴾

فانما يقال ذلك عند اشتداد الزمان وقلة النشاط

﴿ لا أفعل ذلك ما لألأت الفور بأذنابها ﴾

اللألأة البصبصة وهو التحريك والفور الظباء لا واحد لها من لفظها ويروى ما لألأت العفر وهى الظباء أيضا أى أبدا

﴿ لا لعا لفلان ﴾

يقال للعاثر لعا له اذا دعوا له ولا لعا له اذا دعوا عليه وشمتوا به أى لا أقامه الله من سقطته قال الاخطل

فلا هدى الله قيسا من ضلالتهم * ولا لعا لبنى ذكوان اذ عثروا

﴿ لا قرار على زأر من الأسد ﴾

تمثل به الحجاج حين سخط عليه عبد الملك وهو من قول النابغة

نبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

﴿ لا تقتن من كلب سوء جروا ﴾

وينشد على هذا المعنى

ترجو الوليد وقد أعياك والده * وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

﴿ لا أفعله سن الحسل ﴾

أى أبدا يقال ان الحسل وهو ولد الضب لا تسقط له سن ويقال ان الضب والحية والقراد والنسر أطول شئ عمرا ولذلك قالوا أحيى من ضب لطول حياته زعموا ان الضب يعيش ثلثمائة سنة والتقدير لا آتيك دوام سن الحسل أى مدة دوامه

﴿لَا يَكُونُ كَذَا حَتَّى يَحِنَّ الضَّبُّ فِى أَثَرِ الإِبِلِ الصَّادِرَةِ﴾

وهذا لا يكون لان الضب لا يرد ولا حاجة به الى الماء وقد مر فى الكتاب ذكر الضب والضفدع فلا فائدة فى اعادته هنا

﴿لَا أَدْرِى أَىُّ الجَرَادِ عَارَهُ﴾

أى ما أدرى من أهلكه ومن دهاه وأتى اليه ما يكره

﴿لَا يَلْتَاطُ هَذَا بِصَفَرِى﴾

ويروى لا يليق بصفرى قال الكسائى لاط الشئ بقلبى يلوط ويليط أى لزق به ولا يلتاط بصفرى أى لا يلصق بقلبى وهذا ألوط بقلبى وأليط وأصل الصفر الخلو يقال صفرت يدى أى خلت وصفر الاناء أى خلا كأنه قيل لا يلزق ولا يقرّ هذا فى خلاء قلبى

﴿لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطِيرَ عَصَافِيرُ نَفْسِكَ﴾

أى حتى تشتهى وتنطلق نفسك للطعام

﴿لَا يَعْدَمُ مَانِعٌ عِلَّةً﴾

يضرب لمن يعتلّ فيمنع شحا وابقاء على ما فى يده

﴿لَا عِلَّةَ لَا عِلَّةَ هَذِهِ أَوْتَادٌ وَأَخِلَّةٌ﴾

أصل المثل لامرأة خرقاء كانت لا تحسن بناء بيتها وتعتل بأنه لا أوتاد لها فأتاها زوجها بالاوتاد والاخلة وقال لها هذا القول * يضرب لمن يعتلّ عليك بما لا علة له فيه

﴿لَا يَنَامُ مَنْ أَثْأَرَ﴾

أى من طلب الثأر حرّم على نفسه الدعة والنوم * يضرب فى الحث على الطلب

﴿لَا أَفْعَلُهُ مَا حَىَّ حَىٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ﴾ أى أبدا

﴿لَا عِتَابَ بَعْدَ المَوْتِ﴾

يضرب فى الحث على الاعتاب

﴿لَا يَعْلَمُ الخَائِنُ حِينَهُ﴾

أي دفع حينه وأراد بالحائن الذي قد رحينه لا الذي حان وهلك

﴿لاعتاب على الجندل﴾

ذكر بعضهم أن ملكة كانت بسبأ فأتاها قوم يخطبونها فقالت ليصف كل رجل منكم نفسه وليصدق وليوجز لأتقدم ان تقدمت أو أدع ان تركت على علم فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال ان أبي كان في العز الباذخ والحسب الشامخ وأنا شرس الخليقة غير رعديد عند الحقيقة قالت لاعتاب على الجندل فأرسلتها مثلا * يضرب في الامر الذي اذا وقع لامرد له قاله أبو عمرو ثم تكلم آخر منهم يقال له ضبيس بن شرس فقال أنا في مال أثيث وخلق غير خبيث وحسب غير غثيث أحذو النعل بالنعل وأجزي القرض بالقرض فقالت لايسرك غائبا من لايسرك شاهدا فأرسلتها مثلا ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس بن عباس فقال أنا شماس بن عباس معروف بالندا والباس حسن الخلق في سجية والعدل في قضية مالي غير محظور على القل والكثر وبابي غير محجوب على العسر واليسر قالت الخير متبع والشر محذور فأرسلتها مثلا ثم قالت اسمع يا مدرك وأنت يا ضبيس لن يستقيم معكما معاشرة لعشير حتى يكون فيكما لين عريكة وأما أنت يا شماس فقد حللت مني محل الاهزع من الكنانة والواسطة من القلادة لدماثة خلقك وكرم طباعك ثم اسع بجد أو دع فأرسلتها مثلا وتزوجت شماسا

﴿لا أفعل كذا ما أن السماء سماء﴾

أي ما كان السماء سماء وكذلك

﴿لا أفعله ما أن في السماء نجما﴾

ويروى ما عن في السماء نجم أي ظهر ويجوز ما عن في السماء نجما على لغة تميم فانهم يجعلون مكان الهمزة عينا

﴿لا آتيك السمر والقمر﴾

أي ما كان السمر والقمر قال الاصمعي السمر عندهم الظلمة والاصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلمة ثم كثر الاستعمال حتى سموا الظلمة سمرا وأنشد في أن السمر الظلمة

لا تسقني ان لم أزر سمرا * غطفان موكب جحفل فخم

تدعى هوازن في طوائفه * يتوقدون توقد النجم

﴿لا أفعله ما جمر ابن جمير﴾

قال اللحياني الجمير المظلم (قلت) جمر معناه جمع والظلام يجمع كل شئ ومنه جمرت المرأة شعرها اذا جمعته وعقدته في قفاها ولم ترسله وابن جمير الليل المظلم وابن سمير الليل المقمر وينشد

نهارهم ظمآن ضاح وليلهم * وان كان بدرا ظلمة ابن جمير

وكذلك لا أفعله ما سمر ابن سمير قالوا السمير والجمير الدهر أجمر القوم على الشئ أي اجتمعوا وابنا جمير الليل والنهار سميا بذلك للاجتماع كما سميا ابني سمير لانه يسمر فيهما

(الاهزع آخر ما يبقى من السهام في الكنانة جيدا كان أو رديا يقال ما في كنانته أهزع قال ابن السكيت فيتكلم به مع الجحد الا أن النمر بن تولب أتى به مع غير الجحد فقال

فأرسل سهما له أهزعا * فشك نواهقه والفما

قاله الجوهري وقال المجد والاهزع آخر سهم في الكنانة رديا كان أو جيدا أو هو أفضل سهامها أو هو أردؤها لانه يدخر لشدة اهـ والظاهر أن مرادها المعنى الثاني في كلام المجد اهـ مصححه)

(لا أفعل كذا سجيس الأوجس)

وهو الدهر وسجيسه آخره ويقال طوله قال قيس بن زهير يرثي حملا

ولولا ظلمه مازلت أبكي * سجيس الدهر ماطلع النجوم

ويقال

(لا آتيك سجيس عجيس)

وانما سمي عجيسا لانه يتعجس أي يبطئ فلا يذهب أبدا قال

(١) ووالله لا آتي ابن ماطئة استها * سجيس عجيس ماأبان لساني

أي أبدا يقال مطا اذا ضرب فقوله ماطئة استها معناه ضاربة استها يقال سجيس عجيس وسجيس عجيس مصغرا وسجيس الاوجس والاوجس (٢) ومعنى كله الدهر قال ابن فارس هذا من الكلام المشكل

(لا أفعله دهر الدهارير)

قال الخليل الدهارير أول يوم من الزمان الماضي ولا يفرد منه دهرير قال والدهر هو النازلة تقول دهرهم أمر أي نزل بهم مكروه ويقال أيضا لا أفعله دهر الداهرين وأبد الآبدين وعوض العائضين كله بمعنى أبدا

(لا يلبث المرء اختلاف الأحوال * من عهد شوال وبعد شوال * يفنيه مثل فناء السربال)

(لا تبيس الثرى بيني وبينك)

يضرب في تخويف الرجل صاحبه بالهجر ويروى لا توبس وينشد

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم مثري

(لا يبض حجره)

البض أدنى مايكون من السيلان * يضرب للبخيل الذي لا خير فيه

(لا هلك بواد خبر)

الخبر من الخبراء أي بواد ذي شجر من النبق وغيره ومناقع الماء التي تبقى في الصيف يقال خبر الموضع يخبر خبرا اذا صار ذا سدر فهو خبر * يضرب مثلا للرجل الكريم ذي المعروف أي من نزل به فلا يخاف عليه الهلاك

(لا حصنها حصن ولا الزناء زناء)

يضرب لمن لا يبقى على حالة واحدة لا في الخير ولا في الشر

(لا يغرنك الدباء وان كان في الماء)

قاله أعرابي تناول قرعا مطبوخا فاحرق فمه فقال لا يغرنك الدباء وان كان نشوءه في الماء يضرب مثلا للرجل الساكن الكثير الغائلة

(١) قوله ووالله لا آتي الخ رواه الجوهري فأقسمت لا آتي ابن ضمرة طائعا الخ وماذكره من قوله مطا الخ لم نجده بهذا المعنى في القاموس والصحاح لا في المعتل ولا في المهموز اه مصححه

(٢) وقال المجد ولا آتيك سجيس الليالي وسجيس الأوجس سجيس عجيس أي والاوجس وسجيس أبدا اه وضبط بالقلم في نسخ معتمدة الأوجس لاول بفتح الجيم والثاني بضمها اه مصححه

﴿لا يُنبتُ البقلةَ إلّا الحقلةُ﴾

يقال الحقلة القراح (١) أي لا يلد الوالد إلا مثله وقال الأزهري يضرب مثلا للكلمة الخسيسة تخرج من الرجل الخسيس حكاه عن ابن الأعرابي

﴿لا تجنِ من الشوك العنب﴾

أي إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام

﴿لا تنقُشِ الشوكةَ بمثلها فإنّ ضلعها معها﴾ (٢)

أي لا تستعن في حاجتك بمن هو للمطلوب منه الحاجة أنصح منه لك ويروى فإن ابتهالها وروى أبو عمر فإن ضلعها لها أي ميلها لها

﴿لا ذنبَ لي قد قلتُ للقوم استقوا﴾ وينشد معه

ان ترد الماء بماء أرفق * لا ذنب لي قد قلت للقوم استقوا ثم قال * وهم إلى جنب غدير يفهق يضرب لمن لا يقبل الموعظة

﴿لا أفعل كذا ما بلَّ البحرُ صوفةً وما أنّ في الفرات قطرة﴾ أي أبدا

﴿لا تراءى ناراهما﴾

قاله صلى الله عليه وسلم يعني نارا المسلم والمشرك أي لا يحل للمسلم أن يسكن بلاد الشرك فيكون معهم بحيث يرى كل واحد منهما نار صاحبه فجعل الرؤية للنار والمعنى أن تدنو هذه من هذه وأراد لا تتراءى فحذف إحدى التاءين وهو نفي يراد به النهي

﴿لا قدحَ إن لم تُورِ نارا بهجر﴾

هذا للعجاج يخاطب عمرو بن معمر يقول ان قدحت في كل موضع فليس بشيء حتى توري بهجر يضرب لمن ترك ما يلزمه في طلب حاجته

﴿لا يفُلُّ الحديدَ إلّا الحديدُ﴾

هذا مثل قولهم الحديد بالحديد يفلح وقال

قومنا بعضهم يقتل بعضا * لا يفل الحديد الا الحديد

﴿لا يُجمع سيفان في غمد﴾ قال أبو ذؤيب

تريدين كيما تضمديني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

﴿لا تأمنِ الأحمقَ وبيده السيف﴾

يضرب لمن يتهددك وفيه موق

(١) قال الجوهري الحقل قراح طيب يزرع فيه كالحقلة ومنه لا ينبت البقلة الا الحقلة اهـ وقال الجوهري الحقل القراح الطيب الواحدة حقلة وفي المثل لا تنبت الخ اهـ

(٢) نقشت الشوكة من الرجل وانتقشتها أي استخرجتها قاله الجوهري وقال ضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين أي مال وحنف والضالع الجائر يقال ضلعك مع فلان أي ميلك معه وهواك وفي المثل لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يضرب للرجل يخاصم آخر فيقول اجعل بيني وبينك فلانا لرجل يهوى هواه ويقال خاصمت فلانا فكان ضلعك علي أي ميلك اهـ

﴿لا تَعجَلْ بالإنْبَاضِ قبلَ التوتِيرِ﴾

الانباض أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا قال اللحياني هذا مثل في الاستعجال بالامر قبل بلوغ اناه

﴿لا تَرفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهلِكَ﴾

قال أبو عبيد قد علم أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد ضربهم بالعصا انما هو الادب أراد لا ترفع أدبك عنهم وقيل أراد لا تغب ولا تبعد عنهم من قولهم انشقت عصاهم اذا تباعدوا وتفرقوا وهذا تأويل حسن

﴿لا تَدْخُلْ بَيْنَ العَصَا ولِحَائِهَا﴾

يضرب في المتخالين المتصافيين وقال لا تدخلن بنميمة * بين العصا ولحائها

﴿لا يَحْزُنْكَ دَمٌ هَرَاقَهُ أَهْلُهُ﴾

قاله جذيمة وقد مر ذكره في قصة قصير والزباء في حرف الخاء * يضرب لمن يوقع نفسه في مهلكة

﴿لا تَسْأَلِ الصَّارِخَ وانظُرْ مَالَهُ﴾

يضرب في قضاء الحاجة قبل سؤالها

﴿لا جَدِيدَ لِمَنْ لا خَلَقَ لَهُ﴾

يضرب لمن يمتهن جديده فيؤمر بالتوقي عليه بالخلق ويروى أن عائشة رضي الله عنها وهبت مالا كثيرا ثم أمرت بثوب لها أن يرقع وتمثلت بهذا المثل

﴿لا يَعْجِزُ مَسْكُ السُّوءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ﴾ (١)

قال أبو عبيد يضرب هذا في الذي يكتم لؤمه وهو يظهر

﴿لا تَحْقِنُهَا مِنِّي في سِقَاءٍ أَوْفَرَ﴾

يقال سقاء أوفر وقربة وفراء التي لم ينقص من أديمها شئ * يضرب هذا للرجل يظلم فيقول أما والله لا تحقنها مني في سقاء أوفر أي لا تذهب بها مني حتى يستقاد منك ومنه قول أوس

ان كان ظني يا ابن هند صادقا * لم يحقنوها في السقاء الاوفر
حتى يلف نخيلهم وزروعهم * لهب كناصية الحصان الاشقر

﴿لا أَكُونُ أَوَّلَ مَنِ النَّبَأَ لِبَأَهُ﴾

يقال ألبأت الشاة ولدها أي أرضعته اللبأ والتبأها ولدها وأصل المثل أن حكيم بن معية بن ربيعة الجدع كانت عنده امرأة من بني سليط وكان حكيم راجزا وكان جرير يهجو بني سليط فقالت بنو سليط لحكيم قبحك الله من صهر قوم هذا الغلام يقطع أعراضنا يعنون جريرا

(١) قال المجد العرف الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعماله في الطيبة ولا يعجز الخ يضرب للئيم لا ينفك عن قبح فعله شبه بجلد لم يصلح للدباغ اه

وأنت راجز بني تميم لا تعين أبا بنتك (١) فخرج حكيم نحوه وأقبل مع بني سليط ودون الموقف الذي به جرير والجماعة نجفة وهي ما ارتفع من الارض كالاكمة قال حكيم فلما وافيتها سمعته يقول

لا تحسبني عن سليط غافلا * ان تغش ليلا بسليط نازلا
لا تلق أفراسا ولا صواهلا * ولا قرى للنازلين عاجلا
لا يتقي حولا ولا حواملا * يترك أصفان الخصي جلاجلا

فنكصت على عقبي فقالت لي بنو سليط أين تريد فقلت والله لقد جلجل الخصي جلجلة لا أكون أول من النبأ لبأه فعرفت أنه بحر لا ينكش (٢) ولا يفثج فنكصت وانصرفت عنه وقلت ايم الله لاجلجلتني اليوم فأرسلها مثلا ومعنى قوله لا أكون أول من النبأ لبأه أي لا أعرض نفسي لهجائه ولا أتحلل به

﴿لا أفعل كذا ما اختلفت الدرة والجرة﴾

وذلك أن الدرة تسفل والجرة تعلو فهما مختلفتان

﴿لا حريزمن بيع﴾

أي لا احتراز ولا امتناع من بيع وهو أن القوم اذا انفضوا فلم يكن عندهم شئ قالوا أخرجوا بنت فلان وبنت فلان فيبيعونهن

﴿لا يلبث الحلب الحوالب﴾

أي لا يلبثونه أن يأتوا عليه اذا اجتمعوا اليه وقيل معناه يأخذ الحالب حاجته من اللبن قبل صاحب الابل

﴿لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعقي﴾

الاسترط الابتلاع والاعقاء أن تشتد مرارة الشئ حتى يلفظ لمرارته وبعضهم يروي فتعقي بوزن فتسترط والصواب كسر القاف يقال أعقى الشئ والمعنى لا تجاوز الحد في المرارة فترمى ولا في الحلاوة فتبتلع أي كن متوسطا في الحالين

﴿لا تسأل عن مصارع قوم ذهبت أموالهم﴾

أي انهم يتفرقون فيموتون بكل أوب

﴿لا رأي لمكذوب﴾

قد مرت قصتها تامة في باب الحاء

﴿لا يكذب الرائد أهله﴾

وهو الذي يقدمونه ليرتاد لهم منزلا وماء أو موضع حرز يلجؤن اليه من عدو يطلبهم فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكانت فيه هلكتهم أي انه وان كان كذابا فانه لا يكذب أهله يضرب فيما يخاف من غب الكذب قال ابن الاعرابي تبعث قوم رائدا لهم فلما أتاهم قالوا

ماوراءك

---

(١) قوله أبا بنتك كذا في جميع النسخ ولعل الصواب أبا زوجك فتأمل اه مصححه

(٢) قال المجد وبحر لا ينكش لا ينزف ولا يغيض اه وقال الجوهري وقولهم بحر لا ينكش وفلان بحر لا يفثج أي لا ينزح اه وهو في مادة ف ث ج

ماوراءك قال رأيت عشبا يشبع منه الجمل البروك وتشكت منه النساء وهم الرجل بأخيه يقول العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك وقوله وتشكت منه النساء أى من قلته تحلب الغنم فى شكوة وقوله وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه ويصله من قلة العشب

(لا آتيك مادام السعدان مستلقيا)

قيل لاعرابى كره البادية هل لك فى البادية قال أما مادام السعدان مستلقيا فلا قالوا كذا ينبت السعدان

(لا أفعله حتى ترجع ضالة غطفان)

يعنون سنان بن أبى حارثة المرى وكان قومه عنفوه على الجود فقال لا أرانى يؤخذ على يدى فركب ناقته ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك فصار مثلا

(لا حساس من ابنى موقد النار)

يقال ان رجلين كان يقال لهما ابنا موقد النار كانا يوقدان على الطريق فاذا مر بهما قوم أضافاهم فضيا ومر بهما قوم فلم يروهما فقيل لا حساس من ابنى موقد النار والحساس ما يحس أى يرى يعنى لا أثر منهما يبصر * يضرب فى ذهاب الشئ ألبتة حتى لا يرى منه عين ولا أثر

(لا تجعلن بجنبك الاسدة)

(قلت) هذا مثل يقع فيه التصحيف فقد روى بعض الناس لا تجعلن بجنبك الاشد ويحمل له معنى يبعد عن سنن الصواب وقد تمثل به أبو مسلم صاحب الدولة حين ورد عليه رؤبة بن العجاج وأنشده شعره ثم قال له أبو مسلم انك أتيتنا والاموال مشفوهة (١) والنوائب كثيرة ولك علينا معول والينا عاودة وأنت لنا عاذر وقد أمرنا لك بشئ وهو وتح (٢) فلا تجعلن بجنبك الاسدة هكذا أورده السلامى فى تاريخه فان الدهر أطرق مستتب ثم دعا بكيس فيه ألف دينار فدفعه اليه قال رؤبة فوالله ما أدرى كيف أجيبه قال الجوهرى السد بالفتح واحد الاسدة وهى العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وكان قياسه سدودا ومنه قولهم لا تجعلن بجنبك الاسدة أى لا يضيقن صدرك فتسكت عن الجواب كمن به صمم أو بكم قال الكميت

وما بجنبى من صفح وعائدة * عند الاسدة ان العى كالعضب

يقول ليس بى عى ولا بكم عن جواب الكاشح ولكنى أصفح عنه لان العى عن الجواب كالعضب وهو قطع يد أو ذهاب عضو والعائدة العطف هذا كلامه وأما قول أبى مسلم فان الدهر أطرق مستتب فالطرق استرخاء وضعف فى الركبتين والاستتاب الاستقامة يريد أن الدهر تارة يعوج وتارة يستقيم وهذا كالاعتذار منه الى رؤبة

(لا أبقى الله عليك ان أبقيت على)

---

(١) قال الجد وأموالنا مشفوهة قليلة اه

(٢) وقال أيضا الوتح وبالتحريك وككتف القليل التافه من الشئ كالوتيح ووتح عطاءه ككرم وتاحة وأوتحه فوتح ككرم وأوتح فلان قل ماله اه ووتوحة وأوتح

يقال أبقيت الشيء أي جعلته باقيا وأبقيت على الشيء إذا تركته عطفا عليه ورحمة له يقال هذا للمتوعد ومعناه لا بقيت إن أبقيتني يعني لا تأل جهدا في الإساءة إلي إن قدرت

﴿لا في أَسْفَلِ القِدْرِ وَلا في أَعْلاها﴾

هذا قريب من قولهم لا في العير ولا في النفير

﴿لا تَدَعَنَّ فَتاةً ولا مَرْعاةً فإنَّ لِكُلٍّ بُغاةً﴾

يضرب لمن يؤمر بانتهاز الفرصة وأخذ الأمر بالحزم

﴿لا أَلِيَّةَ لِمُجْرِبٍ﴾

الألية القسم والمجرب صاحب الإبل الجربة وهذا مثل قولهم أكذب من مجرب لأنه يسأل الهناء فيحلف أنه لا هناء عنده لاحتياجه إليه

﴿لا يَخْفَى عَلَيْكَ طَرِيقُ بِرَكٍ وإنْ كُنْتَ في وادي نَعامٍ﴾

برك ونعام موضعان بناحية اليمن * يضرب لمن له علم بأمر وإن كان خارجا منه

﴿لا يَعْدَمُ خابِطٌ وَرَقاً﴾

أي من انتجع لا يعدم عشبا

﴿لا يَدْرِي المَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتَمِرُ﴾

أي كيف يمتثل الأمر ويتبعه

﴿لا تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ﴾

يضرب للذي تأتمنه وهو يغشك ويغتالك والغيلة اسم من الاغتيال

﴿لا تَرْتَدُّ على قَرْواها﴾

القروى فعلى من القرو وهو التتبع يقال قروت البلاد إذا تتبعتها بأن تخرج من أرض إلى أرض * يضرب للرجل يتكلم بالكلمة لا يستطيع أن يردها والتاء في ترتد كناية عن الكلمة أي لا ترجع الكلمة على عقبها بعد ما فهت بها

﴿لا بُقْيا للحَمِيَّةِ بَعْدَ الحَرائِمِ﴾

البقيا الإبقاء والحريمة ما فات من كل مطموع فيه ويراد بها الحرم هنا ويروى عن محكم اليمامة أنه كان يقول فيما يحض به قومه يوم مسيلمة الكذاب الآن تستحقب الحرائم غير حظيات وينكحن غير رضيات فما كان عندكم من حسب فأخرجوه يعني لا بقيا بعد هذا اليوم لشيء

﴿لا يَنْفَعُكَ مِنْ جارِ سُوءٍ تَوَقٍّ﴾

التوقي الاتقاء * يضرب في سوء المجاورة ومثله ماروى عن داود النبي عليه السلام اللهم اني أعوذ بك من جار عينه تراني وقلبه يرعاني ان رأى حسنة كتمها وان رأى سيئة نشرها

﴿ لا يحسن التعريض الا ثلبا ﴾

يعني أنه سفيه يصرح بمشاتمة الناس من غير كناية ولا تعريض والثلب الطعن في الانساب وغيرها ونصب على الاستثناء من غير الجنس

﴿ لا تبرق لنا علينا ﴾

هذا مأخوذ من البرق بلا مطر ومعناه الكلام بلا فعل * يضرب للمتصلف يقال أخذنا في البرقلة أي صرنا في لاشئ

﴿ لا دريت ولا ائتليت ﴾

قال الفراء ائتليت افتعلت من ألوت اذا قصرت فتقول لا دريت ولا قصرت في الطلب ليكون أشقى لك وأنشد لامرئ القيس

وما المرء مادامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

﴿ لا تعلم اليتيم البكاء ﴾

أول من قال ذلك زهير بن جناب الكلبي وكان من حديثه أن علقمة بن جذل الطعان بن فراس ابن غنم بن ثعلبة أغار على بني عبد الله بن كنانة بن بكر وهم بعسفان فقتل عبد الله بن هبل وعبيدة ابن هبل ومالك بن عبيدة وصريم بن قيس بن هبل وأسر مالك بن عبد الله بن هبل فلما أصيبوا وأفلت من أفلت أقبلت جارية من بني عبد الله بن كنانة فقالت لزهير ولم تشهد الوقعة يا عماه ماترى فعل أبي قال وعلى أي شئ كان أبوك قالت على شقاء (١) نقاء طويلة الانقاء تمطق بالعرق تمطق الشيخ بالمرق قال نجا أبوك ثم أتته أخرى فقالت يا عماه وماترى فعل أبي قال وعلى أي شئ كان أبوك قالت على طويل بطنها قصير ظهرها هاديها شطرها يكبها خصرها قال نجا أبوك ثم أتته بنت مالك بن عبيدة بن هبل فقالت يا عماه ماترى فعل أبي قال وعلى أي شئ كان أبوك قالت على الكزة الانوح التي يكفيها لبن اللقوح قال هلك أبوك قال فبكت فقال رجل ما أسوأ بكاءها فقال زهير لا تعلم اليتيم البكاء

﴿ لا حر بوادي عوف ﴾

هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وذلك أن بعض الملوك وهو عمرو بن هند طلب منه رجلا وهو مروان القرظ وكان قد أجاره فمنعه عوف وأبى أن يسلمه فقال الملك لا حر بوادي عوف أي انه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه وقال بعضهم انما قيل ذلك لانه كان يقتل الاسارى وقد ذكرت قصة مروان مع عوف في حرف الواو عند قولهم أوفى من عوف بن محلم وقال أبو عبيد كان المفضل يخبر أن المثل للمنذر بن ماء السماء

(١) قال الجوهري وفرس أشق أي طويل والانثى شقاء قال جابر أخو بني معاوية التغلبي
ويوم الكلاب استنزلت أسلاتنا * شرحبيل اذ آلى ألية مقسم
لينتزعن أرماحنا فأزاله * أبو حنش عن ظهر شقاء صلدم
ويروى عن سرج يقول حلف عدونا لينتزعن أرماحنا من أيدينا فقتلناه اه

قاله فى عوف بن محلم وذلك أن المنذر كان يطلب زهير بن أمية الشيبانى بذحل (١) فمنعه عوف فعندها قال المنذر لاحر بوادى عوف وكان أبو عبيدة يقول هو عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم

﴿لَا تَسْخَرَنَّ مِنْ شَيْءٍ فَيَحُورَ بِكَ﴾

أى يعود عليك قال عمرو بن شرحبيل لو عيرت رجلا برضاع الغنم لخشيت أن أرضعها وقوله يحور معناه يرجع أى يرجع بك ما سخرت منه فتبتلى به

﴿لَأَرْحَلَنَّ رَحْلَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ﴾

أى لا تستعن الا بأهل ثقتك وروى لا يرحل رحلك على وجه النفى أى لا يعينك من لا يكون صفوه معك

﴿لَا تَبْرُكُ الْإِبِلُ عَلَى هَذَا﴾

يضرب لما لا يصبر عليه لشدته

﴿لَا يَبْرُكُ مِثْلُ مَالِكٍ﴾

قالوا هو اسم رجل مرغوب فى محبته (٢)

﴿لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ﴾

أى لم يأمر ولم ينه قال أبو عمرو يقال حاء بضأنك أى ادعها ويقال سأسأت بالحمار اذا دعوته يشرب * يضرب للرجل اذا بلغ النهاية فى السن (٣)

﴿لَاهِ عَلَيْكَ وَلَاهِى﴾ أى لا بأس عليك

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ شَمْطٌ بِهِ دَبَّ شَيْءٍ فِى الْجَحِيمِ﴾ ﴿لَا يَنْتَصِفُ حَلِيمٌ مِنْ جَهُولٍ﴾

لان الجهول يربى عليه والحليم لا يضع نفسه لمسافهته

﴿لَا يَمْلِكُ حَائِنٌ دَمَهُ﴾

أى من حان حينه لا يقدر على حقن دمه

﴿لَا يَقُومُ لَهَا الَّا ابْنُ اَجْدَاهَا﴾

أى لا يقوم لدفع العظيمة الا الرجل العظيم * يضرب لمن يغنى غناء عظيما كأنهم قالوا الاكريم الآباء والامهات من الرجال والابل قاله أبو زيد

﴿لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ﴾

وروى لا ينفعك من ردى حذر

*(لا ينقصك

---

(١) الذحل بذال معجمة وحاء مهملة الثأر أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت اليك أو هو العداوة والحقد جمعه أذحل وذحول قاله المجد اهـ

(٢) فى نسخة صحيحة بدل محبته اهـ

(٣) قال المجد يقال لا ابن المائة لا حاء ولا ساء أى لا محسن ولا مسىء أولا رجل ولا امرأة أو لا يستطيع أن يزجر الغنم بحا ولا الحمار بسا اهـ وقال الجوهرى وحاء زجر للابل بنى على الكسر لالتقاء الساكنين وقد يقصر فان أردت التنكير نونت فقلت حاء وعاء أبو زيد يقال للمعز خاصة حاحيت بها حيحاء وحيحاءة اذا دعوتها قال سيبويه أبدلوا الالف بالياء لشبهها بها لان قولك حاحيت انما هو صوت بنيت منه فعلا كما أن رجلا لو أكثر من قوله لا لجاز أن تقول لاليت تريد قلت لا ويدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحيحاء والعيعاء بالفتح كما قالوا الحاحاة والهاهاة فاجرى حاحيت وعاعيت وهاهيت مجرى دعدعت اذا كنت للتصويت وقال أبو عمرو يقال حاح بضأنك وحاء بضأنك أى ادعها اهـ

﴿ لَا يَنْقُصُكَ مِنْ زَادٍ تَبَقّ ﴾

التبقى الابقاء * يضرب فى الحث على أكل ما يفسد ان أبقى

﴿ لَا يَعْدَمُ عَائِشٌ وُصْلَاتٍ ﴾

أى مادام للمرء أجل فهو لا يعدم ما يتوصل به * يضرب للرجل يرمل من الزاد فيلقى آخر فينال منه ما يبلغه أهله

﴿ لَا تُمَازِحِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ وَلَا الدَّنِيَّ فَيَجْتَرِئَ عَلَيْكَ ﴾

قاله سعيد بن العاصى أخو عمرو

﴿ لَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تُشَبِّهَنَّ ﴾

من التشبه أى لا تكذب على غيرك ولا تشبه بالكاذب وروى ولا تشبهن من التشبيه أى لا تكذب ولا تلبس على غيرك بأن تكذبه فيلتبس عليه الامر

﴿ لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ﴾

ينشد فى هذا المعنى

اذا عبت أمرا فلا تأته * فذو اللب مجتنب ما يعيب

وقيل أيضا لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

﴿ لَا تُبْقِ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ ﴾

أى انك ان أسرفت أسرف عليك ومعناه ان أبقيت على أحد فما أبقيت الا على نفسك وقال أبو عبيد يقال للمتوعد لا تبق الا على نفسك ومعناه اجهد جهدك فكأنه يقول لا تعطف الا على نفسك فاما أنا فافعل بى ما تقدر عليه فلست ممن يبالى وعيدك وتهديدك ومثله لا أبقى الله عليك ان أبقيت علىّ

﴿ لَا تَعْتَبِرْهَا إِلَّا أَبَالَكَ إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ ﴾

قاله مالك بن المنتفق لبسطام بن قيس حين أغار على ابله فكان يسوقها فاذا تفرقت طعنها لتجتمع وتسرع

﴿ لَا تَطْعَنِي فَتَهِيجَ الْقَوْمَ لِلظَّعْنِ ﴾

يضرب لمن يتبع فيما ينهج يعنى أنك متبوع فلا تفعل ما لا يليق بك

﴿ لَا يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرُهُ ﴾

مضى ذكره فى قصة الزباء فى حرف الخاء

(لا يلبث الغويان الصرمة)

يريد بالغوى الذئب أي اذا كانا اثنين أسرعا في تمزيقها * يضرب لمن يفسد ماله وهو قليل والصرمة القطعة من الغنم أو الابل القليلة والتقدير لا يلبث ولا يمهل الذئبان الغويان القطعة القليلة أن يفرقاها ويهلكاها

(لا فتى الا عمرو بن تقن)

قد ذكرت قصته مع لقمان عند قوله احدى حظيات لقمان

(لا أفعل كذا ما غبا غبيس)

(قلت) لم أجد في معنى هذا المثل ما يوافق لفظه الا ما حكاه اللحياني قال يقال أظلم غبس وغبيس أيضا ورأيت في أمالي الخوارزمي أن معنى غبا أظلم والغبيس من أسماء الليل وقال ابن الاعرابي ما أدري ما أصله وقال بعضهم غبيس تصغير أغبس مرخما وهو الذئب وغبا أصله غبّ فأبدل من أحد حرفي التضعيف الالف مثل تقضى وتظنى في تقضض وتظنن أي ما دام الذئب يأتي الغنم غبا أنشد الاموي

وفي بني أم زبير كيس * على الطعام ما غبا غبيس

أي فيهم كياسة على بذل الطعام يصفهم بالجود وتكون على بمعنى في وروى الازهري عن ابن الاعرابي أن معناه ما بقي الدهر هذا حكاية أقوالهم واذا صح ما قاله اللحياني فالاولى أن يحمل غبيس على أنه الليل ويحمل غبا على غبي في لغة طيئ فانهم يقولون في بقي وفني بقا وفنا ويصح أن يقال غبي الليل وان كان صاحبه غبي كما قال أبو كبير نام ليل الهوجل والغباوة أن يخفى الامر على الرجل فلا يفطن له وابدال السين (١) من الشين لا ينكر نحو قولهم جعسوس وجعشوش وتسميت العاطس وتشميت العاطس

(لا يلد الوقبان الا وقبا)

الوقب الاحمق هذا يتكلم به عند التشاتم

(لا محالة من جلز بعلباء)

يضرب عند انقطاع الرجاء أي صرت الى الغاية القصوى من الامر قاله أبو عمرو ويروى لا بد والجلز شدة عصب العقب على شيء أي لا بد من النهوض في هذا الامر وقال

ضربت بالسيف حتى ارفض قائمه * ولا محالة من جلز بعلباء

(لا تحيي البيض وتقتل الفراخ)

أي لا تحفظ الصغير وتضيع الكبير

(لا حم ولا رم أن أفعل كذا) أي لا بد من ذلك

(١) قوله وابدال السين الخ مراده في غبيس وقد ذكره المجد في الشين المعجمة والسين المهملة لكن أورد المثل في المهملة اهـ مصححه

* (لا تحسد

﴿ لَاتَحْسُدِ الضَّبَّ عَلَى مَا فِي جُحْرِهِ ﴾

أى لاتحسد فلانا على مارزق من خير

﴿ لَا أُحِبُّ تَخْدِيشَ وَجْهِ الصَّاحِبِ ﴾

قال يونس تزعم العرب أن الثعلب رأى حجرا أبيض بين لصبين (١) فأراد أن يغتال به الاسد فأتاه ذات يوم فقال ياأبا الحرث الغنيمة الباردة شحمة رأيتها بين لصبين فكرهت أن أدنو منها وأحببت أن تولى ذلك أنت فهلم لاريكها قال فانطلق به حتى قام به عليه فقال دونك ياأبا الحرث فذهب الاسد ليدخل فضاق به المكان فقال له الثعلب اردس برأسك أى ادفع برأسك قال فأقبل الاسد يردس برأسه حتى نشب فلم يقدر أن يتقدم ولا أن يتأخر ثم أقبل الثعلب يخوره أى يخدش خورانه (٢) من قبل دبره فقال الاسد ماتصنع ياثعالة قال أريد لاستنقذك قال فمن قبل الرأس اذن فقال الثعلب لاأحب تخديش وجه الصاحب * يضرب للرجل يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر

﴿ لَاتُدْرِهِ بِعِرْضِكَ فَيَلْذَمَ ﴾

الادراء الاغراء ولذم لزم وضرى أى لاتجرئه فيجترئ عليك

﴿ لَاتَرَى الْعَكْلِيَّ الْأَحْيَثَ يَسُوءُكَ ﴾

يضرب لمن لاتزال تراه فى أمر تكرهه

﴿ لَايُسَاغُ طَعَامُكَ يَاوَحْوَحُ ﴾

يضرب عند كل معروف يكدر بالمن ووحوح اسم رجل

﴿ وَلَاجَنَّ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرِ الشَّزْرِ ﴾

أى لايخفى نظر المبغض ولاجن معناه لاخفاء والبغضاء البغض والنظر الشزر نظر الغضبان بمؤخر العينين والشعر لابى جندل الهذلى وأوله * تحدثنى عيناك ما القلب كاتم

﴿ لَاإِخَالُكَ بِالْعَبْدِ اذا قُلْتَ يَاأَخَاهُ ﴾

يضرب لمن يصطنع المعروف الى من ليس له بأهل وهذا كقولهم ليس العبد بأخ لك وقد ذكر

﴿ لَايَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جَلِيسٌ ﴾

يقال هذا القعقاع بن عمرو والصحيح قعقاع بن شور وهو ممن جرى مجرى كعب بن مامة فى حسن المجاورة فضرب به المثل وكان اذا جاوره رجل أو جالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله وأعانه على عدوه وشفع له فى حاجته وغدا اليه بعد ذلك شاكرا له فقال فيه الشاعر

وكنت جليس قعقاع بن شور * ولايشقى بقعقاع جليس

(١) اللصب بالكسر الشعب الصغير فى الجبل أضيق من اللهب وأوسع من الشعب أو مضيق الوادى جمعه لصاب ولصوب قاله المجد

(٢) الخوران مجرى الروث ويقال طعنه فخاره خورا أى أصاب خورانه قاله الجوهرى اه

﴿لا رأي لمن لا يطاع﴾

قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبته التي يعاتب فيها أصحابه

﴿لا حي فيرجى ولا ميت فينسى﴾

مكتوبة قصته عند قوله قد حيل بين العير والنزوان من كلام صخر بن عمرو بن الشريد في حرف القاف (١)

﴿لا يذهب العرف بين الله والناس﴾

العرف والمعروف الاحسان

﴿لا سير لك سير ولا هرج لك هرج﴾

الهرج الحديث الذي لا يدري ما هو * يضرب للذي يكثر الكلام أي لا يحسن يسير ولا يحسن يتكلم

﴿لا بد للمصدور أن ينفث﴾

المصدور الذي يشتكي صدره وهو يستريح ويشفي بالنفث

﴿لا زيال لزم الحبل العنق﴾

الزيال المزايلة * يضرب للشيء يلزم فلا يرجى الخلاص منه

﴿لا يرأم بو الهوان﴾

أي لا ينقاد له والرئمان أن تعطف الناقة على ولدها والبو جلد حوار يسلخ فيحشى ويعلق عليها فتظنه ولدها فتدر عليه والمعنى في المثل أنه لا يقبل الضيم

﴿لا عيش لمن يضاجع الخوف﴾

يضرب في مدح الامن

﴿لا تقرع له العصا ولا تقلقل له الحصا﴾

يضرب للمحنك المجرب

﴿لا أكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد﴾

أي لا أغفل عما يجب التيقظ فيه قاله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

﴿لا تأمن شقيا أوحشت أهله﴾ ﴿لا يخدع الأعرابي إلا واحدة﴾

قاله أعرابي خدع مرة ثم سئم الخداع أخرى

(١) المذكور هناك لا حي فيرجى ولا ميت فينعى اهـ مصححه

(لا يطعن

﴿لا يَطْغَيَنَّ بِكَ الْعِزُّ الْقَطِيرُ﴾

﴿لا أَصْلَ لَهُ وَلا فَصْلَ﴾ يعنى أن العز الحادث لا معوّل عليه

قال الكسائى الاصل الحسب والفصل اللسان يعنى النطق

﴿لا تَزَالُ تَقْرُصُنِى مِنْكَ قَارِصَةٌ﴾ أى كلمة مؤذية

﴿لا يُصَدَّقُ أَثَرُهُ﴾

يضرب للكاذب يعنى لا يصدق أثر رجله لانه اذا كذب هو كذب أثره فى الارض أيضا مثله أى أنه اذا قيل له من أين جئت قال من ثم وانما جاء من ههنا

﴿لا أُمَّ لَكَ﴾

قال أبو الهيثم لا أمّ لك عندنا فى مذهب ليس لك أم حرة وهذا هو الشتم الصحيح لان بنى الاماء عند العرب ليسو بمحمودين ولا لاحقين بما يلحق به غيرهم من أبناء الحرائر فأما اذا قال لا أبا لك فلم يترك له من الشتيمة شيأ حكى جميع هذا عن أبى سعيد الضرير

﴿لا خَيْرَ فِى رَزَمَةٍ لا دِرَّةَ مَعَهَا﴾

الرزمة صوت حنين الناقة والفعل أرزمت ترزم ارزاما والدرّة اللبن أى لا خير فى قول لا فعل معه

﴿لا يُثَنِّى وَلا يُثَلِّثُ﴾

أى هذا رجل كبير أراد النهوض فلم يقدر فى أول مرة ولا فى الثانية ولا فى الثالثة

﴿لا تَرَكَ اللهُ لَهُ فِى الْأَرْضِ مَقْعَدًا وَلا فِى السَّمَاءِ مَصْعَدًا﴾

قالته امرأة دعت على ولدها

﴿لا يُصْلِحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا﴾

يضرب لمن يكظم الغيظ ونصب رفيقا على الحال وأراد بالريق ريق الغضب

﴿لا تَشْرِيَنَّ مُشْتَرِى صَفْوٍ بِكَدَرٍ﴾

يقال شرى اذا باع وشرى اذا اشترى ومنه قوله تعالى وشروه بثمن بخس * يضرب لمن يستبدل خيرا بشر

﴿لا بَلادَ لِمَنْ لا تِلادَ لَهُ﴾

أى لا يسع فقيرا مكان ولا تحمله أرض لذلته وقلته فى أعين الناس ويجوز أن يكون المعنى لا يقدر الفقير أن يقيم ببلاده وأرضه لفقره بل يحتاج أن يرحل عنها كما قيل

* وترمى النوى بالمقترين المراميا *

﴿لا مالَ لِمَن لا رِفْقَ لَه﴾

يعني أن المال يكسبه الرفق لا الخرق

﴿لا جَعَلَ اللهُ فيه أَمَرَةً﴾

أي بركة ونماء وهذا كما يقال تعرف في وجه المال امرته ويروى امرته بسكون الميم أي زيادته من قولهم أمر مال فلان اذا كثر

﴿لا عَزْوَ ولا هَيْمَ﴾

يضرب للامر اذا أشكل قال

أعييتني كل العيا * فلا أعز ولا أهيم

﴿لا تَظْلِمَنَّ وَضَحَ الطَّريق﴾

يضرب في التحذير لمن ترك الطريق الواضح الى المبهم وظلمه وضعه السير في غير موضعه

﴿لا تَلْبِسُنَّ بِيَقِينٍ شَكّاً﴾

أي لا تخلطن بما أيقنته شكا فيضعف رأيك وعزيمتك

﴿لا يُوجَدُ العَجُولُ مَحْمُوداً﴾

روى ثعلب عن ابن الاعرابي قال كان يقال لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول ذا اخوان ولا الحر حريصا ولا الشره غنيا

﴿لا تَبْعَثِ المُهْرَ على وَجَاه﴾

يقال وجى الفرس يوجى وجى اذا حفي وهو للفرس بمنزلة النقب للبعير * يضرب لمن يوجه في أمر من يكرهه أو به ضعف عنه

﴿لا عَبابَ ولا أَبابَ﴾

يقال ان الظباء اذا أصابت الماء لم تعب فيه وان لم تصبه لم تأبب له أي لم تتهيأ لطلبه يقال أب يأب أبا وأبابا اذا قصد وتهيأ كما قال * أخ قد طوى كشحا وأب ليذهبا *

قالوا وليس شئ من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء الا أن يرى الماء قريبا منه فيرده وان تباعد عنه لم يطلبه ولم يرده كما يرده الحمير * يضرب للرجل يعرض عن الشئ استغناء

﴿لا يُحْسِنُ العَبْدُ الكَرَّ إلا الحَلْبَ والصَّرَّ﴾

يقال ان شداد العبسي قال لابنه عنترة في يوم لقاء ورآه يتقاعس عن الحرب وقد حميت فقال كر عنتر فقال عنترة لا يحسن العبد الكر الا الحلب والصر وكانت أمه حبشية فكان أبوه

كأنه يستخف به لذلك فلما قال عنترة لا يحسن العبد الكر قال له كر وقد زوجتك عبلة فكر وأبلى ووفى له أبوه بذلك فزوجه عبلة والصر شد الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف (١) والتودية لئلا يرضع الفصيل أمه ونصب الحلب على أنه استثناء منقطع كأنه قال لا يحسن العبد الكر لكن الحلب والصر يحسنهما * يضرب لمن يكلف ما لا يطيق

﴿لأُعَلِّقَنَّ الجُلْجُلَ مِنْ عُنُقِي﴾

أي لأشهرن نفسي ولأخاطرن بها بين القوم قال أبو النجم يصف فحلا

يرعدان توعد قلب الاعزل * الامر أيعقد خيط الجلجل

قيل في معنى هذا البيت انه كان في بني عجل رجل يحمق وكان الاسد يغشى بيوت بني عجل فيفترس منهم الناقة بعد الناقة والبعير بعد البعير فقالت بنو عجل كيف لنا بهذا الاسد فقد أضر بأموالنا فقال الذي كان يحمق فيهم علقوا في عنق هذا الاسد جلجلا فاذا جاء علي غفلة منكم وغرة تحرك الجلجل في عنقه فنذرتم به فضرب به أبو النجم مثلا فقال يرعد من فرق هذا الفحل من رآه من هوله وابعاده الامن كان بمنزلة هذا الاحمق فانه لا يخافه لعدم عقله

﴿لا تَهْدِي إِلَى حَمَاتِكِ الكَتِفَ﴾

يضرب لمن يباسط اخوانه بالحقير الردىء وأصله أن امرأة وصت بنتها فقالت لا تهدي الى حماتك الكتف فان الماء يجري بين أليها قال أبو عبد الله الاليان هما اللحمتان المطارقتان من على يمين البعير ويساره وقال أبو الهيثم لان بينهما رجرجة أي ماء غليظا

﴿لا تَرْكَبَنَّ مِنْ بَنَانٍ نَيْسَبَا﴾

بنان اسم أرض والنيسب الطريق * يضرب في النهي عن ارتكاب الباطل وان جر السلك منفعة

﴿لا تُطِلِ الذَّيْلَ فَقَدْ أَجَدَّ الحُضُرُ﴾

يضرب للمتأني وقد جد الامر واحتاج الى العجلة

﴿لا تَنْشِمِ الغَيْثَ فَقَدْ أَوْدَى النَّقَدُ﴾ (٢)

أودى هلك والنقد صغار الغنم * يضرب لمن حزن علي ما فات

﴿لا جُحْرَةً أَمْشِي وَلا أَحُوطُ القَصَا﴾

الجحرة الناحية (٣) والقصا البعد يقال قصا فلان عن جوارنا يقصى قصا أي بعد قال بشر

فحاطونا القصا واقدر أونا * قريبا حيث يستمع السرار (٤)

والتقدير لا أمشي جحرة أي في جحرة ولا احوطك حوط القصا أي لا أتباعد عنك * يضرب لمن يتهددك فتقول له ها أنا ذا لا أتباعد ولا أتنحى عنك فهلم الى مبارزتي ومقارعتي

﴿لا غَزْوَ إِلَّا التَّعْقِيبُ﴾

(١) التودية خشبة تشد على خلف الناقة اذا صرت الجمع التوادي قاله الجوهري

(٢) قوله والنقد الخ قال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة ويقال أذل من النقد قال الاصمعي أجود الصوف صوف النقد اه

(٣) الجمع جحر وجحرات مثل جمرة وجمر وجمرات قاله الجوهري

(٤) قال الاصمعي معنى حاطونا القصا أي تباعدوا عنا وهم حولنا وما كان بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنوا منا نقله عنه الجوهري اه

يقال عقب الرجل وهو أن يغزو مرة ثم يثنى من سنته قال طفيل يصف الخيل

طوال الهوادى والمتون صليبة * مغاوير فيها للاريب معقب (١)

وأول من قال ذلك حجر بن الحرث بن عمرو آكل المرار وذلك أن الحرث بن مندلة ملك الشام وكان من ملوك سليح من ملوك الضجاعم (٢) وهو الذى ذكره مالك بن جوين الطائى فى شعره فقال

هنالك لا أعطى رئيسا مقادة * ولا ملكا حتى يؤب ابن مندله

وكان قد أغار على أرض نجد وهى أرض حجر بن الحرث هذا وذلك على عهد بهرام جور وكان بها أهل حجر فوجد القوم خلوفا ووجد حجرا قد غزا أهل نجران فاستاق ابن مندلة مال حجر وأخذ امرأته هند الهنود ووقع بها فأعجبها وكان آكل المرار شيخا كبيرا وابن مندلة شابا جميلا فقالت له النجاء النجاء فان وراءك طالبا حثيثا وجمعا كثيرا ورأيا صليبا وحزما وكيدا فخرج ابن مندلة مغذا (٣) الى الشأم وجعل يقسم المرباع نهاره أجمع فاذا كان الليل أسرجت له السرج يقسم عليها فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق ووجد هندا قد أخذت فقال من أغار عليكم قالوا ابن مندلة قال مذ كم فقالوا مذ ثمانى ليال فقال حجر ثمان فى ثمان لا غزو الا التعقيب فأرسلها مثلا يعنى غزوه الاول والثانى (قلت) قوله ثمان فى ثمان يعنى ثمان ليال أدخلت فى ثمان أخرى اذ كانت غزوة نجران كذا فقرنت بمثلها من هذا الغزو الآخر أو أراد ثمان ليال فى أثر ثمان ليال يعنى أنه سبقه بثمانى ليال حين أغار على قومه وسيلحقه فى ثمان ليال ثم أقبل مجدا فى طلب ابن مندلة حتى دفع الى واد دون منزل ابن مندلة فكمن فيه وبعث سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وكان من مناكير العرب فقال له حجر اذهب متنكرا الى القوم حتى تعلم لنا علمهم فانطلق سدوس حتى انتهى الى ابن مندلة وقد نزل فى سفح الجبل وأوقد نارا وأقبل يقسم المرباع وينثر تمرا وقال من جاء بحزمة حطب فذهب سدوس فأتى بحزمة حطب وألقاها على النار وأخذ قبضة من تمر فألقاها فى كنانته وجلس مع القوم يستمع الى ما يقولون وهند خلف ابن مندلة تحدثه فقال ابن مندلة يا هند ما ظنك الآن بحجر قالت أراه ضاربا بجوشنه على واسطة رحله وهو يقول سيروا سيروا لا غزو الا التعقيب وذلك مثل ما قال زوجها سواء ثم قالت هند لابن مندلة والله ما نام حجر قط الا وعضو منه حى قال ابن مندلة وما علمك بذلك وانتهرها قالت بلى كنت له فاركا (٤) فبينما هو ذات يوم فى منزل له قد أخرج اليه رابعا فضربت له قبة من قبابه ثم أمر بجزر فنحرت وبشاء فذبحت فصنع ذلك ثم أرسل للناس فدعاهم فأطعمهم فلما طعموا وخرجوا نام كما هو مكانه وأنا جالسة عند باب القبة فأقبلت حية وهو نائم باسط رجله فذهبت الحية لتنهشه فقبض رجله ثم تحولت من قبل يده لتنهشه فقبض يده اليه ثم تحولت من قبل رأسه فلما دنت منه وهو يغط قعد جالسا فنظر الى الحية فقال ما هذه يا هند فقلت ما فطنت لها حتى جلست قال لا والله وذلك كله يسمع سدوس فلما سمع الحديث رجع الى حجر فنثر التمر من الكنانة بين يديه وقال

أتاك المرجفون بأمر غيب * على دهش وجئتك باليقين

فلما حدثه بحديث امرأته مع ابن مندلة عرف أنه قد صدقه فضرب بيده على المرار وهى شجرة مرة اذا أكلت منها الابل قلصت مشافرها فأكل منها من الغضب فلم يضره فسمته العرب آكل

المرار

(١) رواه الجوهرى للاريب معقب اهـ

(٢) قال المجد سليح كجريح قبيلة باليمن وقال ضجعم كقنفذ وجعفر أبو بطن وهم الضجاعم والضجاعمة كانوا ملوكا بالشام زادوها للنسبة اهـ

(٣) قال الجوهرى الاغذاذ فى السير الاسراع اهـ

(٤) قال الجوهرى فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أى أبغضته فهى فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولم يسمع هذا الحرف فى غير الزوجين ويقال رجل مفرك بالتشديد للذى يبغضه النساء وكان امرؤ القيس مفركا اهـ

المرار ثم خرج حتى أغار على ابن مندلة فنذر به ابن مندلة فوثب على فرسه ووقف فقال له آكل المرار هل لك فى المبارزة فأينا قتل صاحبه انقاد له جند المقتول قال له ابن مندلة أنصفت وذلك بعين هند فاختلفا بينهما بطعنتين فطعنه آكل المرار طعنة جندله بها عن فرسه فوثبت هند الى ابن مندلة تفديه وانتزعت الرمح من نحره وخرجت نفسه فظفر آكل المرار بجنده واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده وأخذ هندا فقتلها مكانه وأنشأ يقول

لمن النار أوقدت بحفير * لم ينم غير مصطل مقرور
ان من يأمن النساء بشئ * بعد هند لجاهل مغرور
كل أنثى وان تبينت منها * آية الحب حبها خيتعور (١)

(لا ييأسن نائم أن يغنما)

قال المفضل بلغنا أن رجلا كان يسير بابل له حتى اذا كان بأرض فل (٢) اذا هو برجل نائم فأتاه يستجيره فقال انى جائرك من الناس كلهم الا من عامر بن جوين فقال الرجل نعم وما عسى أن يكون عامر بن جوين وهو رجل واحد وكان هو عامر بن جوين فسار به حتى توسط قومه فأخذ ابله وقال أنا عامر بن جوين وقد أجرتك من الناس كلهم الا منى فقال الرجل عند ذلك لا ييأسن نائم أن يغنما فذهب مثلا

(لا تجزعن من سنة أنت سرتها)

قالوا ان أول من قال ذلك خالد ابن أخت أبى ذؤيب الهذلى وذلك أن أبا ذؤيب كان قد نزل فى بنى عامر بن صعصعة على رجل يقال له عبد عمرو بن عامر فعشقته امرأة عبد عمرو وعشقها فخببها على زوجها وحملها وهرب بها الى قومه فلما قدم منزله تخوف أهله فأسرها منهم فى موضع لا يعلم وكان يختلف اليها اذا أمكنه وكان الرسول بينها وبينه ابن أخت له يقال له خالد وكان غلاما حدثا له منظر وصباحة فمكث بذلك برهة من دهر وشب خالد وأدرك فعشقته المرأة ودعته الى نفسها فأجابها وهويها ثم انه حملها من مكانها ذلك فأتى بها مكانا غيره وجعل يختلف اليها فيه ومنع أبا ذؤيب عنها فأنشأ أبو ذؤيب يقول

ما حمل البختى عام غياره * عليه الوسوق برها وشعيرها
بأعظم مما كنت حملت خالدا * وبعض أمانات الرجال غرورها
فلما تراماه الشباب وغيه * وتم منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عنا ومال بوده * أغانيج خود كان فينا يزورها

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالدا أنشأ يقول

فهل أنت اما أم عمرو تبدلت * سواك خليلا دائبا تستجيرها
فررت بها من عند عمرو بن عامر * وهى همها فى نفسه وسجيرها
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأول راض سنة من يسيرها
ولا تك كالثور الذى دفنت له * حديدة حتف دائبا يستثيرها

(١) الخيتعور بالتاء المثناة من فوق كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذى ينزل من الهواء فى شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل أنثى وان بدا لك منها

الخ اه قاله الجوهرى

(٢) قال المجد الفل الارض الجدبة ويكسر أو التى تمطر ولا تنبت أو ما أخطأها المطر أعواما أو ما لم تمطر بين ممطورتين أو القفرة والجمع كالواحد وأفلال وأفلنا وطئناها وبالكسر الارض لا نبات بها اه

﴿لا يعلم ما في الخف إلا الله والإسكاف﴾

أصله أن اسكافا رمى كلبا بخف فيه قالب فأوجعه جدا فجعل الكلب يصيح ويجزع فقال له أصحابه من الكلاب أكل هذا من خف فقال لا يعلم ما في الخف الا الله والاسكاف * يضرب في الامر يخفى على الناظر فيه علمه وحقيقته

﴿لا تصحب من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له﴾

أي لا تصاحب من لا يشاكلك ولا يعتقد حقك يقال فلان يرى رأى أبي حنيفة أي يعتقد اعتقاده وليس من رؤية البصر

﴿لا يكسب الحمد فتى شحيح﴾

يضرب في ذم البخل

﴿لا أعرفنك بعد الموت تندبني * وفي حياتي ما زودتني زادي﴾

يضرب لمن يضيع أخاه في حياته ثم بكاه بعد موته قاله أبو عبيد

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ألهف من قضيب﴾

هذا رجل من العرب كان تمارا بالبحرين وكان يأتي تاجرا فيشتري منه التمر ولم يكن يعامل غيره وان ذلك التاجر اجتمع عنده حشف كثير من التمر الذي كان يبيعه فدخل يوما ومعه كيس له فيه دنانير كثيرة فطرحه بين ذلك الحشف وأنسي رفعه من هنالك وأتاه الاعرابي كما كان يأتيه يشتري منه التمر فقال في نفسه هذا أعرابي وليس يدري ما أعطيه فلأصرن هذا الحشف فيما يبتاعه فلما ابتاع منه التمر عد عليه قوصرة الحشف التي فيها الدنانير ومضى قضيب بما اشترى من التمر فباع جميع ما معه من التمر غير الحشف فانه لم يقدر على بيعه ولم يأخذه منه أحد وتذكر التمار كيسه وعلم أنه باع القوصرة غلطا فأخذ سكينا وتبع الاعرابي فلحقه وقال انك صديق لي وقد أعطيتك تمرا غير جيد فرده على لأعوضك الجيد فأخرج الجلدة اليه فنثرها وأخرج منها دنانيره وقال للاعرابي أتدري لم حملت هذا السكين معي لا قال لأشق بها بطني ان لم أجد الدنانير فتنفس الاعرابي وقال أرني السكين فناوله اياه فشق به بطن نفسه تلهفا فضربت به العرب المثل فقالوا ألهف من قضيب وهو أفعل من لهف يلهف لهفا وليس من التلهف لان أفعل لا يبنى من المتشعبة الا شاذا وفي هذا الرجل يقول عروة بن حزام

ألا لا تلوما ليس في اللوم راحة * فقد لمت نفسي مثل لوم قضيب

﴿ألأم من أسلم﴾

هو أسلم بن زرعة ومن لؤمه أنه جبى أهل خراسان حين وليها مالم يجبه أحد قبله ثم بلغه أن

الفرس كانت تضع فى فم كل من مات درهما فأخذ ينبش تربة النواويس ليستخرج ذلك الدرهم فقال فيه صهبان الجرمى

تعوذ بنجم واجعل القبر فى صفا * من الطود لا ينبش عظامك أسلم
هو النابش الموتى المحيل عظامهم * لينظر هل تحت السقائف درهم

﴿أَلْزَقُ مِنْ بُرَامٍ وَأَلْزَقُ مِنْ عَلٍّ﴾

وهما القراد قال الشاعر

فصادفن ذا فترة لاصقا * لصوق البرام يظن الظنونا

والقراد يعرض لاست الجمل فيلزق بها كما يلزق النمل بالحصاء وكذلك يقال فى مثل اخر منى مكان القراد من است الجمل

﴿أَلْزَقُ مِنَ الْكَشُوثِ﴾

هو نبت يتعلق بالشجر من غير أن يضرب بعرق فى الارض قال الشاعر

هو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا شجر

﴿أَلْزَقُ مِنْ رِيشٍ عَلَى غِرَاءٍ وَمِنْ قَارٍ وَمِنْ دِبْقٍ وَمِنْ حُمَّى الرِّبْعِ﴾ (١)

﴿أَلْزَقُ مِنْ جُعَلٍ وَأَلْزَقُ مِنْ قَرَنْبَى﴾ (٢)

والقرنبى دويبة فوق الخنفساء وهو الجعل يتبع الرجل اذا أراد الغائط ولذلك يقال فى المثل سدك به جعله قال الشاعر

اذا أتيت سليمى شب لى جعل * ان الشقى الذى يغرى به الجعل

روى أبو الندى شب لى اى أتيح وعنى بالجعل الواشى وروى شب بفتح الشين اى ارتفع وظهر يضرب هذا المثل للرجل اذا لزق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه وأصل هذا المثل انما هو ملازمة الجعل لمن بات بالصحراء وكلما قام لغائط تبعه الجعل وفى القرنبى يقول الشاعر

ولا أطرق الجارات بالليل قابعا * قبوع القرنبى أخلفته مجاحره

﴿أَلْزَمُ مِنْ شُعَيْرَاتِ الْقَصِّ﴾ (٣)

لانها لا يمكن أن تزال وذلك أنها كلما حلقت نبتت والمعنى أنه لا يفارقك

﴿أَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ ظِلِّهِ﴾

لانه لا يزال ملازم صاحبه ولذلك يقال لزمنى فلان لزوم ظلى ولزوم ذنبى والعامة تقول ألزم من الذنب بفتح النون

﴿أَلْزَمُ مِنَ الْيَمِينِ لِلشِّمَالِ وَمِنْ نَبْزِ اللَّقَبِ وَأَلْزَمُ لِلْمَرْءِ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ﴾

(١) قال المجد الدبق بالكسر والدابوق والدبوقاء غراء يصاد به الطير (٢) وقال القرنب كقنفذ وجعفر اليربوع أو الفأرة وبهامشه قوله وجعفر اليربوع وهو غير القرنبى بفتحتين وسكون النون وفتح الباء مقصورا التى ضرب بها المثل فى قولهم القرنبى فى عين أمها حسناء خلافا للمحشى لان القرنبى تشبه الخنفساء وأين هى من اليربوع الذى يقال له قرنب كجعفر قاله نصر اه مصححه

(٣) قال الجوهرى والقص رأس الصدر يقال له بالفارسية سرسينه وكذلك القصص للشاة وغيرها ومنه قولهم هو ألزم لك من شعيرات قصك اه وبهامشه أى أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك يضرب لمن لا تنفى من قريبه ولمن أنكر حقا يلزمه من الحقوق اه مرتضى اه مصححه

﴿ أَلَحُّ مِنَ الحُمَّى وَمِنَ الخُنْفُسَاءِ وَمِنَ الذُّبَابِ وَمِنْ كَلْبٍ ﴾

لان الكلب يلح بالهرير على الناس

﴿ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَمِنْ خِرْنِقٍ ﴾

الخرنق ولد الارنب

﴿ أَلْيَنُ مِنْ خَمِيرَةٍ مُمَرَّنَةٍ ﴾

تروى هذه اللفظة بالحاء والخاء فأما الحاء فمن الحمر يقال حمرت السير أحمره بالضم اذا سحوت قشره ويقال لذلك السير الحمير والحميرة وهو سير أبيض مقشور الظاهر يؤكد به السروج ويسهل به الخرز للينه ويقال له الاشكز (١) أيضا والتمرين التليين وأما الخاء فمن الخمير والخميرة ما يجعل في العجين من الخميرة (قلت) وهذا الحرف كان مهملا في كتاب حمزة رحمه الله وكان يحتاج الى تفسير وشرح ففعلت حينئذ

﴿ أَلْأَمُ مِنِ ابْنِ قَرْصَعٍ ﴾ (٢)

وروى البياري قوصع وكذلك في النسخة الاخيرة من هذا الكتاب وفي تكملة الخارزنجي قرصع رجل من أهل اليمن كان متعالما باللؤم

﴿ أَلْأَمُ مِنْ جَدَرَةَ وَأَلْأَمُ مِنْ ضَبَارَةَ ﴾

زعم ابن بحر في كتابه الموسوم بكتاب أطعمة العرب أن هذين الرجلين يعني جدرة وضبارة ألأم من ضربت العرب به المثل قال وسأل بعض ملوك العرب عن ألأم من في العرب ليمثل به فدل على جدرة وهو رجل من بني الحرث بن عدي بن جندب بن العنبر ومنزلهم بماوية وعلى ضبارة فجاؤه بجدرة فجدع أنفه وفر ضبارة لما رأى أن نظيره لقي ما لقي فقالوا في المثل نجا ضبارة لما جدع الجدرة

﴿ أَلْأَمُ مِنْ رَاضِعِ اللَّبَنِ ﴾

هو رجل من العرب كان يرضع اللبن من حلمة شاته ولا يحلبها مخافة أن يسمع وقع الحلب في الاناء فيطلب منه فمن ههنا قالوا لئيم راضع قال رجل يصف ابن عم له بالبعد من الانسانية والمبالغة في التوحش والافراط في البخل

أحب شئ اليه أن يكون له * حلقوم وادله في جوفه غار
لا تعرف الريح ممساه ومصبحه * ولا يشب اذا أمسى له نار
لا يحلب الضرع لو ما في الاناء ولا * يرى له في نواحي الصحن آثار

﴿ أَلْأَمُ مِنْ رَاضِعٍ ﴾

قال المفضل بن سلمة في كتابه الموسوم بالفاخر ان الطائي قال الراضع الذي يأخذ الخلالة من

الخلال

(١) الاشكز بضم الهمزة وسكون الشين وضم الكاف وبالزاي مشددة كطرطب قاله المجد

(٢) وقال القرصع كجعفر اللئيم ومنه ألأم من قرصع ويكون بالسين أو من ابن قرصع اه

الخلال فيأكلها من اللؤم لئلا يفوته شئ وقال أبو عمرو الراضع الذى يرضع الشاة والناقة قبل أن يحلبهما من الجشع والشره واللؤم قال الفراء الراضع هو الذى يكون راعيا ولا يمسك معه محلبا فاذا جاء معتر فسأله القرى اعتل بأن ليس معه محلب واذا رام هو الشرب رضع من الناقة والشاة وقال أبو على اليمامى الراضع الذى رضع اللؤم من ثدى أمه يريد أبو على أنه الذى يولد فى اللؤم

﴿ألأم من البرم﴾

هو الذى لا يدخل مع الايسار فى الميسر وهو موسر ولا يسمى برما اذا كان الذى يمنعه غير البخل وهذا الاسم قد سقط استعماله لزوال سببه قال متمم بن نويرة فى أخيه مالك

لقد كفن المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشيات أروعا
ولا برما تهدى النساء لعرسه * اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

﴿ألأم من البرم القرون﴾

كان هو رجلا من الابرام فدفع الى امرأته قدرا لتستطعم من بيوت الايسار لان بذلك كانت تجرى عادة البرم فرجعت بالقدر فيها لحم وسنام فوضعتها بين يديه وجمعت عليها الاولاد فأقبل هو يأكل من بينهم قطعتين قطعتين فقالت المرأة أبرما قرونا فصار قولها مثلا فى كل بخيل يجر المنفعة الى نفسه

﴿ألأم من سقب ريان﴾

لانه اذا دنى من أمه لم يدرها ولذلك قيل فى مثل آخر شر مرغوب اليه فصيل ريان ومعناه أن الناقة لا تكاد تدر الا على ولد أو بو فر بما أرادوا أن يحتلبوا واحدة منهن فأرسلوا تحتها فصيلها أو فصيلا آخر لغيرها ليريها بلسانه فاذا درت عليه نحوه عنها وحلبوها واذا كان الفصيل ريان غير جائع لم يرها وهذا الفعل يسمى القلبين

﴿ألذ من الغنيمة الباردة﴾

تقول العرب هذه غنيمة باردة اذا لم يكن فيها حرب مثل قول الشاعر

قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخفوض من العيش بارد

أى لا مكروه فيه ويقال بل معنى قولهم غنيمة باردة أى حاصلة من قولهم برد حق على فلان وجد أى ثبت ومن ذلك قول أبى زبيد يرثى رجلا

خارجا ناجذاه قد برد المو * ت على مصطلاه أى برود

وللجاحظ فى ذلك قول ثالث زعم أن أهل تهامة والحجاز لما عدموا البرد فى مشاربهم وملابسهم الا اذا هبت الشمال سموا الماء النعمة الباردة ثم كثر ذلك منهم حتى سموا ما غنموه البارد تلذذا منهم كتلذذهم بالماء البارد

﴿ألذ من المنى﴾

هذا من قول الشاعر

منى ان تكن حقا تكن أطيب المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

(وقال آخر)

اذا ازدحمت همومى فى فؤادى * طلبت لها المخارج بالتمنى

وقيل لبنت الحسن أى شئ أطول امتاعا قالت التمنى وقال بشار الشاعر الانسان لا ينفك من أمل فان فاته الامل عول على المنى الا أن الامل يقع بسبب وباب المنى مفتوح لمن تكلف الدخول فيه وقال ابن المقفع كثرة المنى تخلق العقل وتطرد القناعة وتفسد الحس وقال ابراهيم النظام كنا نلهو بالامانى ونطيب أنفسنا بالمواعيد فذهب بعد فقطعنا أنفسنا عن فضول المنى وقال الشاعر

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المفاليس

وقال آخر ان المنى طرف من الوسواس قلت وقال على بن الحسن الباخرزى فى ذم التمنى

تركت الاتكال على التمنى * وبت أضاجع اليأس المريحا

وذلك أننى من قبل هذا * أكلت تمنيا فخريت ريحا

(أَلَذُّ مِنْ إِغْفَاءَةِ الْفَجْرِ)

هذا من قول الشاعر وهو مجنون بنى عامر

فلو كنت ماء كنت ماء غمامة * ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر

ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة * ولو كنت درا كنت من درة بكر

ويروى ولو كنت درا كنت من بكرة بكر

(أَلَذُّ مِنْ شِفَاءِ غَلِيلِ الصَّدْرِ)

هذا من قول الشاعر أنشده ابن الاعرابى

لو كنت ليلا من ليالى الدهر * كنت من البيض وفاء البدر

قمراء لا يشقى بها من يسرى * أو كنت ماء كنت غير كدر

ماء سحاب فى صفا دى صخر * أظله الله بغيض سدر

* فهو شفاء لغليل الصدر *

قال حمزة وأما قولهم

(أَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِزُبٍّ وَأَلَذُّ مِنْ زُبْدٍ بِنَرْسِيَانَ)

فالمثل بصرى والثانى كوفى وأما النرسيان فتمر من تمور الكوفة وأما الزب فتمر من تمور البصرة ويسمى هذا التمر أيضا زب رباح ذكر ذلك ابن دريد وحكى أن أبا الشمقمق دخل على الهادى وعنده سعيد بن سلم فأنشد

شفيعى الى موسى سماح يمينه * وحسب امرئ من شافع بسماح

وشعرى شعر يشتهى الناس أكله * كما يشتهى زبد بزب رباح

قال المجد النرسيان بالكسر من أجود التمر الواحدة بهاء اهـ

وعلى

وعلى رأس الهادى خادم اسمه رباح فقال له الهادى ماعنيت بزب رباح قال تمر عندنا بالبصرة اذا أكله الانسان وجد طعمه فى كعبه قال ومن يشهد لك بذلك قال القاعد عن يمينك قال أهكذا هو ياسعيد قال نعم فأمر له بألفى درهم

(أَلْوَطُ مِنْ دُبّ)

قالوا هو رجل من العرب كان متعالمابذلك

وأماقولهم (أَلْوَطُ مِنْ ثَغَر)

فانما قالوا ذلك لانه لايفارق دبر الدابة

وقولهم (أَلْوَطُ مِنْ رَاهِب)

هذا من قول الشاعر

وألوط من راهب يدعى * بأن النساء عليه حرام

(أَلْهَفُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ)

تقدم ذكره فى باب الحاء عند قولهم أحمق من أبى غبشان

(أَلْهَفُ مِنْ مُغَرِّقِ الدُّرّ)

كان هذا رجلا من تميم رأى فى النوم أنه ظفر من البحر بعدل من الدر فأغرقه فاستيقظ من نومه ومات تلهفا عليه

(أَلْهَفُ مِنِ ابْنِ السُّوءِ)

لانه لايطيع أبويه فى حياته فاذاماتا تلهف عليهما

(أَلْهَفُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ)

قدمرت قصته فى باب الطاء عند قولهم أطمع من قالب الصخرة

(أَلْحَنُ مِنْ قَيْنَتَيْ يَزِيدَ)

يعنون به لحن الغناء والمثل من أمثال أهل الشام ويزيد هذا هو يزيد بن عبد الملك بن مروان وقينتاه حبابة وسلامة وكانتا ألحن من روى فى الاسلام من قيان النساء واستهتر يزيد وهو خليفة بحبابة حتى أهمل أمر الأمة وتخلى بها ومن استهتاره بها أن غنته يوما

لعمرك انى لأحب سلعا * لرؤيتها ومن أضحى بسلع

تقر بقربها عينى وانى * لأخشى أن تكون تريد فجعى

حلفت برب مكة والمصلى * وأيدى السابحات غداة جمع

لأنت على التنائي فاعلمنه * أحب الي من بصري وسمعي

ثم تنفست فقال يزيد ان شئت أن أنقل اليك سلعا حجرا حجرا أمرت فقالت وما أصنع بسلع ليس اياه أردت ثم غنته

بين التراقي واللهاة حرارة * ماتطمئن ولاتسوغ فتبردا

فأهوى يزيد ليطير فقالت كما أنت على من تخلف الامة فقال عليك (قال حمزة) وأما اللحن الغناء فيجمع على لحون وألحان فيقال لحن في قراءته اذا طرب فيها وغرد وقال سمعت أبا بكر بن دريد يقول أصل اللحن في الكلام الفطنة وفي الحديث ولعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أي أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن معنى اللحن في الكلام أن تريد الشئ فتوري عنه بقول آخر وقيل لمعاوية ان عبيد الله بن زياد يلحن فقال أوليس بظريف لابن أخي أن يتكلم بالفارسية اذ كان التكلم بها معدولا عن جهة العربية وقال الفزاري

وحديث ألذه هو مما * ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق رائع وتلحن أحيا * نا وخير الحديث ما كان لحنا

يريد أنها تتكلم بالشئ وهي تريد غيره وتعرض في حديثها فتزيله عن جهته من ذكائها وفطنتها وكما قال الله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول وكما قال القتال الكلابي

ولقد وحيت لكم لكيما تفهموا * ولحنت لحنا ليس بالمرتاب

واللحن في العربية راجع الى هذا لانه العدول عن الصواب لانك اذا قلت ضرب عبد الله يزيد لم يدر أيهما الضارب وأيهما المضروب فكأنك قد عدلت عن جهته فاذا أعربت عن معناك فهم عنك فسمي اللحن في الكلام لحنا لانه يخرج على نحوين وتحته معنيان ويسمى الاعراب نحوا لان صاحبه ينحو الصواب أي يقصده (قال أبو بكر) وقد غلط بعض الكبار من العلماء في تفسير بيت الفزاري وهو عمرو بن بحر الجاحظ وأودعه كتاب البيان فقال معنى قوله وخير الحديث ما كان لحنا هو أنه تعجب من الجارية أن تكون غير فصيحة وأن يعتري كلامها اللحن فهذه عثرة منه لاتقال وقد استدركت عليه عثرة أخرى وهو أنه قال حدثني محمد بن سلام الجمحي قال سمعت يونس النحوي يقول ماجاءنا من روائع الكلام ماجاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الحكاية تجمع الى التصحيف الذي فيها قلة الفائدة فأما قلة الفائدة فلان أحدا ممن أسلم أو عاند قط لم يشك في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أفصح الخلق وأما التصحيف فلان أبا حاتم حدثني عن الاصمعي عن يونس قال ماجاءنا عن أحد من روائع الكلام ماجاءنا عن البستي بعد النبي صلى الله عليه وسلم يعني عثمان البستي

فأما قولهم ﴿أَلْحَنُ مِنْ جَرَادَتَيْنِ﴾

فالمثل عادي قديم والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة في قديم الدهر واسمهما بعاد وثماد (١) وبهما ضرب المثل الآخر في سالف الدهر فقيل صار فلان حديث الجرادتين اذا اشتهر أمره

﴿أَلْأَمُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى عِرْقٍ﴾ ﴿أَلْأَمُ مِنْ ذِئْبٍ﴾

(١) قوله واسمهما بعاد وثماد كذا في النسخ وفي حاشية الشهاب على القاضي البيضاوي في سورة الاعراف وكان اسم احداهما وردة والاخرى جرادة فقيل لهما جرادتان على التغليب اهـ

(الام

﴿أَلأَمُ مِنْ صَبِيٍّ﴾ ﴿أَلأَمُ مِنَ الْجُوزِ﴾

﴿أَلأَمُ مِنْ مَاءِ عَادِيَةٍ وَمِنْ مَذَاقِ الْخَمْرِ وَمِنْ نَوْمَةِ الضُّحَى وَمِنْ قُبْلَةٍ عَلَى عَجَلٍ﴾

﴿أَلَصُّ مِنْ شِظَاظٍ وَمِنْ سِرْحَانٍ﴾ ١ ﴿أَلَصُّ مِنْ فَأْرَةٍ﴾

﴿أَلَصُّ مِنْ عَقْعَقٍ﴾

(المولدون)

﴿لَمْ يَحْمِلْ خَاتَمِي مِثْلُ خِنْصَرِي﴾ ﴿لَبِسَ الْفَرْوَ بِجِلْدِهِ وَبِرَقْعَهِ﴾

﴿لَيْسَ فِي الْحُبِّ مَشُورَةٌ﴾ ﴿لَيْسَ فِي الشَّهَوَاتِ خُصُومَةٌ﴾

﴿لَيْسَ بِصِيَاحِ الْغُرَابِ يَجِيءُ الْمَطَرُ﴾ ﴿لَيْسَ الْجَمَالُ بِالثِّيَابِ﴾

﴿لَيْسَ وَرَاءَ عَبَّادَانَ قَرْيَةٌ﴾ ٢ ﴿لَيْسَ لِلْبَاطِلِ أَسَاسٌ﴾

﴿لَيْسَ عَلَى الْإِنْسَانِ إِلَّا مَا مَلَكَ﴾ ﴿لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ﴾

﴿لَيْسَ حَيٌّ عَلَى الزَّمَانِ بِبَاقٍ﴾ ﴿لَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأُمُورِ الْخِيَرُ﴾

﴿لَيْسَ الشَّامِيُّ لِلْعِرَاقِيِّ بِرَفِيقٍ﴾ ﴿لَيْسَ الْمُشِيرُ كَالْخَبِيرِ﴾

﴿لِلْمُسْتَشَارِ حَيْرَةٌ فَلْيُمْهِلْ حَتَّى يَغِبَّ رَأْيُهُ﴾ ٣ ﴿لَيْسَ لِلْعِمَارِ الْوَاقِعِ كَصَاحِبِهِ﴾

﴿لَيْسَ فِي التَّصَنُّعِ مَتْعٌ وَلَا مَعَ التَّكَلُّفِ تَظَرُّفٌ﴾ ﴿لَيْسَ لِقَوْلِهِ سُورٌ يَحْصُرُهُ﴾

﴿لَيْسَتْ يَدِي مَخْضُوبَةً بِالْحِنَّاءِ﴾ يضرب فى امكان المكافأة

﴿لَيْسَ هَذَا بِنَارِ إِبْرَاهِيمَ﴾

صلوات الله على نبينا وعليه أى ليس بهين

(٤) ﴿لَيْتَهُ بِسَاهِرَةِ الْعُلْيَاءِ وَبِالسُّوسِ الْأَبْعَدِ وَفِي الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ﴾

﴿لَيْتَهُ فِي سَقَرٍ حَيْثُ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَ﴾ ﴿لَيْتَ الْفَعْلَ يَهْضِمُ نَفْسَهُ﴾

﴿لَيْسَ فِي الْعَصَافِيرِ﴾

(١) قوله من شظاظ قال المجد ككتاب لص ضبى ومنه ألص من شظاظ اه

(٢) قال المجد وعبادان جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة ساكبتين فى بحر فارس اه

(٣) قال الجوهرى وقد غبت الامور أى صارت الى أواخرها اه

(٤) قال الجوهرى ويقال الساهور ظل الساهرة وهى وجه الارض ومنه قوله تعالى فاذا هم بالساهرة اه

يضرب لمن لا يقدر على ما يريد

﴿ليس في البيت سوى البيت﴾ ﴿لو ألقمته عسلا عض أصبعي﴾

﴿لو وقعت من السماء صفعة ما سقطت إلا على قفاه﴾

﴿لو كان في البومة خير ما تركها الصياد﴾ ﴿لولا القيد عدا﴾

﴿ليس كل من سود وجهه قال أنا حداد﴾ ﴿ليس مع السيف بقيا﴾

﴿لو عيرت كما اخشيت محاره﴾ ١ ﴿لو بلغ رأسه السماء ما زاد﴾

﴿لو سد محساه لنبس منساه﴾ ٢ ﴿لأمر ما قيل دع الكلام للجواب﴾

﴿لحظ أصدق من لفظ﴾ ﴿لزمه من الكوكب إلى الكوكب﴾

﴿لقيه بذهن أبي أيوب﴾ يضرب في التمكن من صاحبه

﴿لكل عمل ثواب﴾ ﴿لكل كلام جواب﴾ ﴿لسان التجربة أصدق﴾

﴿لولا الخبز لما عبد الله﴾ ﴿لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه﴾

يضرب للمحروم ﴿لتسكن الثريدة بلقاء لا القصعة﴾

﴿ليس يومي بواحد من ظلوم﴾ ﴿لسان المرء من خدم الفؤاد﴾

﴿لسان الباطل عي الظاهر والباطن﴾ ﴿لنا إليه حاجة كحاجة الديك إلى الدجاجة﴾

﴿ليس في البرق اللامع مستمتع﴾ يضرب لمن يخوض في الظلمة

﴿لو أسعطت بك ما دمعت عيني﴾ ﴿لو اتجرت في الأكفان ما مات أحد﴾

﴿لحاف ومضربة﴾ لمن يعلو ويعلى

﴿لن يتلمظ به شدقاك ولن يسود به كفاك﴾ يضرب في التجنيب

﴿ليس هذا الأمر زورا ولا اختجاجا بالكعاب﴾

(الكل

(١) قال المجد الحور الرجوع

(٢) قال الجوهري يقال رجل سكحان اهـ وقال [illegible] كثير الحسو ولا [illegible] الحسو ان أبغض [illegible] أبو ذبيان من الرجل الشيوخ إلى الحسو الفسو الأقلح الأملج اهـ

(لكل حيٍّ أجل) (لكل داءٍ دواء) (لكل جديد لذة)

(لكل قديم حرمة) (الزم الصحة يلزمك العمل)

(التماس الزيادة على الغاية محال) (اللذات بالمؤنات)

(الألقاب تنزل من السماء) (الليل جنة الهارب)

(لا خير في ودٍّ يكون بشافع) (لا يصبر على الخل إلا دوده)

(لا تحسن الثقة بالقيل) (لا عتاب بعد الموت)

(لا تطمع في كل ما تسمع) (لا تخبر فيما لا تدري)

(لا ترى الصبي بياض سنك فيريك سواد استه) (لا تنكح خاطب سرك)

(لا تمدن إلى المعالي يدا قصرت عن المعروف) (لا تدلن بحالة بلغتها بغير آلة)

(لا بد للحديث من أبازير) (لا أحب دمي في طست ذهب)

(لا ترسل البازي في الضباب) (لا تعنف طالبا لرزقه)

(لا خير في أرب ألقاك في لهب) (لا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر)

(لا يجيء من خله عصير) (لا ترى وراءه خضرة) يضرب للمعجب

(لا يملأ قلبه شيء) يضرب للرجل الشجاع

(لا ينترج عن إنسان برمص عينه) (١) يضرب للبخيل النكد

(لا تعلم الشرطي التنمص ولا الزطي التلصص) (٢) (لا تكال الرجال بالقفزان)

(لا تسب أمي اللئيمة فأسب أمك الكريمة) (لا يعرف مخاه من مفساه)

(لا تأكل خبزك على مائدة غيرك) (لا يميز بين التين والسرقين)

(لا يقرأ إلا آية العذاب وكتب الصواعق) يضرب للمهول

(١) الرمص محركة وسخ أبيض يجتمع في الموق رمصت عينه كفرح والنعت أرمص ورمصاء قاله المجد

(٢) وقال الشرطة بالضم ما اشترطت يقال خذ شرطتك وواحد الشرط كصرد وهم أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من أعوان الولاة معروفة وهو شرطي كتركي وجهني سموا بذلك لانهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها اه وقال الزط بالضم جيل من الهند معرب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه أيضا الواحد زطي اه

﴿لا يجد في السماء مصعدا ولا في الأرض مقعدا﴾ يضرب للخائف

﴿لا يقوم عطره بفسائه﴾ ﴿لا تسقط من كفه خردلة﴾ يضرب للبخيل

﴿لا يطن عليه الذباب ولا يهب عليه الريح ولا يراه الشمس والقمر﴾ يضرب للمصون

﴿لا يطول حياته ولا يقصر جاريتها﴾ ﴿لا تؤخر عمل اليوم لغد﴾

﴿لا تحركن ساكنا﴾ ﴿لا يمسك ضراطه خوفا﴾

﴿لا تأمن الأمير إذا غشك الوزير﴾ ﴿لا تلد الفأرة إلا الفأرة ولا الحية إلا الحية﴾

﴿لا تحر على ما دهاك أعمى أصم﴾ ﴿لا يشكر الله من لا يشكر الناس﴾

﴿لا تقع عليه قيمة﴾ يضرب للرجل النذل

﴿لا تجري يمينك على شمالك﴾ ﴿لا قليل من العداوة والإحن والمرض﴾

﴿لا تدخل بين البصلة وقشرها﴾ ﴿لا يذهب العرف بين الله والناس﴾

﴿لا جرم بعد الندامة﴾ ﴿لا يستمتع بالجوزة إلا كاسرها﴾

﴿لا عند ربي ولا عند أستاذي﴾ ﴿لا تسخر بكوسج ما لم تلتح﴾

﴿لا يفزع البازي من صياح الكركي﴾ ﴿لا تبع نقدا بدين﴾

﴿لا يبصر الدينار غير الناقد﴾ ﴿لا رسول كالدرهم﴾

﴿لا يعقد الحبل ولا يركض الحجر﴾ يضرب للضعيف

﴿لا يصبر على طعام واحد﴾ ﴿لا يشرب الماء إلا بدم﴾ يضرب للشجاع

﴿لا تلهج بالمقادير فإنها مضراة على الإساءة مدعاة إلى التقصير﴾

﴿لا تؤدب من لا يؤاتيك ولا تسرع فيما لا يعنيك﴾

﴿الباب الرابع والعشرون فيما أوله ميم﴾

﴿ما تنفع الشعفة في الوادي الرغب﴾

الشعفة المطرة الهينة والوادى الرغب الواسع * يضرب للذى يعطيك قليلا لا يقع منك موقعا ويروى ما ترتفع

﴿ ما يجعل قدك الى أديمك ﴾

القد مسك السخلة والاديم الجلد العظيم أى ما يحملك على أن تقيس الصغير من الامر بالعظيم منه والى من صلة المعنى أى ما يضم قدك الى أديمك * يضرب فى اخطاء القياس

﴿ ما حللت بطن تبالة لتحرم الاضياف ﴾

تبالة بلد مخصبة باليمن ويروى لم تحلى بطن تبالة لتحرمى بالتأنيث * يضرب لمن عود الناس احسانه ثم يريد أن يقطعه عنهم

﴿ ما على الارض شئ أحق بطول سجن من لسان ﴾

يروى أحق نصبا على لغة أهل الحجاز ورفعا على لغة تميم وهذا المثل يروى عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه * يضرب فى الحث على حفظ اللسان عما يجر الى صاحبه شرا

﴿ ما صدقة أفضل من صدقة من قول ﴾

يعنى من قول يكون بالحق * يضرب فى حفظ اللسان أيضا

﴿ ما بللت منه بأفوق ناصل ﴾

البل الظفر والفعل منه بل يبل مثل عض يعض ومنه قول الشاعر (١)

وبلى ان بلت بأريحى * من الفتيان لا يضحى بطينا

والافوق السهم الذى انكسر فوقه والناصل الذى خرج نصله وسقط * يضرب لمن له غناء فيما يفوض اليه من أمر وقال بعضهم يضرب لمن ينال منه شئ بخلة وأصل النصول المفارقة يقال نصل الخضاب اذا ذهب وفارق

(١) هو ابن أحمر ويروى فبلى باغنى قاله الجوهرى

﴿ ما يقعقع له بالشنان ﴾

القعقعة تحريك الشئ اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهو القربة البالية وهم يحركونها اذا أرادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع قال النابغة

كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن

يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له

﴿ ما يصطلى بناره ﴾

يعنى أنه عزيز منيع لا يوصل اليه ولا يتعرض لمراسه قال الانصارى

أنا الذى ما يصطلى بناره * ولا ينام الجار من سعاره

السعار الجوع يريد أنا الذى لا ينام جاره جائعا ويجوز أن تكون النار كناية عن الجود أى لا يطلب قراه لبخله ويدل على هذا المعنى قوله ولا ينام الجار أى جاره فيكون البيتان هجوا

(مَا تَقْتَرِنُ بِفُلَانٍ صَعْبَةٌ)

أصله أن الناقة الصعبة تقترن بالجمل الذلول ليروضها ويذللها أى انه أكرم وأجل من أن يستعمل ويكلف تذليل الصعب كما يكلف ذلك الجمل * يضرب لمن يذل من ناواه قاله ابو عبيد وقال الباهلى الذى أعرفه تقترن بفلان الصعبة أى هو الذى يصلح لاصلاح الامر يفوض اليه ويهاج له لا غيره

(مَا بِلْتُ مِنْهُ بِأَعْزَلَ)

الاعزل الذى لا سلاح معه أى ما ظفرت منه برجل ليس معه أداة لامر يوكل اليه بل هو معد لما يعول فيه عليه

(مَا يَحْسُنُ الْقُلْبَانِ فِى يَدَىْ حَالِبَةِ الضَّأْنِ)

القلب السوار ويراد بحالبة الضأن الامة الراعية * يضرب لمن يرى بحالة حسنة وليس لها بأهل

(مَا وَرَاءَكِ يَا عِصَامُ)

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محلم الشيبانى وكمالها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وبيان وقال لها اذهبى حتى تعلمى لى علم ابنة عوف فمضت حتى انتهت الى أمها وهى أمامة ابنة الحرث فأعلمتها ما قدمت له فأرسلت أمامة الى ابنتها وقالت أى بنية هذه خالتك أتتك لتنظر اليك فلا تسترى عنها شيأ ان أرادت النظر من وجه أو خلق وناطقيها ان استنطقتك فدخلت اليها فنظرت الى ما لم تر قط مثله فخرجت من عندها وهى تقول ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثلا ثم انطلقت الى الحرث فلما رآها مقبلة قال لها ما وراءك يا عصام قالت صرح المخض عن الزبد رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل ان أرسلته خلته السلاسل وان مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل وحاجبين كأنما خطا بقلم أو سودا بحمم تقوسا على مثل عين ظبية عبهرة (١) بينهما أنف كحد السيف الصنيع حفت به وجنتان كالارجوان فى بياض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبتسم فيه ثنايا غر ذات أشر (٢) تقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان بعقل وافر وجواب حاضر تلتقى فيه شفتان حمراوان تحلبان ريقا كالشهد اذا دلك فى رقبة بيضاء كالفضة ركبت فى صدر كصدر تمثال دمية وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس ولا عرق يجس ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عصبهما تعقد ان شئت منهما الانامل نتأ فى ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها تحت ذلك بطن طوى طى القباطى المدمجة كسر عكنا كالقراطيس المدرجة تحيط بتلك العكن سرة كالمدهن المجلو خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهى الى خصر لولا رحمة الله لانبتر لها كفل يقعدها

(١) قال الجوهرى رجل عبهر وامرأة عبهر اى ممتلئ الجسم وعبهرة اه

(٢) وقال أيضا تأشير الاسنان تحزيزها وتحديد أطرافها والجعل وتشر العضدين ويقال بأسنانه أشر وأشر مثال شطب السيف وشطبه وأشر أيضا قال جميل سقتك بعصفول ترف أشوره وفى المثل أعييتنى بأشر فكيف بدردر اه وقوله مثال شطب السيف يعنى بضمتين أو ضم وفتح اه مصححه

اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كأنه دعص الرمل لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفاكلتا بما اقلبا على نضد جمان تحتهما ساقان خدلتان (١) كالبرديتين وشيتا بشعر أسود كأنه حلق الزرد يحمل ذلك قدمان كحذو اللسان فتبارك الله مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما فأرسل الملك الى أبيها فخطبها فزوجها اياه وبعث بصداقها فجهزت فلما أرادوا أن يحملوها الى زوجها قالت لها أمها أي بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما اليها كنت أغنى الناس عنه ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال أي بنية انك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا فكوني له أمة يكن لك عبدا وشيكا يا بنية احملي عني عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة والتعهد لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك الا أطيب ريح والكحل أحسن الحسن والماء أطيب الطيب المفقود والتعهد لوقت طعامه والهدوء عنه عند منامه فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله والارعاء على نفسه وحشمه وعياله فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير والارعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير ولا تفشي له سرا ولا تعصي له أمرا فانك ان أفشيت سره لم تأمني غدره وان عصيت أمره أوغرت صدره ثم اتقي مع ذلك الفرح ان كان ترحا والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكوني أشد ما تكونين له اعظاما يكن أشد ما يكون لك اكراما وأشد ما تكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة واعلمي انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك فحملت فسلمت اليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن (وروى) أبو عبيد ما وراءك على التذكير وقال يقال ان المتكلم به النابغة الذبياني قاله لعصام بن شهبر حاجب النعمان وكان مريضا وقد أوجف بموته فسأله النابغة عن حال النعمان فقال ما وراءك يا عصام ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أمامك من حاله ووراء من الاضداد (قلت) يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكرت ثم اتفق الاسمان فخوطب كل بما استحق من التذكير والتأنيث

(١) قال المجد الخدل الممتلئ والضخم وساق خدلة بينة الخدل محركة اهـ

﴿مالي ذنب الا ذنب صخر﴾

ويجوز ذنب صخر يصرف ولا يصرف كجمل ودعد وهي صخر بنت لقمان كان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا ابلا كثيرة فسبق لقيم الى منزله فعمدت صخر الى جزور مما قدم به لقيم فنحرتها وصنعت منها طعاما يكون معدا لأبيها لقمان اذا قدم تتحفه به وقد كان لقمان حسد لقيما لتبريزه كان عليه فلما قدم لقمان وقدمت صخر اليه الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمة قضت عليها فصارت عقوبتها مثلا لكل من يعاقب ولا ذنب له ويضرب لمن

يجزى بالاحسان سوأ قال خفاف بن ندبة

وعباس يدب لى المنايا * وما أذنبت الا ذنب صخر

ويروى وعباس يدب لى المنايا

﴿مُحْسِنَةٌ فَهِيلِي﴾

أصله أن امرأة كانت تفرغ طعاما من وعاء رجل فى وعائها فجاء الرجل فدهشت فأقبلت تفرغ من وعائها فى وعائه فقال لها ما تصنعين قالت أهيل من هذا فى هذا فقال لها محسنة أى أنت محسنة فهيلى ويروى محسنة بالنصب على الحال أى هيلى محسنة ويجوز أن ينصب على معنى أراك محسنة * يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيبا

﴿مِنْ حَظِّكَ نَفَاقُ أَيِّمِكَ﴾

أى مما وهب الله لك من الجد أن لا تبور عليك أيمك ويروى هذا فى الحديث

﴿مُصِّي مَصِيصًا﴾

أصله أن غلاما خادع جارية عن نفسها بتمرات فطاوعته على أن تدعه فى معالجتها قدر ما تأكل ذلك التمر فجعل يعمل عمله وهى تأكل فلما خاف أن تنفد التمر ولم يقض حاجته قال لها ويحك مصى مصيصا * يضرب فى الامر بالتوانى

﴿مَنْ أَضْرَبُ بَعْدَ الأَمَةِ المُعَارَةِ﴾

يضرب لمن يهون عليك

﴿مَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ﴾

القطاة الردف واللطاة الجبهة * يضرب للاحمق

﴿مَا بِالدَّارِ شُفْرٌ﴾

أى أحد وقال اللحيانى شفر بضم الشين لغة أى ذو شفر ولا يقال الاسم حرف الجحد لا يقال فى الدار شفر وقد يقال قال ذو الرمة من غير نفى

تمرّ لنا الايام ما لمحت لنا * بصيرة عين من سوانا الى شفر

أى ما نظرت عين منا الى انسان سوانا

﴿مَا بِهَا دُعْوِيٌّ﴾ أى من يدعى ﴿مَا بِهَا دُبِّيٌّ﴾ (١)

أى من يدب ومثل هذا كثير وكله لا يتكلم به الا فى الجحد والنفى خاصة

﴿مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ﴾

(١) قال المجد وما به دعوى كتركى أحد وقال ما بالدار دبى بالضم ويكسر أحد اه

المقتل

المقتل القتل وموضع القتل أيضا ويجوز أن يجعل اللسان قتلا مبالغة في وصفه بالافضاء اليه قال * انما هي اقبال وادبار * ويجوز أن يجعل موضع القتل أي بسببه يحصل القتل ويجوز أن يكون بمعنى القاتل فالمصدر ينوب عن الفاعل كأنه قال قاتل الرجل بين فكيه قال المفضل أول من قال ذلك أكثم بن صيفي في وصية لبنيه وكان جمعهم فقال تباروا فان البر يبقى عليه العدد وكفوا ألسنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لي صديقا الصدق منجاة لا ينفع التوقي مما هو واقع في طلب المعالي يكون العناء الاقتصاد في السعي أبقى للجمام من لم يأس على ما فاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم أصبح عند رأس الامر أحب الي من أن أصبح عند ذنبه لم يهلك من مالك ما وعظك ويل لعالم أمر من جاهله يتشابه الامر اذا أقبل واذا أدبر عرفه الكيس والاحمق البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء أمن لا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير لا تجيبوا فيما لا تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا في الديار ولا تباغضوا فانه من يجتمع يتقعقع عنده ألزموا النساء المهانة نعم لهو الحرة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش ترما لم تره المكثار كحاطب ليل من أكثر أسقط لا تجعلوا سركم الى أمة فهذه تسعة وعشرون مثلا منها قد مر ذكره فيما سبق من الكتاب ومنها ما يأتي ان شاء الله تعالى وقد أحسن من قال رحم الله امرأ أطلق ما بين كفيه وأمسك ما بين فكيه ولله در أبي الفتح البستي حيث يقول في هذا المثل

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حي والسكوت جماد

فان لم تجد قولا سديدا تقوله * فصمتك عن غير السداد سداد

واحتذاه القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الهروي فقال

اذا كنت ذا علم وماراك جاهل * فأعرض ففي ترك الجواب جواب

وان لم تصب في القول فاسكت فانما * سكوتك عن غير الصواب صواب

ونظم الشيخ أبو سهل النيلي شرائط الكلام قوله

أوصيك في نظم الكلام بخمسة * ان كنت للموصي الشفيق مطيعا

لا تغفلن سبب الكلام ووقته * والكيف والكم والمكان جميعا

﴿ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ﴾

ويروى حتف أنفيه وحتف فيه أي مات ولم يقتل وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه قال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وها أنا ذا أموت حتف أنفي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء

﴿ مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقَنِهِ ﴾ (١)

ويروى بدفيه أي بجنبيه * يضرب للذي يستعين بما لا دفع عنده

﴿ مَا لَهُ تَسُولَةٌ وَلَا قَتُوبَةٌ وَلَا جَزُوزَةٌ ﴾

(١) قال المجد وأصله البعير يحمل عليه ثقل ولا يقدر ينهض فيعتمد بذقنه على الارض اه

أي ما يتخذ للنسل ولا ما يعمل عليه ولا شاة يجز صوفها أي ماله شئ

﴿مَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالقَيْنِ إِلَّا يُحْرِقْ ثَوْبَكَ بِشَرَرِهِ أَوْ يُؤْذِيكَ بِدُخَانِهِ﴾

ومثل هذا قول مصعب بن سعد بن أبي وقاص لا تجالس مفتونا فانه لا يخطئك منه احدى خلتين اما أن يفتنك فتتابعه أو يؤذيك قبل أن تفارقه

﴿مَا أَطْوَلَ سَلَى فُلَانٍ﴾

اذا كان مطولا لعسر الامر يشبه بسلى الناقة فانه اذا طال عسر خروجه وامتد زمانه

﴿مَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَحْسَنَ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ﴾

﴿مَا غَضَبِي عَلَى مَنْ أَمْلِكُ وَمَا غَضَبِي عَلَى مَا لَا أَمْلِكُ﴾

أي اذا كنت مالكا له فأنا قادر على الانتقام منه فلا أغضب وان كنت لا أمالكه ولا يضره غضبي فلم أدخل الغضب على نفسي يريد اني لا أغضب أبدا يروى هذا عن معاوية رضي الله عنه

﴿مَا يَحْجُرُ فُلَانٌ فِي العِكْمِ﴾

أي ليس ممن يخفي مكانه والعكم الجوالق والحجر المنع ويروى عن عبد الله بن الحر الجعفي انه دخل على عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين رضي الله عنه فقال له خرجت مع الحسين فظاهرت علينا فقال له ابن الحر لو كنت معه ما خفي مكاني * يضرب للرجل النابه الذكر

﴿مَا تَبُلُّ إِحْدَى يَدَيْهِ الأُخْرَى﴾ يضرب للرجل البخيل

﴿مَا لِي بِهَذَا الأَمْرِ يَدَانِ﴾

أي لا أستطيعه ولا أقدر عليه

﴿مَا أُبَالِي عَلَى أَيِّ قُتْرَيْهِ وَقَعَ﴾

ويروى (١) قطريه * يضرب لمن لا يشفق عليه ويشمت به

﴿مَا أُبَالِي مَا نَهِئَ مِنْ ضَبِّكَ﴾

يقال نهئ ينهأ نهوأ ونهاء اذا لم ينضج ويقال نهؤ فهو نهيء (٢)

﴿مَا فِي بَطْنِهَا نُعَرَةٌ﴾ (٣)

أصل النعرة الذباب ويشبه ما أجنت الحرفي بطنها بها يعني ليس في بطنها حمل * يضرب لمن قلت ذات يده قال * والشدنيات يساقطن النغر

﴿مَاتَ فُلَانٌ بِبِطْنَتِهِ لَمْ يَتَغَضْغَضْ مِنْهَا شَيْءٌ﴾

(١) ويروى الخ قال الجوهري والقتر الجانب والناحية لغة في القطر وقال المجد القتر بالضم وبضمتين الناحية والجانب الجمع أقتار اه

(٢) قال الجوهري نهئ اللحم ينهأ نهأ ونهاء ونهاءة ونهوأة اذا لم ينضج وفي المثل ما أبالي الخ ويقال أيضا نهؤ اللحم فهو نهيء على فعيل وأنهأته أنا إنهاء اذا لم تنضجه فهو منهأ وقال المجد نهئ اللحم كسمع وكرم نهأ ونهاءة ونهوأة ونهوأ ونهاءة وهذه شاذة فهو نهيء لم ينضج وأنهأه لم ينضجه اه

(٣) قال الجوهري النعرة مثل الهمزة ذباب ضخم أزرق العين أخضر وله ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه
أحاد ومثنى أصعقتها صواهله

وربما دخل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرده شئ تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو حمار نعر وأتان نعرة قال الشاعر

فظل يرنح في غيطل
كما يستدير الحمار النعر

وقال أبو عمرو النعر الذي لا يثبت في مكان وأما قول العجاج

والشدنيات يساقطن النعر

فيريد به الاجنة شبهها بذلك الذباب يقال للمرأة وللكل أنثى ما حملت نعرة قط أي ما حملت ملقوحا اه وقال والشدنيات من النوق منسوبة الى موضع باليمن اه

أي لم ينقص يقال غضغضه فتغضغض أي نقصه فنقص من الغضاضة وهي النقصان يقال غض من قدره اذا نقصه وهذا المثل لعمرو بن العاص قاله بعضهم قال أبو عبيد وقد يضرب هذا المثل في أمر الدين يقال انك خرجت من الدنيا سليما لم يثلم دينك ولم يكلم قال ولعل عمرا رضي الله عنه أراد هذا المعنى

(مَاتَ وَهُوَ عَرِيضُ الْبِطَانِ)

البطان للبعير بمنزلة الحزام للفرس وعرضه كناية عن انتفاخ بطنه وسعته * يضرب لمن مات وماله جم لم يذهب منه شيء

(مَا أَعْرَفَنِي كَيْفَ يُجَزُّ الظَّهْرُ)

يضرب للرجل يعيبك وسط القوم وأنت تعرف منه أخبث مما عابك به أي لو شئت عبتك بمثل ذلك أو أشد

(مَا حَكَّ ظَهْرِي مِثْلُ يَدِي)

يضرب في ترك الاتكال على الناس

(مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَحْفَظُ أَخَاكَ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ)

يراد أنك تحفظه من الناس فاذا كان مسيأ الى نفسه لم تدر كيف تحفظه منها

(مُذَكِّيَةٌ تُقَاسُ بِالْجِذَاعِ)

يضرب لمن يقيس الصغير بالكبير

(أَمْهِلْنِي فُوَاقَ نَاقَةٍ)

الفواق والفواق (١) قدر ما تجتمع الفيقة وهي اللبن ينتظر اجتماعه بين الحلبتين * يضرب في سرعة الوقت

(مَا أَرْخَصَ الْجَمَلَ لَوْلَا الْهِرَّةُ)

وذلك أن رجلا ضل له بعير فأقسم لئن وجده ليبيعه بدرهم فأصابه فقرن به سنورا وقال أبيع الجمل بدرهم وأبيع السنور بألف درهم ولا أبيعهما الا معا فقيل له ما أرخص الجمل لولا الهرة فجرت مثلا * يضرب في النفيس والخسيس يقترنان

(مَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا قَدْرُ ظِمْءِ الْحِمَارِ)

وهو أقصر الظمء لقلة صبره عن الماء قال أبو عبيد وهذا المثل يروى عن مروان بن الحكم أنه قال في الفتنة الآن حين نفد عمري فلم يبق الا قدر ظمء الحمار صرت أضرب الجيوش بعضها ببعض

(مَا بِالْعَيْرِ مِنْ قِمَاصٍ)

يروى بالضم والكسر والصحيح الفصيح الكسر * يضرب لمن لم يبق من جلده شيء

(مَا لَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ)

(١) الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت ويفتح أو ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع الجمع أفوقة وآفقة والفيقة بالكسر اسم اللبن يجتمع في الضرع بين الحلبتين الجمع فيق بالكسر وفيق كعنب وفيقات وأفواق وجمع الجمع أفاويق وأفاقت الناقة اجتمعت الفيقة في ضرعها فهي مفيق ومفيقة الجمع مفاويق اه مجد

العافطة النعجة والنافطة العنز وقال بعضهم العافطة الامة والنافطة الشاة لان الامة تعفط في كلامها أي لا تفصح يقال فلان يعفط في كلامه ويعفت في كلامه ويقال العافطة الضارطة والنافطة العاطسة وكلتاهما العنز تعفط وتنفط والعفيط الحبق والنفيط صوت يخرج من الانف أي ماله شيء

﴿المعزى تبهي ولا تبني﴾

الابهاء الخرق والابناء أن تجعله بانيا قال أبو عبيد أصل هذا أن المعزى لا يكون منها الابنية وهي بيوت الاعراب وانما تكون أخبيتهم من الوبر والصوف ولا تكون من الشعر والمعزى مع هذا ربما صعدت الخباء فخرقته * يضرب لمن يفسد ولا يصلح

﴿ملحه على ركبته﴾

هذا مثل يضرب للذي يغضب من كل شيء سريعا ويكون سيء الخلق أي أدنى شيء يبدده أي ينفره كما أن الملح اذا كان على الركبة أدنى شيء يبدده ويفرقه ويقال الملح ههنا اللبن والملح الرضاع أي لا يحافظ على حرمة ولا يرعى حقا كما أن واضع اللبن على ركبته لا قدرة له على حفظه وهذا أجود الوجوه قال مسكين الدارمي في امرأته

لا تلمها انها من نسوة * ملحها موضوعة فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها * كلما قيل لها هاب وهب

أراد بالشغب القتال والخروج عن الطاعة وهاب وهب ضربان من زجر الخيل ويروى هال باللام وأصله مقلوب هلا وهو زجر الخيل أيضا وقال ابن فارس العرب تسمي الشحم ملحا أيضا وتقول أملحت القدر اذا جعلت فيها شيأ من شحم ثم قال وعليه فسر قوله لا تلمها البيت يعني أن همها السمن والشحم (قلت) يضرب المثل على ما قاله لمن لا يطمع الى معالي الامور بل يسف على سفسافها قال ابن الاعرابي يقال فلان ملحه على ركبته اذا كان قليل الوفاء وقال أبو سعيد هذا كقولهم انما ملحه مادام معلقا جالسا فاذا قام نفضها فذهبت

﴿ما يعرف قبيلا من دبير﴾

القبيل ما أقبل به على الصدر من القبل والدبير ما أدبر عنه وقال الاصمعي هو مأخوذ من الشاة المقابلة والمدابرة فالمقابلة التي شق أذنها الى قدام والمدابرة التي شق أذنها الى خلف

﴿ما يعرف هرا من بر﴾

قال ابن الاعرابي الهر دعاء الغنم والبر سوقها ويقال الهر اسم من هررته أي أكرهته والبر اسم من بررت به أي لا يعرف من يكرهه ممن يبره وقال خالد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال أبو عبيدة الهر من الهرهرة وهي صوت الضأن والبر من البربرة وهي صوت المعزى * يضرب لمن يتناهى في جهله

﴿ماله هلع ولا هلعة﴾

قال أبو زيد هما الجدي والعناق أي ماله شيء

ومثله ﴿مَالَهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ﴾

قال الخليل القارب طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا ومعنى المثل ماله صادر عن الماء ولا وارد أى شئ قال الاصمعى يريد ليس أحد يهرب منه ولا أحد يقرب اليه أى فليس له شئ ﴿مَالَهُ سُمٌّ وَلَا حُمٌّ﴾

بالضم ويفتحان أيضا أى ماله هم غيرك قال الفراء هما الرجاء يقال ماله سم ولا حم أى ليس أحد يرجوه قلت أصل هذا من قولهم حممت حمك وسممت سمك أى قصدت قصدك فالسم والحم بالفتح المصدر وبالضم الاسم والمعنى ماله قاصد يقصده أى لا خير فيه يقصد له

﴿مَالَهُ حَبْضٌ وَلَا نَبَضٌ﴾

قال أبو عمرو الحبض الصوت والنبض اضطراب العرق وقال الاصمعى لا أدرى ما الحبض ويروى ما به حبض ولا نبض ومعناهما الحركة يقال حبض السهم اذا وقع بين يدى الرامى ونبض العرق ينبض نبضا ونبضانا اذا تحرك

﴿مَالَهُ حَانَّةٌ وَلَا آنَّةٌ﴾

أى ناقة ولا شاة ﴿مَالَهُ سَبَدٌ وَلَا لَبَدٌ﴾

السبد الشعر واللبد الصوف

ومثل هذا قولهم ﴿مَالَهُ قُذَعْمِلَةٌ وَلَا قِرْطَعْبَةٌ﴾ (١)

قال أبو عبيد أحسب أصول هذه الاشياء كلها كانت على ما ذكرناه ثم صارت أمثالا لكل من لا شئ له فأما القذعملة والقرطعبة والسعنة والمعنة فما وجدنا أحدا يدرى ما أصولها هذا كلامه (قلت) قال أبو عمرو ورجل قذعل مثال سجل أى هين خسيس وقال أبو زيد والقذعملة المرأة القصيرة الخسيسة وقال زائدة هى الشئ الحقير مثل الحبة يقال لا تعط فلانا قذعملة ومعنى المثل ماله شئ يسير مما كان والقرطعبة مثلها فى المعنى وقال

فما عليه من لباس طحربه * وماله من نشب قرطعبه أى شئ

ومثله قولهم ﴿مَالَهُ سَعْنَةٌ وَلَا مَعْنَةٌ﴾

قال اللحيانى السعنة الودك وقال ابن الاعرابى السعنة الكثرة من الطعام وغيره والمعنى القلة من الطعام وغيره والمعن الشئ اليسير وقال * فان هلاك مالك غير معن * ومعنى المثل ماله قليل ولا كثير ﴿مَا يَجْمَعُ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعَامِ﴾

الاروى فى رؤس الجبال والنعام فى السهولة من الارض أى أى شئ يجمع بينهما * يضرب فى الشيئين يختلفان جدا ويروى ما يجمع الاروى والنعام أى كيف يأتلف الخير والشر

﴿مَا يَهِيجُ الضَّبُّ وَمَا يَنْتَجُ﴾

(١) قال المجد ماعنده قرطعبة وقرطعبة وقرطعبة كجردحلة وكذبذبة وذرحرحة أى لا قليل ولا كثير أو شئ اهـ يعنى بكسر الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وبضم الاول والثالث وسكون الثالث وبضم الاول وفتح الثانى وسكون الثالث اهـ

يضرب لمن لا يبرم الامر ولا يتركه فهو متردد

﴿مَا هُوَ إِلَّا ضَبُّ كُدْيَةٍ﴾

ويروى ضب كادة وهما الصلب من الارض * يضرب لمن لا يقدر عليه وانما نسب الضب اليها لانه لا يحفره الا فى صلابة خوفا من انهيار الجحر عليه

﴿مَا مَاتَ فُلَانٌ كَمَدًا الْحُبَارَى﴾

قد مر الكلام عليه فى باب الكاف عند قولهم أكمد من الحبارى

﴿مَرَرْتُ بِهِمُ الْجَمَّاءَ الْغَفِيرَ﴾ (١)

قال سيبويه هو اسم جعل مصدرا فانتصب كانتصابه فى قوله * فأوردها العراك ولم يذدها * وقال بعضهم الجماء بيضة الرأس لاستوائها وهى جماء لا حيود لها والغفير لانها تغفر الرأس اى تغطيه ويقال هم فى هذا الامر الجماء الغفير وجماء الغفير أنشد ابن الاعرابى

صغيرهم وكهلهم سواء * هم الجماء فى اللؤم الغفير

﴿مَا بِهِ قَلَبَةٌ﴾

أى عيب وأصله من القلاب وهو داء يصيب الابل قال الاصمعى داء يشتكى البعير منه قلبه فيموت من يومه

﴿مَا جَعَلَ الْعَبْدَ كَرِبَهُ﴾

قالوا ان أول من قال ذلك ربيعة بن جراد الاسلمى وذلك أن القعقاع بن معبد بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وخالد بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل تنافرا الى أكثم بن صيفى أيهما أكرم وجعلا بينهما مائة من الابل لمن كان أكرمهما فقال أكثم بن صيفى سفيهان يريدان الشر وطلب اليهما أن يرجعا عما جاآ له فأبيا فبعث معهما رجلا الى ربيعة بن جراد وحبس ابلهما التى تنافرا عليها مائة ومائة وقال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتل أرضا عالمها وقتلت ارض جاهلها فأرسلها مثلا فلما قدما على ربيعة وأخبراه بما جاآ له قال ربيعة للقعقاع ما عندك يا قعقاع قال أنا ابن معبد بن زرارة وأمى معاذة بنت ضرار رأس من أعمامى عشرة ومن أخوالى عشرة وهذه قوس عمى رهنها عن العرب وجدى زرارة أجار ثلاثة أملاك بعضهم من بعض قالوا وفى ذلك يقول الفرزدق

منا الذى جمع الملوك وبينهم * حرب يشب سعيرها بضرام

ثم قال ربيعة لخالد بن مالك ما عندك يا خالد قال أنا ابن مالك قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن ربعى قال لم تصنع شيأ ثم ابن من قال ابن سلمى قال الآن فمن أمك قال فرعة قال ابنة من قال ابنة سدوس قال ربيعة للقعقاع قد نفرتك يا ابن الضبنة فقال خالد أتجعل معبد بن زرارة كجندل بن جندل فقال ربيعة ما جعل العبد كربه فأرسلها مثلا

(١) قال المجد وجاؤا جما غفيرا وجم الغفير وجماء الغفير والجماء الغفير وجماء غفيرا وجماء الغفيرى والغفيرة وجماء الغفيرة والجماء الغفيرة وجم الغفير وجماء غفيرة والجم الغفير وجماء الغفير والغفيرة أى جميعا شريفهم ووضيعهم لم يتخلف أحد وهم كثيرون وهو عند سيبويه اسم موضوع موضع المصدر أى مررت بهم جموما غفيرا وجعله غيره مصدرا وأجاز ابن الانبارى فيه الرفع على تقديرهم وقال الكسائى العرب تنصب الجماء الغفير فى التمام وترفعه فى النقصان اه

﴿ما نلتقي الأعن عفر﴾

أي بعد شهر أو شهرين والحين بعد الحين

﴿ما يوم حليمة بسر﴾ (١)

هي حليمة بنت الحرث بن أبي شمر وكان أبوها وجه جيشا الى المنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيبا من مركن (٢) فطيبتهم وقال المبرد هو أشهر أيام العرب يقال ارتفع في هذا اليوم من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب * يضرب مثلا في كل أمر متعالم مشهور وقال النابغة يصف السيوف

تخيرن من أزمان عهد حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

تقد السلوقي المضاعف نسجه * ويوقدن بالصفاح نار الحباحب

وذكر عبد الرحمن بن المفضل عن أبيه قال لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التي قتل فيها وكان الحرث بن جبلة الاكبر ملك غسان يخاف وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يقال له شمر ابن عمرو وكانت أمه من غسان فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحرث فلما تدانوا سار حتى لحق بالحرث فقال أتاك مالا تطيق فلما رأى ذلك الحرث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلا رجلا فقال انطلقوا الى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونعطيه حاجته فاذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه ثم أمر ابنته حليمة فأخرجت لهم مركنا فيه خلوق فقال خلقيهم فخرجت اليهم وهي من أجمل ما يكون من النساء فجعلت تخلقهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو فذهبت لتخلقه فلما دنت منه قبلها فلطمته وبكت وأتت أباها فأخبرته الخبر فقال لها ويلك اسكتي عنه فهو أرجاهم عندي ذكاء فؤاد ومضى القوم ومعهم شمر بن عمرو الحنفي حتى أتوا المنذر فقالوا له أتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر أهل عسكر المنذر بذلك وغفلوا بعض غفلة فحملوا على المنذر فقتلوه فقيل ليس يوم حليمة بسر فذهبت مثلا قال أبو الهيثم يقال ان العرب تسمي بلقيس حليمة

﴿ما أرزمت أم حائل﴾

يضرب في التأبيد والحائل الانثى من ولد الناقة حين تنتج والسقب الذكر والرزمة (٣) صوت الناقة

﴿ما يلقى الشجي من الخلي﴾

الياء من الشجي مخففة ومن الخلي مشددة يقال شجي يشجى شجى فهو شج ومن شدد الياء منه فيجوز أن يقول هو فعيل بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا أحزنه ويجوز أن يقول شدد للازدواج وما استفهام ومعناه أي شيء الذي يلقاه الشجي من الخلي من ترك الاهتمام بشأنه لخلوه مما هو مبتلى به قال أبو عبيد معناه أنه لا يساعده على همومه ومع ذلك يعذله (قلت) وقد ذكرت لهذا المثل قصة في باب الواو عند قولهم ويل للشجي من الخلي

(١) قال المجد يضرب لكل أمر متعالم مشهور ويضرب أيضا للشريف النابه الذكر اه

(٢) المركن من الضروع العظيم كأنه ذو الأركان وناقة مركنة الضرع والمركن بكسر الميم الاجانة التي تغسل فيها الثياب عن الاصمعي قاله الجوهري وقال المجد المركن كمنبر آنية معروفة اه

(٣) بالتحريك قاله الجوهري اه

(ما أَمْرُ العَذْرَاءِ في نَوَى القَوْمِ)

يضرب في ترك مشاورة النساء في الامور

(ما يُبْدِي الوَتَرُ)

مثل قولهم ما تبدى الرضفة وما تندى صفاته * تضرب كلها للبخيل

(ما في سَنَامِهَا هُنَانَةٌ)

بالضم أى شحم وسمن * يضرب لمن لا يوجد عنده خير

(ما كُلُّ عَوْرَةٍ تُصَابُ)

العورة الخلل الذى يظهر للطالب من المطلوب أى ليس كل عورة تظهر لك من عدو يمكنك أن تصيب منها مرادك

(ما أَنْتَ بِحَيَّةٍ وَلَا سَيِّئَةٍ)

هذا مثل قولهم فلان لا حاء ولا ساء أى لا محسن ولا مسيء ويجوز أن يكون من حاء وهو زجر للمعز ومن ساء وهو زجر للحمار أى لا يمكنه زجرهما لهمومه وذهاب قوته

(ما أَنْتَ بِعِلْقِ مَضَنَّةٍ)

يضرب لما لا يعلق به القلب ولا يضن به لخساسته

(ما يَرْوِي غُلَّتَهُ بِالمَضِيحِ المَجْذُوبِ)

المضيح والضيح والضياح اللبن الكثير الماء أى لا يجبر كسره بالشيء القليل

(ما كُلُّ رَامِي غَرَضٍ يُصِيبُ)

يضرب في التأسية عن الفائت

(ما هَذَا البِرُّ الطَّارِقُ)

يقال طرق اذا أتى ليلا * يضرب في الاحسان يستبعد من الانسان ويروى الطارف أى الحديد

(مِنْ قَرِيبٍ يُشْبِهُ العَبْدُ الأَمَةَ)

أى لا يكون بينهما كثير فرق * يضرب في المتقاربين في الشبه

(مِنْ قِدَمٍ مَا كَذَبَ النَّاسُ)

يعنى أن الكذب قديما يستعمل ليس ببدع محدث

(مالَهُ رُوَاءٌ وَلَا شَاهِدٌ)

الرواء

قوله يستبعد في نسخة يستبدع

٥١

الرواء المنظر والشاهد اللسان أى ماله منظر ولا منطق

﴿ مَنْ حَدَّثَ نَفْسَهُ بِطُولِ الْبَقَاءِ فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ ﴾

وهذا يروى عن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما

﴿ مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَافَاتَهُ أَرَاحَ نَفْسَهُ ﴾

قال أكثم بن صيفى * يضرب فى التعزية عند المصيبة وحرارتها وترك التأسف عليها

﴿ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ ﴾

أى ما أشبه بعض القوم ببعض * يضرب فى تساوى الناس فى الشر والخديعة وتمثل به الحسن رضى الله عنه فى بعض كلامه للناس وهو من بيت اوله

كلهم أروغ من ثعلب * ما أشبه الليلة بالبارحه

وانما خص البارحة لقربها منها فكأنه قال ما أشبه الليلة بالليلة يعنى أنهم فى اللؤم من نصاب واحد والباء فى بالبارحة من صلة المعنى كأنه فى التقدير شئ شبه الليلة بالبارحة يقال شبهته كذا وبكذا * يضرب عند تشابه الشيئين

﴿ الْمَرْءُ بِخَلِيلِهِ ﴾ أى مقيس بخليله ﴿ فَلْيَنْظُرْ امْرُؤٌ مَنْ يُخَالِلُ ﴾

يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ مَلَكَ ذَا أَمْرٍ أَمْرُهُ ﴾

أى كل الامور الى أربابها وولى المال ربه أى هو المعنى به دون غيره * يضرب فى عناية الرجل بماله

﴿ مَاعِنْدَهُ مَا يُنَدِّى الرَّضْفَةَ ﴾

قال الاصمعى أصل ذلك أنهم كانوا اذا أعوزهم قدر يطبخون فيها عملوا شيأ كهيئة القدر من الجلود وجعلوا فيه الماء واللبن وما أرادوا من ودك ثم ألقوا فيها الرضف وهى الحجارة المحماة لتنضج ما فى ذلك الوعاء أى ليس عنده من الخير ما ينذى تلك الرضفة * يضرب للبخيل لا يخرج من يده شئ

﴿ أَمْرَعَ وَادِيهِ وَأَجْنَى حَلَبُهُ ﴾

الحلب نبت ينبسط على وجه الارض يقال تيس حلب كما يقال قنفذ برقة والحلب سهلى تدوم خضرته * يضرب لمن حسنت حاله وأجنى أى جاء بالجنى وهو ما يجتنى ومعناه أعى

﴿ مَرْعًى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ﴾

قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لبنا واذا خثر لبن الراعية كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجع المراعى فى المال ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها * سعدان توضح في أوبارها اللبد

يضرب مثلا للشئ يفضل على أقرانه وأشكاله قالوا وأول من قال ذلك الخنساء بنت عمرو ابن الشريد وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكي سادة مضوا قالت فأنشديني بعض ما قلت فقالت هند

أبكي عمود الابطحين كليهما * ومانعها من كل باغ يريدها

أبو عتبة الفياض ويحك فاعلمي * وشيبة والحامي الذمار وليدها

أولئك أهل العز من آل غالب * وللمجد يوم حين عد عديدها

قالت الخنساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلا ثم أنشأت تقول

أبكي أبا عمرو بعين غزيرة * قليل اذا تغفي العيون رقودها

وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا بدا * بساحته الابطال قبا يقودها

حتى فرغت من ذلك فهي أول من قال مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدا محذوف وتقديره هذا مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان وقال أبو عبيد حكى المفضل أن المثل لامرأة من طئ كان تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفركا فقال لها أين أنا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان أي انك وان كنت رضى فلست كفلان

﴿المَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَقَّ الأُبُلُمَة﴾

ويروى الابلمة بالفتح قال أبو زياد هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلا فاذا شققتها طولا انشقت نصفين سواء من أولها الى آخرها * يضرب في المساواة والمشاركة في الامر وشق نصب على المصدر من معنى قوله المال بيني أي مشقوق بيني وبينك

مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا وَمَثَلُ الكَافِرِ مَثَلُ الأَرْزَةِ (١) المُجْذِيَةِ عَلَى الأَرْضِ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا (٢) مَرَّةً وَاحِدَةً

قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لانه مرزأ في نفسه وأهله وولده وماله وأما الكافر فمثل الارزة التي لا تميلها الريح والكافر لا يرزأ شيأ حتى يموت وان رزئ لم يؤجر عليه فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه

(١) أبو عمرو الارزة بالتحريك شجر الارزن وقال أبو عبيد الارزة بالتسكين شجر الصنوبر قاله الجوهري

(٢) جعفه كمنعه صرعه كاجعفه والشجرة قلعها كاجتعفها فانجعفت قاله المجد اه

﴿مَرْعًى وَلَا أَكُولَةَ﴾

الاكولة الشاة التي تعزل للاكل وتسمن * يضرب للمتمول لا آكل لماله

﴿أَمْرَعْتَ فَانْزِلْ﴾

يقال أمرع الوادي ومرع بالضم أي كثر كلأه وأمرع الرجل اذا وجد مكانا مريعا * يضرب لمن وقع في خصب وسعة ومثله أعشبت فانزل

(مَاضَرَّنَا بِي شَوْلُهَا المُعَلَّقُ * إِنْ تَرِدِ المَاءَ بِمَاءٍ أَوْثَقُ)

الشول القليل من الماء * يضرب فى حمل ما لا يضرك ان كان معك وينفعك ان احتجت اليه وهذا مثل قولهم ان ترد الماء بماء أكيس

(مَاءٌ وَلَا كَصَدَّاءَ) (١)

قال المفضل صداء ركية لم يكن عندهم ماء أعذب من مائها وفيها يقول ضرار السعدى

وانى وتهيامى بزينب كالذى * تطلب من أحواض صداء مشربا

يريد أنه لا يصل اليها الا بالمزاحمة لفرط حسنها كالذى يرد هذا الماء فانه يزاحم عليه لفرط عذوبته قال المبرد يروى عن ابنة هانى بن قبيصة أنه لما قتل لقيط بن زرارة من دارم تزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط قالت كل أموره حسن ولكنى أحدثك انه خرج الى الصيد مرة وقد ابتنى بى فرجع الى وبقميصه نضح من دماء صيده والمسك يضوع من أعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمنى ضمة وشمنى شمة فليتنى مت ثمة قال ففعل زوجها مثل ذلك ثم ضمها وقال لها أين أنا من لقيط قالت ماء ولا كصداء ويروى على وزن حمراء قال الجوهرى سألت أبا على يعنى الفسوى فقلت أهو فعلاء من المضاعف قال نعم وأنشدنى قول ضرار بن عتبة السعدى

كأنى من وجد بزينب هائم * يخالس من أحواض صداء مشربا

يرى دون برد الماء هولا وذادة * اذا اشتد صاحوا قبل أن يتحببا

أى قبل أن يروى وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلا فى البادية من بنى سليم فلم يهمزه

(المَاءُ مِلَاكُ الأَمْرِ)

ويروى ملاك الامر أى هو ملاك الاشياء * يضرب للشئ الذى يكون ملاك الامر عن أبى زيد

(مَا أَقُومُ بِسَيْلِ تَلَعَاتِكَ) (٢)

أى ما أطيق هجاءك وشتمك ولا أقوم لهما

(مَا أَنْتَ بِلُحْمَةٍ وَلَا سَتَاةٍ)

الستاة والسداة واحد وهما ضد اللحمة * يضرب لمن لا ينتفع منه بشئ ولا يصلح لامر

(مَا أَنْتَ بِنِيرَةٍ وَلَا حَفَّةٍ)

النيرة الخشبة المعترضة والحفة القصبات الثلاث * يضرب لمن لا ينفع ولا يضر

(مَا عِقَالُكَ بِأُنْشُوطَةٍ)

العقال ما يعتقل به البعير والانشوطة عقدة يسهل انحلالها أى ما مودتك بواهية وتقديره ما عقد عقالك بعقد أنشوطة فحذف عقد قال ذو الرمة

(١) الصداء كسلسال ويقال الصداء كحلان ركية أو عين ما عندهم أعذب منها ومنه ماء ولا كصداء قاله المجد اهـ

(٢) التلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط منها ضد ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادى والقطعة المرتفعة من الارض الجمع تلعات وتلاع أو التلاع مسايل الماء من الاسناد والنجاف والجبال حتى ينصب فى الوادى ولا تكون التلاع الا فى الصحارى ولا ينبع ذنب تلعة يضرب للذليل الحقير ولا أتى بسيل تلعتك يضرب لمن لا يوثق به وما أخاف الا من سيل تلعتى أى من بنى عمى وأقاربى قاله المجد اهـ

وقد علقت مي بقلبي علاقة * بطيئا على مر الشهور انحلالها

﴿ما بها نافخ ضرمة﴾

بها أي بالدار والضرمة ما أضرمت فيه النار كائنا ما كان ويعني بالمثل ما في الدار أحد وفي حديث علي رضي الله عنه يود معاوية أنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا طعن في نيطه أي في نياط قلبه

﴿ما عليها خضاض﴾

الخضاض الشئ اليسير من الحلي قال الشاعر

ولو أشرفت من كفة الستر عاطلا * لقلت غزال ما عليه خضاض

يضرب في نفي الحلي عن المرأة

﴿ما كفى حربا جانيها﴾

أي انما يكون صلاحها بأهل الاناة والحلم لا بمن جناها وأوقد لظاها وقال

لكن فررت حذار الموت منكفئا * وليس مغني حرب عنك جانيها

قال أبو الهيثم أي من أفسد أمرا لم يتوقع منه اصلاحه

﴿محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا﴾

ابن دارة هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان ودارة أمه وكان هجا بعض بني فزارة فقال

أبلغ فزارة أني لن أصالحها * حتى ينيك زميل أم دينار

فاغتاله زميل فقتله وقال

أنا زميل قاتل ابن داره * وراحض المخزاة عن فزاره (١)

وفيه يقول الكميت

أبت أم دينار فأصبح فرجها * حصانا وقلدتم قلائد قوزعا

خذوا العقل ان أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فأرتعا

ولا تكثروا فيه الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

قال المفسرون أراد بقوله قلائد قوزع الداهية والعار

﴿ماز رأسك والسيف﴾

قال الاصمعي أصل ذلك أن رجلا يقال له مازن أسر رجلا وكان رجل يطلب المأسور بذحل فقال له ماز أي يا مازن رأسك والسيف فنحى رأسه فضرب الرجل عنق الاسير (قلت) قال الليث اذا أراد الرجل أن يضرب عنق آخر يقول أخرج رأسك فقد أخطئ حتى يقول ماز رأسك أو يقول ماز ويسكت ومعناه مد رأسك قال الازهري لا أعرف ماز رأسك بهذا المعنى الا أن يكون بمعنى مايز فأخر الياء فقال ماز وأسقطت الياء في الامر

(١) رحضت يدي وثوبي أرحضه رحضا غسلته والثوب رحيض ومرحوض اه الجوهري

﴿مَخْشُوبٌ لَمْ يُنَقَّحْ﴾

المخشوب المقطوع من الشجر قبل أن يصلح ويقال سيف خشيب للذي لم يتم عمله ويقال أيضا للصقيل خشيب وهو من الاضداد ✱ يضرب للشيء يبتدأ به ولم يهذب بعد

﴿مَا تَنْهَضُ رَابِضَتُهُ﴾

ويروى ماتقوم رابضته وهي الصيد يرميه الرجل فيقتل أو يعين فيقتل وأكثر ما يقال في العين يضرب للعالم بأمره

﴿مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْذَ وَلَا مَرِيشًا﴾

الاقذ السهم الذي لا ريش عليه والمريش الذي عليه الريش أي لم أظفر منه بخير قليل ولا كثير

﴿مَالَهُ لَاعُدَّ مِنْ نَفَرِهِ﴾

قال أبو عبيد هذا دعاء في موضع المدح نحو قولهم قاتله الله ما أفصحه قال امرؤ القيس

فهو لا تنمي رميته ✱ ماله لاعد من نفره

قوله لا تنمي رميته أي لا ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم لحذق الرامي ثم قال لاعد من نفره أي أماته الله حتى لا يعد منهم كما يقال قاتله الله ومعناه لا كان له غير الله قاتلا أي انه لاقرن له يقدر على قتله فلا يقتله غير الله تعالى قال أبو الهيثم خرج هذا وأمثاله مخرج الدعاء ومعناه التعجب والنفر واحدهم رجل ولا امرأة في النفر ولا في القوم

﴿مِنَ الْخَوَاطِئِ سَهْمٌ صَائِبٌ﴾

يضرب للذي يخطئ مرارا ويصيب مرة والخواطئ التي تخطئ القرطاس وهي من خطئت أي أخطأت قال أبو الهيثم وهي لغة رديئة قال ومثل العامة في هذا رب رمية من غير رام وأنشد محمد بن حبيب

رمتني يوم ذات الغمر سلمى ✱ بسهم مطعم للصيد لام
فقلت لها أصبت حصاة قلبي ✱ وربة رمية من غير رام

وقال أبو عبيد يضرب قوله من الخواطئ للبخيل يعطي أحيانا على بخله

﴿مِنْ أَنَّى تَرْمِي الْأَقْرَعُ تَشُجُّهُ﴾

يضرب لمن عرض أغراضه للعائب فلا يستتر من ذلك بشيء

﴿مَا قُرِعَتْ عَصًا عَلَى عَصًا إِلَّا حَزِنَ لَهَا قَوْمٌ وَسُرَّ لَهَا آخَرُونَ﴾

قال أبو عبيد معناه لا يحدث في الدنيا حادث فيجتمع الناس على أمر واحد من سرور وأحزان ولكنهم فيه مختلفون (قلت) وانما وصله بعلى وحقه ماقرعت عصا بعصا على معنى ما التقت أو أسقطت عصا على عصا

﴿مَا مِثْلُ صَرْخَةِ الحُبْلَى﴾

ويروى صيحة الحبلى أي صيحة شديدة عند المصيبة أو غيرها

﴿مَا كَانُوا عِنْدَنَا إِلَّا كَكُفَّةِ الثَّوْبِ﴾ أي من هوانهم علينا

﴿مَا عَلَيْهِ فِرَاضٌ﴾ (١) أي شيء من لباس

﴿مَا عَلَيْهِ طُحْرُبَةٌ وَطِحْرِبَةٌ وَطُحْرُبَةٌ﴾ (٢) وكذلك

قال أبو عبيد وفي الحديث يحشر الناس يوم القيامة وليس عليهم طحربة

﴿مَاذُقْتُ عَضَاضًا وَلَا لَمَاجًا وَلَا أَكَالًا وَلَا ذَوَاقًا وَلَا قَضَامًا﴾ (٣)

أي شيأ يعض ويلمج ويؤكل ويذاق ويقضم ومثل هذا كثير مثل قولهم

﴿مَاذُقْتُ عَلُوسًا وَلَا عَدُوفًا وَلَا عَذَاقًا﴾ (٤)

﴿مَهْلًا فُوَاقَ نَاقَةٍ﴾ بالذال والدال وكلاهما بمعنى

أي أمهلني قدر ما يجتمع اللبن في ضرع الناقة وهو مقدار ما بين الحلبتين والفيقة اسم ذلك اللبن

﴿مَا يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ﴾

قال الاصمعي أصل هذا أن المرأة تسلأ السمن فيرتجن أي يختلط خاثره برقيقه فلا يصفو فتبرم بأمرها فلا تدري أتوقد هذا حتى يصفو وتخشى ان أوقدت أن يحترق فلا تدري أتنزل القدر غير صافية أم تتركها حتى تصفو وأنشد ابن السكيت

وقال بشر تفرقت المخاض على ابن بو * فما يدري أيخثر أم يذيب

وكنت كذات القدر لم تدر اذ غلت * أتنزلها مذمومة أم تذيبها

يضرب في اختلاط الامر

﴿مَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةً وَلَا كُلُّ سَوْدَاءَ تَمْرَةً﴾

وحديثه أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة فولدت له عامرا وشيبان ثم هلك عنها ذهل فتزوجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن ضبة فولدت له ذهل بن مالك فكان عامر وشيبان مع أمهما في بني ضبة فلما هلك مالك بن بكر انصرفا الى قومهما وكان لهما مال عند عمهما قيس بن ثعلبة فوجداه قد أتواه فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه فقال قيس يا ابن أخي دعني فان الشيخ متأوه فذهب قوله مثلا ثم قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة يعني أنه وان أشبه أباه خلقا فلم يشبهه خلقا فذهب قوله مثلا يضرب في موضع التهمة

(١) الفراض بالفاء ككتاب قاله المجد اهـ

(٢) الطحربة بفتح الطاء والراء وبكسرهما وبضمهما القطعة من الغيم ومن الثوب وقيل خص بالجحد ما عليه طحربة قاله المجد اهـ

(٣) وقال قضم كسمع أكل بأطراف أسنانه أو أكل يابسا وماذقت قضاما كسحاب وأمير ومقعد ولقمة أي ما يقضم عليه وقدم أعرابي على ابن عم له بمكة فقال ان هذه بلاد مقضم وليست بلاد مخضم اهـ

(٤) ما علسنا علوسا أي ماذقنا شيأ وما أكلت علاسا كغراب طعاما وما عليه علوس طعام وشيأ قاله المجد اهـ

(ما صنعت)

﴿مَا أَصْفَيْتَ لَكَ إِنَاءً وَلَا أَصْفَرْتُ لَكَ فِنَاءً﴾

أي ما تعرضت لامر تكرهه يعني لم آخذ ابلك فيبقى اناؤك مكبوبا لا تجد لبنا تحلبه فيه ويبقى فناؤك خاليا لا تجد بعيرا يبرك فيه وذكر عن علي رضي الله عنه أنه قال اللهم انى أستعديك على قريش فانهم أصفوا انائي وأصفروا اعظم منزلتي وقدري

﴿مَا أَنْتَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ﴾

قال أبو عمرو بعض العرب يجعل الخمر للذتها خيرا والخل لحموضته شرا وانه لا يقدر على شربه وبعضهم يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر في خل ولا خمر أي لست منه في خير ولا شر

﴿مَا بِهَا طَلٌّ وَلَا نَاطِلٌ﴾

الطل اللبن والناطل الخمر ويقال مكيال من مكاييل الخمر وقال الاحمر الناطل الفضلة تبقى من الشراب في المكيال والهاء في بها راجعة الى الدار

﴿مَتَى كَانَ حُكْمُ اللهِ فِي كَرَبِ النَّخْلِ﴾

كرب النخل أصول السعف أمثال الكتف قال أبو عبيدة وهذا المثل لجرير بن الخطفى (١) يقوله لرجل من عبد قيس شاعر (قلت) اسمه الصلتان العبدى (٢) كان قال لجرير

أرى شاعر الاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن في كليب تواضع

فقال جرير

أقول ولم أملك بوادر دمعتي * متى كان حكم الله في كرب النخل

وذلك أن بلاد عبد القيس بلاد النخل فلهذا قاله * يضرب في من يضع نفسه حيث لا يستأهل

﴿مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا﴾

النقير النقرة التي في ظهر النواة والفتيل ما يكون في شق النواة أي ما ظلمته شيأ

﴿مَا الْخَوَافِي كَالْقِلَبَةِ وَلَا الْخُنَازُ كَالثُّعَبَةِ﴾

الخوافي سعف النخل الذى دون القلبة وهى جمع قلب وقلب وقلب (٣) وكلها قلب النخلة ولبها أي لا يكون القشر كاللب وأما الخناز (٤) فهو الوزغة والثعبة (٥) دابة أغلظ من الوزغة تلسع وربما قتلت قاله ابن دريد قال وهذا مثل من أمثالهم يضرب في الامر بعضه اسهل من بعض والاول في تفضيل الشيء بعضه على بعض

﴿مَا نَقَصَ مِنْ مَالِكَ مَا زَادَ فِي عَقْلِكَ﴾

هذا مثل قولهم لم يضع من مالك ما وعظك

﴿الْمَسْأَلَةُ آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ﴾

(١) الخطفى كجمزى لقب حذيفة جد جرير الشاعر قاله المجد

(٢) وقال والصلتان محركة الشيط الحديد الفؤاد من الخيل وشعراء عبدى وضبى وفهمى - اهـ

(٣) يعنى بتثليث أوله اهـ

(٤) الخناز كرمان قاله المجد

(٥) وقال في مادة ث ع ب الثعبة بالضم أو كهمزة ووهم الجوهري وزغة خبيثة خضراء الرأس والفأرة وشجرة والثعبان الحية الضخمة الطويلة أو الذكر خاصة أو عام اهـ

وهذا المثل عن أكثم بن صيفي في كلام له وفي الحديث المرفوع المسئلة كدوح أو خموش في وجه صاحبها يعني اذا كان له غنى كما في حديث آخر من سأل عن ظهر غنى جاء يوم القيامة وفي وجهه كذا وكذا

﴿مَالَهُ أَحَالَ وَأَجْرَبَ﴾

المحيل الذي حالت ابله فلم تحمل قال الشاعر

فما طلبت مني أحالت وأجربت * ومدت يديها للاحتلاب وصرت
دعا عليها أن تحيل وتجرب وتصير أمة تصر وتحلب

﴿مَثَلُ العَالِمِ كَالحَمَّةِ يَأْتِيهَا البُعَدَاءُ وَيَزْهَدُ فِيهَا القُرَبَاءُ﴾

الحمة العين الحارة الماء وهذا مثل قولهم أزهد الناس في العالم أهله وجيرانه

﴿مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ﴾

الاسجاح حسن العفو أي ملكت الامر علي فأحسن العفو عني وأصله السهولة والرفق يقال مشية سجح أي سهلة قال أبو عبيد يروى عن عائشة أنها قالت لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها ثم كلمها بكلام فأجابته ملكت فأسجح أي ملكت فأحسن فجهزها عند ذلك بأحسن جهاز وبعث معها أربعين امرأة وقال بعضهم سبعين امرأة حتى قدمت المدينة

﴿المَلَسَى لَاعُهْدَةَ﴾

يقال ناقة ملسى للتي تملس ولا يعلق بها شئ لسرعتها في سيرها ويقال في البيع ملسى لاعهدة وأبيعك الملسى أي البيعة الملسى وفعلى يكون نعتا يقال ناقة وكرى أي قصيرة وحمار حيدى كثير الحيود عن الشئ وكذلك جزى وشمخى في النعوت والعهدة التبعة في العيب ومعنى لاعهدة أي تملس وتنفلت فلا ترجع الي * يضرب لمن يخرج من الامر سالما لا له ولا عليه قال أبو عبيد يضرب في كراهة المعايب

﴿مَا أُبَالِيهِ عَبَكَةً﴾

قالوا العبكة والحبكة الحبة من السويق * يضرب في استهانة الرجل بصاحبه

قال الاصمعي ومثله ﴿مَا أُبَالِيهِ بَالَةً﴾

قال أبو عبيد ومثل هذا المثل قد يضرب في غير الناس ومنه قول ابن عباس رحمهما الله وسئل عن الوضوء من اللبن فقال ما أباليه بالة اسمح يسمح لك قال أبو عبيد العبكة الوذحة (١) وهي ما يتعلق بأذناب الشاء من البعر

ويقال اللبكة في قولهم ﴿مَا نَقَصَ عِنْدَهُ عَبَكَةً وَلَا لَبَكَةً﴾

القطعة من الثريد ويقال العبكة شئ قليل من السمن تبقى في النحي ونصب عبكة في قوله ما أباليه

(١) قال الجوهري الجمع وذح مثل بدنة وبدن اهـ

عبكة على المصدر كأنه أراد أن يقول ما أباليه بالة فأقام عبكة مقامه

﴿ الْمَرْءُ تَوَّاقٌ إِلَى مَالَمْ يَنَلْ ﴾

يقال تاق الرجل يتوق توقانا اذا اشتاق يعني أن الرجل حريص على ما يمنع منه كما قيل
* أحب شئ الى الانسان ما منعا *

﴿ الْمَدْحُ الذَّبْحُ ﴾

أى من مدح وهو يغتر بذلك فكأنه ذبح جعل ضرره كالذبح له

﴿ مَا يُمْعِنُ بِحَقِّي وَلَا يُذْعِنُ ﴾

يقال أمعن بحقه اذا ذهب به وأذعن اذا أقر * يضرب للغريم لا ينكر حقك ولا يقربه والكل من عوق في أمر

﴿ مِنْ شَرِّ مَا أَلْقَاكَ أَهْلُكَ ﴾

يقول لو كان فيك خير ما تحاماك الناس ويروى من شر ما طرحك * يضرب للبخيل يزهد فيه الناس

﴿ مَالَهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ ﴾

الثاغية النعجة والراغية الناقة أى ماله شئ

ومثله ﴿ مَالَهُ دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ ﴾

فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة

﴿ مَالَهُ دَارٌ وَلَا عَقَارٌ ﴾

يقال العقار النخل ويقال هو متاع البيت

﴿ مَا فِي الدَّارِ صَافِرٌ ﴾

قال أبو عبيد والاصمعي معناه ما في الدار أحد يصفر به وهذا مما جاء على لفظ فاعل ومعناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر

﴿ مَاحَجَّ وَلَكِنَّهُ دَجَّ ﴾

يقال هم الحاج والداج قالوا الداج الاعوان والمكارون ويقال الداج الذي خرج للتجارة وهو من دج يدج دجيجا أى دب

﴿ مَا أَنْكَرْتُكَ مِنْ سُوءٍ ﴾

أى ليس انكاري اياك من سوء بك لكني لا أثبتك

﴿ مَا عِنْدَهُ طَائِلٌ وَلَا نَائِلٌ ﴾

الطائل من الطول وهو الفضل والنائل من النوال وهو العطية والمعنى ما عنده فضل ولا جود

(مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْرٌ)

الخير كل ما رزقه الناس من متاع الدنيا والمير ما جلب من الميرة وهو ما يتقوت به ويتزود أى ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتى بخير

(مَالِي فِي هَذَا الأَمْرِ دَرَكٌ)

أى منزلة ومرتقى وأصل الدرك حبل يشد فى العراقى ويشد فيه الرشاء لئلا يبتل الرشاء والمعنى مالى فيه منفعة ولا مدفع عن مضرة

(اسْتَمْسِكْ فَإِنَّكَ مَعْدُوٌّ بِكَ)

يضرب فى موضع التحذير فان المقادير تسوقك الى ما حم لك ومنه قول الحسن من كان الليل والنهار مطيته فانه يسار به وان كان مقيما وقول شريح فى الذين فروا من الطاعون * انا واياهم من طالب لقريب *

(أَمْرٌ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ)

أى أحكم والوذم سير يشد به أذن الدلو * يضرب لمن أحكم أمر دونه ولا يشم دونه

(مَا تَئِطُّ لَهُ فِيَّ حَاسَّةٌ)

أى ليس له عندى عطف ولا رقة

(مَا هَذَا الشَّفَقُ الطَّارِفُ حُبَّى)

الشفق الشفقة والطارف الحادث وحبى اسم امرأة

(مَا الذُّبَابُ وَمَا مَرَقَتُهُ)

يضرب فى احتقار الشئ وتصغيره

(مَا يَدْرِي مَا أَيٌّ مِنْ بَيٍّ)

أى لا يعرف هذا من هذا ويروى ما يدرى أى من أى قاله أبو عمرو

(مَا يَعْرِفُ الْحَوَّ مِنَ اللَّوِّ) (١)

قال بعضهم أى الحق من الباطل وقال بعضهم الحوسوق الابل واللو حبسها ويروى الحى من اللى وقال شمر الحو نعم واللو لو أى لا يعرف هذا من هذا

(مَا طَافَ فَوْقَ الأَرْضِ حَافٍ وَنَاعِلٌ)

(١) قال المجد أى لا يعرف البين من الخفى اهـ

يعنى

يعني بالناعل ذا النعل نحو لابن وتامر

﴿مَا يَعْوِي وَلَا يَنْبَحُ﴾

أي لا يعتدّ به في خير ولا شرّ لضعفه يقال نبح الكلب فلانا ونبح عليه ولما كان النباح متعديا أجرى عليه العواء فقيل ما يعوي ولا ينبح ازدواجا أي لا يكلم بخير ولا بشرّ لاحتقاره ويروى ما يعوي ولا ينبح على معنى لا يبشر ولا ينذر لانّ نباح الكلب يبشر بمجيء الضيف وعواء الذئب يؤذن بهجوم شره على الغنم وغيرها

﴿مَا جَعَلَ البُؤْسَ كَالأَذَى﴾

أي أي شيء جعل البرد في الشتاء كالاذى والحرّ في الصيف

﴿مَا اكْتَحَلْتُ غِمَاضًا وَلَا حِثَاثًا﴾ أي ماذقت نوما

﴿مَا لَهُ سِتْرٌ وَلَا عَقْلٌ﴾

أي ماله حياء ذهبوا الى معنى قوله تعالى ولباس التقوى يعنون الحياء لانه يستر العيوب وذلك أنه لا يصنع ما يستحيي منه فلا يعاب

﴿مَا فِي كِنَانَتِهِ أَهْزَعُ﴾

وهو آخر ما يبقى من السهام في الجعبة • يضرب لمن لم يبق من ماله شيء

﴿مَا زَالَ مِنْهَا بِعَلْيَاءَ﴾

الهاء راجعة الى الفعلة أي لا يزال بما فعله من المجد والكرم بحالة عالية من الشرف والثناء الحسن

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ نَفَقَتَكَ﴾

أي فضل القول قاله شريح بن الحرث القاضي لرجل سمعه يتكلم قال أبو عبيد جعل النفقة التي يخرجها من ماله مثلا لكلامه

﴿المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ﴾

هذا كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

﴿المُزَاحَةُ تُذْهِبُ المَهَابَةَ﴾

المزاح والمزاحة المزح والمزاح الممازحة والمهابة الهيبة أي اذا عرف بها الرجل قلت هيبته وهذا من كلام أكثم بن صيفي ويروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه قال اياك والمزاح فانه يجرّ الى القبيحة ويورث الضغينة قال أبو عبيد وجاء ناعن بعض الخلفاء انه عرض على رجل حلتين يختار احداهما فقال الرجل كلتاهما وتمرا فغضب عليه وقال أعندي تمزح

قوله المزاح والمزاحة أي بضمهما اسما مصدر لمزح كمنع والمصدر المزح وقوله والمزاح أي بالكسر والممازحة مصدر مازح هذا محصل ما قاله المجد اه مصححه

فلم يوله شيأ

﴿المزاح سباب النوكى﴾

هذا من المازحة والسباب المسابة واذا مازحت الاحمق فقد شاكلته ومشاكلة الاحمق سبة

﴿مازال ينظر فى خير أو شر﴾

يضرب لمن يفعل الفعلة من خير فيثاب أو شر فيعاقب وهذا مثل قولهم مازال منها بعلياء

وقدمر

﴿ماظنك بجارك فقال ظنى بنفسى﴾

أى ان الرجل يظن بالناس مايعلم من نفسه ان خيرا فخير وان شرا فشر

﴿مثل الماء خير من الماء﴾

قاله رجل عرض عليه مرقة لبن فقيل له انها كالماء فقال مثل الماء خير من الماء فذهبت مثلا

يضرب للقنوع بالقليل

﴿أملك الناس لنفسه أكتمهم لسره﴾

يضرب فى مدح كتمان السر

﴿مافى الحجر مبغى ولا عند فلان﴾

يضرب فى تأكيد اللؤم وقلة الخير

﴿ما الاول حسن حسن الآخر﴾

أى اذا حسن الاول حسن الآخر * يضرب لمن يحسن فيتم احسانه

﴿ماأمنيك تؤتين ماكرهت من ناحيتيك﴾

اى اللتين أمنتهما من قرابة أو صديق

﴿ماصلى عصاك كمستديم﴾

الاستدامة ترك العجلة أى ماثقف عاقل فلذلك جهلت قال

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فماصلى عصاك كمستديم

يقال صليت العصا اذا لينتها وقومتها بالنار

ويقال ﴿ماصليت عصا مثله﴾ أى ماجربت أحزم منه

﴿ماضنا ولا صفا عطاؤه﴾

الضافى الكثير والصافى النقى أى لم يضف رفق الظن ولم يصف من كدر المن

﴿ماهو إلا سحابة ناصحة﴾

اى

أي لا يسيل منها شئ يقال سقاء ناصح لا ينديء بشئ * يضرب للبخيل جدا

﴿ما أساء من أعتب﴾

يضرب لمن يعتذر الى صاحبه ويخبر أنه سيعتب

﴿ما يخنق على جرته﴾

يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره بل يتكلم به ولا يهاب

﴿ما أسكت الصبي أهون مما أبكاه﴾

يضرب لمن يسألك وأنت تظنه يطلب كثيرا فاذا رضخت له بشئ يسير أرضاه وقنع به

﴿مالك لا تنبح يا كلب الدوم * قد كنت نباحا فمالك اليوم﴾

يضرب لمن كبر وضعف أصل المثل أن رجلا كان له كلب وكان له عير فكان كلبه كلما جاءت نبح فأبطأت العير فقال مالك لا تنبح يا كلب الدوم أي ما للعير لا تأتي

﴿ما ينقض أذنيه من ذلك﴾

يضرب لمن يقر بالامر ولا يغيره

﴿ما دونه شوكة ولا ذباح﴾ (١)

الذباح شق يكون في باطن الاصبع شديد خبيث قاله أبو السمح * يضرب للامر يسهل الوصول اليه

﴿ما دونه شقذ ولا نقذ﴾

أي ما دونه شئ يخاف ويكره (قلت) لم يزد على هذا ولعل الشقذ من قولهم أشقذه فشقذ أي طرده فذهب كأنه قيل ما دونه بعد والنقذ اتباع له واذا قيل ما به شقذ ولا نقذ فان ابن الاعرابي قال ما به حراك ولعله يجعل الشقذ من الشقاذ من قوله

لقد غضبوا علي وأشقذوني * فصرت كأنني فرأ متار (٢)

أي أزعجوني وحركوني ويجعل النقذ من الانقاذ أي لا يمكنه انقاذ شئ من يد العدو

﴿مالك من شيخك إلا عمله﴾

يضرب للرجل حين يكبر أي لا يصلح أن يكلف الا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه

﴿ما تحسن تعجوه ولا تنجوه﴾

أي تسقيه اللبن وتنجوه من النجو يقال للدواء اذا أمشى الانسان قد أنجاه * يضرب للمرأة الحمقاء والهاء راجعة للولد

﴿ما تزيهها من ليث﴾

(١) الذباح كزنار شقوق في باطن أصابع الرجلين وقد يخفف قاله المجد

(٢) الفرأ الحمار الوحشي قاله الجوهري

الهاء راجعة الى الفعلة أى فعل الفعلة القبيحة لا يريد أن ينزع عنها * يضرب للرجل يعلقه الذم أو الامر القبيح فلا ينزع عنه وأراد ما نزع عنها فحذف عن وأوصل الفعل وقوله من لبث أى لم يترك تلك الفعلة من الندم وهو قول النادم ليتنى لم أفعل يريد لم يندم على ما فعل

﴿مَاهَلَكَ امْرُؤٌ عَنْ مَشُورَةٍ﴾

المشورة والمشورة لغتان والاصل المشورة على وزن الجهورة والمعتبة ثم خففت فقيل المشورة على وزن المثوبة وقرأ بعضهم لمثوبة من عند الله خير على الاصل * يضرب فى الحث على المشاورة فى الامور

﴿مَا للرِّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةٌ﴾

المحالة الحيلة ومنه قولهم المرء يعجز لا محالة

﴿مَا النَّاسُ إِلَّا أَكْمَهُ وَبَصِيرٌ﴾

يضرب فى التفاوت بين الخلق

﴿الْمَرْءُ أَعْلَمُ بِشَأْنِهِ﴾

يضرب فى العذر يكون للرجل ولا يمكنه أن يبديه أى انه لا يقدر أن يفسر للناس من أمره كل ما يعلم

﴿الْمَنَاكِحُ الْكَرِيمَةُ مَدَارِجُ الشَّرَفِ﴾

قاله أكثم بن صيفى

﴿الْمُشَاوَرَةُ قَبْلَ الْمُثَاوَرَةِ﴾

هذا كقولهم المحاجزة قبل المناجزة والتقدم قبل التندم

﴿الْمُدَارَاةُ قِوَامُ الْمُعَاشَرَةِ وَمِلَاكُ الْمُعَاشَرَةِ﴾ ﴿مَا أَحْلَى فِى هَذَا الْأَمْرِ وَلَا أَمَرَّ﴾

أى لم يصنع شيأ

﴿مَالِى فِى هَذَا الْأَمْرِ يَدٌ وَلَا اصْبَعٌ﴾

أى أثر

﴿مَا رَأَيْتُ صَقْرًا يَرْصُدُهُ خَرَبٌ﴾ (١)

يضرب للشريف يقهره الوضيع

﴿مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدٍ﴾

يضرب فى البون بين كل شيئين لا يقاس أحدهما بالآخر ذكره اللحيانى

﴿مَا لَهُ حَابِلٌ وَلَا نَابِلٌ﴾

فالحابل السدى والنابل اللحمة أى ما له شئ

﴿مَا اسْتَبْقَاكَ مَنْ عَرَّضَكَ لِلْأُسْدِ﴾

(١) الخرب محركة ذكر الحبارى وله الجمع وقال الجوهرى الجمع الخربان اه

يضرب لمن يحملك على ماتكره عاقبته

﴿مِثْلُ النَّعامَةِ لا طَيْرٌ وَلا جَمَلٌ﴾

يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر

﴿ما عَسَى أَنْ يَبْلُغَ عَضُّ النَّمْلِ﴾

يضرب لمن لا يبالى بوعيده

﴿ما سَدَّ فَقْرَكَ مِثْلُ ذاتِ يَدِكَ﴾

أى لاتتكل على غيرك فيما ينوبك

﴿ما قَلَّ سُفَهاءُ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا﴾

هذا مثل قولهم لابد للفقيه من سفيه يناضل عنه

﴿مَا النَّارُ فِى الفَتِيلَةِ بِأَحْرَقَ مِنَ التَّعادِى لِلْقَبِيلَةِ﴾

﴿ما لَهُ حَلَبَ قاعِداً وَاصْطَبَحَ بارِداً﴾

يقال معناه حلب شاة وشرب من غير ثقل وهذا فى الدعاء عليه

﴿مُقْنَعٌ وَاسْتُهُ بادِيَةٌ﴾

يضرب لمن لا سر عنده

﴿ما تُسالِمُ خَيْلاهُ كَذِباً وَما تُسايِرُ خَيْلاهُ كَذِباً﴾

يضربان للكذاب قال الشاعر

فما تسالم خيلاه اذا التقتا * ولا يعرج عن باب اذا وقفا

قال الفراء فلان لا يردعن باب ولا يعرج عنه قال ابن الاعرابى يقال كذاب لا تساير خيلاه ولا تسالم خيلاه أى لا يصدق فيقبل منه والخيل اذا تسالمت تسايرت لا يهيج بعضها بعضا قال وأنشد لرجل من محارب

ولا تساير خيلاه اذا التقتا * ولا يروع عن باب اذا وردا

﴿ما عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلا رَوْبٌ﴾

قال ابن الاعرابى الشوب العسل المشوب والروب اللبن الرائب ويقال لا شوب ولا روب عند البيع والشراء فى السلعة تبيعها أى انك برئ عن عيوبها

﴿ما الإِنْسانُ لَوْلا اللِّسانُ إِلَّا صُورَةٌ مُمَثَّلَةٌ أَوْ بَهِيمَةٌ مُهْمَلَةٌ﴾

يضرب فى مدح القدرة على الكلام

﴿ماترك الله له شفرا ولا ظفرا ولا أقذا ولا مريشا﴾ (١)

أى ماترك له شيأ ﴿ماله لاسقى ساعد الدر﴾

السواعد عروق الضرع التى يخرج منها اللبن دعاء عليه بأن تجف ضروع ابله والتقدير لاسقى در ساعد الدر فحذف المضاف

﴿مايقوم بروبة أهله﴾

ويروى بروبة أمره أى بجميعه وأصل الروبة الخميرة يروب بها اللبن ويقال الروبة الحاجة يقول مايقوم فلان بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من حوائجهم وقال ابن الاعرابى روبة الرجل عقله تقول كان فلان يحدثنى وأنا اذ ذاك غلام ليست لى روبة

﴿ماله حول ولا معقول﴾

فالحول عرض البئر من أسفله الى أعلاه فاذا صلب لم يحتج الى طى والمعقول العقل ومثله المعسور والميسور والمجلود وأشباهها والمعنى ماله عزيمة قوية كحول البئر الذى يؤمن انهياره لصلابته ولا عقل يمنعه ويكفه عما لا يليق بأمثاله

﴿ماينفع كراعا ولا يرد زاوية﴾

يضرب للضعيف الذليل قالت عمرة بنت معاوية بن عمرو سمعت أبى ينشد فى الليلة التى مات فى صبيحتها وينظر الينا حوله

ياويح صبيتى الذين تركتهم * من ضعفهم ماينفعون كراعا

﴿ما أملك شدا ولا إرخاء﴾

يقوله الذى كلف أمرا أو عملا أى لا أقدر على شئ منه

﴿مايساوى متك ذباب﴾ (٢)

يضرب للشئ الحقير قال نصير المتك العرق الذى فى باطن الذكر وهو كالخيط فى باطنه على حلقة العجان (٣) ﴿ما الخمر غيور رقط﴾

قاله بعض الحكماء من العرب يعنى أن الغيور هو الذى يغار على كل أنثى

﴿مابها ديح بالحاء (٤) ويروى بالجيم ومابها وابر﴾

أى أحد (قلت) يجوز أن يكون الوابر كاللابن والتامر ويجوز أن يكون من قولهم وبر فى الارض اذا مشى أو من قولهم وبر فى منزله اذا أقام فيه فلم يبرح قال الشاعر

فابت الى الحى الذين وراءهم * جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

(١) الاقذ السهم الذى لا ريش عليه والجمع قذ وجمع القذ قذاذ والريش بالفتح مصدر قولك رشت السهم اذا ألزقت عليه الريش فهو مريش ومنه قولهم ماله أقذ ولا مريش أى ليس شئ قاله الجوهرى

(٢) المتك بالفتح وبالضم وبضمتين أنف الذباب أو ذكره ومن كل شئ طرف زبه وعرق أسفل الكمرة زعموا أنه مخرج المنى أو الجلدة من الاحليل الى باطن الحوق أو وتر الاحليل أو العرق فى باطن الذكر عند أسفل حوقه وهو آخر مايبرأ من المختون كالمتك كعتل والبظر أو عرقه وهو ماتبقيه الخاتنة اه قاله المجد

(٣) العجان ككتاب العنق والاست وتحت الذقن والقضيب الممدود من الخصية الى الدبر وقال الجوهرى العجان مابين الخصية والفقحة اه

(٤) ابن السكيت ما بالدار دبيج بالكسر والتشديد أى مابها أحد وشك أبو عبيد فى الجيم والحاء وسألت عنه بالبادية جماعة من الاعراب فقالوا ما بالدار دبى وما زادونى على ذلك ووجدت بخط أبى موسى الحامض مافى الدار دبيج موقع بالجيم عن ثعلب قاله الجوهرى

أى أحد ومثل هذا كثير وكله لايتكلم به الا فى الجحد خاصة

﴿ مَانَحْنِي مِنَاحَ العَلُوقِ ﴾

قال المنذرى هذا مثل للعرب سائرفيمن يرائى ويشانق فيعطى من نفسه فى الظاهر غير مافى قلبه والعلوق الناقة ترأم ولدغيرها وقال ابن السكيت ناقة علوق ترأم بأنفها وتمنع درّها قال الجعدى

ومانحنى كمناح العلو ❊ ق ماترب غرةتضرب

﴿ مَاسَقَانِي مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَة ﴾

سويد تصغير أسود من خمار يد الماء وقال

ألا انى سقيت أسودحالكا ❊ ألاذمن الشرب الرحيق المبجل

أراد بالاسود الحالك الماء يقال للماء والتمر الاسودان ❊ يضرب لمن لايواسيك بشئ

﴿ مَهْمَاتَعِشْ تَرَهْ ﴾

مهما حرف فى الشرط بمنزلة ما والهاء فى تره للسكت ومفعول تر محذوف والتقدير ماتعش تر أشياء عجيبة أى مادمت تعيش ترى شيأ عجيبا

﴿ مَاحَوَيْتُ وَلَالَوَيْتُ وَمَاحَوَاهُ وَلَالَوَاهُ ﴾

الحوية كل شئ ضممته اليك واللوية كل شئ خبأته ❊ يضرب لمن يطلب المال والمعنى ماجمعت ولاخبأت أى لم تجمع ماطلبت لانك كنت تطلب باطلا

﴿ مَاجَاءَ بِمَا أَدَّتْ يَدٌ إِلَى يَدٍ وَمَاجَاءَ بِمَا تَحْمِلُ ذَرَّةٌ إِلَى جُحْرِهَا ﴾

يضرب فى تأكيد الاخفاق

﴿ مَاهُوَ إِلَّا غَرَقٌ أَوْ شَرَقٌ ﴾

فالغرق أن يدخل الماء فى مجرى النفس فيسده فيموت ومنه قيل غرقت القابلة المولود وذلك أن المولود اذا سقط مسحت القابلة منخريه ليخرج مافيهما فيتسع متنفس المولود فان لم تفعل ذلك دخل فيه الماء الذى فى السابياء (١) فغرق قال الاعشى ❊ ألاليت قيسا غرقته القوابل والشرق أن يدخل الماء فى الحنجرة وهى مجرى النفس أيضا فاذا شرق ولم يتدارك بما يحلل ذلك هلك فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين ❊ يضرب فى الامر يتعذر من وجهين

﴿ مَاأَغْنَى عَنْهُ زِبْلَةً وَلَازِبَالًا ﴾

وهما ماتحمله النملة بفيها ❊ يضرب لمن لايغنى عنك شيأ (قلت) لم أر الزبلة بهذا المعنى ولاغيره وانما المذكور قولهم مافى الاناء زبالة بالضم أى شئ ومارزأته زبالا بالكسر أى شيأ ولايبعد أن تكون الزبلة واحدة زبال نحو رقبة ورقاب وحرجة وحراج ولكن الجمع يستعمل دون الواحد ووجدت فى الجامع زبلة بضم الزاى ويجوز أن يحمل هذا على أنها مقصورة من زبالة

(١) السابياء المشيمة التى تخرج مع الولد أو جلدة رقيقة على أنفه ان لم تكشف عند الولادة مات قاله المجد اهـ

(١) مثلث اهـ مجد

وهذا وجه جيد

﴿ماله نقر ولا ملك﴾ (١)

يريد بئرا ولا ماء النقر جمع نقرة وهو الموضع يستنقع فيه الماء والملك الماء قال

ولم يكن ملك للقوم ينزلهم * الا صلاصل لا تلوى على حسب

﴿ما أدرى أغار أم مار﴾

يقال غار أى أتى الغور ومار أنجد أى أتى نجدا

﴿ماله لاعى قرو﴾

قال الاصمعي القرو مبلغة ويقال هو حوض صغير يتخذ بجنب حوض كبير ترده البهم للسقى قالوا واللاعى يحتمل أن يكون اشتقاقه من قولهم كلبة لعوة وامرأة لعوة أى حريصة على الاكل والشرب ويقال رجل لعو ولعاء أى شهوان حريص ويقال ان القرو قدح من خشب ومابها لاعى قرو أى مابها من يلحس عسا (٢) أى مابها أحد وهذا القول يروى عن ابن الاعرابي ولا أدرى لقولهم لاعى فعلا يتصرف منه

(٢) قال المجد العساس ككتاب الاقداح العظام الواحد عس بالضم اهـ

﴿ماله هابل ولا آبل﴾

الهابل المحتال والآبل الحسن الرعية يقال ذئب هبل أى محتال قال ذو الرمة

ومطعم الصيد هبال لبغيته * ألفى أباه بذاك الكسب يكتسب

واهتبل الصائد أى اغتنم غفلة الصيد * يضرب لما لا يكون له أحد يهتم بشأنه

﴿ما كان ليلى عن صباح ينجلى﴾

يضرب لمن طلب أمرا لا يكاد يناله ثم ناله بعد طول مدة

﴿ماؤك لا ينال قادحه﴾

يقال قدحت الماء أى غرفته والماء اذا قل تعذر قدحه أى ماؤك قليل لا يبرد الغلة لقلته يضرب للشئ يصغر قدره ويقل نفعه

﴿ما يشق غباره﴾

يراد أنه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال

خفت مواقع وطئه فلو انه * يجرى برملة عالج لم يرهج

وقال النابغة

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى * تحت العجاج فما شققت غبارى

يضرب لمن لا يجارى لان مجاريك يكون معك فى الغبار فكأنه قال لا قرن له يجاريه وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة وقد مر ذكره فى باب الخاء عند قصة الزباء

﴿المرء بأصغريه﴾

يعني بهما القلب واللسان وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما ويجوز أن يسميا الاصغرين ذهابا الى أنهما أكبر ما في الانسان معنى وفضلا كما قيل أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والجالب للبناء القيام كأنه قيل المرء يقوم معانيه بهما أو يكمل المرء بهما

﴿ ما كُلْتُهُ الّا كَحَسْوِ الدِّيك ﴾

يريدون السرعة وقال

ونوم كحسو الديك قد بات صحبتي * ينالونه فوق القلاص العياهل يعني قلته

﴿ ما يخفَى هذا على الضَّبُع ﴾

يضرب للشئ يتعالمه الناس والضبع أحمق الدواب

﴿ مَتَى سُخَيل بعدها أو صبحي ﴾

سخيل جارية كانت لعامر بن الظرب العدواني وكان عامر حكم العرب وكانت سخيل ترعى عليه غنمه فكان عامر يعاتبها في رعيتها اذا سرحت قال أصبحت يا سخيل واذا راحت قال أمسيت يا سخيل وكان عامر عي في خنثى قوم اختلفوا اليه في خنثى يحكم فيه فسهر في جوابهم ليالي فقالت الجارية أتبعه المبال فبأيهما بال فهو هو ففرج عنه وحكم به وقال متى سخيل أي بعد جواب هذه المسئلة أي لا سبيل لاحد عليك بعدما أخرجتني من هذه الورطة * يضرب لمن يباشر أمرا لا اعتراض لاحد عليه فيه

﴿ ما عِنْدَهُ أَبْعَدُ ﴾

أي ما عنده طائل قال أبو زيد انما تقول هذا اذا ذممته وكذلك انه لغير أبعد (قلت) يمكن أن يحمل ما ههنا على معنى الذي أي ما عنده من المطالب أبعد مما عند غيره ويجوز أن يحمل على النفي أي ليس عنده شئ يبعد في طلبه أي شئ له قيمة أو محل قال ابن الاعرابي اذا قيل انه لغير أبعد كان معناه لا غور له في شئ

﴿ ما لَهُ بَذْمٌ ﴾

يقال البذيم الذي يغضب لما يغضب له الكريم والبذم مصدر البذيم وأصله القوة والاحتمال للشئ يقال ثوب ذو بذم أي كثير الغزل وذلك أقوى له

﴿ ما لكَ أَسْتُ مع اَسْتِكَ ﴾

قال أبو زيد يضرب لمن لم تكن له ثروة من مال ولا عدة من رجال

﴿ مِنَ الرَّفْشِ الى العَرْش ﴾

الرفش والرفش (١) مجرفة يرفش بها البر ويجوز أن يكون الرفش مصدر رفش يرفش وهو الرفع

(١) قوله الرفش والرفش عبارة المجد الرفش بالفتح والضم المجرفة كالمرفشة وقولهم من الرفش الى العرش أي جلس على سرير الملك بعدما كان يعمل بالمجرفة اهـ

أي كان نازلا فصار مرتفعا وبين من صلة النعل المضمر وهو ارتقى أو ارتفع

﴿مخايل أغزرها السراب﴾

المخيلة السحابة الخليقة بالمطر وأغزرها أكثرها ماء * يضرب للذي يكثر الكلام وأكثره ليس بشيء

﴿من قبل توتير تروم النبض﴾ (١)

النبض اسم من الانباض وهو صوت يخرج من القوس اذا نزع فيها * يضرب لمن يروم الامر قبل وقته

﴿ما من عزة الأوالي جنبها عزة﴾

يضرب للقوم الكرام يشوبهم اللئام

﴿من ترك المراء سلمت له المروأة﴾ ﴿من عاشر الناس بالمكر كافؤه بالغدر﴾

﴿المعاذر مكاذب﴾

المعاذر جمع معذرة وهي العذر والمكاذب جمع الكذب كالمحاسن جمع حسن والمقابح جمع قبح وهذا من قول مطرف بن الشخير

وهو مثل قولهم ﴿المعاذر قد يشوبها الكذب﴾ ﴿مع المخض يبدو الزبد﴾

أي اذا استقصى الامر حصل المراد

﴿ما عدا مما بدا﴾

أي ما منعك مما ظهر لك أولا قاله علي بن أبي طالب للزبير بن العوام رضي الله عنهما يوم الجمل يريد ما الذي صرفك عما كنت عليه من البيعة وهذا متصل بقوله عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عدا مما بدا

﴿من صدق الله نجا﴾

روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان ثلاثة نفر انطلقوا الى الصحراء فمطرتهم السماء فلجؤا الى كهف في جبل ينتظرون اقلاع المطر فبينما هم كذلك اذ هبطت صخرة من الجبل وجثمت على باب الغار فيئسوا من الحياة والنجاة فقال أحدهم لينظر كل واحد منكم الى أفضل عمل عمله فليذكره ثم ليدع الله تعالى عسى أن يرحمنا وينجينا فقال أحدهم اللهم ان كنت تعلم أني كنت بارا بوالدي وكنت آتيهما بغبوقهما فيغتبقانه فأتيت ليلة بغبوقهما فوجدتهما قد ناما وكرهت أن أوقظهما وكرهت الرجوع فلم يزل دالذ دأبي حتى طلع الفجر فان كنت علمت ذلك لوجهك فافرج عنا فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الآخر اللهم انك تعلم أني هويت امرأة وافيت في شأنها أهوالا حتى ظفرت بها

(١) أوتر القوس جعل لها وترا ووترها توتيرا شد وترها ووترها يترها علق عليها وترها قاله الجد

وقعدت منها مقعد الرجل من المرأة قالت انه لا يحل لك أن تفض خاتمي الا بحقه فقمت عنها فان كنت تعلم أنه ما حملني على ذلك الا مخافتك فافرج عنا فانفرجت الصخرة حتى لو شاء القوم أن يخرجوا لقدروا وقال الثالث اللهم انك تعلم أني استأجرت أجراء فعملوا لي فوفيتهم أجورهم الا رجلا واحدا ترك أجره عندي وخرج مغاضبا فربيت أجره حتى نما وبلغ مبلغا ثم جاء الاجير فطلب أجرته فقلت هاك ما ترى من المال فان كنت عملت ذلك لك فافرج عنا فسالت الصخرة وانطلقوا سالمين فقال صلى الله عليه وسلم من صدق الله نجا ومعنى صدق الله لقي الله بالصدق وهو أن يحقق قوله فعله

﴿ مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ ﴾

الاهجار الافحاش وهو أن يأتي في كلامه بالفحش والهجر الاسم من الاهجار كالفحش من الافحاش سمي هجرا لهجر العقلاء اياه * يضرب لمن يأتي في كلامه بما لا يعنيه

﴿ مَنِ اغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ اسْتَغْفَرَ رَقَعَ ﴾

الغيبة اسم من الاغتياب كالحيلة من الاحتيال وهو أن تذكر الغائب عنك بسوء والمعنى من اغتاب خرق ستر الله فاذا استغفر رقع ما خرق

﴿ مَنْ حَفَرَ مَغْوَاةً وَقَعَ فِيهَا ﴾

قال شمر المغواة بئر تحفر وتغطى للضبع والذئب ويجعل فيها جدي والجمع المغويات ويقال لكل مهلكة مغواة بالتشديد وروي عن عمر رضي الله عنه أن قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله أي مهلكة له

﴿ مَنْ يَطَعْ عَرِيبًا يُمْسِ غَرِيبًا ﴾

يعني عريب بن عمليق ويقال عملوق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان مبذرا للمال

ومثله قولهم ﴿ مَنْ يُطِعْ عُكَبًا يُمْسِ مُنْكَبًا ﴾ ومثله ﴿ مَنْ يُطِعْ غَمِرَةً يُنْقِذْ غَمِرَهُ ﴾

قال الجوهري ورجل عكب مثال هجف أي قصير ضخم اهـ

﴿ مِنْكَ رُبْضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا ﴾

أي منك قريبك وان كان رديا والسمار اللبن الكثير الماء الرقيق ويقال القوت الانسان الذي يقيمه ويكفيه من اللبن ربض ويقال ربض والربض الاهل

ومثله في هذا المعنى قولهم ﴿ مِنْكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعَ ﴾

يضرب لمن يلزمك خيره وشره وان كان ليس بمستحكم القرب وأول من قال ذلك قنفذ ابن جعونة المازني للربيع بن كعب المازني وذلك أن الربيع دفع فرسا كان قد أبر على الخيل كرما وجودة الى أخيه كبيش ليأتي به أهله وكان كبيش أنوك مشهورا بالحمق وقد كان رجل من بني مالك يقال له قراد بن جرم قدم على أصحاب الفرس ليصيب منهم غرة فيأخذها

وكان داهية فمكث فيهم مقيما لا يعرفون نسبه ولا يظهره هو فلما نظر الى كبيش راكبا الفرس ركب ناقته ثم عارضه فقال يا كبيش هل لك فى عانة لم أر مثلها سمنا ولا عظما وعيرمعها من ذهب فأما الاتن فتروح بها الى أهلك فتملأ قدورهم وتفرح صدورهم وأما العير فلا اقتدار بعده قال له كبيش وكيف لنا به قال أنالك به وليس يدرك الا على فرسك هذا ولا يرى الا بليل ولا يراه غيرى قال كبيش فدونكه قال نعم وأمسك أنت راحلتى فركب قراد الفرس وقال انتظرنى فى هذا المكان الى هذه الساعة من غد قال نعم ومضى قراد فلما توارى أنشأ يقول

ضيعت فى العير ضلالا مهركا * لتطعم الحى جميعا عيركا

فسوف تأتى بالهوان أهلكا * وقبل هذا ما خدعت الانوكا

فلم يزل كبيش ينتظره حتى أمسى من غده وجاع فلما لم يرله أثرا انصرف الى أهله وقال فى نفسه ان سألنى أخى عن الفرس قلت تحوّل ناقة فلما رآه أخوه الربيع عرف أنه خدع عن الفرس فقال له أين الفرس قال تحوّل ناقة قال فما فعل السرج قال لم أذكر السرج فاطلب له علة فصرعه الربيع ليقتله فقال له قنفذ بن جعونة اله عما فاتك فان أنفك منك وان كان أجدع فذهبت مثلا وقدم قراد بن جرم على أهله بالفرس وقال فى ذلك

رأيت كبيشا نوكه لى نافع * ولم أر نوكا قبل ذلك ينفع

يؤمل عيرا من نضار وعسجد * فهل كان لى فى غير ذلك مطمع

وقلت له أمسك قلوصى ولا ترم * خداعا له اذ ذو المكايد يخدع

فأصبح يرمى الخافقين بطرفه * وأصبح تحتى ذو أفانين جرشع

أبر على الجود العناجيج كلها * فليس ولو أقحمته الوعر يكسع

﴿ ما أنت بأنجاهم مرقة ﴾

المرقة النفس وأنجى من النجاة * يضرب لمن أفلت من قوم قد أخذوا وأصيبوا

﴿ من نجا برأسه فقد ربح ﴾

يضرب فى ابطاء الحاجة وتعذرها حتى يرضى صاحبها بالسلامة منها قال أبو عبيد وهذا الشعر أراه قيل فى ليالى صفين

الليل داج والكباش تنتطح * نطاح أسد ما أراها تصطلح

* فمن نجا برأسه فقد ربح *

﴿ متى عهدك بأسفل فيك ﴾

أى متى أثغرت * يضرب للامر القديم وللرجل يخرف قبل وقت الخرف وقال ابن الاعرابى يضرب للذى يطلب مالا يناله ويعنى القائل به أسنانه اذا كان صغيرا قال وهذا مثل قولهم هيهات طار غرابها بجرذك وقال فى موضع آخر يضرب للامر قد فات ولا يطمع فيه قال ومثله عهدك بالغايات قديم وقال أبو زيد من أمثالهم متى عهدك بأسفل فيك وذلك اذا سألته عن أمر قديم لا عهد له به وقال أبو عمرو تقول اذا قدم عهدك بالرجل ثم رأيته متى عهدك بأسفل

قبلك فيقول المجيب زمن السلام رطاب وربما قيل زمن الفطحل يريدون به قدم العهد

﴿ مَنْ وُقِيَ شَرَّ لَقْلَقِهِ وَقَبْقَبِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِيَ ﴾

اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج * يضرب لمن يكثر

﴿ مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ ﴾

يقال خلت اخال بالكسر وهو الافصح وبنو أسد يقولون أخال بالفتح وهو القياس المعنى من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع فى نفسه عليهم المكروه

﴿ مَنْ كِلَا جَنْبَيْكَ لَا لَبَّيْكَ ﴾

ويروى جانبيك وهما سواء * يضرب للمخذول

﴿ مَنْ يَطُلْ هَنُ أَبِيهِ يَنْتَطِقْ بِهِ ﴾

يريد من كثر اخوته اشتد ظهره وعز بهم قال الشاعر

فلو شاء ربى كان اير أبيكم * طويلا كاير الحرث بن سدوس

قال الاصمعى كان للحرث بن سدوس احد وعشرون ذكرا

وأما المثل الآخر فى قولهم ﴿ مَنْ يَطُلْ ذَيْلُهُ يَنْتَطِقْ بِهِ ﴾

فأخبر أبو حاتم عن الاصمعى أنه قال يراد من وجد سعة وضعها فى غير موضعها ويروى من يطل ذيله يطأ فيه * يضرب للغنى المسرف

﴿ مَنْ يَنْكِحِ الحَسْنَاءَ يُعْطِ مَهْرَهَا ﴾

أى من طلب حاجة اهتم بها وبذل ماله فيها * يضرب فى المصانعة بالمال

﴿ مَنْ سَرَّهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ ﴾

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبى وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلا كلهم قد غزا ورأس فرآهم يوما معا وأولادهم فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الاسنان الامع كبرسنه فقال من سره بنوه ساءته نفسه فأرسلها مثلا

﴿ مَثَلُ ابْنَةِ الجَبَلِ مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ ﴾

يضرب للامعة يتبع كل انسان على ما يقول

﴿ مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ﴾

أى لم يضع الشبه فى غير موضعه لانه ليس أحد أولى به منه بأن يشبهه ويجوز أن يراد فما ظلم الاب أى لم يظلم حين وضع زرعه حيث أدى اليه الشبه وكلا القولين حسن وكتب الشيخ على

أبو الحسن الى الاديب البارع وقدوفد اليه ابنه الربيع بن البارع فقال مرحبا بولده بل بولدى الظريف الربيع الوارد فى الخريف

كأنك قد قابلت منه مسجلا (١) * فجاءك منه بالخيال المماثل

وماظلم اذاشبه أباه وانما ظلمه أن لو كان أباه

﴿مَنْ يَكُنْ أَبُوهُ حَذَّاءً تَجِدْ نَعْلاهُ﴾

يقول من كان ذا جدة جاد متاعه * يضرب لمن كان له أعوان ينصرونه

﴿مَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلِّهِ﴾

أى من يكفل ويضمن لك بأخ كله لك أى كل مافعله مرضى يعنى لابد أن يكون فيه ماتكره وهذا يروى من قول أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه * يضرب فى عز الاخاء

﴿مِنَ العَنَاءِ رِيَاضَةُ الهَرِمِ﴾

دخل بعض الشراة (٢) على المنصور فقال له شيأ فى توبيخه فقال الشارى أروض عرسك بعد ما كبرت ومن العناء رياضة الهرم فلم يسمعه المنصور لضعف صوته فقال للربيع مايقول الشيخ قال يقول العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عنى اليوم مصروف فأمر باطلاقه واستحسن من الربيع هذا الفعل

﴿مَا اسْتَتَرَ مَنْ قَادَ الجَمَلَ﴾

قال القلاخ (٣) أنا القلاخ بن جناب بن جلا * أخو خناثير أقود الجملا

﴿مَالَهُ سَارِحَةٌ وَلَا رَائِحَةٌ﴾

سرحت الماشية أرسلتها فى المرعى فسرحت هى والمعنى ماله ماتسرح وتروح أى شئ ومثله كثير

﴿مَعْبُورَاءُ تُكَادِمُ﴾

المعبوراء جمع الاعيار جمع عير والتكادم التعاض * يضرب مثلا للسفهاء تتهارش

﴿مَنْ لِى بِالسَّانِحِ بَعْدَ البَارِحِ﴾

السانح من الصيد ماجاء عن شمالك فولاك ميامنه والبارح ماجاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ماتلقاك والقعيد ما استدبرك وأصل المثل أن رجلا مرت به ظباء بارحة والعرب تتشاءم بها فكره الرجل ذلك فقيل له انها ستمر بك سانحة فعندها قال من لى بالسانح بعد البارح يضرب مثلا فى اليأس عن الشئ

﴿مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمَ﴾

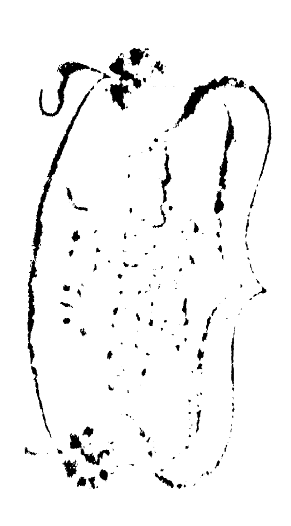
أى ظلم الغنم ويجوز أن يراد ظلم الذئب حيث كلفه ماليس فى طبعه * يضرب لمن يولى غير الامين

قالوا

(١) المسجل بالسين المهملة المرآة رومى وجمين بنهمانون سبائك الفضة والذهب والزعفران قاله المجد

(٢) الشراة الخوارج الواحد شار سموا بذلك لقولهم انا شرينا أنفسنا فى طاعة الله أى بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة قاله الجوهرى وقال المجد شرى زيد غضب ولج كاستشرى ومنه الشراة للخوارج لامن شرينا أنفسنا فى الطاعة ووهم الجوهرى اه

(٣) قال الجوهرى وقلاخ بالضم وبالخاء المعجمة اسم شاعر وهو قلاخ بن حزن السعدى وقال
أنا القلاخ فى بغائى مقسما * أقسمت لا أسأم حتى تسأما



قالوا ان أول من قال ذلك أكثم بن صيفي وذلك أن عامر بن عبيد بن وهب تزوج صعبة بنت صيفي أخت أكثم فولدت له بنين ذئبا وكلبا وسبعا فتزوج كلب امرأة من بني أسد ثم من بني حبيب وأغار على الاقياس وهم قيس بن نوفل وقيس بن وهبان وقيس بن جابر فأخذ أموالهم وأغار بنو أسد على بني كلب وهم بنو أختهم فأخذوهم بالاقياس فوفد كلب بن عامر على خاله أكثم فقال ادفع الى الاقياس أموالهم حتى افتدى بها بنى من بني أسد فأراد أكثم أن يفعل ذلك فقال أبوه صيفي يا بني لا تفعل فان الكلب انسان زهيد ان دفعت اليه أموالهم أمسكها وان دفعت اليه الاقياس أخذ منهم الفداء ولكن تجعل الاموال على يد الذئب فانه أمثل اخوته وأنبلهم وتدفع الاقياس الى الكلب فاذا أطلقهم فر الذئب أن يدفع اليهم أموالهم فجعل أكثم الاموال على يد الذئب والاقياس على يد الكلب فخدع الكلب أخاه الذئب فأخذ منه أموالهم ثم قال لهم ان شئتم جززت نواصيكم وخليت سبيلكم وذهبت بأموالكم وخليتم سبيل أولادى وذهبتم بأموالهم وبلغ ذلك أكثم فقال من استرعى الذئب ظلم واطمع الكلب في الفداء فطول على الاقياس فأتاه أكثم فقال انك لنى أموال بني أسد وأهلك في الهوان ثم قال نعيم كلب في هوان أهله فأرسلها مثلا

(مَنْ حَبَّ طَبَّ)

قالوا معناه من أحب فطن واحتال لمن يحب والطب الحذق

(مِنْ نَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ) (١)

النطاة الحمق ويروى من رطاته وهي الحمق أيضا وأصله الهمز يقال رطى بين الرطاءة لكنه ترك الهمز والقطاة الردف واللطاة الجبهة

(مَطْلُهُ مَطْلُ نُعَاسِ الْكَلْبِ)

وذلك ان نعاس الكلب دائم متصل وقال * لاقيت مطلا كنعاس الكلب

(الْمَنَايَا عَلَى السَّوَايَا)

ويروى على الحوايا يقال ان المثل لعبيد بن الابرص قاله حين استنشده النعمان بن المنذر يوم بؤسه قال أبو عبيد يقال ان الحوايا في هذا الموضع مركب من مراكب النساء واحدتها حوية قال وأحسب ان أصلها قوم قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا * يضرب عند الشدائد والمخاوف والسوايا مثل الحوايا

(الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ)

أي اختار المنية على العار ويجوز الرفع أي المنية أحب الى ولا الدنية أي ولبست الدنية مما أحب وأختار قيل المثل لأوس بن حارثة

(الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ)

(١) قال المجد نطا كدعا خطا وبسطه رمى والنطاة دويبة والنطا افراط الحمق وهو نط بين النطا اهـ فتأمل

قال أبو عبيد يقال ذلك في الصبر على الأذى والمشقة والحمل على البدن قال ومنه قول علي رضي الله عنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن منا أحد أقرب الى العدو منه قال الاصمعي في هذا قولان قال الموت الاحمر والاسود شبه بلون الاسد كأنه أسد يهوي الى صاحبه قال و يكون من قولهم وطأة حمراء اذا كانت طرية فكان معناه الموت الجديد وقال أبو عبيد الموت الاحمر معناه أن يسمدر (١) بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سمراء كما قال أبو زبيد الطائي في صفة الاسد

اذا علقت قرنا خطاطيف كفه * رأى الموت بالعينين اسود أحمرا

وفي الحديث أسرع الارض خرابا البصرة بالموت الاحمر والجوع الاغبر

﴿أَلْمَوْتُ السَّجِيحُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ الذَّمِيمَةِ﴾

السجاحة السهولة واللين ومنه وجه أسجح وخلق سجيح أي لين

﴿مَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ﴾

أي عتبه وهذا من كلام أكثم بن صيفي والعتب الغضب أي من غضب على الدهر طال غضبه لان الدهر لا يخلو من أذى

﴿الْمِكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي قال أبو عبيد وانما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نهشته الحية ولدغته العقرب في احتطابه ليلا فكذلك المكثار ربما تكلم بما فيه هلاكه * يضرب للذي يتكلم بكل ما يهجس في خاطره قال الشاعر

احفظ لسانك أيها الانسان * لا يقتلنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه * كانت تخاف لقاءه الاقران

﴿مَنْ يَرَ يَوْماً يُرَ بِهِ﴾

قال المفضل أول من قال ذلك كعب بن سوبوب الاسدي وكان يغير على طي وحده فدعا حارثة ابن لام الطائي رجلا من قومه يقال له عترم وكان بطلا شجاعا فقال له أما تستطيع أن تكفيني هذا الخبيث فقال بلى ثم أرسل معه عشرة من العيون حتى علموا اسكانه وانطلق اليه الرجل في جماعة فوجدوه نائما في ظل أراكة وفرسه مشدودة عنده فنزل عنده الرجل ومعه آخر اليه فأخذ كل واحد منهما باحدى يديه فانتبه فنزع يده اليمنى من ممسكها وقبض على حلق الآخر فقتله وبادر الباقون اليه فأخذوه وشدوه وثاقا فقال لهم ابن المقتول وهو حوذة بن عترم دعوني أقتله كما قتل أبي قالوا حتى نأتي به حارثة فأبى فقالوا والله لئن قتلته لنقتلنك وأتوا به حارثة ابن لام فقال له حارثة يا كعب ان كنت أسيرا فطالما أسرت فقال كعب من ير يوما ير به فأرسلها مثلا وقال حوذة لحارثة أعطنيه أقتله كما قتل أبي قال دونكه وجعلوا يكلمونه وهو يعالج كتافه حتى انحل ثم وثب على رجليه يجاريهم وتواثبوا على الخيل واتبعوه فأعجزهم فقال حوذة في ذلك

(١) السمادير ضعف البصر أو شيء يتراءى للانسان من ضعف بصره عن السكر وغشي الدوار والنعاس واسمدر بصره قاله الجد وقد اسم امرأة اه

الى

الى الله أشكو أن أؤب وقد نوى * قتيلا فأودى سيد القوم عثرم
فبات ضباعاهكذا بيدامرئ * لئيم فلولا قيل ذو الوتر معلم

فأجابه كلعب

أحوذة ان تفخر وتزعم أنني * لئيم فنى عنرم اللؤم ألأم
فأقسم بالبيت الحرام من منى * أليه برصادق حين يقسم
لضب بقفر من قفار وضبة * خوع ويربوع الفلا منك أكرم (١)
فهل أنت الاخنفساء لئيمة * وخالك يربوع وجدك شيهم (٢)
أتوعدني بالمنكرات وانني * صبور على ما ناب جلد صلخدم (٣)
فان أفن أو أعمر الى وقت هذه * فانى ابن شؤبوب جسور غشمشم

(من يبت العير يلق بنيا كا)

أول من قال ذلك خضر بن شبل الخثعمى وكانت امرأته صديقة لرجل يقال له هشيم وان خضرا أخذ مالا له ذهبا وفضة فدفنه فى أصل شجرة ثم رجع فأخبر امرأته بعد دفنه فأرسلت وليدتها الى هشيم تخبره بمكان المال وتأمره بأخذه فجاءت الوليدة الى سيدها فقالت ان امرأتك مواتية لهشيم ولم يمنعنى أن أعلمك ذلك قبل هذا اليوم الارهبة أن لا تؤمن به وآية ذلك أنها أرسلتنى الى هشيم تخبره بالمكان الذى دفنت فيه المال فما تأمرنى قال انطلقى الى هشيم بن التهان فانطلقت اليه وركب خضر فرسه وانطلق وأنشأ يقول

يا سلم قد لاح لى ما كان يبلغنى * عنكم فأيقنت انى كنت مأكولا
وقد حبوتك اكراما ومنزلة * لو كان عندك اكرامك مقبولا
فقد أتانى بما قد كنت أحذره * من سرها أن أمرى كان تضليلا
فسوف أبدل سلمى من جنايتها * هكذا وأتبعه منها عقابيلا (٤)
وسوف أبعث ان دام البقاء لنا * على هشيم مرنات مثاكيلا

فلما انتهى الى ذلك المكان وجد هشيما قد سبقه وأخذ المال فأسف ورجع يؤامر نفسه فى قتل امرأته وجعل يكاد يتهم الجارية ثم عزم على مكايدة امرأته حتى يظفر بحاجته فرجع الى منزله كأنه لا يعلم بشىء مما كان وسكت أياما ثم قال لامرأته انى مستودعك سرا قالت انى اذا أرعاه قال انى لقيت غواصا جانبا من جنبات البحر ومعه درتان فقتلته وأخذتهما منه ودفنتهما فى موضع كذا وكذا وقال للوليدة اذا أرسلتك الى هشيم فابدئى بى ولم يعلمها ما قال لامرأته فأرسلت امرأته الوليدة الى هشيم فأتت الوليدة خضرا فأخبرته فعرف أنها صادقة وقال لها انطلقى فأعلميه وركب هو وأخ له يقال له صبيد وخرج هشيم وقد سبقاه فكمنا له حيث لا يراهما فأقبل يتغنى

سابنت يا ابن شبل وصل سلمى * ومالك ثم أسلب درتاكا
فأنت اليوم مغبون ذليل * تلام العار فينا والهلاكا
اذا ما جئت تطلب فضل مال * ضربت مليحة خود اضناكا

(١) قال الجوهرى خوع فى مشيته أى ظلع وبه خماع أى ظلع والخامعة الضبع لانها تخمع اذا مشت اه
(٢) وقال الشيهم الذكر من القنافذ قال الاعشى
لئن جد أسباب العداوة بيننا
لترتحلن منى على ظهر شيهم
قال الاصمعى الشيهام السعلاة اه
(٣) الصلخدم كشمردل الشديد من الابل اه وقال الجوهرى الميم زائدة اه
(٤) العقابيل بقايا العلة والعداوة والعشق وما يخرج على الشفة غب الحمى والشدائد واحدة الكل عقبولة وعقبول بضمهما قاله المجد اه

وترجع خائبا كمدا حزينا * تعلك جلد فقمتك احتكاكا

فشد عليه خضر وهو يقول من ينك العير ينك نيكا ثم أخذه وكتفه وقال أين مالى فأخبره بموضعه فضرب عنقه وذهب الى ماله فأخذه وانصرف الى امرأته فقتلها واحتبس وليدتها مكانها يضرب مثلا لمن يغالب الغلاب

(مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أَمِنَ العِثَارَ)

الجدد الارض المستوية * يضرب فى طلب العافية

ومثله (مَنْ تَجَنَّبَ الخَبَارَ أَمِنَ العِثَارَ)

(١) الخبار الارض المهلة فيها حجارة ولخاقيق (٢)

(مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ)

ظفار قرية باليمن يكون فيها المغرة وحمر تكلم بالحميرية ويقال معناه صبغ ثوبه بالحمرة لان بها تعمل المغرة وهو أعنى ظفار مبنى على الكسر مثل قطام وحذام * يضرب للرجل يدخل فى القوم فيأخذ بزيهم

(مَنْ يَرُدُّ السَّيْلَ عَلَى أَدْرَاجِهِ)

أدراج السيل طرقه ومجاريه * يضرب لما لا يقدر عليه

(مَنْ يَشْتَرِى سَيْفِى وَهَذَا أَثَرُهُ)

قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن ظالم المرى وذلك أن خالد بن جعفر بن كلاب لما قتل زهير بن جذيمة العبسى ضاقت به الارض وعلم أن غطفان غير تاركيه فخرج حتى أتى النعمان فاستجاره فأجاره ومعه أخوه عتبة بن جعفر ونهض قيس بن زهير فاتعد لمحاربة بنى عامر وهجم الشتاء فقال الحرث بن ظالم يا قيس أنتم أعلم وحربكم وأنا راحل الى خالد حتى أقتله قال قيس قد أجاره النعمان قال الحرث لاقتلنه ولو كان فى حجره وكان النعمان قد ضرب على خالد وأخيه قبة وأمرهما بحضور طعامه ومدامه فأقبل الحرث ومعه تابع له من بنى محارب فأتى باب النعمان فاستأذن فأذن له النعمان وفرح به فدخل الحرث وكان من أحسن الناس وجها وحديثا وأعلم الناس بأيام العرب فأقبل النعمان عليه بوجهه وحديثه وبين أيديهم تمر يأكلونه فلما رأى خالد اقبال النعمان على الحرث غاظه فقال يا أبا ليلى ألا تشكرنى قال فبماذا قال قتلت زهيرا فصرت بعده سيد غطفان وفى يد الحرث تمرات فاضطربت يده وجعل يرعد ويقول أنت قتلته والتمر يسقط من يده ونظر النعمان الى ما به من الزمع فنخس خالدا بقضيبه وقال هذا يقتلك وافترق القوم وبقى الحرث عند النعمان وأشرج خالد قبته عليه وعلى أخيه وناما وانصرف الحرث الى رحله فلما هدأت العيون خرج الحرث بسيفه شاهره حتى أتى قبة خالد فهتك شرجها بسيفه ودخل فرأى خالدا نائما وأخوه الى جنبه فأيقظ خالدا فاستوى قائما فقال له الحرث يا خالد أظننت أن دم زهير كان سائغا لك وعلاه بسيفه حتى قتله وانتبه عتبة فقال له الحرث

(١) قوله الخبار الارض الخ عبارة الجوهرى الخبار الارض الرخوة ذات الجحرة اه وعبارة المجد الخبار كسحاب مالان من الارض واسترخى والجراثيم وجحرة الجرذان ومن تجنب الخبار أمن العثار اه

(٢) اللخقوق شق فى الارض كالوجار وفى الحديث ان رجلا كان واقفا مع النبى صلى الله عليه وسلم فوقصت به ناقته فى أخاقيق جرذان قال الاصمعى انما هو لخاقيق واحدها لخقوق وهى شقوق فى الارض قاله الجوهرى

لئن نبست لالحقنك به وانصرف الحرث وركب فرسه ومضى على وجهه وخرج عتبة صارخا حتى أتى باب النعمان ننادى ياسوء جواراه فأجيب لاروع عليك فقال دخل الحرث على خالد فقتله وأخفر الملك فوجه النعمان فوارس فى طلبه فلحقوه سحرا فعطف عليهم فقتل منهم جماعة وكثروا عليه فجعل لايقصد لجماعة الافرقها ولالفارس الاقتله وهو يرتجز ويقول

أنا أبوليلى وسيفى المعلوب * من يشترى سيفى وهذا أثره (١)

وارتدع القوم عنه وانصرفوا الى النعمان * يضرب فى المحاذرة من شئ قدابتلى بمثله مرة قال الاغلب العجلى

قالت له فى بعض ما تسطره * من يشترى سيفى وهذا أثره

(من عز بز)

أى من غلب سلب قالت الخنساء

كأن لم يكونوا حمى يتقى * اذا الناس اذ ذاك من عز بزا

قال المفضل وأول من قال من عز بز رجل من طئ يقال له جابر بن رألان أحد بنى ثعل وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له حتى اذا كانوا بظهر الحيرة وكان للمنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقى أحدا الاقتله فلقى فى ذلك اليوم جابرا وصاحبيه فأخذتهم الخيل بالسوية فأتى بهم المنذر فقال اقترعوا فأيكم قرع خليت سبيله وقتلت الباقين فاقترعوا فقرعهم جابر بن رألان فخلى سبيله وقتل صاحبيه فلما رآهما يقادان ليقتلا قال من عز بز فأرسلها مثلا

(مَنْ يَأْكُلْ خَضْمًا الايَأْكُلْ قَضْمًا وَمَنْ لَا يَأْكُلْ قَضْمًا يَأْكُلْ خَضْمًا)

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل بأطراف الاسنان * يضرب فى تدبير المعيشة قال الشاعر

لقدرابنى من أهل أردنى أننى * أرى الناس حولى يخضمون وأقضم

وماذاك من عجز وسوء جبلة * اخالك ولكنى امرؤ أتكرم

(مَنْ يَرَى الزُّبْدَ يَخَلْهُ مِنْ لَبَنٍ)

أصل هذا ان رجلا سأل امرأة فقال هل لبنت غنمك فقالت لا وهو يرى عندها زبدا فقال من يرى الزبد يخله من لبن * يضرب للرجل يريد أن يخفى مالا يخفى وقال أبو الهيثم من يرى الزبد بفتح الزاى والباء والصحيح ما تقدم

(مَنِ اشْتَرَى اشْتَوَى)

قال أبو عبيد اشتوى بمعنى شوى وهذا المثل عن الاحمر * يضرب فى المصانعة بالمال فى طلب الحاجة

(مَنْ فَازَ بِفُلَانٍ فَقَدْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ)

وفى كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه انه قال لاصحابه من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب * يضرب فى خيبة الرجل من مطلوبه

(١) قال الجوهرى المعلوب اسم سيف الحرث بن ظالم المرى اهـ

﴿من مال جعد وجعد غير محمود﴾

أول من قاله جعد بن الحصين الخضرى أبو صخر بن جعد الشاعر وكان قد أسن فتفرق عنه بنوه وأهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فعشقت فتى فى الحى يقال له عرابة فجعلت تنقل اليه ما فى بيت جعد ففطن لها جعد فقال

أبلغ لديك بنى عمرو مغلغلة * عمرا وعوفا وما قولى بمردود
بأن بيتى أمسى وفق داهية * سوداء قد وعدتنى شر موعود
تعطى عرابة بالكفين مجتهدا * من الخلوق وتعطينى على العود
أمسى عرابة ذا مال يسر به * من مال جعد وجعد غير محمود

يضرب للرجل يصاب من ماله ويذم

﴿من قنع فنع﴾

الفنع زيادة المال وكثرته قال الشاعر

أظل ببيتى أم حسناء ناعمة * حسدتنى أم عطاء الله ذا الفنع

﴿من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه﴾

﴿من خاصم بالباطل أنجح به﴾

أى من طلب الباطل قعدت به حجته وغلب قال أبو عبيد معناه ان نجح الباطل عليه لاله يقال أنجح اذا صار ذا نجح يعنى من خاصم بالباطل صار الباطل منجحا أى ظافرا به

﴿مخرنبق لينباع﴾

الاخرنباق الاطراق والسكوت والانبياع الامتداد والوثب أى انما أطرق ليثب ويروى لينباق أى يأتى بالبائقة وهى الداهية

﴿أمكرا وأنت فى الحديد﴾

قال أبو عبيد هذا المثل لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلا فلما أراد قتله قال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن لا تفضحنى بأن تخرجنى للناس فتقتلنى بحضرتهم فافعل وانما أراد سعيد بهذه المقالة أن يخالفه عبد الملك فيما أراد فيخرجه فاذا أظهره منعه أصحابه وحالوا بينه وبين قتله فقال يا أبا أمية أمكرا وأنت فى الحديد * يضرب لمن أراد أن يمكر وهو مقهور

﴿مجاهرة إذا لم أجد مختلا﴾

المجاهرة بالعداوة المباداة بها والختل الختر يقول آخذ حقى مجاهرة أى علانية قهرا اذا لم أختل اليه فى العافية واستر ونصب مجاهرة على تقدير أجاهر مجاهرة وقوله مختلا أى موضع ختل ويجوز مختلا بفتح التاء يجعله مصدرا والتقدير أجاهر فيما أطلب مجاهرة اذا لم أجده

ختلا أى بالختل

﴿المرء يعجز لا محالة﴾

أى لا تضيق الحيل ومخارج الامور الا على العاجز والمحالة الحيلة

﴿من نجل الناس نجلوه﴾

النجل ان تضرب الرجل بقدم رجلك فيتدحرج ومعنى المثل من شار الناس شارروه ويجوز ان يكون من نجل اذا رمى أو من نجل اذا طعن اى من رماهم بشتم رموه بمثله

﴿من يبغ فى الدين يصلف﴾

أى من يطلب الدنيا بالدين قل حظه منها وقال الاصمعى يعنى أنه لا يحظى عند الناس ولا يرزق منهم المحبة والبغى التعدى أى من يتعد الحق فى دينه لم يحب لفرط غلوه

﴿من حفنا أو رفنا فليقتصد﴾

يجوز أن يكون حفنا من حفت المرأة وجهها اذا أزالت ما عليه من الشعر تزيينا وتحسينا ورفنا من رف الغزال ثمر الاراك أى تناوله يريد من تناولنا بالاطراء أو زاننا به فليقتصد قال أبو عبيد يقول من مدحنا فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكلم بالحق فيه ويقال من حفنا أى خدمنا أو تعطف علينا ورفنا أى حاطنا ويقال مالفلان حاف ولا راف وذهب من كان يحفه ويرفه أى يخدمه ويحوطه وروى من حفنا أو رفنا فليترك وهذا قول امرأة زعموا أن قوما كانوا يعطفون عليها وينفعونها فانتهت يوما الى نعامة قد غصت بصعرورة والصعرورة (١) صمغة دقيقة طويلة ملتوية فألقت عليها ثوبها وغطت به رأسها ثم انطلقت الى أولئك القوم فقالت من كان يحفنا أو يرفنا فليترك لانها زعمت أنها استغنت بالنعامة ثم رجعت فوجدت النعامة قد أساغت الصعرورة وذهبت بالثوب * يضرب لمن يبطره الشئ اليسير ويثق بغير الثقة

﴿من قل ذل ومن أمر فل﴾

قاله أوس بن حارثة أمر أى كثر يعنى من قل أنصاره غلب ومن كثر أقرباؤه فل أعداءه (٢)

﴿من اللجاجة ما يضر وينفع﴾

أول من قال ذلك الاسعر بن أبى حمران الجعفى وكان راهن على مهر له كريم فعطب فقال

أهلكت مهرى فى الرهان لجاجة * ومن اللجاجة ما يضر وينفع

﴿من غير خير طرحك أهلك﴾

يقال انه كان رجل قبيح الوجه فأتى على محلة قوم قد انتقلوا عنها فوجد مرآة فأخذها فنظر فيها الى وجهه فلما رأى قبحه فيها طرحها وقال من غير خير طرحك أهلك فذهبت مثلا

﴿من مأمنه يؤتى الحذر﴾

(١) قال المجد الصعرور بالضم الصمغة الطويلة الملتوية وتشديد الراء الاولى اهـ

(٢) قال الجوهرى فى له فلان أى كسره بالضم يقال فله فانفل أى كسره فانكسر يقال من قل ذل ومن أمر فل اهـ

هذا المثل يروى عن أكثم بن صيفي التميمي أي ان الحذر لا يدفع عنه ما لا بد له منه وان جهد جهده ومنه الحديث لا ينفع حذر من قدر

﴿المَوْتُ دُونَ الجَمَلِ المُجَلَّلِ﴾

أول من قال ذلك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية وكان يقاتل يوم الجمل ويرتجز أنا ابن عتاب وسيفي ولول * والموت دون الجمل المجلل
يعني جمل عائشة وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت يده بخاتمه ويقال ان عليا رضي الله عنه وقف عليه وقد قتل فقال هذا يعسوب قريش جدعت أنفي وشفيت نفسي

﴿المُلْكُ عَقِيمٌ﴾

يعني اذا تنازع قوم في ملك انقطعت بينهم الارحام فلم يبق فيه والد على ولده فصار كأنه عقيم لم يولد له

﴿المُحِقُّ الخَفِيُّ أَذْكَارُ الإِبِلِ﴾

يعني اذا انتجت الابل ذكورا محق مال الرجل ولا يعلمه كل أحد

﴿مَنْ شَمَّ خِمَارَكِ بَعْدِي﴾

أي ما نفرك عني * يضرب لمن نفر بعد السكون

﴿مَنْ يَمْدَحُ العَرُوسَ إِلَّا أَهْلُهَا﴾

يضرب في اعتقاد الاقارب بعضهم ببعض وعجبهم بأنفسهم قيل لاعرابي ما أكثر ما تمدح نفسك قال فالى من أكل مدحها وهل يمدح العروس الا أهلها

﴿مَنْ يَأْتِ الحَكَمَ وَحْدَهُ يُفْلِجْ﴾

لانه لا يكون معه من يكذبه

﴿مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ﴾

قال أبو عبيد هو رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما أزهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيأ فصار مثلا في الخلف وفيه يقول الاشجعي
وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيترب
ويروى بيثرب وهي مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ويترب بالتاء وفتح الراء موضع قريب من اليمامة وقال آخر
وأكذب من عرقوب يترب لهجة * وابين شؤما في الحوائج من زحل

﴿مَنْ يَجْمَعْ يَتَقَعْقَعْ عَمَدُهُ﴾

أى لا بدّ من افتراق بعد اجتماع ويقال فى معناه اذا اجتمع القوم وتقاربوا وقع بينهم الشر فتفرقوا

﴿ متى يأتى غوائك من تغيث ﴾

يضرب فى استبطاء الغوث وللرجل يعد ثم يمطل يقال غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء لم يأت فى الاصوات شئ بالفتح غيره وانما يأتى بالضم كالبكاء والدعاء أو بالكسر كالنداء والصياح

﴿ من يمش يرض بما ركب ﴾

يضرب للذى يضطر الى ما كان يرغب عنه

﴿ من عال بعدها فلا اجتبر ﴾

يقال جبرته فجبر وانجبر واجتبر وعال أى افتقر يعيل عيلة وهذا من قول عمرو بن كلثوم

من عال منا بعدها فلا اجتبر * ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

﴿ من لاحاك فقد عاداك ﴾

اللحى واللحو القشر أى من تعرض لقشر عرضك فقد نصب لك العداوة والمثل من قول أكثم ابن صيفى وفى الحديث ان أول ما نهانى ربى عنه بعد عبادة الاوثان شرب الخمور وملاحاة الرجال

﴿ من حقر حرم ﴾

يقال حقرته واحتقرته واستحقرته اذا عددته حقيرا أى من حقر يسيرا مما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق وفى الحديث لا تردوا السائل ولو بظلف محرق

﴿ من صانع الحاكم لم يحتشم ﴾

أى من رشا الحاكم لم يحتشم من التبسط عليه وروى أبو عبيد من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة * يضرب فى بذل المال عند طلب المراد

﴿ من يلق أبطال الرجال يكلم ﴾

قاله عقيل بن علقمة المرى وقد رماه عملس ابنه بسهم فخل فخذه وهى أبيات منها

ان بنى زملونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم * (١) من يلق ابطال الرجال يكلم

﴿ من لا يذد عن حوضه يهدم ﴾

أى من لم يدفع عن نفسه يظلم ويهضم

﴿ من العجز والتوانى نتجت الفاقة ﴾

أى هما سبب الفقر وهذا من كلام أكثم بن صيفى حيث يقول المعيشة أن لا نى فى استصلاح المال والتقدير وأحوج الناس الى الغنى من لم يصلحه الا الغنى وكذلك الملوك وان التغرير

(١) قال الجوهرى أخزم اسم رجل قال الراجز
* شنشنة أعرفها من أخزم *
قال أبو عبيد أخبرنى ابن الكلبى ان هذا الشعر لابى أخزم الطائى وهو جد حاتم طيئ أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم فمات وترك بنين فوثبوا يوما فى مكان واحد على جدهم فأدموه فقال ان بنى الخ كأنه كان عاقا اهـ وقال الشنشنة الخلق والطبيعة اهـ

مفتاح البؤس ومن التوانى والعجز نتجت الفاقة ويروى الهلكة قوله التغرير مفتاح البؤس يريد أن من كان فى شدة وفقر اذا غرر بنفسه بأن يوقعها فى الاخطار ويحمل عليها أعباء الاسفار يوشك أن يفتح عنه أقفال البوس ويرفل من حسن الحال فى أضفى اللبوس ويشبه ما يحكى من كلام أكثم بن صيفى ما حكاه المؤرج بن عمرو السدوسى قال سأل الحجاج رجلا من العرب عن عشيرته قال أى عشيرتك أفضل قال أتقاهم لله بالرغبة فى الآخرة والزهد فى الدنيا قال فأيهم أسود قال أرزنهم حلما حين يستجهل وأسخاهم حين يسئل قال فأيهم أدهى قال من كتم سره ممن أحب مخافة أن يشار اليه يوما قال فأيهم أكيس قال من يصلح ماله ويقتصد فى معيشته قال فأيهم أرفق قال من يعطى بشر وجهه أصدقاءه ويتلطف فى مسئلته ويتعاهد حقوق اخوانه فى اجابة دعواتهم وعيادة مرضاهم والتسليم عليهم والمشى مع جنائزهم والنصح لهم بالغيب قال فأيهم أفطن قال من عرف ما يوافق الرجال من الحديث حين يجالسهم قال فأيهم أصلب قال من اشتدت عارضته فى اليقين وحزم فى التوكل ومنع جاره من الظلم

﴿مَوْتٌ لاَ يَجُرُّ إِلَى عَارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِى رِمَاقٍ﴾

يقال ما فى عيش فلان رمقة ورماق أى بلغة والمعنى مت كريما ولا ترض بعيش يمسك الرمق

﴿مَأْرُبَةٌ لاَ حَفَاوَةٌ﴾

أى انما يكرمك لأرب له فيك لا لمحبته لك يقال مأربة ومأربة وهما الحاجة وحفى به يحفى حفاوة اذا اهتم بشأنه وبالغ فى السؤال عن حاله ورفع مأربة على تقدير هذه مأربة ومن نصب أراد فعلت هذا مأربة أى للمأربة لا للحفاوة

﴿مِنْ دُونِ مَا تُؤَمِّلُهُ نَهَابِرُ﴾

قال أبو عمرو النهابر ما تجهم لك من الليل من واد وعقبة أو حزونة * يضرب فى الامر يشتد الوصول اليه

﴿مَوْلاَكَ وَإِنْ عَنَاكَ﴾

أى هو وان جهل عليك فأنت أحق من تحمل عنه أى استبق أرحامك ومولاك فى موضع النصب على تقدير احفظ أو راع مولاك

﴿مَنْ لَكَ بِذُنَابَةِ لَوْ﴾

أى من لك بأن يكون لو حقا وقال

تعلقت من أذناب لو بليتنى * وليت كلو خيبة ليس تنفع

﴿مَنْ سَبَّكَ قَالَ مَنْ بَلَّغَنِى﴾

أى الذى بلغك ما تكرهه هو الذى قاله لك لانه لو سكت لم تعلم

﴿مَشَى إِلَيْهِ الْمَلاَ وَالْبَرَاحَ﴾

هما بمعنى واحد أى مشى اليه ظاهرا

وهذا قريب من مضادة قولهم (مَشَى إلَيْهِ الخَمَرُ ودَبَّ لَهُ الضَّرَاءُ)

(مُعَاوِدُ السَّقْيِ سُقِيَ صَبِيًّا)

يضرب لمن جرّب الامور وعمل الاعمال ونصب صبيا على الحال أى عاوده هذا الامر وعالجه منذ كان صبيا

(مَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ)

(وَمَنْ لَبِسَ يأسًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَدَّعَ بَدَنَهُ) (وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ طَابَتْ مَعِيشَتُهُ)

(وَمَنْ عَتَبَ عَلَى الدَّهْرِ طَالَتْ مَعْتَبَتُهُ)

هذا من كلام أكثم بن صيفى

(مَنْ يَرُدُّ الفُرَاتَ عَنْ دِرَاجِهِ)

ويروى عن أدراجه وهما جمع درج أى عن وجهه الذى توجه له يروى أن زيد بن صوحان العبدى حين أتاه رسول عائشة رضى الله عنها بكتاب فيه من عائشة أم المؤمنين الى ابنها الخالص زيد ابن صوحان تأمره بتثبيط أهل الكوفة عن المسارعة الى على رضى الله عنه فقال زيد بن صوحان أمرت بأمر وأمرنا بأمر أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة وأمرت أن تقعد فى بيتها فأمرتنا بما أمرت ونهتنا عما أمرنا به ثم دخل مسجد الكوفة فرفع يده اليسرى وكانت قد قطعت يوم اليرموك ثم قال فيما يقول من يرد الفرات عن دراجه يعنى أن الامر خرج من يده وأن الناس عزموا على الخروج من الكوفة فهو لا يقدر أن يردهم من فورهم هذا

(مَذْقَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَخْضَةِ آخَرَ)

هذا الكلام مثل قولهم غثك خير من سمين غيرك

(مَنْ عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ أَمِنَ الآثَامَ) (١)

أى من عض على لسانه أمن عقوبة الاثم وجزاءه

(مَنَاجِلُ تَحْصُدُ ثِنًّا بَالِيًا)

الثن يبيس الحشيش (٢) والمنجل ما يحصد به ويجل أى يرمى * يضرب لمن يحمد من لا يبالى بحمده اياه

(مِنْ غَيْرِ مَا شَخَصَ ظَلِيمٌ نَافِرٌ)

ما صلة والظليم ذكر النعام وهو أشد الدواب نفورا * يضرب لمن يشكو صاحبه من غير أن يكون له ذنب

(مَظْلُومٌ وَطْبٍ يُشْرَبُ المُحَسَّبُ)

(١) الشبدع بالدال المهملة كزبرج العقرب واللسان والداهية وتفتح داله الجمع شبادع قاله المجد

(٢) وقال الثن بكسر المثلثة يبيس الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا أوما اسود من العيدان لا من بقل وعشب اه

المظلوم والظليم اللبن الذي يحقن (١) ثم يشرب قبل أن يروب والمحبب الممتلئ ريا يقال شربت الابل حتى تحببت أي امتلأت من الماء * يضرب لمن أصاب خيرا لا حاجة به اليه كمن يشرب اللبن وهو ريان

﴿ مَقْنَأَةٌ رِيَاحُهَا السَّمَائِمُ ﴾

المقناة والمقنوة يهمزان ولا يهمزان وهما المكان لا تطلع عليه الشمس والسموم الريح الحارة تتول ظل في شمنه سموم * يضرب للعريض الجاه العزيز الجانب يرجى عنده الخير فاذا أوى اليه لا يكون له حسن معونة ونظر

﴿ مَخَالِبُ نَسْرٍ جَدَّ الأَعْزَلُ ﴾

النسر نتف البازي اللحم بمنسره أي منقاره والاعزل الذي لا سلاح معه والطائر الاعزل الذي لا قدرة له على الطيران ومنه قول لبيد

لما رأى لبد النسور تطايرت * رفع القوادم كالفقير الاعزل (٢)

الفقير المكسور الفقار * يضرب لمن يظلم من دونه

﴿ مَشِيمَةٌ تَحْمِلُهَا مِئْنَاثٌ ﴾ (٣)

المشيمة ما يكون فيه الولد في الرحم والمئنات التي من عادتها أن تلد الاناث * يضرب للرجل لا يسر به أحد ولا يرجى منه خير

﴿ مَشَامٌ مُرْبِعٍ رَعَاهُ مُصِيفٌ ﴾

المشام الموضع ينظر فيه الى البرق والمربع الذي تنتج ابله في الربيع والمصيف الذي تنتج ابله في آخر زمان النتاج * يضرب لمن انتفع بشيء تعنى فيه غيره

﴿ مُجِيلُ القِدْحِ وَالجَزُورُ تُرْتَعُ ﴾

الاجالة ادارة القدح في الميسر ولا يجال القدح الابعد ما تنحر الجزور ويقسم أجزاؤها يضرب لمن تعجل في أمر لم يحن بعد

﴿ مَخِيلَةٌ تَقْتُلُ نَفْسَ الخَائِلِ ﴾

المخيلة الخيلاء والخائل المختال يقال خال يخال خالا وجمع الخائل خالة مثل بائع وباعة * يضرب لمن يورد نفسه موارد الهلكة طلبا للترؤس

﴿ مَسُّ الثَّرَى خَيْرٌ مِنَ السَّرَابِ ﴾

أي اقتصارك على قليلك خير من اغترارك بمال غيرك

﴿ مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ المُنْصُلَ ﴾ (٤)

يضرب للمتصافيين ظاهرا المتعادين باطنا

(١) قال الجوهري حقنت اللبن أحقنه بالضم اذا جمعته في السقاء وصببت حليبه على رائبه واسم هذا اللبن الحقين والسقاء المحقن وفي المثل أبى الحقين العذرة أي العذر اه

(٢) قوله تطايرت في نسخة تتابعت اه

(٣) قال المجد أنثت المرأة ايناثا ولدت أنثى فهي مؤنث معتادتها مئناث اه

(٤) الممالحة المؤاكلة قاله الجوهري والمنصل بضمتين وكمكرم السيف قاله المجد

(من

(مَنْ خَشِيَ الذِّئْبَ أَعَدَّ كَلْبًا)

يضرب عند الحث على الاستعداد للاعداء

(مَنْ سَئِمَ الحَرْبَ اقْتَوَى للسَّلْمِ)

الاقتواء الانعطاف وأصله من التقاوى بين الشركاء وهو أن يشتروا شيأ رخيصا ثم انعطفوا عليه فتزايدوا فى ثمنه حتى يبلغوا به غاية ثمنه عندهم * يضرب فى التحذير لمن خاف شيأ فتركه ورجع الى ماهو أسلم له منه

(أَمْهِلْكَ الوَيْلُ فَقَدْ ضَلَّ الجَمَلُ)

يقال أمهى الفرس اذا أجراه وأحماه فى جريه يقول أعد فرسك فقد ضل جملك * يضرب لمن وقع فى أمر عظيم يؤمر ببذل ما يطلب منه لينجو

(مُفَوِّزٌ عَلِقَ شَنًّا بالِيًا)

فوز الرجل اذا ركب المفازة والشن القربة البالية * يضرب للرجل يحتمل أمورا عظيمة بلاعدة لها منه

(مَنْ أَنْفَقَ مالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلا يَتَحَمَّدُ بِهِ عَلَى النَّاسِ)

ويروى الى الناس فمن وصله بعلى أراد فلا يمتن به على الناس ومن وصله بالى أراد فلا يخطبن اليهم حمده

(مَنْ فَسَدَتْ بِطانَتُهُ كانَ كَمَنْ غَصَّ بالماءِ)

البطانة ضد الظهارة جعلت لقربها من اللابس مثلا لمن يخص مداخلة ومعاملة وهذا من كلام أكثم بن صيفي يريد اذا كان الامر على هذه الحالة فلا دواء له لان الغاص بالطعام يلجأ الى الماء فاذا كان الماء هو الذى يغصه فلا حيلة له فكذلك بطانة الرجل وأهل دخلته كما قال

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

(مُعاتَبَةُ الاخْوانِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِمْ)

هذا مثل قولهم * وفى العتاب حياة بين أقوام *

(مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ)

هذا المثل يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ويروى عن لقمان الحكيم أنه سئل أى عملك أوثق فقال تركى ما لا يعنيني وقال رجل للاحنف بم سدت قومك وأراد عيبه فقال الاحنف بتركى من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمرى ما لا يعنيك وقال أيضا ما دخلت بين اثنين قط حتى يكونا هما يدخلانى فى أمرهما ولا أقمت عن مجلس قط ولا حجبت عن باب يريد لا أجلس مجلسا أعلم انى لا أقام عن مثله ولا أقف على باب أخاف أن أحجب عن صاحبه

(مَنْ يَزْرَعِ الشَّوْكَ لا يَحْصُدْ بِهِ العِنَبا)

لا يقال حصدت العنب وانما يقال قطفت ولكنه وضع الحصد بازاء الزرع وقوله به أراد بدله ويجوز أن يريد بزرعه أى لا يحصد العنب بزرعه الشوك والمعنى من أساء الى انسان فليتوقع مثله

﴿مُكْرَهٌ أَخُوكَ لَا بَطَلٌ﴾

هذا من كلام أبى حنش خال بيهس الملقب بنعامة وقد ذكرت قصته فى باب الثاء عند قوله ثكل أرأمها ولدا يريد انه محمول على ذلك لا أن فى طبعه شجاعة * يضرب لمن يحمل على ما ليس من شأنه

﴿مَرَّةً عَيْشٌ وَمَرَّةً جَيْشٌ﴾

قال أبو زيد أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ومرة فى جيش غزاة وارتفع عيش وجيش لانه فى تقدير خبر الابتداء كأنه قال الدهر عيش مرة وجيش أخرى أى ذو عيش عبر عن البقاء بالعيش وعن الفناء بالجيش لان من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء

﴿مَنْ ضَاقَ عَنْهُ الأَقْرَبُ أَتَاحَ اللهُ لَهُ الأَبْعَدَ﴾

﴿مَنْ يَرْنَأْ يَقِلْ سَوَادُ كَبِّ﴾ (١)

يضرب فى التوافق والاجتماع

﴿الْمَرْءُ يَعْرِفُ لَا ثَوْبَاهُ﴾

يضرب لذوى الفضل تزدريه العين لتقشفه

﴿مَنْ لَمْ يُغْنِهِ مَا يَكْفِيهِ أَعْجَزَهُ مَا يُغْنِيهِ﴾

يضرب فى مدح القناعة

﴿مَوْتٌ فِى قُوتٍ وَعِزٍّ أَصْلَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِى ذُلٍّ وَعَجْزٍ﴾

﴿مَنْ مَحَضَكَ مَوَدَّتَهُ فَقَدْ خَوَّلَكَ مُهْجَتَهُ﴾

يقال محضته الود وأمحضته اذا أخلصت له المودة

﴿مَنْ يَكُنِ الطَّمَعُ شِعَارَهُ يَكُنِ الْجَشَعُ دِثَارَهُ﴾

﴿مِنَ الْحَبَّةِ تَنْشَأُ الشَّجَرَةُ﴾

أى من الامور الصغار تنتج الكبار

﴿مَنْ يُعَالِجْ مَالِكَ غَيْرَكَ يَسْأَمْ﴾

هذا مثل قولهم ما حك ظهرى مثل ظفرى

﴿مِنْ شُفْرِهِ إِلَى ظُفْرِهِ﴾

(١) قال المجد الرنأ بضم الراء وفتح النون مقصورة مشددة الغناء ويرنأ صبغ به كفا وهو من غريب الافعال ابن برى اذا قلت الرنأ بفتح الراء همزت لا غير واذا ضممت جاز الهمز وتركه اهـ

يضرب لمن رجع اليه ما كاده فى شأن غيره

﴿ مَنْ جَزِعَ اليَوْمَ مِنَ الشَّرِّ ظَلَمْ ﴾

يضرب عند صلاح الامر بعد فساده أى لاشر يجزع منه اليوم

﴿ مَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ مِنْ حُسْنِ الظَّنِّ بِإِخْوَانِهِ نَصِيباً أَرَاحَ قَلْبَهُ ﴾

يعنى أن الرجل اذا رأى من أخيه اعراضا أو تغيرا فحمله منه على وجه حسن وطلب له المخارج والعذر خفف ذلك عن قلبه وقل منه غيظه وهذا من قول اكثم بن صيفى * يضرب فى حسن الظن بالاخ عند ظهور الجفاء منه

﴿ مَنْ ذَهَبَ مَالُهُ هَانَ عَلَى أَهْلِهِ ﴾

يضرب فى اكرام الملىء ويروى عن رجل من أهل العلم أنه مر به رجل من أرباب الاموال فتحرك له وأكرمه وأدناه فقيل له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة قال لا والله ولكنى رأيت المال مهيبا ويروى ذا المال مهيبا

﴿ مَنْ نَهَشَتْهُ الحَيَّةُ حَذِرَ الرَّسَنَ الأَبْلَقَ ﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثال العامة قال الشاعر

ان اللسيع لحاذر متوجس * يخشى ويرهب كل حبل أبلق

﴿ المَرْأَةُ مِنَ المَرْءِ وَكُلُّ أَدْمَاءَ مِنْ آدَمَ ﴾

يقال هذا أول مثل جرى للعرب

﴿ مَنْ نَامَ لَا يَشْعُرُ بِشَجْوِ الأَرِقِ ﴾

يضرب لمن غفل عما يعانيه صاحبه من المشقة

﴿ مُحَلِّئٌ يَمْشِي لِحَوْضٍ لَائِطاً ﴾

يقال حلأت الابل عن الماء اذا منعتها الورود واللوط أن تصلح الحوض وترمه * يضرب لمن يسعى فى أمر لا يستمتع به

﴿ مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَهُ ﴾

أول من قال ذلك عامر بن الظرب وكان سيد قومه فلما كبر وخشى عليه قومه أن يموت اجتمعوا اليه وقالوا انك سيدنا وقائلنا وشريفنا فاجعل لنا شريفا وسيدا وقائلا بعدك فقال يا معشر عدوان كلفتمونى بغيا ان كنتم شرفتمونى فانى أريتكم ذلك من نفسى فأنى لكم مثلى افهموا ما أقول لكم انه من جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به وان الحق لم يزل ينفر من الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق يا معشر عدوان لا تشمتوا بالذلة ولا تفرحوا بالعزة فبكل عيش يعيش الفقير مع الغنى ومن ير يوما ير به وأعدوا لكل امرئ جوابه ان مع

السفاهة الندامة والعقوبة نكال وفيها ذمامة وللبد العليا العاقبة والقود راحة لالك ولاعليك واذاشئت وجدت مثلك ان عليك كما أن لك وللكثرة الرعب وللصبر الغلبة ومن طلب شيأ وجده وان لم يجده يوشك أن يقع قريبا منه

﴿ مِنْ أَبْعَدِ أَدْوَائِهَا تُكْوَى الإِبِلُ ﴾

يضرب للذى يذهب فى الباطل تائها ويدع ما يعنيه

﴿ مِلْءُ عَيْنَيْكَ شَيْءُ غَيْرِكَ ﴾

يضرب عند اليأس عما فى أيدى الناس

﴿ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ ﴾

يضرب لمن يلى أمرا فيفضل على نفسه وأهله فيعاب عليه فعله

﴿ مَنْ لَكَ بِأَخٍ مَنِيعٍ حَرَجُهُ ﴾

أى حريمه * يضرب للمانع لما وراء ظهره لايطمع فيه أحد

﴿ مَنْ لَا يُدَارِي عَيْشَهُ يَضِلُّ ﴾

أى من لم يحسن تدبير عيشه ضل وحمق

﴿ مَا أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ ﴾

يضرب لمن يتوعد أى سألقاك ولا أبالى بك

﴿ مَرْحَى مَرَاحِ ﴾

مثل قولك صمى صمام يريد به الداهية قال الشاعر

فاسمع صوبه عمرا فولى * وأيقن أنها مرحى مراح

﴿ مَا كَانَ مَرْبُوبًا لَمْ يَنْضَحْ ﴾

النضح مثل الرشح (١) يعنى اذا كان السقاء مربوبا لم يرشح بما فيه أى اذا كان سرك عند رجل حصيف لم يظهر منه شئ

﴿ أَمَعَنَا أَنْتَ أَمْ مَعَ الْجَيْشِ ﴾

أى أعلينا أنت أم معنا بنصرتك

﴿ مِثْلُ الْحَيْضِ فَاغْسِلِيهِ ﴾

أى هذا مثلك فاعتذرى وهذا مثل قولهم يداك أوكتا وفوك نفخ

﴿ مُعْتَرِضٌ لِعَنَنٍ لَمْ يَعْنِهِ ﴾

(١) قال الجوهرى والرب الطلاء الخاثر والجمع الربوب والرباب ومنه سقاء مربوب اذا ربيته أى جعلت فيه الرب وأصلحته به قال الشاعر عمرو ابن شاس

فان كنت منى أو تريدين صحبتى فكونى له كالسمن ربت له الادم

أراد بالادم النحى لانه اذا أصلح بالرب طابت رائحته اهـ

يضرب

يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه والعنق شوط الدابة وأول الكلام

﴿مُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ﴾

أى الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس وهذا كما تقول العامة اللهم احفظنا من حافظنا وانما أورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم عير بجير بجرة لان الحارس يبرئ نفسه من السرقة وينسبها الى غيره قال الاصمعى يضرب للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه

﴿مِنْ حَظِّكَ مَوْضِعُ حَقِّكَ﴾

ويروى موقع أى وقوع حقك نتيجة حظك يريد أن وجوده منه وبسببه ويجوز أن يريد من حظك ويحتمل أن يكون حامل حقك مليا يقوم بأدائه ولا يعجز عن قضائه وهذا معنى قول أبى عبيد فانه قال ان معناه أن مما وهب الله تعالى لعباده من الحظوظ أن يعرف للرجل حقه ولا يبخسه (قلت) وتقدير المثل حسن موضع حقك معدود عليك من حظك

﴿مَنْ كَانَ مُحَاسِنَنَا أَوْ مُوَاسِيَنَا فَلْيَسْتَفِرْ﴾

يضرب هذا فى موضع من كان يحفنا أو يرفنا فليترك وقد مر ذكره وقوله فليستفر من الوفر

﴿مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ﴾

يضرب للمحتاج فيقال اطلب حاجتك من وجه كذا يقال تغدى صعصعة بن صوحان عند معاوية رضى الله عنه فتناول من بين يدى معاوية شيأ فقال يا ابن صوحان انتجعت من بعد فقال من أجدب انتجع

﴿مَنْ بَاعَ بِعِرْضِهِ أَنْفَقَ﴾

أى من تعرض ليشتمه الناس وجد الشتم له حاضرا ومعنى أنفق وجد نفاقا

﴿مَنْ يَأْكُلْ بِيَدَيْنِ يَنْفَدْ﴾

أى من قصد أمرين ولم يصبر على واحد فيخاص لهذهب منه الامران جميعا

﴿مَنِ اعْتَمَدَ عَلَى حَظِيرِ جَارِهِ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِى النَّدَى﴾

يعنى المطر والحظير الاصطبل وأصله حظيرة الابل

﴿مَنْ أَكَلَ مَرَقَةَ السُّلْطَانِ احْتَرَقَتْ شَفَتَاهُ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ﴾ ﴿مَرَرْتُ بِهِمْ بِقَطًا﴾

أى متفرقين وذهبوا فى الارض بقطا قال الشاعر

رأيت تميما قد أضاعت أمورها * فهم بقط فى الارض فرث طوائف

شبههم بالفرث يتناثر من الكرش لتفرقهم ومنه المثل بقطيه بطبك وقد مر ذكره

﴿مَنْ غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلُوهُ﴾

أى من فتش عن أمور الناس وأصولهم جعلوه نخالة

﴿مُسَاعَدَةُ الخَاطِلِ تُعَدُّ مِنَ البَاطِلِ﴾

الخاطل الجاهل وأصله من الخطل وهو الاضطراب فى الكلام وغيره وهذا من كلام الأفعى الجرهمى النجرانى حكيم العرب

﴿مَرَّ لَهُ غُرَابٌ شِمَالٌ﴾ أى لقى ما يكره

﴿مَنْ بَعُدَ قَلْبُهُ لَمْ يَقْرُبْ لِسَانُهُ وَيَدُهُ﴾

﴿مِنْ شُؤْمِهَا رُغَاؤُهَا﴾ يضرب للخائف الفزع

يضرب عند الامر يعسر ويكثر الاختلاف فيه

﴿مَنْ يَكُ ذَا وَفْرٍ مِنَ الصِّبْيَانِ فَإِنَّهُ مِنْ كَمْأَةٍ شَبْعَانُ وَمِنْ بَنَاتِ أَوْبَرَ المِكْثَانِ﴾

أى من كثر صبيانه شبع من الكمأة لانهم يجنونها وبنات أوبر جنس ردىء منها كبعر البعير اسم الواحد ابن أوبر وانما قيل بنات أوبر فى الجمع لتأنيث الجماعة وكذلك ما أشبهه مثل بنات نعش وبنات مخاض يضرب لمن كثر أعوانه فيما يعرض له

﴿مَنْ سَاغَ رِيقَ الصَّبْرِ لَمْ يَحْقَلْ﴾

ساغ الشراب يسوغ اذا سهل مدخله فى الحلق وسغته أنا يتعدى ولا يتعدى والحقل داء من أدواء البطن والصبر هنا الدواء * يضرب فى الحث على احتمال أذى الناس

(ما على أفعل من هذا الباب)

﴿أَمْنَعُ مِنْ أُمِّ قِرْفَةَ﴾

قال الاصمعى هى امرأة فزارية كانت تحت مالك بن حذيفة بن بدر وكان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين فارسا كلهم لها محرم

﴿أَمْنَعُ مِنْ أَسْتِ النَّمِرِ﴾

وذلك أن النمر لا يتعرض له لانه مكروه القتال * يضرب للرجل المنيع

﴿أَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ الجَوِّ﴾

قاله عمرو بن عدى لقصير بن سعد فى قصته مع الزباء وقد ذكرتها

(أموق

﴿ أَمْوَقُ مِنَ الرَّخَمَةِ ﴾ (١)

قالوا انها خصت من بين الطير لانها ألأم الطير وأظهرها موقا وأقذرها طعما لانها تأكل العذرة قال الشاعر

يا رخما قاظ على مطلوب * يعجل كف الخارئ المطيب

وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا أو من الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى * تحمق وهي كيسة الحويلي

أي الحيلة

﴿ أَمْوَقُ مِنْ نَعَامَةٍ ﴾

وذلك أنها تخرج للطعم فربما رأت بيض نعامة أخرى قد خرجت لمثل ما خرجت هي فتحضن بيضها وتدع بيض نفسها واياها أراد ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعراء * وملبسة بيض أخرى جناحا

﴿ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ ﴾

هو سليك بن سلكة السعدي وقد مر ذكره في باب العين قال قران الاسدي يذكره وكان عرقب امرأته فطالبه بنو عمها فبلغه انهم يتحدثون اليها فقال

لزوار ليلى منكم آل برثن * على الهول أمضى من سليك المقانب

﴿ أَمْرَقُ مِنَ السَّهْمِ ﴾

مروقه مضيه وذهابه وفي الحديث كما يمرق السهم من الرمية

﴿ أَمْخَطُ مِنَ السَّهْمِ ﴾

قال حمزة امخاطه خروجه من الرمية (قلت) الصواب مخطه خروجه يقال مخط السهم يمخط اذا مرق وأفعل يبنى من الثلاثي

﴿ أَمَرُّ مِنَ الْخُطْبَانِ وَأَمَرُّ مِنَ الْمَقِرِ ﴾

الخطبان الحنظل حين يأخذ فيه الاصفرار والمقر الصبر بعينه (٢)

﴿ أَمَرُّ مِنَ الْآلَاءِ ﴾ (٣)

هو شجر والواحدة الاءة وهي من أشجار العرب قال

فانكم ومدحكم بجيرا * أبا لجا كما امتدح الآلاء

يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء

﴿ أَسْمَعُ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارِ وَأَمْلَحُ مِنْ لَحْمِ الْحُوَارِ ﴾

(١) قال المجد الرخم طائر معروف الواحدة بهاء يطلى بمرارته لسم الحية وغيرها والتبخير بجنيف لحمه مخلوطا بخردل سبع مرات يحل المعقود عن النساء ووضع ريشة من أجنحتها بين رجلي المرأة يسهل ولادها ويبخر بزبله لطرد الهوام ويداف بخل خمر ويطلى به البرص فيغيره وكبده تشوى وتسحق وتداف بخمر وتسقى المجنون ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات فيبرئه اه

(٢) المقر والصبر كلاهما ككتف اه

(٣) قال المجد الآلاء كالعلاء ويقصر شجر مر وأديم مألوء دبغ به وذكره الجوهري في المعتل وهما اه وعبارته والآلاء بالفتح شجر حسن المنظر مر الطعم قال الشاعر وذكر البيت الاول اه

المسيخ والمليخ الذى لاطعم له قال الاشعر الرقبان

تجانف رضوان عن ضيفه * ألم يأت رضوان عنى النذر
بحسبك فى القوم أن يعلموا * بأنك فيهم غنى مضر
وقد علم المعشر الطارقون * بأنك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار * فلا أنت حلو ولا أنت مر
كأنك ذاك الذى فى الضرو * ع قدام ضرتها المنتشر
اذا ما انتدى القوم لم تأتهم * كأنك قد ولدتك الحمر

قال حمزة قوله تجانف أى انحرف وتنحى والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال وهو المال الكثير الذى تولده من ضرة الضرع (١) وقوله كأنك ذاك الذى فى الضروع يعنى ثقلا يكون زائدا فى أخلاف الناقة والشاة ويقال بل المعنى ان الحالب قبل أن يحلب فى العلبة يستحلب شخبا أو شخبين فى الارض لان الخارج فى الشخب الاول والثانى يكون ماء أصفر تزعم العرب انه داء وسم فمن ذهب الى هذا التفسير رواه قدام درتها ومن ذهب الى التفسير الاول رواه قدام ضرتها قال وكان من حديث رضوان أنه كان مكثرا بخيلا فنزل به ضيف فأساء قراه فسأله الضيف عن اسمه فقال أنا اسمى الاشعر الرقبان فغدا الضيف من عنده ذاتماله فنزل على الاشعر الرقبان فأحسن قراه فقال الضيف اذا أحسن الله جزاءك فلا أحسن جزاء الاشعر الرقبان فانى بت به البارحة فأساء قراى فقال أنا الاشعر الرقبان فيمن بت فوصف له الرجل وكان ابن عمه فهجاه وكلاهما من بنى أسد

﴿أَمْنَعُ مِنْ ضَبٍّ﴾ هذا من المنع

﴿وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابٍ﴾ هذا من المنعة

وأما قولهم ﴿أَمْنَعُ مِنْ لَهَاةِ اللَّيْثِ﴾ فمن قول أبى حية النميرى

وأصبحت كلهاة الليث مرفقه * ومن يحاول شيأ من فم الاسد

﴿أَمْنَعُ مِنْ عَنْزٍ﴾

هو رجل من عاد ومن حديثه فيما رواه اسحق بن ابراهيم الموصلى عن ابن الكلبى أنه أمنع عادى كان فى زمانه وكان له راع يقال له عبيدان يرعى ألف بقرة وكان اذا أورد بقره لم يورد أحد من عاد حتى يفرغ فعاش بذلك دهرا حتى أدرك لقمان بن عاد فخرج لقمان من أشد ضد بن عاد كلها وأهيبها وكان بيت عاد وعددهم يومئذ فى بنى ضد بن عاد (٢) فوردت بقر لقمان فنهنهها (٣) عبيدان فرجع راعى لقمان اليه فأخبره فأتى لقمان فضربه وصده عن الماء فرجع عبيدان الى عنز فشكا ذلك اليه فخرج عنز فى بنى أبيه ولقمان فى بنى أبيه فاقتتلوا فهزمهم بنو ضد وحلؤهم عن الماء وكان عبيدان بعد ذلك لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره فأقبل راعى لقمان وعبيدان على الماء ناداه فقال أى عبيدان حلئ (٤) بقرك حتى أورد

بقرى

(١) قال الجوهرى الضرة لحمة الضرع يقال ضرة شكرى أى ملأى من اللبن والضرة أيضا المال الكثير والمضر الذى تروح عليه ضرة من المال قال الاشعر بحسبك البيت اه

(٢) قال المجد وبنو ضد بالكسر قبيلة من عاد اه

(٣) وقال نهنهه عن الامر فتنهنه كفه وزجره فكف وأصلها نهنهه اه

(٤) قال الجوهرى حلأت الابل عن الماء تحلئة وتحليئا اذا طردتها عنه ومنعتها أن ترده قال الشاعر

لحائم حام حتى لا حوام به * محلأ عن سبيل الماء مطرود

وكذلك غير الابل قال امرؤ القيس

كشى الاتان حلئت عن مناهل

اه

بقرى فيصلونها ولم يزل لقمان يفعل ذلك حتى هلك عنز وانجع لقمان فنزل في العاليق وفي ذلك يقول جزء بن اساف بن قطن بن القطران ويصف تهضم لقمان

قد كان عنز بني عاد وأسرته * في الناس أمنع من يمشي على قدم
وعاش دهرا اذا أنواره وردت * لم يقرب الماء يوم الورد ذو نسم
أزمان كان بن عبيدان تنازعه * رعاة عاد وورد الماء مقتسم
أشص عنه أخو ضد كتيبه * من بعد ما زملوا فرسانه بدم
لاتركبوا نابظلم يا بني هبل * فتندموا ان غب الظلم مختصم

وقال الحطيئة يضرب المثل بهذا الراعي العادي

وهل كنت الانائيا اذ دعوتم * منادي عبيدان المحلا باقره

وخالفه ابن الاعرابي وزعم أن عبيدان ماء بأقصى اليمن لايرده أحد ولا السباع لبعده وقال النابغة الذبياني

ليهنأ لكم أن قد نفيتم بيوتنا * مكان عبيدان المحلأ باقره (١)

وقال غير هؤلاء عبيدان هو وادي الحية التي يضرب بها المثل فيقال كيف أعاودك وهذا أثر فأسك ولها حديث طويل وقد ذكرته في حرف الكاف

(أَمْحَلُ مِنْ تَعَقَّادِ الرَّتَمِ)

كان من عادة العرب اذا أراد الواحد منهم سفرا أن يعقد خيطا بشجرة ويعتقد فيه أنه ان أحدثت امرأته حدثا انحل ذلك الخيط وكانوا يسمونه الرتم والرتمة وذكر ابن الاعرابي أن رجلا من العرب أراد سفرا فأخذ يوصي امرأته ويقول اياك ان تفعلي واياك أن تفعلي فاني عاقدلك رتمة بشجرة فان أحدثت حدثا انحلت فقال الشاعر

هل ينفعك اليوم ان همت بهم * كثرة ما توصي وتعقاد الرتم

وأما قولهم **(أَمْحَلُ مِنْ تَسْلِيمٍ عَلَى طَلَلٍ)** فهو من قول الشاعر

قالوا السلام عليك يا أطلال * قلت السلام على المحيل محال

أطلال الديار عماد خيامها وحجارة نؤيها (٢) وقيام أثافيها وتراكم كرسها (٣) ورسوم الديار آثارها مع الارض من حفر نؤي أو حفر وتد أخرج منها أو رماد أو بعر أو أبوال أو أثر لعب صبيان فاذا كانت أطلال الديار قائمة ورسومها دارسة فهو المثل

(أَمْحَلُ مِنْ حَدِيثِ خُرَافَةَ)

هو رجل من العرب زعم أنه كان من عذرة فاستهوته الجن فلبث فيهم زمانا ثم رجع الى قومه وأخذ يحدثهم بالاعاجيب فضرب به المثل وزعم بعضهم أن خرافة اسم مشتق من اختراف السمر أي استظرافه

(أَمْحَلُ مِنَ التُّرَّهَاتِ)

تفسير هذا المثل يجيء في باب الهاء في قولهم أهون من ترهات البسابس

---

(١) قال الجوهري يقول نفيتم بيوتنا الى بعد كبعد عبيدان الا انه جعله شاهدا الان عبيدان اسم واد كان يقال ان فيه حية قد منعته فلا يرعى ولا يؤتى ورواه منذى بدل مكان اهـ

(٢) النؤي حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر والجمع نؤى على فعول ونئي تتبع الكسرة الكسرة وأنآء ثم يقدمون الهمزة فيقولون آناء على القلب مثل أبآر وآبار تقول منه نأيت نؤيا وأنشد الخليل

اذا ما التقينا سال من عبراتنا
شآبيب ينأى سيلها بالاصابع

وكذلك انتأيت نؤيا والمنتأى مثله قال ذو الرمة

ذكرت فاهتاج السقام المضمر
ميا وشاقتك الرسوم الدثر
آريها والمنتأى المدعثر

قاله الجوهري

(٣) قال الجوهري الكرس بالكسر الابوال والابعار يتلبد بعضها على بعض يقال أكرست الدار قال العجاج

ياصاح هل تعرف رسما مكرسا
قال نعم أعرفه وأبلسا

والكرس أيضا أبيات من الناس مجتمعة والجمع أكراس وأكاريس والكرس أيضا الاصل قال العجاج يمدح الوليد بن عبد الملك

أنت أبا العباس أولى نفس
بمعدن الملك القديم الكرس

اهـ

أمضى من الريح ومن السيف ومن السهم ومن النصل
ومن السنان ومن الشفرة في الوتين ومن السيل تحت الليل
ومن القدر المتاح ومن الأجل ومن الدرهم
(أمضى من قرحة بعد قرحة) (أمهن من ذباب)
(أمر من العلقم ومن الحنظل ومن الدفلى ومن الصبر ومن الصبر)
(أمنع من أنف الأسد) (أمحل من بكاء على رسم منزل)

(المولدون)

(من ثقل على صديقه خف على عدوه) (من أهان ماله أكرم نفسه)
(ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت) (من أدب أولاده أرغم حساده)
(من يشنؤك كان وتيرا) (من كان لك كله كان عليك كله)
(ما نظر لامرئ مثل نفسه) (ما كل بارقة تجود بمائها)
(ما وعظ امرأ كتجاربه) (ما يداوى الأحمق بمثل الإعراض عنه)
(من أطاع غضبه أضاع أدبه) (من وطن نفسه على أمر هان عليه)
(من دارى الحساد أسفهم) (من ترك قول لا أدري أصيبت مقاتله)
(من هاب الرجال تهيبوه) (من لم يتغد بدانق تعش بأربعة دوانق)
(من دق نظره جل ضرره) (من لم يرض بحكم موسى رضي بحكم فرعون)
(من أكل القلايا صبر على البلايا) (من بلغ السبعين اشتكى من غير علة)
(من لاذ كر له فلا ذكر له) (من سل سيف البغي قتل به)
(من أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعلمه زل)
(من لم يكن ذئبا أكلته الذئاب) (من جعل نفسه عظما أكلته الكلاب)

(ومن

(من دخل مداخل السوء اتهم) (من طلى نفسه بالنخالة أكلته البقر)

(من أفشى سره كثر المتآمرون عليه) (من عادى مجدودا فقد عادى الله)

(ما بقي من ستره إلا ما يشف على ما دونه)

(ما هو إلا نار المجوس)

يضرب لمن لا يحترم أحدا لأنها تحرقهم وإن كانوا يعبدونها

(من سابق الدهر عثر)

(من استحيا من بنت عمه لم يولد له ولد) (من غضب من لا شيء رضي بلا شيء)

(من عير عير) (من لم يذق لحما أعجبته الرئة)

(من اعتاد البطالة لم يفلح) (من أكل السمين اتخم)

(من اشترى الدون بالدون رجع إلى بيته وهو مغبون) (من اشترى الحمد لم يغبن)

(من أعطى بيده أخذ نومه) (من تأنى أدرك ما تمنى)

(من رآني فقد رآني ورحلي) (من تسمع سمع ما يكره)

(من ترك الشهوات عاش حرا) (من أكثر من شيء عرف به)

(من لم يصلحه الطلاء أصلحه الكي) (من مرضت سريرته ماتت علانيته)

(منك فاستقرض) (ماذاق أحد لحمه إلا انطوى على طوى) (١)

(من أنفق ولم يحسب هلك ولم يدر) (من السرور بكاء)

(من طفر من وتد إلى وتد دخل أحدهما في استه) (٢)

(ما بقي من اللص أخذه العراف) (من أكل على مائدتين اختنق)

(من ترك حرفته ترك بخته) (من كان طباخه أبو جعران ما عسى أن تكون الألوان)

(من أحسن السؤال علم) (من بكى من زمان بكى عليه)

(١) الطوى الجوع يقال طوى بالكسر يطوى طوى فهو طاو وطوى بالفتح يطوى طيا وطيان وفلان طوى إذا تعمد ذلك وهذا كشحه إذا أعرض بوده وهذا رجل طوى البطن على فعل أي ضامر البطن عن ابن السكيت قاله الجوهري

(٢) وقال الطفرة الوثبة وقد طفر يطفر طفورا اه وفي المصباح طفر طفرا من باب ضرب وطفورا أيضا والطفرة أخص من الطفر وهو الوثوب في ارتفاع كما يطفر الإنسان الحائط إلى ما وراءه قاله الأزهري وغيره وزاد المطرزي على ذلك فقال ويدل على أن الوثب خاص قول الفقهاء زالت بكارتها بوثبة أو طفرة وقيل الوثبة من فوق والطفرة إلى فوق اه

﴿مَنْ رَقَّ وَجْهُهُ رَقَّ عِلْمُهُ﴾ ﴿مَنْ يُدَارِ الْمُشْطَ يَنْتِفْ لِحْيَتَهُ﴾

﴿مَنْ يَجُعْ يَجْشَعْ وَمَنْ يَشْغَبْ يَشْغَبْ﴾ ﴿مَنْ أَكَلَ لِلسُّلْطَانِ زَبِيبَةً رَدَّهَا تَمْرَةً﴾

﴿مَنْ أَنْتَ فِي الرُّقْعَةِ﴾ ﴿مَنْ لَمْ تَنْفَعْكَ حَيَاتُهُ فَمَوْتُهُ عُرْسٌ﴾ ﴿مَنْ سَعَى رَعَى﴾

﴿مَنْ جَالَ نَالَ﴾ ﴿مَنِ احْتَرَفَ اعْتَلَفَ﴾ ﴿مَنْ غَلَبَ سَلَبَ﴾

﴿مَنْ نَامَ رَأَى الْأَحْلَامَ﴾ ﴿مَنْ زَرَعَ الْمَعْرُوفَ حَصَدَ الشُّكْرَ﴾

﴿مَنْ ضَعُفَ عَنْ كَسْبِهِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ﴾ ﴿مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ طَابَ عَيْشُهُ﴾

﴿مَنِ اتَّكَلَ عَلَى زَادِ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ﴾ ﴿مَنْ حَسَدَ مَنْ دُونَهُ فَلَا عُذْرَ لَهُ﴾

﴿مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ﴾ ﴿مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ﴾

﴿مَنْ جَرَّبَ الْمُجَرَّبَ حَلَّتْ بِهِ النَّدَامَةُ﴾ ﴿مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِهِ أَهْوَنُ﴾

﴿مَنْ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يُحْسِنْ إِلَى غَيْرِهِ﴾ ﴿مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ﴾

﴿مَنِ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ﴾ ﴿مَنْ طَلَبَ الْغَايَةَ صَارَ بِدَايَةً﴾

﴿مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ﴾ ﴿مَنْ عَبَدَ اللهَ فِي خَلْقِ اللهِ﴾ ﴿مِنَ الْكِيسِ خَتْمُ الْكِيسِ﴾

﴿مُصَارَمَةُ الْجَاهِلِ مُوَاصَلَةُ الْعَاقِلِ﴾ ﴿مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ﴾

﴿مَنِ اسْتَغْنَى كَرُمَ عَلَى أَهْلِهِ﴾ ﴿مَنْ تَلَذَّذَ ذَا الْخَجِ ضَرَبُ الْجِمَالِ﴾ قاله الاعمش

﴿مَنِ اصْطَنَعَهُ السُّلْطَانُ صَبَغَهُ الشَّيْطَانُ﴾

﴿مَنْ يَقْدِرُ عَلَى رَدِّ أَمْسِ وَتَطْيِينِ عَيْنِ الشَّمْسِ﴾ ﴿مَنْ لَمْ تَخْتِنْهُ نِسَاؤُهُ تَكَلَّمَ بِمِلْءِ فِيهِ﴾

﴿مَنْ رَفَقَ رَتَقَ وَمَنْ خَرَقَ حَرَقَ﴾ ﴿مِنْ كَثْرَةِ الْمَلَّاحِينَ غَرِقَتِ السَّفِينَةُ﴾

﴿مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يَكُونَ خَصْمُهُ عَاقِلاً﴾ ﴿مِنْ عَادَةِ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ الْقَلَمَ﴾

﴿مِنْ دُونِ ذَا قَتْلُ الْوَلِيدِ﴾ ﴿مِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا مَنْفَعَةُ الْهَلِيلَجِ وَمَضَرَّةُ اللَّوْزِينَجِ﴾

﴿مَنْ أَحَبَّ وَلَدَهُ رَحِمَ الْأَيْتَامَ﴾ ﴿مَنْ تَغَذَّى بِسُوءِ السِّيرَةِ تَعَشَّى بِزَوَالِ الْقُدْرَةِ﴾

«من فعل ما شاء لقي ما شاء» «من نام عن عدوه نبهته المكايد»

«من العجائب أعمش كحال» «من فرس اللص ضجة السوق»

«ما ينفع الكبد بضر الطحال» «ما أهون الحرب على النظارة»

«ما صدنا شيئا والذي كان معنا أفلت» «ما ترك الأول للآخر شيئا»

«ما أحسن الموت إذا حان الأجل» «ما كل قول له جواب»

«ما الحب إلا للحبيب الأول» «ما أشبه السفينة بالملاح»

«ما صنع الله فهو خير» «ما فيه حبة ملح للبغيض»

«ما جمش الورد بمثل العناب» (١) «ما أطيب الخمر لولا الخمار»

«ما حيلة الريح إذا هبت من داخل» «ما عدا الفرس فلا حاجة لك إلى السوط»

«مع كفره قدري» «مالي دخول النار ومابي طنز مالك» (٢)

«ما هو إلا بستان للطريف» «ما تحمله الأرض» للتقبيل

«ملح على جرح» «من كتم علما فكأنما جهله» «ما أصنع بشمس لا تدفيني»

«ما المرء إلا بدرهميه» «ما خير لذة فيها وزنها من المكروه» «مشينا شوطا باطلا»

وهو الضوء الذي يدخل البيت من الكوة

«مودة الآباء قرابة في الأبناء» «متى فرزنت يا بيدق»

«مطرة في نيسان خير من ألف ساق» (٣) «مدور الكعب» يضرب في الشوم

«من الأدب ترك الأدب» يعني بين الاخوان «المحبوب مسبوب»

«الموت في الجماعة طيب» «المذبوحة لا تألم السلخ» «المعجب أبدا مغضب»

«المستقرض من كيسه يأكل» «المرء يسعى بجده» «الموت حوض مورود»

«المال ميال» «المرأة فراش فاستوثروه» (٤) «المرأة السوء غل من حديد»

(١) قال المجد الجمش المغازلة والملاعبة كالتجميش اه وهو هنا مجاز اه مصححه

(٢) الطنز السخرية طنز به فهو طناز اه وقال الجوهري الطنز السخرية وطنز يطنز فهو طناز وأظنه مولدا أو معربا اه

(٣) قال المجد نيسان سابع الاشهر الرومية اه

(٤) وقال وثره يثره وثره توثيرا وطأه وقد وثر ككرم وثارة فهو وثر ووثير ككتف ووثير وهي وثيرة والاسم الوثارة بالكسر ويفتح اه

(المرء حيث يضع نفسه) (المملوكة من أذنها تسمن)

يضرب لمن يخدع بالكلام الطيب

(ما يوبى منك بواحد)

أى ما الشر على منك من جهة واحدة

(من كان ذا دهن طلا استه) (من الحيلة ترك الحيلة)

(المركوب خير من الراكب) (من غاب خاب)

ويروى من غاب خاب حظه

(من الخداع سبق القزح) (من أكل مرقة السلطان احترقت شفتاه ولو بعد حين)

(من الظفر بالبغية تعجيل اليأس) (من شهوة التمر يعص النوى)

(من كثر عدوه فليتوقع الصرعة) (من خدم الرجال خدم)

(من سلمت سريرته سلمت علانيته) (من لم ينتفع بظنه لم ينتفع بيقينه)

(من أيقن بالخلف جاد بالعطية) (من لم يصبر على كلمة سمع كلمات)

(من صغر مقتولا فقد صغر قاتله) (من جهل أباه فقد جهل)

(من لم يصن نفسه ابتذله غيره) (من لم يركب الأهوال لم ينل الآمال)

(من لجأ الى الزمان أسلمه) (من لا يكرم نفسه لا يكرم) (من غالب الأيام غلب)

(من عمل داعيا أكل نائما) (من تلذذ بالكلام تنغص بالجواب)

(الباب الخامس والعشرون فيما أوله نون)

(نفس عصام سودت عصاما)

قيل انه عصام بن شهبر حاجب النعمان بن المنذر الذى قال له النابغة الذبيانى حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له

فانى لا ألومك فى دخول * ولكن ما وراءك يا عصام

يضرب فى نباهة الرجل من غير قديم وهو الذى تسميه العرب الخارجى يعنى أنه خرج بنفسه من غير أولية كانت له قال كثير

أبا مروان لست بخارجي * وليس قديم مجدك بانتحال

وفي المثل كن عصاميا ولا تكن عظاميا وقيل

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

* وصيرته ملكا هماما *

يقال انه وصف عند الحجاج رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه لاختبرنه ثم قال له حين دخل عليه أعصاميا أنت أم عظاميا يريد أشرفت أنت بنفسك أم تفتخر بآبائك الذين صاروا عظاما فقال الرجل أنا عصامي وعظامي فقال الحجاج هذا أفضل الناس وقضى حاجته وزاده ومكث عنده مدة ثم فاتشه فوجده أجهل الناس فقال له تصدقني والاقتلتك قال له قل ما بدالك وأصدقك قال كيف أجبتني بما أجبت لما سألتك عما سألت قال له والله لم أعلم أعصامي خير أم عظامي فخشيت أن أقول أحدهما فأخطئ فقلت أقول كليهما فان ضرني أحدهما نفعني الآخر وكان الحجاج ظن أنه أراد أفتخر بنفسي لفضلي وبآبائي لشرفهم فقال الحجاج عند ذلك المقادير تصير العي خطيبا فذهبت مثلا

﴿ نَفْسِي تَعْلَمُ أَنِّي خَاسِرٌ ﴾

يضرب للملوم يعلم من نفسه ما يلام عليه ويعرف من صفته ما لا يعرفه الناس

﴿ نَفْسُكَ بِمَا تُجَمْجِمُ أَعْلَمُ ﴾

أي أنت بما في قلبك أعلم من غيرك يقال جمجم الرجل اذا أراد أن يقول ما في نفسه ثم أمسك وهو مثل الجمجمة (١)

﴿ نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلُقَةٍ ﴾

أي من ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه * يضرب لمن ينظر بود

﴿ نِعْمَ عَوْفُكَ ﴾

العوف البال والشأن قاله الشيباني وقيل العوف الذكر قال الراجز

جارية ذات حر كالنوف (٢) * ململم تستره بحوف (٣)

يشفي غليل العزب الهلوف (٤) * ياليتني قرمشت فيها عوفي (٥)

﴿ أَنْجَزَ حُرٌّ مَا وَعَدَ ﴾

يضرب للمبالغ بأهله

يقال نجز الوعد ينجز وقال الازهري نجز الوعد وأنجزته أنا وكذلك نجزت به وانما قال حر ولم يقل الحر لانه حذر أن يسمى نفسه حرا فكان ذلك تمدحا قال المفضل أول من قال ذلك الحرث بن عمرو آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وذلك أن الحرث قال لصخر هل أدلك على غنيمة على أن لي خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من اليمن فأغار عليهم بقومه فظفروا وغنموا فلما انصرفوا قال له الحرث أنجز حر ما وعد فأرسلها مثلا فراود صخر قومه على أن يعطوا الحرث ما كان ضمن له فأبوا عليه وكان في طريقهم ثنية متضايقة يقال لها شعبات

(١) يقال جمجم الرجل في خبره اذا لم يبينه قاله الجوهري

(٢) قال الجوهري النوف السنام والجمع أنواف اهـ

(٣) الحوف جلد يشق كهيئة الازار تلبسه الحيض والصبيان أو أديم أحمر يقد أمثال السيور ثم يجعل على السيور شذر تلبسه الجارية فوق ثيابها أو نقبة من أدم تقد سيورا عرض السير أربع أصابع تلبسها الصغيرة قبل ادراكها وشئ كالهودج وليس به قاله الجد

(٤) وقال الهلوف كجردحل الثقيل الجافي أو العظيم البطين لا غناء عنده اهـ

(٥) وقال قرمشه أفسده والشئ جمعه اهـ

فلما دنا القوم منها سار صخر حتى سبقهم اليها ووقف على رأس الثنية وقال أرمت سجعات بما فيهن فقال جعفر بن ثعلبة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع والله لا نعطيه شيأ من غنيمتنا ثم مضى فى الثنية فحمل عليه صخر فطعنه فقتله فلما رأى ذلك الجيش اعطوه الخمس فدفعه الى الحرث فقال فى ذلك نهشل بن حرى

ونحن منعنا الجيش أن يتأوبوا * على سجعات والجياد بنا تجرى

حبسناهم حتى أقروا بحكمنا * وأدى أنفال الخميس الى صخر

(النَّفْسُ أَعْلَمُ مَنْ أَخُوهَا النَّافِعُ)

يضرب فيمن تحمده أو تذمه عند الحاجة

(النَّفْسُ مُولَعَةٌ بِحُبِّ العَاجِلِ)

هذا المثل لجرير بن الخطفى حيث يقول

انى لأرجو منك شيأ عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل

(النَّفْسُ عَرُوفٌ)

أى صبور اذا أصابها ما تكره فيئست من خير اعتبرت فصبرت والعارف الصابر قال عنترة يذكر حربا

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

صبرت أى حبست

(نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرْضَ عَيْنٍ)

أى اعترضته عينه من غير تعمد ونصب عرض على المصدر أى نظر اليه نظرا بعين

(نَزَتْ بِهِ البِطْنَةُ)

يضرب لمن لا يحتمل النعمة ويبطر وينشد

فلا تكونن كالنازى ببطنته * بين القرينين حتى ظل مقرونا

(انْكِحِينِى وَانْظُرِى)

أى ان لى مخبرا محمودا وان لم يكن لى منظر ودخل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث على الحجاج فقال الحجاج انك لمنظرانى قال نعم أيها الامير ومخبرانى

(النَّاسُ إِخْوَانٌ وَشَتَّى فِى الشِّيَمِ)

قوله اخوان أى أشباه وأشكال وشتى فعلى من الشت وهو التفرق والشيم الاخلاق الكريمة اذا اتى بها غير مقيدة كما أن جعدا اذا أطلق كان مدحا يقال رجل جعد فاذا قيد كان ذما نحو قولهم جعد اليدين أوجعد البنان أى انهم وان كانوا مجتمعين بالاشخاص فشيمهم مختلفة

(انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا)

يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا فقيل يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال صلى الله عليه وسلم تردّه عن الظلم قال أبو عبيد أما الحديث فهكذا وأما العرب فكان مذهبها في المثل نصرته على كل حال قال المفضل أول من قال ذلك جندب العنبر بن تميم بن عمرو وكان رجلا دميما فاحشا وكان شجاعا وانه جلس هو وسعد بن زيد مناة يشربان فلما أخذ الشراب فيهما قال جندب لسعد وهو يمازحه يا سعد لشرب لبن اللقاح وطول النكاح وحسن المزاح أحب اليك من الكفاح ودعس الرماح وركض الوقاح قال سعد كذبت والله اني لأعمل العامل وانحر البازل وأسكت القائل قال جندب انك لتعلم انك لو فزعت دعوتني عجلا وما ابتغيت بي بدلا ولرأيتني بطلا أركب العزيمة وأمنع الكريمة وأحمي الحريمة فغضب سعد وأنشأ يقول

هل يسود الفتى اذا قبح الوجـه وأمسى قرامغير عتيد *
واذا الناس في الندي رأوه * ناطقا قال قول غير سديد

فأجابه جندب

ليس زين الفتى الجمال ولكن * زينه الضرب بالحسام التليد
ان يلك الفتى فزين والا * ربما ضنّ باليسير العتيد

قال سعد وكان عائفا أما والذي أحلف به لتأسرنك ظعينة بين العرينة والدهينة ولقد أخبرني طيري أنه لا يفكك غيري فقال جندب كلا انك لجبان تكره الطعان وتحب القيان فتفرقا على ذلك فغبرا حينا ثم ان جندبا خرج على فرس له يطلب القنص فأتى على أمة لبني تميم يقال ان أصلها من جرهم فقال لها أتمكنيني مسرورة أو تتبعين مجبورة قالت مهلا فان المرء من نوكه يشرب من سقاء لم يكه فنزل اليها عن فرسه مدلا فلما دنا منها قبضت على يديه بيد واحدة فما زالت تعصرهما حتى صار لا يستطيع أن يحركهما ثم كتفته بعنان فرسه وراحت به مع غنمها وهي تحدو به وتقول

لا تأمننّ بعدها الولائدا * فسوف تلقى باسلا مواردا * وحية تحمي لحيّ راصدا

قال فمر بسعد في ابله فقال يا سعد أغثني قال سعد ان الجبان لا يغيث فقال جندب

يا أيها المرء الكريم المشكوم * انصر أخاك ظالما أو مظلوم

فأقبل اليه سعد فأطلقه ثم قال لولا أن يقال قتل امرأة لقتلتك قال كلا لم يكن ليكذب طيرك ويصدق غيرك قال صدقت (قوله) انصر أخاك ظالما يجوز أن يكون ظالما ومظلوما حالين من قوله أخاك ويجوز أن يكونا حالين من الضمير المستكن في الامر يعني انصره ظالما ان كنت خصمه أو مظلوما من جهة خصمه أي لا تسلمه في أي حال كنت

﴿نَابٌ وَقَدْ تَقْطَعُ الدَّوِيَّةُ﴾ (١)

يضرب للمسن وقد بقيت منه بقية يصلح أن يعوّل عليها

﴿نَزْوُ الفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الفُرَارَ﴾

(١) الناب المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب قاله الجوهري وقال المجد الدو والدوية والداوية ويخفف الفلا اه

يقال فرير وفرار (١) لولد البقر الوحشى وقال بعضهم الفرار جمع فرير وهو نادر ولم يأت فعال فى أبنية الجمع الافى أحرف يسيرة مثل عرق وعراق وظئر وظؤار ورخل ورخال وتوأم وتؤام واذا شب الفرار أخذ فى النزوان فتى رآه غيره نزا لنزوه * يضرب لمن تتقى مصاحبته أى انك اذا صحبته فعلت فعله ويروى نزو بالنصب على المصدر أى نز نزو الفرار وقد استجهل فرارا مثله والرفع على الابتداء أى نزو الفرار حمل مثله على النزو *

﴿ أنكحنا الفرا فسنرى ﴾

قاله رجل لامرأته حين خطب اليه ابنته رجل وأبى أن يزوجه فرضيت أمها بتزويجه فغلبت الاب حتى زوجها منه بكره وقال أنكحنا الفرا فسنرى ثم أساء الزوج العشرة فطلقها يضرب فى التحذير من سوء العاقبة

﴿ نجى عيرا سمنه ﴾

قال أبو زيد زعموا أن حمرا كانت هزالا فهلكت فى جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل فى الحزم قبل وقوع الامر أى انج قبل أن لا تقدر على ذلك * ويضرب لمن خلصه ماله من مكروه

﴿ نعم كلب فى بؤس أهله ﴾

ويروى نعيم الكلب فى بؤس أهله ونعيم الكلب فى بؤسى أهله وذلك أن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف وذلك نعيم الكلب * يضرب هذا للعبد أو العون للقوم تصيبهم شدة فيشتغلون بها فيغتنم هو ما أصاب من أموالهم قال الشاعر

ترآه اذا ما الكلب أنكر أهله * يفدى وحين الكلب جذلان ناعم

يقول يفدى هذا الرجل اذا أنكر الكلب أهله وذلك اذا لبسوا السلاح فى الحرب وانما يفدى فى ذلك الوقت لقيامه بها وغنائه فيها ويفدى أيضا فى حال الجدب لافضاله واحسانه الى الناس ونحره الجزر فينعم الكلب فى ذلك ويجذل

﴿ النبح من بعيد أهون من الهرير من قريب ﴾

أى لا تدن من الذى تخشى ولكن احتل له من بعيد

﴿ انطقى يا رخم إنك من طير الله ﴾

يقال ان أصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقى يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه وليس من الطير شئ الا وهو يزجر الا الرخم قال الكميت يهجو رجلا

أنشأت تنطق فى الامو * ر كوافد الرخم الدوائر
اذ قيل يا رخم انطقى * فى الطير انك شر طائر
فأتت بما هى أهله * والعى من مثل المحاور

(١) مثل طويل وطوال قاله الجوهرى

﴿نَامَ نَوْمَةَ عَبُّودٍ﴾

قال الشرقي أصل ذلك ان عبودا هذا كان تماوت على أهله وقال اندبوني لأعلم كيف تندبوني ميتا فندبته ومات على تلك الحال وقال المفضل قال أبو سليم بن أبي شعيب الحراني انه عبد أسود يقال له عبود وكان من حديثه فيما رفعه عن محمد بن كعب القرظي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول الناس دخولا الجنة لعبد أسود يقال له عبود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا الى أهل قرية فلم يؤمن به أحد الا ذلك الاسود وان قومه احتفروا له بئرا فصيروه فيها وأطبقوا عليها صخرة فكان ذلك الاسود يخرج فيحتطب ويبيع الحطب ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي تلك الحفرة فيعينه الله عز وجل على تلك الصخرة فيرفعها ويدلي اليه ذلك الطعام والشراب وان الاسود احتطب يوما ثم جلس ليستريح فضرب بنفسه الارض بشقه الايسر فنام سبع سنين ثم هب من نومته وهو يرى انه ما نام الا ساعة من نهار فاحتمل حزمته فأتى القرية فباع حطبه ثم أتى الحفرة فلم يجد النبي فيها وقد كان بدا لقومه فيه وأخرجوه فكان يسأل عن الاسود فيقولون لا ندري أين هو فضرب به المثل لكل من نام نوما طويلا حتى يقال أنوم من عبود

﴿النَّقْدُ عِنْدَ الحَافِرَةِ﴾

قال ابن الانباري قال ثعلب معناه النقد عند السبق وذلك أن الفرس اذا سبق أخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها الفرس بقوائمه فاعلة بمعنى مفعولة وقال الفراء سمعت بعض العرب يقول النقد عند الحافرة معناه عند حافر الفرس وأصل المثل في الخيل ثم استعمل في غيرها وقال الاصمعي النقد عند الحافر هو النقد الحاضر في البيع قال وبعضهم يقول في البيع بالهاء أي عند الحافرة وقال غيره النقد عند الحافرة معناه عند أول كلمة يقال رجع فلان في حافرته أي في أمره الاول

﴿أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا﴾

أنجد أي بلغ نجدا من رأى هذا الجبل * يضرب في الدليل على الشئ أي قد ظهر حصول المراد وقربه

﴿النَّبْعُ يَقْرَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا﴾

النبع من شجر الجبل وهو من أكرم العيدان وهذا المثل يروى لزياد قاله في نفسه وفي معاوية وذلك أن زيادا كان على البصرة وكان المغيرة بن شعبة على الكوفة فتوفي بها فخاف زياد أن يولي مكانه عبد الله بن عامر وكان زياد لذلك كارها فكتب الى معاوية يخبره بوفاة المغيرة ويشير عليه بتولية الضحاك بن قيس مكانه ففطن له معاوية فكتب اليه قد فهمت كتابك فليفرخ روعك بالمغيرة لسنا نستعمل ابن عامر على الكوفة وقد ضممناها اليك مع البصرة فلما ورد على زياد كتابه قال النبع يقرع بعضه بعضا فذهبت كلمتاهما مثلين قوله النبع * يضرب للمتكافئين في الدهاء والمكر وقوله فليفرخ روعك فسرته في باب التاء والقاف

﴿نجارها نارها﴾

النار السمة يقال ما نار هذه الناقة أى ماسمتها فاذا رأيت نارها عرفت نجارها وهو الاصل قال

* لا تنسبوها وانظروا ما نارها *

وقال آخر

قد سقيت آبالهم بالنار * والنار قد تشفى من الاوار

أى لما رأى أصحاب الماء سمتها علموا لمن هى فسقوها لعزهم ومنعتهم * يضرب فى شواهد الامور الظاهرة التى تدل على علم باطنها

﴿نَبْلُ العَبْدِ أَكْثَرُهَا المَرَامِى﴾

المرماة سهام الهدف والمعنى أن الحر يغالى بالسهام فيشترى المعبلة والمشقص (١) لانه صاحب صيد وحرب والعبد انما يكون راعيا تقنعه المرامى لانها أرخص يعنى ان العبد يحوم حول الخساسة لاهمة له

﴿نَاقِرَةٌ لاخَيْرَ فى سَهْمٍ زَلَجَ﴾ (٢)

الناقرة المقرطة وزلج السهم يزلج اذا تزلج عن القوس * يضرب للرجل يصيب فى حجته ويظفر بخصمه وناقرة رفع على تقدير سهامه ناقرة أو رميته ناقرة ويجوز النصب على تقدير رمى رمية ناقرة

﴿النِّفَاضُ يُقَطِّرُ الجَلَبَ﴾

النفاض بفتح النون وضمها فناء الزاد والجلب المجلوب للبيع أى اذا جاء الجدب جلبت الابل قطارا قطارا للبيع مخافة أن تهلك يقال أنفض القوم اذا هلكت أموالهم * يضرب لمن يؤمر باصلاح ماله قبل أن يتطرق اليه الفساد

﴿انج ولا إخالك ناجيا﴾

قالته الهيجمانة لابيها حين أخبرته باغارة مقروع عليهم وقد ذكرت القصة بتمامها عند قوله حنت ولات هنت

﴿النَّجَاحُ مَعَ الشَّرَاحِ﴾

كذا قاله الاصمعى قال ومعناه اشرح لى أمرى فان ذلك مما ينجح حاجتى وعلى ما قال الشراح التشريح

﴿النَّاقَةُ جِنُّ ضِرَاسِهَا﴾

يقال ناقة ضروس اذا كانت سيئة الخلق عند النتاج واذا كانت كذلك حامت على ولدها وجن كل شئ أوله وقرب عهده * يضرب للرجل الذى ساء خلقه عند المحاماة

﴿النَّقْبُ مِيعَادُهُ مَزَاحِيفُ المَطِىّ﴾

النقب الطريق فى الجبل أى هناك تزلق وتزحف المطايا يعنى ان الامور بعواقبها تتبين

﴿أَنْقَعَ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى سَئِمَ﴾

(١) المعبلة كمكنسة النصل العريض الطويل قاله الجوهرى وقال المشقص كمنبر نصل عريض أو سهم فيه ذلك والنصل الطويل أو سهم فيه ذلك يرمى به الوحش اهـ

(٢) الناقر السهم اذا أصاب الهدف واذا لم يصب فليس بناقر قاله الجوهرى

أى أدام وأعد كما ينقع الدواء فى الماء

﴿ نَشَطَتْهُ شَعُوبُ ﴾

أى اقتلعته المنية وأصله من قولهم نشطته الحية اذا عضته بنابها

﴿ نَظَرَ المَرِيضِ الى وُجُوهِ العُوَّادِ ﴾

يضرب مثلا لمضطر ينظر الى محب

﴿ نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانَى الأَقْبُرِ ﴾ (١)

قاله ضبى صاد هامة فظنها سمانى فأكلها فأصابه القئ * يضرب مثلا فى استقذار الشئ

﴿ نَاوَصَ الجَرَّةَ ثُمَّ سَالَمَهَا ﴾

الجرة خشبة (٢) يصاد بها الوحش أى اضطرب ثم سكن وناوص من النويص وهى الحركة يقال مابه نويص أى قوة وحراك والجرة حبالة واذا نشب الظبى فيها ناوصها ساعة واضطرب فاذا غلبته استقر فيها كأنه سالمها * يضرب لمن خالف ثم اضطر الى الوفاق

﴿ نَظَرَ التُّيُوسِ الى شِفَارِ الجَاذِرِ ﴾

يضرب لمن قهر وهو ينظر الى عدوه

﴿ انْجُ سَعْدُ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدُ ﴾

هما ابنا ضبة بن أد وتمثل به الحجاج وقد ذكرت القصة فى باب الحاء

﴿ إِنْبَاضٌ بِغَيْرِ تَوْتِيرٍ ﴾

أى ينبض القوس من غير أن يوترها أى يتوعد من غير أن يقدر عليه ويزعم أنه يفعل ولا مفعول يفعل لان الانباض ثان للتوتير فاذا لم يكن توتير فكيف انباض

﴿ النَّاسُ كَأَسْنَانِ المُشْطِ ﴾

أى متساوون فى النسب أى كلهم بنو آدم

﴿ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَاتَبَايَنُوا ﴾

أى مادام فيهم الرئيس والمرؤس فاذا تساووا هلكوا

﴿ النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَاتَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً ﴾

أى انهم كثير ولكن قل منهم من يكون فيه خير

﴿ النِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ ﴾

(١) مقست نفسه كفرح غثت كمقست قاله المجد

(٢) زاد الجوهرى نحو الذراع فى رأسها كفة وفى وسطها حبل وقال الظباء بدل الوحش اهـ

قاله ابن مسعود رضى الله عنه

﴿ نَقْطُ عَرُوسٍ وَأَبْعَارُ ظِبَاء ﴾

يقال ان جريرا مرّ بذى الرمّة وهو ينشد وقد اجتمع الناس عليه فقال هذا المثل أى ان هذا الشعر مثل بعر الظبى من شمه وجد له رائحة طيبة فاذا فتته وجده بخلاف ذلك

﴿ نِقِّى نِقِيقَكِ فَمَا أَنْتِ الأُحْبَارَى ﴾

قاله رجل اصطاد هامة فنقت فى يده قال أبو عمرو يضرب هذا عند التغميض على الخبيث لحساب الطيب

﴿ نَجَا فُلَانٌ جَرِيضًا ﴾ (١)

أى نجا وقد نيل منه ولم يؤت على نفسه وقال

وأفلتهن علباء جريضا * ولو أدركنه صفر الوطاب

﴿ أَلنَّسَبُ أُمٌّ مَعْرِفَةٌ ﴾

أى أنّ النسب والمعرفة سواء فى لزوم الحق والمنفعة

﴿ نِعْمَ مَأْوَى الْمِعْزَى ثَرْمَدَاء ﴾

هذا مكان خصيب * يضرب هذا المثل للرجل الكثير المعروف يؤمر باتيانه ولزومه وثرمداء (٢) بناء غريب لا أعلم له نظيرا

﴿ نَشَرَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أُذُنَيْهِ فَرَأَى عَشِيرَ عَيْنَيْهِ ﴾

يضرب لمن طمع فى أمر فرأى ما كرهه منه

﴿ نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْقُلِّ بَعْدَ الْكُثْرِ ﴾

يريدون بالقل القليل وبالكثر الكثير

﴿ النَّوْمُ فَرْخُ الْغَضَبِ ﴾

الفرخ اسم من الافراخ فى قولهم أفرخ روعك أى ذهب خوفك ومعنى هذا المثل ان الغضبان اذا نام ذهب غضبه

﴿ نَجَا مِنْهُ بِأَفْوَقَ نَاصِلٍ ﴾

أى بعد ما أصابه بشر

﴿ نَشِبَ فِى حَبْلِ غَىٍّ ﴾

ويروى فى حبالة غى اذا وقع فى مكروه لا مخلص له منه

﴿ نَقَضَ الدَّهْرُ مِرَّتَهُ ﴾

المرّة

(١) قال الاصمعى يقال هو يجرض بنفسه أى يكاد يقضى ومنه قول امرئ القيس وأفلتهن البيت وبات فلان جريضا أى مغموما وأجرضه بريقه أى أغصه قاله الجوهرى

(٢) ثرمد اللحم أساء عمله ولم ينضجه أو لطخه بالرماد والثرمدة نبات من الحمض وثرمداء موضع أو ماء فى ديار بنى سعد وثرمد شعب بأجا قاله المجد

المرة الدوة ويراد ههنا ان الزمان أثر فيه

(نطح بقرن أرومه نقد) (١)

النقد الذي وقع فيه الدود * يضرب لمن ناوأ الدولا أهبة له

(الندم توبة)

هذا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

(الناس مجزيون بأعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر)

أي ان عملوا خيرا يجزون خيرا وان عملوا شرا يجزون شرا

(أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا) (٢)

قاله النبي صلى الله عليه وسلم لبلال * يضرب في التوسع وترك البخل

(النار خير للناس من حلقة)

زعموا أن الضبع رأت سنا نار من بعيد فقابلتها ثم أقعت ورفعت يديها فعل المصطلي وبهأت بالنار (٣) ثم قالت عند ذلك النار خير للناس من حلقة * يضرب لمن يفرح بما لا يناله منه كثير خير

(الناس نقائع الموت)

النقيعة من الابل ما يجزر من النهب قبل القسم يعني ان الموت يجزر الخلق كما يجزر الجزار نقيعته

(النفس عزوف ألوف)

يقال عزفت نفسي عن الشيء تعزف وتعزف عزوفا أي زهدت فيه وانصرفت عنه ومعنى المثل أن النفس تعتاد ما عوّدت ان زهدتها في شيء زهدت وان رغبتها رغبت

(نعم المجن أجل مستأخر)

هذا يروى عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

(نعم الدواء الأزم)

يعني الحمية يقال أزم يأزم أزما اذا عض سأل عمر (٤) رضي الله عنه الحرث بن كلدة عن خير الادوية فقال نعم الدواء الازم وهو مثل قولهم ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها

(ناصح أخاك الخبر)

أي أصدقه النصوع الخلوص أي خالصه فيما تخبره به ولا تغشه

(نزق الحقاق)

(١) الاروم بفتح الهمزة أصل الشجرة والقرن قال صخر الغي يهجو رجلا
تيس تيوس اذا يناطحها ... يألم قرنا أرومه نقد
قوله يألم قرنا أي يألم قرنه قاله الجوهري

(٢) قوله أنفق بلال كذا في النسخ والمشهور بلالا

(٣) أبو زيد بهأت بالرجل وبهئت به بهأ وبهوأ اذا أنست به قاله الجوهري

(٤) قوله اذا عض سأل عمر الخ كذا في النسخ وكأنه أسقط ما أثبته الجوهري أزمه أي عضه وأزم عن الشيء أي أمسك عنه قال أبو زيد الازم الذي تسمّ شفتيه وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه سأل الخ اه

الحقاق المحاقة وهي المخاصمة والنزق الطيش والخفة * يضرب لمن له طيش عند المخاصمة

﴿نجوت وأرهنتهم مالكا﴾

هذا من قول عبد الله بن همام السلولي

فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنتهم مالكا

قال ثعلب الرواة كلهم على أرهنتهم على أنه يجوز رهنته الا الاصمعي فانه رواه وأرهنهم مالكا على أن الواو للحال نحو قولهم قمت وأصك وجهه أي قمت صاكا وجهه * يضرب لمن ينجو من هلكة نشب فيها شركاؤه وأصحابه

﴿نكء القرح بالقرح أوجع﴾ (١)

يعني أن القرح اذا جلب (٢) ثم نكئ كان أشد ايجاعا لانه يقرح ثانيا كأنه قيل نكء القرح مع القرح أي مع ما بقي منه أوجع

﴿ناجزا بناجز﴾

كقولك يدا بيد أي تعجيلا بتعجيل وفي الحديث لا تبيعوا الا حاضرا بناجز أي حاضرا بحاضر يعني في الصرف ويقال ناجز بناجز أي نقد بنقد وناجزا في المثل منصوب بفعل مضمر أي أبيعك ناجزا وهو نصب على الفعل

﴿نعم معلق الشربة هذا﴾

وقال الاصمعي المعلق قدح يعلقه الراكب وقوله هذا اشارة الى القدح أي يكتفي الشارب به الى منزله الذي يريده بشربة واحدة لا يحتاج الى غيرها * يضرب لمن يكتفي في الامور برأيه ولا يحتاج الى رأي غيره

﴿النزائع لا القرائب﴾

ويقال الغرائب لا القرائب قال ابن السكيت النزيعة الغريبة يعني ان الغريبة أنجب ويقال اغتربوا لا تضووا أي انكحوا في الاباعد لا يولد لكم ضاوي (٣) والقرائب جمع قريبة ونصب النزائع على تقدير تزوجوا النزائع ولا تتزوجوا القرائب وقال

فتى لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

﴿الناس يمامة﴾

اليمامة طائر مثل الحمامة وهي التي تألف البيوت يعني ارفق بهم ولا تنفرهم

﴿انتزاع العادة شديد﴾

ويروى انتزاع العادة من الناس ذنب محسوب وهذا كما يقال الفطام شديد وكما قال وشديد عادة منتزعه * ويقال العادة طبيعة خامسة

*(النداء

(١) قال الجوهري نكأت القرحة أنكؤها نكأ اذا قشرتها اه

(٢) وقال الجلبة جليدة تعلو الجرح عند البرء تقول منه جلب الجرح يجلب ويجلب وأجلب الجرح مثله اه

(٣) قال الجوهري غلام ضاوي وزنه فاعول اذا كان نحيفا قليل الجسم خلقة وفيه ضاوية وجارية ضاوية وفي الحديث اغتربوا لا تضووا أي تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة وذلك ان العرب تزعم ان ولد الرجل من قرابته يجيء ضاويا نحيفا غير أنه يجيء كريما على طبع قومه قال الشاعر

ذاك عبيد قد أصاب ميا
ياليته ألقحها صبيا
فحملت فولدت ضاويا

اه وقال المجد الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضي فهو غلام ضاوي بالتشديد وهي بهاء اه

﴿النداء بعد النجاء﴾

يضرب فى التحذير والنجاء المناجاة يعنى يظهر الامر بعد الاسرار أى بعدما أسر

﴿نو آن شالا محقب وبارح﴾

النوء فى اللغة النهوض بجهد ومشقة يقال ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا والنوء أيضا السقوط فهذا الحرف من الاضداد والنوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته وكانت العرب تقول مطرنا بنوء كذا اذا كان المطر يأتى فى ذلك الوقت فأبطل الاسلام ذلك ونزل قوله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أى تجعلون شكر ما ترزقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون سقينا بنوء كذا ومطرنا بنوء كذا والشول فى الاصل الارتفاع والشول النوق التى خف لبنها لان اللبن اذا خف ارتفع الضرع والاحقاب الوقوع والحصول فى الحقب وهو احتباس المطر والبارح الريح الحارة فى الصيف وتقدير المثل هما نو آن ارتفعا أحدهما محقب والآخر بارح * يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما متساويان فى قلة الخير

﴿نشيطة للرأس فيها مأكل﴾

النشيطة ما يصيبه الجيش (١) من شئ دونه بيضة الحى والرأس الرئيس ومنه برأس من بنى جشم بن بكر * والمأكل الكسب أى شئ قليل ثم يطمع فيه * يضرب لمن استعان فى طلب حقه بمن يطمع فى احتواء ماله

﴿نام عصام ساعة الرحيل﴾

يضرب لمن طلب الامر بعدما ولى

﴿نام بعين الآمن المشيع﴾

يضرب للرجل الضعيف يروم الامور ولا يروم مثلها الا البطل والمشيع القوى القلب (٢)

﴿نعلك شر من حفاك فانزل﴾

يضرب لمن استعان بمن لا يعينه ولا يهتم بشأنه

﴿نحن بأرض ماؤها مسوس﴾

الماء المسوس الذى لا يعدله ولا يعدل به ماء عذوبة وبعده * لولا عقاب صيدها النسوس (٣) يقال ان النسوس طائر يأوى الجبل وهو أضخم من العصفور ودون الحجل له هامة كبيرة * يضرب فى موضع يطيب العيش فيه ولكنه لا يخلو من ظالم يظلم الضعيف

﴿نفور ظبى ملله زور﴾

قوله ما يصيبه الجيش عبارة الجوهرى ما يغنمه الغزاة فى الطريق قبل البلوغ الى الموضع الذى قصدوه قال الشاعر

لك المرباع منها والصفايا
وحكمك والنشيطة والفضول

اه وهى توضيح ما ذكرنا وعبارة المجد النشيطة فى الغنيمة ما أصاب الرئيس قبل أن يصير الى بيضة القوم اه وهى مباينة له وبيضة القوم ساحتهم قاله الجوهرى اه مصححه

(٢) قال المجد المشيع كمعظم الشجاع كأنه شيع بغيره أو بقوة قلبه اه

(٣) النسوس بغير نون قبل الواو وفى حياة الحيوان للدميرى النسنوس بنون قبل الواو ولیحرر اه مصححه

يقال زوير القوم زعيمهم وأصله شئ يأتي في الحرب فيقول الجيش لا نفر ولا نبرح حتى يفر ويبرح هذا ويقال ان رجلا من بني هند من كندة يقال له علقمة وكان شيخا قد خرف قال لقومه في حرب كان لهم يا بني اني قد كبرت واقترب أجلي فما أنا مورثكم شيأ هو خير من مجد تبأون به على قومكم أنا زويركم اليوم يقول ألقوني فقاتلوا على ففعلوا فسمى ذلك اليوم الزوير لانهم كانوا يرجعون اليه ويزورونه فصار اسما للرئيس والزعيم ويجوز أن يكون الزوير تصغير الزور يقال ما لفلان زور ولا صيور أي رأي يرجع اليه ويصير اليه وبعضهم يرويه بالفتح فيقول ماله زور وهو القوة فمعنى المثل وتقديره نفر نفور ظبي ماله معقل يلجأ ويرجع اليه * يضرب في شدة النفار ممن ساء خلقه أو ساء قوله

﴿النَّسْءُ خَيْرٌ مِنْ خَيْرٍ أَمَارَاتِ الرَّبْعِ﴾

النسء بدو السمن والربع أن ترد الابل كلما شاءت يقال له أربغ ابله وهي ابل همل مربغة * يضرب لمن يشكو جهد عيش وعلى وجهه أثر الرفاهية

﴿نَحْنُ بِوَادٍ غَيْثُهُ ضَرُوسٌ﴾

الضرس المطرة القليلة قال الاصمعي يقال وقعت في الارض ضروس من مطر اذا وقعت فيها قطع متفرقة * يضرب لمن يقل خيره وان وقع لم يدم

﴿نَفْطٌ وَقِطْنٌ أَسْرَعُ احْتِرَاقًا﴾

يقال نفط ونفط ويروى اسرعا * يضرب للشرين اختلطا

﴿النَّاسُ أَخْيَافٌ﴾

أي مختلفون والاخيف الذي اختلفت عيناه فتكون احداهما سوداء والاخرى زرقاء والخيف جمع أخيف وخيفاء والاخياف جمع الخيف أو الخيف الذي هو المصدر وهو اختلاف العينين والتقدير الناس أولو أخياف أي اختلافات وان كان المصادر لا تثنى ولا تجمع ولكنها اذا اختلفت أنواعها جمعت كالاشغال والعلوم * يضرب في اختلاف الاخلاق

﴿النَّاسُ شَجَرَةُ بَغْيٍ﴾

البغي الظلم وانما جعلهم شجرة البغي اشارة الى أنهم ينبتون وينمون عليه

﴿نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِهِ﴾

يضرب لمن جاع ومثله صاحت عصافير بطنه

﴿النَّمِيمَةُ أُرْثَةُ الْعَدَاوَةِ﴾

الارثة والاراث اسم لما تورث به النار أي النميمة وقود نار العداوة

﴿نَارُ الْحَرْبِ أَسْعَرُ﴾

كانت

كانت العرب اذا أرادت حربا أوقدت نار التصبير اعلاما للناهضين فيها قال الله عز وجل كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله

﴿النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى القَوْلِ﴾

يضرب فى ذم الاكثار ﴿النَّخْسُ يَكْفِيكَ البَطِىءَ المُثْقَلَ﴾

ويروى المخل يعنى ان الحث يحرك البطىء الضعيف ويحمله على السرعة

﴿نِصْفُ العَقْلِ بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ﴾

وهذا يروى فى حديث مرفوع

﴿نَجَا ضَبَارَةُ لَمَّا جُدِعَ جَدَرَةُ﴾

ضبارة وجدرة رجلان معروفان باللؤم يقال انهما ألأم من فى العرب ولهما قصة ذكرتها فى حرف اللام فى باب أفعل منه

﴿نَابِلٌ وَابْنُ نَابِلٍ﴾

أى حاذق وابن حاذق وأصله من الحذق بالنبالة وهى صناعة النبل ومنه

* أنبل عدوان كلها صنعا *

* (ماجاء على أفعل من هذا الباب) *

﴿أَنْسَبُ مِنْ دَغْفَلٍ﴾

هو رجل من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة كان أعلم أهل زمانه بالانساب زعموا أن معاوية سأله عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤل وقلب عقول على أن للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته أن تحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته أن صاحبه منهوم لايشبع قال القتيبى هو دغفل بن حنظلة السدوسى أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيأ ووفد على معاوية وعنده قدامة بن جراد القريعى فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذى ولده فقال وولد جراد رجلين اما أحدهما فشاعر سفيه والآخر ناسك فأيهما أنت فقال أنا الشاعر السفيه وقد أصبت فى نسبتى وكل أمرى فأخبرنى بأبى أنت متى أموت قال دغفل أما هذا فليس عندى وقتلته الازارقة

﴿أَنْسَبُ مِنِ ابْنِ لِسَانِ الحُمَّرَةِ﴾ (١)

هو أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى أبا الكلاب وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا

وأما قولهم ﴿أَنْسَبُ مِنْ كُثَيِّرٍ﴾

(١) قال المجد وابن لسان الحمرة كسكرة خطيب بليغ نسابة اسمه عبد الله بن حصين أو ورقاء ابن الاشعر اه

فهو من النسيب أخذا من قول الشاعر

وكأن قسا في عكاظ يخطب * وابن المقفع في اليتيمة يسهب
وكأن ليلى الاخيلية تندب * وكثير عزة يوم بين ينسب

﴿ أنسب من قطاة ﴾

هو من النسبة وذلك أنها اذا صوتت فانما تنسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا

﴿ أنكح من ابن ألغز ﴾

هو رجل اختلفوا في اسمه فقال أبو اليقظان هو سعد بن الغز الايادي وقال ابن الكلبي هو الحرث ابن الغز وقال حمزة هو عروة بن أشيم الايادي وكان أوفر الناس متاعا وأشدهم نكاحا زعموا أن عروسة زفت اليه فأصاب رأس ايره جنبها فقالت له أتهددني بالركبة ويقال انه كان يستلقي على قفاه ثم ينعظ فيجيء الفصيل فيحتك بمتاعه يظنه الجذل الذي ينصب في المعاطن ليحتك به الجربي وهو القائل

ألا ربما أنعظت حتى اخاله * سينقد للانعاظ أو يتمزق
فأعمله حتى اذا قلت قدونى * أبى وتمطى جامحا يتمطق

﴿ أنكح من خوات ﴾

يعنون خوات بن جبير صاحب ذات النحيين وقد مر ذكره في باب الشين

وقالوا ﴿ أنكح من حوثرة ﴾

هو رجل من بني عبد القيس واسمه ربيعة بن عمرو وكان في طريق ابن الغز ووفور كرته حتى لقد قيل أعظم ايرا من حوثرة وحضر يوما سوق عكاظ فرام شراء عس (١) من امرأة فأسامت سمة غالية فقال لها ماذا تغالين بمن اناء أملؤه بحوثرتي نكشف عن حوثرته فلا ثم عاس المرأة فنادت المرأة بالقلقة (٢) وجمعت عليه الناس فسمي حوثرة باسم هذا العضو والحوثرة في اللغة الكمرة قالت عمرة بنت الحارس لهند بنت العذافر

حوثرة من أعظم الحواثر * نيطت بحقوى ضيمان عاهر * أهديتها الى ابنة العذافر

﴿ أندم من الكسعي ﴾

قال حمزة هو رجل من كسع واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه عامد بن الحرث ومن حديثه انه كان يرعى ابلاله بواد معشب فبينما هو كذلك اذ أبصر نبعة في صخرة فأعجبته فقال ينبغي أن تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرصدها حتى اذا أدركت قطعها وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وأنشأ يقول

يارب وفقني لنحت قوسي * فانها من لذتي لنفسي
وانفع بقوسي ولدي وعرسي * أنحتها صفراء مثل الورس

*صفراء

(١) العس القدح العظيم والرفد أكبر منه وجمعه عساس قاله الجوهري اه

(٢) قال المجد القلقة كل صوت في اضطراب أو شدة الصوت اه

* صفراء ليست كقسيّ النكس *

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من براياتها فجعل منها خمسة أسهم وجعل يقلبها فى كفه ويقول

هنّ وربى أسهم حسان * تلذ للرامى بها البنان

كأنما قوامهن ميزان * فأبشروا بالخصب يا صبيان

* ان لم يعقنى الشؤم والحرمان *

ثم خرج حتى أتى قترة (١) على موارد حمر فكمن فيها فمرّ قطيع منها فرمى عيراً منها فأمخطه السهم أى أنفذه فيه وجازه وأصاب الجبل فأورى ناراً فظن انه أخطأه فأنشأ يقول

أعوذ بالله العزيز الرحمن * من نكد الجدّ معاً والحرمان

مالى رأيت السهم بين الصوّان * يورى شراراً مثل لون العقيان

* فأخلف اليوم رجاء الصبيان *

ثم مكث على حاله فمرّ قطيع آخر فرمى منها عيراً فأمخطه السهم وصنع صنيع الاول فأنشأ يقول

لابارك الرحمن فى رمى القتر * أعوذ بالخالق من سوء القدر

أأمخط السهم لارهاق البصر * أم ذاك من سوء احتيال ونظر

ثم مكث على حاله فمرّ قطيع آخر فرمى منها عيراً فأمخطه السهم فصنع صنيع الثانى فأنشأ يقول

مابال سهمى يوقد الحباحبا * قد كنت أرجو أن يكون صائبا

وأمكن العير وولى جانبا * فصار رأيى فيه رأيا خائبا

ثم مكث مكانه فمرّ به قطيع آخر فرمى عيراً منها فصنع صنيع الثالث فأنشأ يقول

يا أسفى للشؤم والجد النكد * أخلف ما أرجو لاهلى وولد

ثم مرّ به قطيع آخر فرمى عيراً منها فصنع صنيع الرابع فأنشأ يقول

أبعد خمس قد حفظت عدّها * أحمل قوسى وأريد ردّها

أخزى الاله لينها وشدّها * والله لاتسلم عندى بعدها

* ولا أرجى ما حييت رفدها *

ثم عمد الى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها ثم بات فلما أصبح نظر فاذا الحمر مطرّحة حوله مصرّعة وأسهمه بالدم مضرّجة فندم على كسر القوس فشدّ على ابهامه فقطعها وأنشأ يقول

ندمت ندامة لو أنّ نفسى * تطاوعنى اذا لقطعت خمسى

تبين لى سفاه الرأى منى * لعمر أبيك حين كسرت قوسى

وقال الفرزدق حين أبان النوار زوجته وقصته مشهورة

ندمت ندامة الكسعىّ لما * غدت منى مطلقة نوار

وكانت جنتى فخرجت منها * كآدم حين لجّ به الضرار

ولو ضنت بها نفسى وكفى * لكان على للقدر اختيار

(أنجب من مارية)

هى مارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم وقال حمزة هى دارمية ولدت حاجبا

(١) قال المجد القترة بالضم ناموس الصائد وقد أقترنها وكمنية من بعرأ وحصى اه

ولقيطا وعبدا بني زرارة بن عدس بن زيد مناة بن دارم

﴿أَنْجَبُ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْخُرْشُبِ الأَنْمَارِيَّةِ﴾

أنمار بغيض بن ريث بن غطفان وذلك أنها ولدت الكملة لزياد العبسي وهم ربيع الكامل وقيس الحفاظ وعمارة الوهاب وأنس الفوارس وقيل لفاطمة أي بنيك أفضل فقالت الربيع لا بل قيس لا بل عمارة لا بل أنس ثكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل ولا يقولون منجبة حتى تنجب ثلاثة وقال أبو اليقظان قيل لابنة الخرشب أي بنيك أفضل فقالت وعيشهم ما أدري اني ما حملت واحدا منهم تضعا ولا ولدته تيبا ولا أرضعته غيلا (١) ولا منعته قيلا ولا أنمته تئدا ولا سقيته هدبدا ولا أطعمته قبل رئة كبدا ولا أبته على مأقة قال حمزة قولها تئدا أي مقرورا والهدبد الرئية (٢) من اللبن والمأقة البكاء

﴿أَنْجَبُ مِنْ أُمِّ الْبَنِينَ﴾

هي ابنة عمرو بن عامر فارس الضحياء (٣) ولدت لمالك بن جعفر بن كلاب أبا براء وهو ملاعب الاسنة عامرا وفارس قرزل (٤) طفيل الخيل والد عامر بن الطفيل وربيع المقترين ربيعة ونزال المضيف سلمى ومعوذ الحكماء معاوية قال لبيد يفتخر بها * نحن بنو أم البنين الاربعه * وانما قال الاربعة لوزن الشعر والا فهم خمسة كما مر ذكرهم آنفا

﴿أَنْجَبُ مِنْ خَبِيئَةَ﴾

هي خبيئة بنت رياح بن الاشل الغنوية أتاها آت في منامها فقال أعشرة هدرة (٥) أحب اليك أم ثلاثة كعشرة ثم أتاها بمثل ذلك في الليلة الثانية فقصت رؤياها على زوجها فقال ان عاد ثالثة فقولي ثلاثة كعشرة فعاد بمثله فقالت ثلاثة كعشرة فولدتهم وبكل واحد علامة ولدت لجعفر بن كلاب خالدا الاصبغ ومالكا الطيان وربيعة الاحوص فأما خالد فسمي الاصبغ لشامة بيضاء كانت في مقدم رأسه وأما مالك فسمي الطيان لانه كان طاوي البطن وأما ربيعة فسمي الاحوص لصغر عينيه كأنهما مخيطتان

﴿أَنْجَبُ مِنْ عَاتِكَةَ﴾

بنت هلال بن فالج بن مرة بن ذكوان السلمية ولدت لعبد مناف بن قصي هاشما وعبد شمس والمطلب

﴿أَنْتَنُ مِنْ مَرَقَاتِ الْغَنَمِ﴾

الواحدة مرقة وهي صوف العجاف المرضى منها ينتف يقال كأنه ريح مرق

﴿أَنْكَحُ مِنْ يَسَارٍ﴾

هو مولى لبني تيم وكان جيهاء الاشجعي منحه غزالة فحبسها عنه فقال جيهاء

أمولى بني تيم ألست مؤديا * منيحتنا فيما تؤدى المنائح

في أبيات

(١) قال المجد الغيل اللبن ترضعه المرأة ولدها وهي تؤتى أو وهي حامل واسم ذلك اللبن الغيل أيضا وأغالت ولدها وأغيلته سقته الغيل فهي مغيل ومغيل وهو مغال ومغيل واستغيلت هي والاسم الغيلة بالكسر وفي الحديث لقد هممت أن أنهى عن الغيلة والقيل وكصبور اللبن يشرب في القائلة أو القيل شرب نصف النهار والناقة التي تحلب عند القائلة كالقيلة والهدبد كعلبط اللبن الخاثر جدا كالهدابد والمأقة محركة شبه الفواق كأنه نفس ينقلع من الصدر عند البكاء والنشيج اهـ

(٢) رئة اللبن كمنع حلبه على حامض فخثر وهو الرئيئة قاله المجد

(٣) الضحياء فرس عمرو المذكور قاله المجد

(٤) قرزل بالضم فرس طفيل المذكور قاله المجد

(٥) الهادر الساقط وهم هدرة محركة وكعنبة وهمزة ساقطون ليسوا بشئ قاله المجد

فى أبيات عدة فقال التيمى

بلى سنؤديها اليك ذميمة * فتنكحها اذا أعوزتك المناكح

فقال جيهاء

ذكرت نكاح العنز حينا ولم يكن * بأعراضنا من منكح العنز قادح
فلو كنت شيخا من سواءة نكتها * نكاح يسار عنزها وهو سارح

وبنو سوأة (١) بن سليم من أشجع يعيرون بنكاح العنز

(أنمّ من الصُّبح)

لانه يهتك كل ستر ولا يكتم شيأ

(أنمّ من التراب)

انما قيل ذلك لما يثبت عليه من الآثار

وأما قولهم

(أنمّ من جُلْجُل)

فهو من قول الشاعر

فانكما يا ابنى جناب وجدتما * كمن دب يستخفى وفى العنق جلجل

(أنمّ من زجاجة على ما فيها)

لان الزجاج جوهر لا يكتم فيه شئ لما فى جرمه من الضياء وقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فأما ذمه فان النظام أخرجه فى كلمتين بأوجز لفظ وأتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وأما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضر فيه شداد الحارثى فأخذ يعدد خصال طباع الذهب وقد قال شداد الذهب أبقى الجواهر على الدفن وأصبرها على الماء وأقلها نقصانا على النار وهو أوزن من كل ذى وزن اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الارض والفلز (٢) كله اذا وضع على ظهر الزئبق فى انائه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت على الزئبق قيراطا من الذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح أن تشد الاسنان المقتلعة بغيره وأن يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه وميله أجود الاميال والهند تمره فى العين بلا كحل ولا ذرور لاصلاح طبعه ولموافقة جوهره لجوهر الناظرين ولهما حسنه ومنه الزرياب (٣) والصفائح التى تكون فى سقوف الملوك وعليه مدار الطبائع وثمن لكل شئ ثم هو فوق الفضة مع حسن الفضة وكرمها وحظها فى الصدور وأنهما ثمن لكل مبيع بأضعاف وأضعاف أضعاف وله المرجوع وقلة النقصان والارض التى تنبته ويسلم عليها تحيل الفضة الى جوهرها فى السنين اليسيرة وتقلب الحديد الى طبعها فى الايام القليلة والطبيخ الذى يكون فى قدوره أغذى وأمرى وأصح فى الجوف وأطيب وسئل على بن أبى طالب رضى الله عنه عن الكبريت الاحمر فقال هو الذهب وقال النبى صلى الله عليه وسلم لو أن لى طلاع الارض ذهبا فأجراه فى ضرب الامثال كل مجرى فحمد سهل بن هرون على

(١) سواءة بالضم قاله المجد اهـ

(٢) الفلز بالكسر وتشديد الزاى ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض قاله الجوهرى

(٣) قال المجد الزرياب بالكسر الذهب أو ماؤه معرب اهـ والمراد الثانى

ما حاضره من الخطابة والبلاغة فقال يعترض عليه بعيب الذهب ويفضل عليه الزجاج الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب بالصلابة وفضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك أبقى على الدفن والغرق والزجاج مجلو نورى والذهب متاع ساتر والشراب فى الزجاج أحسن منه فى كل معدن ولا ينقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع فى السوم واسم الذهب يتطير منه ولا يتفاءل به وان سقط عليك قتلك وان سقطت عليه عقرك ومن لؤمه سرعته الى بيوت اللئام وملكهم وابطاؤه عن بيوت الكرام وملكهم وهو فاتن وقاتل لمن صانه وهو أيضا من مصايد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الاحمران وأهلك النساء الاحامرة (١) وقدور الزجاج أطيب من قدور الذهب وهى لا تصدأ ولا يتداخلها ما يتداخلها من ريح الغمر وأوساخ الوضر (٢) وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء ومتى غسلت بالماء عادت جددا وبها مرجوع حسن وهو أشبه شئ بالماء وصنعته عجيبة وصناعته أعجب وكان سليمان بن داود على نبينا وعليهما الصلاة والسلام اذا عب فى الاناء كلحت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعلمه الله صنعة القوارير فحسم بها عن نفسه تلك الجراءة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ماء فكأنه يكرع فى اناء من ماء وهواء وضياء ومرآته المركبة فى الحائط أضوأ من مرآة الفولاذ والصور فيها أبين وقد تقدح النار من قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء فحاذوا بها عين الشمس لان طبع الماء والزجاج والهواء والشمس من عنصر واحد وليس فى كل ما يدور عليه الفلك جوهر أقبل لكل صبغ وأجدر أن لا يفارقه حتى كان ذلك الصبغ جوهرية فيه منه ومتى سقط عليه ضياء أنفذه الى الجانب الآخر من الهواء وأعاره لونه وان كان الجام ذا ألوان أراك أرض البيت أحسن من وشى صنعاء ومن ديباج تستر ولم يتخذ الناس آنية لشرب الشراب أجمع لما يريدون من الشراب منه قال الله تعالى قيل لها ادخلى الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه صرح ممرد من قوارير وقال تعالى ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قوارير قوارير من فضة فاشتق للفضة اسما من أسمائها وقال النبى صلى الله عليه وسلم للعادى وقد عنف فى سياق ظعنه يا أنيس ارفق بالقوارير فاشتق للنساء اسما من أسمائها ويقولون ما فلان الا قارورة على انه أقطع من السيف وأحد من الموسى واذا وقع شعاع المصباح على جوهر الزجاج صار الزجاج والمصباح مصباحا واحدا ورد الضياء كل منهما على صاحبه واعتبر واذلك بالشعاع الذى يسقط فى وجه المرآة على وجه الماء وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاعف نوره وان كان سقوطه على عين انسان أعشاه وربما أعماه قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فللزيت فى الزجاجة نور على نور وضوء متضاعف فلم يبق فى ذلك المجلس أحد الا تحير فيه وشق عليه ما نال من نفسه بهذه المعارضة وأيقنوا انه ليس دون اللسان حاجز وانه مخراق يذهب فى كل فن يتخيل مرة ويكذب مرة ويهجو مرة ويهذى مرة واذا صح تهذيب العقل صح تقويم اللسان

﴿أنقى من ليلة القدر﴾

لانه لا يبقى فيها أحد على الماء

(١) قال الجوهرى وأهلك الرجال الاحمران اللحم والخمر فاذا قلت الاحامرة دخل فيه الخلوق وأنشد الاصمعى
ان الاحامرة الثلاثة أهلكت ... مالى وكنت بهن قدما مولعا
الراح واللحم السمين وأطلى ... بالزعفران فلن أزال مولعا
اه وكذلك الجدوما هنا غير موافق له اه

(٢) الغمر بالتحريك ريح اللحم والسهك وقد غمرت يدى من اللحم فهى غمرة أى زهمة كما تقول من السمك سمكة ومنه منديل الغمر قاله الجوهرى وقال الوضر الدرن والدسم يقال وضرت القصعة توضر وضرا أى دسمت قال الشاعر سيغنى أبا الهندى عن وطب سالم أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
قال أبو عمرو الوضر ما يشمه الانسان من ريح يجده من طعام فاسد أبو عبيدة يقال لبقية الهناء وغيره الوضر اه

﴿أنقى من مرآة الغريبة﴾

يعنون التى تتزوج من غير قومها فهى تجلو مرآتها أبدا لئلا يخفى عليها من وجهها شئ قال ذو الرمة

(١) لها أذن حشر وذفرى أسيلة * وخد كمرآة الغريبة أسجح

﴿أنكد من تالى النجم﴾

يعنون بالنجم مطلق الثريا وتاليه الدبران قال الاخطل

فهلا زجرت الطير اذ جاء خاطبا * بضيقة بين النجم والدبران (٢)

وقال الاسود بن يعفر يصف رفعة منزلته

نزلت بحادى النجم يحدو قرينه * وبالقلب قلب العقرب المتوقد

والعرب تقول ان الدبران خطب الثريا وأراد القمر أن يزوجه فأبت عليه وولت عنه وقالت للقمر ما أصنع بهذا السبروت (٣) الذى لا مال له فجمع الدبران قلاصه يتمول بها فهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه يعنون القلاص وان الجدى قتل نعشا فبناته تدور به تريده وأن سهيلا ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو وضربها هو بالسيف فقطع وسطها وان الشعرى اليمانية كانت مع الشعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسميت الشعرى العبور فلما رأت الشعرى الشامية فراقها اياها بكت عليها حتى غمصت عينها فسميت الشعرى الغميصاء

﴿أنتن من ريح الجورب﴾ هو من قول الشاعر

أثنى على بما علمت فاننى * مثن عليك بمثل ريح الجورب

وقال آخر

بعثوا الى صحيفة مطوية * مختومة بختامها كالعقرب

فعرفت فيها الشر حين رأيتها * ففضضتها عن مثل ريح الجورب

زعم الاصمعى أن معنى قوله فعرفت فيها الشر حين رأيتها هو أن عنوانها كان من كهمس قال الاصمعى وليس شئ أشبه بالعقرب من كهمس

﴿أنتن من العذرة﴾

هى كناية عن الخرء قال الاصمعى أصل العذرة فناء الدار وكانوا يطرحون ذلك بأفنيتهم ثم كثر حتى سمى الخرء بعينه عذرة

﴿أنشط من ظبى مقمر﴾

لانه يأخذه النشاط فى القمر فيلعب

﴿أنفر من أزب﴾

---

(١) ابن السكيت اذن حشر أى لطيفة كأنها حشرت حشرا أى بريت وحددت وكذلك غيرها وآذان حشر لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر فى الاصل وهو مثل قولهم ماء غور وماء سكب وقد قيل اذن حشرة قاله الجوهرى وقال وجه أسجح بين السجح أى حسن معتدل وروى البيت ووجه كمرآة اه

(٢) الضيقة بالكسر والفتح منزل للقمر قاله المجد اه

(٣) السبروت الشئ القليل قال الراجز

* يا ابنة شيخ ماله سبروت *

أبو زيد رجل سبروت وسبريت وامرأة سبروتة وسبريتة من رجال ونساء سباريت وهم المساكين والمحتاجون قاله الجوهرى وقال المجد السبروت كزنبور اه

هذا مثل قولهم كل أزب نفور وذلك أن البعير الازب يرى طول الشعر على عينه فيحسبه شخصا فهو نافر أبدا وقال ابن الاعرابي الازب من الابل شر الابل وأنفرها نفارا وأبطؤها سيرا وأخبثها اخبارا ولا يقطع الارض

﴿أَنْبَشُ مِنْ جَيْأَلَ﴾

هذا اسم للضبع وهي تنبش القبور وتستخرج جيف الموتى فتأكلها قال الاصمعي أنشدني أبو عمرو بن العلاء لرجل من بني عامر يقال له مشعب

تمتع يا مشعب ان شيأ * سبقت به الوفاة هو المتاع
باصر يتركك الحي يوما * رهينة دارهم وهم سراع
وجاءت جيأل وبنو أبيها * أحم المأقيين بهم خماع
فظلا ينبشان الترب عني * وأنا ماذنب غيرك والسباع

﴿أَنْوَمُ مِنْ كَلْبٍ﴾ هذا من قول رؤبة

لاقيت مطلا كنعاس الكلب * وعدة هاج عليها صحبي
* كالشهد بالماء الزلال العذب *

قال حمزة هذا من قول الاعراب في نعاس الكلب وقد خالفهم صاحب المنطق فقال أيقظ من الكلب وزعم أن الكلب أيقظ حيوان عينا فانه أغلب ما يكون النوم عليه يفتح من عينيه بقدر ما يكفيه للحراسة فذلك ساعة وساعة وهو في ذلك كله أيقظ من ذئب وأسمع من فرس وأحذر من عقعق قال والاعراب انما أرادوا بما قالوا المطل في المواعيد

﴿أَنْوَمُ مِنَ الفَهْدِ﴾

لان الفهد أنوم الخلق وليس نومه كنوم الكلب لان الكلب نومه نعاس والفهد نومه مصمت وليس شئ في جسم الفهد أي في جسم الفهد الا والفهد أثقل منه وأحطم لظهر الدابة وقالت امرأة من العرب زوجي اذا دخل فهد واذا خرج أسد يأكل ما وجد ولا يسأل عما عهد

وأما قولهم ﴿أَنْوَمُ مِنْ غَزَالٍ﴾

فلانه اذا رضع أمه فروي امتلأ نوما

وأما قولهم ﴿أَنْوَمُ مِنْ عَبُّودٍ﴾ فتقدم ذكره

﴿أَنْعَمُ مِنْ خُرَيْمٍ﴾

هو خريم بن خليفة بن فلان بن سنان بن أبي حارثة المري وكان متنعما فسمي خريما الناعم وسأله الحجاج عن تنعمه قال لم ألبس خلقا في شتاء ولا جديدا في صيف فقال له فما النعمة قال الأمن لاني رأيت الخائف لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشباب لاني رأيت الشيخ لا ينتفع بشئ قال زدني قال الصحة فاني رأيت السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الغنى فاني رأيت الفقير

لا يتنعم بعيش فقال زدنى قال لا أجد مزيدا

﴿ أَنْعَمُ مِنْ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ ﴾

قالوا انه كان رجلا من العرب فى رخاء من العيش ونعمة من البدن فقال فيه الاعشى

شتان ما يومى على كورها * ويوم حيان أخى جابر

يقول أنا فى السير والشقاء وحيان فى الدعة والرخاء

﴿ أَنْزَى مِنْ هِجْرِسٍ ﴾ قالوا انه ههنا الدب

﴿ أَنْزَى مِنْ ضَيْوَنٍ ﴾ وقالوا فى قولهم

هو السنور قال الشاعر

يدب بالليل لجاراته * كضيون دب الى قرنب

﴿ أَنْزَى مِنْ ظَبْيٍ وَأَنْزَى مِنْ جَرَادٍ ﴾

هذا من النزوان لا من النزو كذا قال حمزة وليس كما ذهب اليه بل النزوان والنزو واحد وهما الوثب وأما المعنى الآخر فهو النزاء (١) بكسر النون هذا هو الوجه

(١) قال المجد النزاء ككتاب وكساء السفاد اهـ

﴿ أَنْصَحُ مِنْ شَوْلَةَ ﴾

هى كانت خادما فى دار من دور الكوفة كانت ترسل فى كل يوم تشترى بدرهم سمنا فبينما هى ذاهبة الى السوق وجدت درهما فأضافته الى الدرهم الذى كان معها واشترت بهما سمنا وردته الى مواليها فضربوها وقالوا أنت تأخذين كل يوم هذا المقدار من السمن فتسرقين نصفه فضرب بها المثل فقيل لها شولة الناصحة

﴿ أَنْدَمُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ وَمِنْ شَيْخِ مَهْوٍ وَمِنْ قَضِيبٍ ﴾

﴿ أَنْخَبُ مِنْ يَرَاعَةٍ ﴾ قد مر ذكرهم قبل

معناه أجبن وأضعف قلبا والبراعة القصب ويقال النعامة ويراد بالبراعة المزمار لانه أجوف قال الشاعر

ورأيت البراع ناطقا عن فخاركم * اذا هزمت انباجه ونعينا

﴿ أَنَدُّ مِنْ نَعَامَةٍ ﴾

أى أنفر يقال ند البعير يند ندودا اذا نفر

﴿ أَنَمُّ مِنْ ذُكَاءٍ وَمِنْ جَرَسٍ وَمِنْ جَوْزٍ فِي جُوَالِقٍ ﴾

﴿ أَنَمُّ مِنَ الدَّمْعَةِ وَمِنَ الرَّاحَةِ وَمِنْ طَسْتِ الْعَرُوسِ ﴾

(١) قال الجوهري جحص الجحر وفتح عينه مثل بحص وبصبص اه

﴿ أَنْكَدُ مِنْ كَلْبٍ أَجْحَصَ وَمِنْ أَحْمَرِ عَادٍ ﴾ (١)

﴿ أَنْخَى مِنْ دِيكٍ ﴾ هذا من النخوة

﴿ أَنْوَرُ مِنْ صُبْحٍ وَمِنْ وَضَحِ النَّهَارِ ﴾ ﴿ أَنْضَرُ مِنْ رَوْضَةٍ ﴾

﴿ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ وَمِنَ الْقَطْرِ وَمِنَ الذُّبَابِ وَمِنَ اللَّيْلَةِ الْمَاطِرَةِ ﴾

﴿ أَنْفَذُ مِنْ سِنَانٍ وَمِنْ خَارِقٍ وَمِنْ خِيَاطٍ وَمِنْ إِبْرَةٍ وَمِنَ الدِّرْهَمِ ﴾

﴿ أَنْأَى مِنَ الْكَوْكَبِ ﴾ ﴿ أَنْشَطُ مِنْ ذِئْبٍ وَمِنْ عَيْرِ الْفَلَاةِ ﴾

هذا من قولهم نشط من بلد الى آخر ومن أرض الى أخرى اذا ذهب ومنه ثور ناشط اذا كان بهذه الصفة

﴿ أَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ وَمِنْ قُسِّ بْنِ سَاعِدَةَ ﴾

﴿ أَنْكَحُ مِنْ أَعْمَى ﴾ ﴿ أَنْزَى مِنْ عُصْفُورٍ وَمِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانَ ﴾

﴿ أَنَمُّ مِنْ كَلْبٍ ﴾ ﴿ أَنْفَسُ مِنْ قُرْطَيْ مَارِيَةَ ﴾

يعنون قولهم خذه ولو بقرطي مارية

﴿ أَنْدَسُ مِنْ ظَرِبَانٍ ﴾

قال بعضهم معناه أنتن وقال الطبري هذا من الندس الذي هو الفطن وذلك أن الظربان يأتي جحر الضب فيفعل ما قدمنا ذكره ويدخل بين الابل فيفرقها وهذا فطنة

(المولدون)

﴿ نَزَلَتْ سَلْمَى بِسَلْمِيٍّ ﴾ ﴿ نَحْنُ عَلَى صَيْحَةِ الْحُبْلَى ﴾ يضرب في الخطر

﴿ نِكْ وَاطْرَحْ وَانِكْ وَلَا تَبْرَحْ ﴾

﴿ نِعْمَ حَاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ الْبَصَرِ ﴾ ﴿ نِعْمَ الْمَشْيُ الْهَدِيَّةُ أَمَامَ الْحَاجَةِ ﴾

﴿ نَشَأَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ ﴾ ﴿ نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الْمُرُوءَةِ الْمَالُ ﴾

﴿ نِفَاقُ الْمَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ ﴾ ﴿ نَزَلْتُ مِنْهُ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾

﴿ نَظَرَ الشَّحِيحِ إِلَى الْغَرِيمِ الْمُفْلِسِ ﴾ ﴿ نَظِيفُ الْقِدْرِ ﴾ يضرب للبخيل

(نعوذ بالله من حساب يزيد) (نعم الثوب العافية إذا انسدل على الكتاف)

(نطف السكارى في أرحام القيان) (النقلة مثلة)

(الناس أتباع من غلب) (النكاح يفسد الحب)

(الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم) (النقد صابون القلوب)

(النصح بين الملا تقريع) (الناس على دين الملوك)

(النسيئة نسيان) (النكاية على قدر الجناية)

(الناس أحاديث) (الناس بالناس)

(النأى في كي والريح في نى)

قاله زنام للمتوكل وقد أراده على الخروج معه

(الناس عبيد الاحسان) (أنفقت مالى وحج الجمل)

(أنجس ما يكون الكلب إذا اغتسل) (نعم المؤدب الدهر)

(الباب السادس والعشرون فيما أوله واو)

(وافق شن طبقه)

قال الشرقى بن القطامى كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلى أتزوجها فبينما هو فى بعض مسيره اذ وافقه رجل فى الطريق فسأله شن أين تريد فقال موضع كذا يريد القرية التى يقصدها شن فوافقه حتى أخذا فى مسيرهما قال له شن أتحملنى أم أحملك فقال له الرجل يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملنى فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد استحصد فقال شن أترى هذا الزرع أكل أم لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول أكل أم لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا فقال له الرجل ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حى فسكت عنه شن فأراد مفارقته فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به الى منزله فمضى معه فكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا أبت ما هذا بجاهل أما قوله أتحملنى أم أحملك فأراد أتحدثنى أم أحدثك حتى نقطع طريقنا وأما قوله أترى هذا الزرع أكل أم لا فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا وأما

قوله في الجنازة فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة
ثم قال أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه قال نعم ففسره قال شن ما هذا من كلامك فأخبرني من
صاحبه قال ابنة لي فخطبها اليه فزوجه اياها وحملها الى أهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة
فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين وقال الاصمعي هم قوم كان لهم وعاء من أدم فتشنن فجعلوا له
طبقا فوافقه فقيل وافق شن طبقه وهكذا رواه أبو عبيدة في كتابه وفسره وقال ابن الكلبي
طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى
ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فانتصف منها وأصابت منه فصار مثلا للمتفقين في الشدة
وغيرها قال الشاعر

لقيت شن ايادا بالقنا * طبقا وافق شن طبقه

وزاد المتأخرون فيه وافقه فاعتنقه

(وَقَعَ القَوْمُ في سَلَى جَمَلٍ)

السلى ما تلقيه الناقة اذا وضعت وهي جليدة رقيقة يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن
وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى في البطن فاذا خرج السلى سلمت
الناقة وسلم الولد واذا انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد * يضرب في بلوغ الشدة منتهى غايتها
وذلك أن الجمل لا يكون له سلى فأرادوا أنهم وقعوا في شر لا مثل له

(وَقَعُوا في أُمِّ جُنْدُب)

قال أبو عبيد كأنه اسم من أسماء الاساءة * يضرب لمن وقع في ظلم وشر وروى غيره وقعوا بأم
جندب اذا ظلموا وقتلوا غير قاتل صاحبهم وأنشد

قتلنا به القوم الذين اصطلوا به * نهارا ولم نظلم به أم جندب

أي لم نقتل غير القاتل وقيل جندب اسم للجراد وأمه الرمل لانه يربي بيضه فيه والماشي في
الرمل واقع في الشدة وقيل هو فنعل من الجدب أي وقعوا في القحط

(وَقَعُوا في وادي جَدَبات)

قد كثرت الرواية في هذا المثل فبعضهم قال جدبات جمع جدبة وبعضهم روى بالذال المعجمة من
قولهم جذب الصبي اذا فطمه وذلك يصعب عليه ويشتد وربما يكون فيه هلاكه والصواب
ما أورده الازهري رحمه الله في التهذيب عن الاصمعي جدبات جمع جدبة وهي فعلة من الجدب
يقال جدبته الحية اذا نهشته * يضرب لمن وقع في هلكة ولمن جار عن القصد أيضا

(وَقَعُوا في تَحُوط)

أي سنة جدبة قال أوس

والحافظ الناس في تحوط اذا * لم يرسلوا تحت عائذ ربعا

وقال الفراء يقال وقعوا في تحوط وتحيط وتحيط بكسر التاء اتباعا لكسرة الحاء قال أخذت

من أحاط به الامر (١)

﴿ وَقَعُوا فِي دُوكَة وبُوخ ﴾

روى بضم الدال وفتحها وبوخ بالخاء والحاء وهما الاختلاط ومنه الحديث فباتوا يدوكون أي باتوا في اختلاط ودوران * يضرب لمن وقع في شر وخصومة

﴿ وَقَعُوا فِي وَادِي تُضُلِّلَ وتُخُيِّبَ ﴾

وكذلك تهلك كلها على وزن تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين غير مصروف ومعنى كلها الباطل قاله الكسائي ومنع كلها من الصرف لشبه الفعل والتعريف وروى تضلل بفتح الضاد وكذلك أخواته والصحيح الضم كذلك أورده الجوهري في كتابه

﴿ وَقَعُوا فِي الأَهْيَعَيْن ﴾

يقال عام أهيع اذا كان مخصبا كثير العشب * يضرب لمن حسنت حاله قالوا ومعنى التثنية الاكل والشرب وقال الازهري الاكل والنكاح

﴿ وَقَعَ فُلانٌ فِي سِيِّ رَأْسِه وفِي سَوَاءِ رَأْسِه ﴾

اذا وقع في النعمة قال أبو عبيد وقد يفسر سي رأسه عدد شعر رأسه من الخير وقال ابن الأعرابي أي غمرته النعمة حتى ساوت برأسه وكثرت عليه * يضرب لمن وقع في خصب ويروى في سن رأسه وهو تصحيف

﴿ وَقَعُوا فِي أُمِّ حَبَوْكَر وأُمِّ حَبَوْكَرَى وأُمِّ حَبَوْكَرَان ﴾

وتحذف أم فيقال وقعوا في حبوكر وأصل الحبوكر الرمل يضل فيه * يضرب لمن وقع في داهية عظيمة

﴿ وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخَمَتُه ﴾

الرخمة قريب من الرحمة يقال رخمه ورحمه قال * مستودع خمر الوعساء مرخوم (٢) يضرب لمن يحب ويؤلف

﴿ وَدَقَ العَيْرُ إِلَى المَاءِ ﴾

يقال ودق يدق ودقا أي قرب ودنا * يضرب لمن خضع بعد الاباء

﴿ وَجْهُ الحَجَرِ وِجْهَةٌ مَالَه ﴾

وجهة ماله ووجها ماله ويروى وجهة وجهة ووجه بالرفع وماصلة في الوجهين والنصب على معنى وجه الحجر جهته والرفع على معنى وجه الحجر فله وجهة وجهة يعني أن للحجر وجهة ما فان لم يقع موقعا ملائما فأدره الى جهة أخرى فان له على حال وجهة ملائمة الا أنك تخطئها يضرب في حسن التدبير أي لكل أمر وجه لكن الانسان ربما عجز ولم يهتد اليه

﴿ وَاهًا مَا أَبْرَدَهَا عَلَى الفُؤَاد ﴾

(١) وقال المجد وتخبط وتخوط وتحيط وتخبط بالكسر والتخوط والتخبط وتخبط بالمثناة تحت السنة المجدبة تخبط بالاموال اه

(٢) صدره
كأنها أم ساجي الطرف أخذرها
كذا في الجوهري اه

واها كلمة يقولها المسرور يحكى أن معاوية لما بلغه موت الاشتر قال واها ما أبردها على الفؤاد ويروى واها الهاء من نغية أى صوت وزعموا أنه لما أتاه قتل توبة بن الحمير العقيلى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل الشأم ان الله تعالى قتل الحمار بن الحمير وكفى المسلمين درأه فاحمدوا الله فانها نعمة كالشهد بل هى أنفع لذى الغليل من الشهد انه كان خارجيا تخشى بوائقه فقال همام بن قبيصة يا أمير المسلمين انه كفاك عمله ولم يود حتى استكمل رزقه وأجله كان والله لزاز حروب يكره القوم درأه كما قالت ليلى الاخيلية

لزاز حروب يكره القوم درأه * ويمشى الى الاقران بالسيف يخطر

مطل على أعدائه يحذرونه * كما يحذر الليث الهزبر الغضنفر

فقال معاوية اسكت يا ابن قبيصة وأنشأ أو أنشد

فلا رقأت عين بكته ولا رأت * سرورا ولا زالت تهان وتحقر

﴿وَجَدَ تَمْرَةَ الغُرَابِ﴾

يضرب لمن وجد أفضل ما يريد وذلك أن الغراب يطلب من التمر أجوده وأطيبه

﴿وَجَدَتِ الدَّابَّةُ ظَلْفَهَا﴾ (١)

يضرب لمن وجد أداة وآلة لتحصيل طلبته ويروى وجدت الدابة ظلقها أى شوطها أو حضرها

﴿وُلْدُكِ مَنْ دَمَّى عَقِبَيْكِ﴾

الولد لغة فى الولد (٢) حكى المفضل أن امرأة الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهى امرأة من بلقين ولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشة بنت عروة بن جعفر بن كلاب فقدم عقيل على أمه يوما فضربته فجاءتها كبشة حتى منعتها وقالت ابنى ابنى فقالت القينية ولدك ويروى ابنك من دمى عقبيك يعنى الذى نفست به فأدمى النفاس عقبيك أى من ولدته فهو ابنك لا هذا فرجعت كبشة وقد ساءها ما سمعت ثم ولدت بعد ذلك عامر بن الطفيل

﴿وَجَدْتُ النَّاسَ اخْبُرْ تَقْلِهْ﴾ (٣)

ويجوز وجدت الناس بالرفع على وجه الحكاية للجملة كقول ذى الرمة

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

أى سمعت هذا القول ومن نصب الناس نصبه بالامر أى اخبر الناس تقل وجعل وجدت بمعنى عرفت هذا المثل والهاء فى تقله للسكت بعد حذف العائد أعنى ان أصله اخبر الناس تقلهم ثم حذف الهاء والميم ثم أدخل هاء الوقف وتكون الجملة فى موضع النصب بوجدت أى وجدت الامر كذلك قال أبو عبيد جاءنا الحديث عن أبى الدرداء الانصارى رضى الله عنه قال أخرج الكلام على لفظ الامر ومعناه الخبر يريد أنك اذا خبرتهم قليتهم * يضرب فى ذم الناس وسوء معاشرتهم

﴿وَحَمَى وَلَا حَبَلَ﴾ (٤)

(١) قال المجد وجد ظلفه مراده والشاة ظلفها أو جدت مرعى موافقا فلا تبرح منه اه

(٢) الولد محركة وبالضم والكسر والفتح واحد وجمع وقد يجمع على أولاد وولدة وإلدة بكسرهما وولد بالضم وولدك من دمى عقبيك أى من نفست به فهو ابنك قاله المجد

(٣) وقال فى مادة قل و وقلا زيدا قلا وقلاء أبغضه وقال فى مادة قلى قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ومقلية أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه فى الهجر وقليه فى البغض اه فتحصل انه يقال قلا يقلو كدعا يدعو وقلى يقلى كرضى يرضى وقلى يقلى كرمى يرمى وضبط المناوى الحديث بضم اللام فلا وجه لمن أنكره وكأنه انما اقتصر عليه لانه الرواية اه مصححه

(٤) الوحام والوحام شهوة الحبلى وليس الوحام الافى شهوة الحبل خاصة وقد وحمت توحم وحما وهى امرأة وحمى ونسوة وحامى وفى المثل وحمى ولا حبل قاله الجوهرى اه

أى انه لا يذكر له شئ الا اشتهاه * يضرب للشره والحريص على الطعام وللذى يطلب مالا حاجة به اليه

﴿ وَجْهُ المُحَرِّشِ أَقْبَحُ ﴾

يضرب للرجل يأتيك من غيرك بما تكره من شتم أى وجه المبلغ أقبح

﴿ أَوْسَعْتُهُمْ سَبًّا وَأَوْدَوْا بِالْإِبِلِ ﴾

يقال وسعه الشئ أى حاط به وأوسعته الشئ اذا جعلته يسعه والمعنى كثرته حتى وسعه فهو يقول كثرت سبهم فلم أدع منه شيأ وحديثه أن رجلا من العرب أغير على ابله فأخذت فلما تواروا صعد أكمة وجعل يشتمهم فلما رجع الى قومه سألوه عن ماله فقال أوسعتهم سبا وأودوا بالابل قال الشاعر

وسرت كراعى الابل قال تقسمت * فأودى بها غيرى وأوسعتهم سبا

ويقال ان أول من قال ذلك كعب بن زهير بن أبى سلمى وذلك أن الحرث بن ورقاء الصيداوى أغار على بنى عبد الله بن غطفان واستاق ابل زهير وراعيه فقال زهير فى ذلك قصيدته التى أولها

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا * وزودوك اشتياقا أية سلكوا

وبعث بها الى الحرث فلم يرد الابل عليه فهجاه فقال كعب أوسعتهم سبا وأودوا بالابل فذهبت مثلا * يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام

﴿ أَوْدَى العَيْرُ إِلَّا ضَرِطًا ﴾

يضرب للذليل أى لم يوثق من قربه الا هذا ويضرب للشيخ أيضا ونصب ضرطا على الاستثناء من غير الجنس

﴿ أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ﴾ (١)

هذا سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذى يقال له ابل ابن مالك ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة وكان يحمق الا أنه كان آبل أهل زمانه ثم انه تزوج وبنى بامرأته فأورد الابل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك

أوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا يا سعد تورد الابل

ويروى * يا سعد لا تروى بهذاك الابل * فقال سعد مجيبا له

يظل يوم وردها مزعفرا * وهى حناظيل تجوس الخضرا

قالوا يضرب لمن أدرك المراد بلا تعب والصواب أن يقال يضرب لمن قصر فى الامر وهذا ضد قولهم يسدين ما أوردها زائدة

﴿ وَقَعَا كَعِكْمَىْ عَيْرٍ ﴾

العير يقع على الحمار الوحشى والاهلى لانهما يعيران أى يسيران وأرادا بالوقوع الحصول يعنى أنهما حصلا فى التوازن والتعادل سواء ويجوز أن يكون بمعنى السقوط لان العكمين فى لا كثر اذا حلا سقطا معا والعكم العدل ويقال أيضا هما كعكمى عير وكلاهما يضرب للمتساويين

(١) قال المجد فى حديث على رضى الله تعالى عنه ان رجلا سافر فى صحب له فلم يرجع برجوعهم فاتهم أصحابه فرفعوا الى شريح فسأل أولياء المقتول البينة فلما عجزوا ألزم القوم الايمان وأخبروا عليا بحكم شريح فقال
أوردها سعد وسعد مشتمل
يا سعد لا تروى بهذاك الابل
ويروى ما هكذا تورد يا سعد الابل ثم قال ان أهون السقى التشريع ثم فرق على بينهم وسألهم فأقروا فقتلهم أى ما فعله شريح كان هينا وكان نوله أن يحتاط ويستبرئ الحال بأيسر ما يحتاط بمثله فى الدماء اه

﴿وَاقِيَةٌ كَوَاقِيَةِ الكِلَابِ﴾

الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة أى وقاية كوقاية الكلاب على ولدها وهى أشد الحيوانات وقاية لاولادها وفى الحديث اللهم واقية كواقية الوليد قال الواعى به صلى الله عليه وسلم موسى عليه السلام

﴿وَعِيدُ الحُبَارَى الصَّقْرَ﴾

وذلك أن الحبارى تقف للصقر وتحاربه ولاسلاح لها ور بما ذرقته وكذلك قيل سلاحه سلاحه قال الكاى

لقد غى عنك ابعاد بارق * وعيد الحبارى الصقر من شدة الرعب

﴿أَوْرَدَهُمْ حِيَاضَ عَطِيشٍ﴾

ويروى مياه عطيش أى هلكوا والسراب يسمى مياه عطيش وأنشد

وهل أنا الا كالقطامى فيكم * أجلى كما جلى وأغنى كما يغنى

قفوا اجرات الجهل لايوردنكم * مياه عطيش غب ثالثة يفنى

ويحكى هذا من قول الحجاج للشعبى حين خرج فيمن كان خرج من الفقهاء عليه فلما ظفر به عاتبه عتابا طويلا فصدقه الشعبى عن نفسه وأغلظ له فى القول فقال الحجاج واصدقاه وعفا عنه وأطلقه

﴿الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ﴾

اسم الفراش يستعار لكل واحد من الزوجين والعاهر الزانى والمرأة عاهرة والحجر كناية عن الخيبة كما يقال بفيه الاثلب وبفيه البرى (١) ويجوز أن يكون كناية عن الرجم يعنى أن الولد للوالد وللعاهر أن يخيب عن النسب أو يرجم * يضرب لمن يرجع خائبا باستحقاق

﴿أَوْدَتْ بِهِمْ عُقَابُ مَلَاعٍ﴾ (٢)

قال أبو عبيد يقال ذلك فى الواحد والجمع قال ابن دريد عقاب ملاع سريعة وأنشد

عقاب ملاع لاعقاب القواعل * والملاع والملاع المفازة التى لانبات بها ويجوز أن تكون منسوبة اليها لسكونها المفازة ويجوز أن يقال نسبت الى السرعة لانها أسرع الطير اختطافا والملع السير السريع الخفيف يقال ناقة ملوع ومليع وقال ثعلب يقال أنت أخف من عقيب ملاع وهى عقيب تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكثر من ذلك * يضرب فى هلاك القوم بالحوادث

﴿وَقَعَ القَوْمُ فِى وَرْطَةٍ﴾

قال أبو عبيد أصل الورطة الارض التى تطمئن لاطريق فيها وورطه وأورطه اذا أوقعه فى الورطة * يضرب فى وقوع القوم فى الهلكة

﴿وَجَدْتُ النَّاسَ إِنْ قَارَضْتَهُمْ قَارَضُوكَ﴾

(١) قال المجد الاثلب وبكسر التراب والحجارة أو فتاتها والبرى التراب اه

(٢) الملاع كسحاب المفازة لانبات بها وكقطام وكسحاب وقد يمنع أرض أضيفت اليها عقاب فى قولهم أودت بهم عقاب ملاع أو ملاع من نعت العقاب أو عقاب ملاع هى العقيب التى تصيد الجرذان فارسيته موش خوار قاله المجد

(٣) وقال القوعة موضع والجبل الصغير أو الاكمة الصغيرة اه

هذا من كلام أبى الدرداء رضى الله عنه وتمامه وان تركتهم لم يتركوك المقارضة يجوز أن تكون من القرض الذى هو الدين جعل استعارة للافعال المقتضية للمجازاة أى ان أحسنت اليهم أحسنوا اليك وان أسأت فكذلك ومعنى قوله وان تركتهم لم يتركوك أى ان عودتهم الاحسان ثم قطعتهم لم يتركوك يعنى أنهم يلحون حتى تعود اليهم بالاحسان ويجوز أن تكون المقارضة من القرض الذى هو القطع أى ان نلت من اعراضهم نالوا من عرضك وان تركتهم فلم تنل منهم نالوا منك أيضا لسوء دخلتهم وخبث طباعهم وسمى النيل من العرض قطعا لانه سبب القطع والمثل فى الجملة ذم لسوء معاشرة الناس ونهى عن مخالطتهم وينشد فى هذا المعنى

وما أنت الا ظالم وابن ظالم * لانك من أولاد حوّا وآدم
فان كنت مثل النصل ألفيت قائلا * ألا ما لهذا النصل ليس بصارم
(١) وان كنت مثل القدح ألفيت قائلا * ألا ما لهذا القدح ليس بقائم

﴿وأْمٌ بشقّ أهله جياعٌ﴾

الوأم البيت الضخم من شعر أو وبر وشق موضع * يضرب للكثير المال لا ينتفع به

﴿الوحدة خيرٌ من جليس السوء﴾

قال أبو عبيد هذا من أمثالهم السائرة فى القديم والحديث

﴿أودى به الازلم الجذع﴾

يقال الازلم اسم للدهر والجذع صفة له لانه لا يهرم أبدا بل يتجدد شبابه * يضرب مثلا لما ولى ويئس منه لان الدهر أهلكه قال لقيط بن يعمر الايادى

يا قوم بيضتكم لا تفضحنّ بها * انى أخاف عليها الازلم الجذعا

﴿وقع فى روضة وغدير﴾

يضرب لمن وقع فى خصب ودعة

﴿أوضع بنا وأمل﴾

الوضيعة الحمض بعينه وقوله أوضع بنا أى أرعنا الحمض وأمل من الاملال وهو الرعى فى الخلة يعنى خذ بنا تارة فى هذا وتارة فى ذاك * يضرب فى التوسط حتى لا يسأم

﴿وريت بك زنادى وزهرت بك نارى﴾

يضربان عند لقاء المحب أى رأيت منك ما أحب

(٢) ﴿وجدان الرقين يغطى أفن الافين﴾

الرقة الورق والافن الحمق والافين المأفون وهو الاحمق والافن بالتحريك ضعف الرأى وقد أفن

(١) القدح بالكسر السهم قبل أن يراش ويركب نصله قاله الجوهرى اه

(٢) الرقين جمع رقة مثل ارة وارين ومنه قولهم ان الرقين تغطى أفن الافين وتقول فى الرفع هذه الرقون قاله الجوهرى

الرجل وأفنه الله بأفنه افنا وأصله النقص يقال أفن الفصيل ما في ضرع أمه اذا شربه كله يضرب في فضل الغنى والجدة

(١) ﴿وشكان ذا إذابة وحقنا﴾

أي ما أسرع ما أذيب هذا السمن وحقن ونصب اذابة وحقنا على الحال وان كانا مصدرين كما يقال سرع هذا مذابا ومحقونا ويجوز أن يحمل على التمييز كما يقال حسن زيد وجها وتصبب عرقا * يضرب في سرعة وقوع الامر ولمن يخبر بالشئ قبل أوانه

﴿وقع على الشحمة الرقي﴾

ويروى الركى وهو الشحم الذي يذوب سريعا يقال الشحمة الركى على فعلى والعامة تقول الرقي * يضرب لمن لا يعينك في قضاء الحاجات

﴿وقعوا في عاثور شر وعافور شر﴾

أي وقعوا في شر لا مخلص لهم منه

﴿أوهيت وهيا فارقعه﴾

أي أفسدت أمرا فأصلحه

﴿أودت أرض وأودى عامرها﴾

يضرب للشئ يذهب ويذهب من كان يصلحه

(٢) ﴿ويل للشجي من الخلي﴾

ذكرت قصته في حرف الصاد عند قولهم صغراها شراها وهذه رواية أخرى قال المدائني ومحمد ابن سلام الجمحي أول من قال ذلك أكثم بن صيفي التميمي وكان من حديثه أنه لما ظهر النبي عليه الصلاة والسلام بمكة ودعا الناس الى الاسلام بعث أكثم بن صيفي ابنه حبيشا فأتاه بخبره فجمع بني تميم وقال يا بني تميم لا تحضروني سفيها فانه من يسمع يخل ان السفيه يوهن من فوقه ويثبت من دونه لا خير فيمن لا عقل له كبرت سني ودخلتني ذلة فاذا رأيتم مني حسنا فاقبلوه وان رأيتم مني غير ذلك فقوموني أستقم ان ابني شافه هذا الرجل مشافهة وأتاني بخبره وكتابه يأمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر ويأخذ فيه بمحاسن الاخلاق ويدعو الى توحيد الله تعالى وخلع الاوثان وترك الحلف بالنيران وقد عرف ذوو الرأي منكم أن الفضل فيما يدعو اليه وأن الرأي ترك ما ينهى عنه ان أحق الناس بمعونة محمد صلى الله عليه وسلم ومساعدته على أمره أنتم فان يكن الذي يدعو اليه حقا فهو لكم دون الناس وان يكن باطلا كنتم أحق الناس بالكف عنه وبالستر عليه وقد كان أسقف نجران يحدث بصفته وكان سفيان بن مجاشع يحدث به قبله وسمى ابنه محمدا فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا آخرا ائتوا طائعين قبل أن

تؤتوا

---

(١) قال المجد وشكان ما يكون ذلك مثلثا أي سرع اسم للفعل اه

(٢) قال المبرد ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة قال وقد شدد في الشعر وأنشد
نام الخليون عن ليل الشجينا ... شأن السلاة سوى شأن المحبينا
فان جعلت الشجي فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجي فهو بالتشديد لا غير قاله الجوهري

تؤثوا كارهين ان الذي يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يكن دينا كان في أخلاق الناس حسنا أطيعوني واتبعوا أمري أسأل لكم أشياء لا تنزع منكم أبدا وأصبحتم أعز حي في العرب وأكثرهم عددا وأوسعهم دارا فاني أرى أمرا لا يجتنبه عزيز الا ذل ولا يلزمه ذليل الا عز ان الاول لم يدع للآخر شيأ وهذا أمر له ما بعده من سبق اليه غمر المعالي واقتدى به التالي والعزيمة حزم والاختلاف عجز فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم فقال أكثم ويل للشجي من الخلي والهفي على أمر لم أشهده ولم يسعني

(وَرَدُوا حِيَاضَ غَتِيمٍ)

أي ماتوا قال الازهري الغتيم الموت (قلت) لعله أخذ من الغتم وهو الاخذ بالنفس من شدة الحر ومنه * وغتم نجم غير مستقل * (١) وتركيب الكلمة يدل على انسداد وانغلاق كالغتمة وهي العجمة ومن مات انسدت مسامه وانغلقت متصرفاته وروى ثعلب بالثاء المعجمة بثلاث ولا أدري ما صحته

(وَسِعَ رِقَاعٌ قَوْمَهُ)

رقاع اسم رجل كان شريرا يقول أوفر ناشرا قال المؤرج وربما قيلت في الخير وهي في الشر أكثر وانما يقال ذلك للجاني على قومه

(وَرِثْتُهُ عَنْ عَمَّةٍ رَقُوبٍ)

الرقوب التي لا يعيش لها ولد فهي أرأف بابن أخيها

(وَقَعُوا فِي تُغُلِّسَ) (٢)

بضم التاء والغين وكسر اللام أي وقعوا في داهية قاله أبو زيد (قلت) هذا اللفظ في أمثاله المقروأة على المشايخ على وزن تقتل وكذلك قرئ على القاضي أبي سعيد الا أنه قال أنا لا أحفظ الا تغلس كما أثبته أنا ههنا

(وَلِّ حَارَّهَا مَنْ وَلِيَ قَارَّهَا)

ويروى من تولى قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعتبة بن غزوان أو لابي مسعود الانصاري رضي الله عنه أي احمل ثقلك على من انتفع بك

(وَاحَبَّذَا وَطْأَةُ الْمَيْلِ)

قاله رجل راكب دابة وقد مال على أحد جانبيه فقيل له اعتدل فاستطاب ركبته فلم يزل كذلك حتى نزل وقد عقر دابته * يضرب لمن خالف نصيحة

(وَأَهْلُ عَمْرٍو قَدْ أَضَلُّوهُ)

قالوا هو عمرو بن الاحوص بن جعفر بن كلاب قاله أبوه لما قتل عمرو فلم يرجع اليه والمثل هكذا يضرب مع الواو في وأهل لما أهلكه صاحبه بيده

---

(١) صدره * حرقها حمض بلاد فل * قوله غير مستقل أي غير مرتفع لثبات الحر المنسوب اليه وانما يشتد الحر عند طلوع الشعرى التي في الجوزاء قاله الجوهري

(٢) قال المجد وقع في وادي تغلس غير مصروف كتضب وتهلك في داهية منكرة والاصل فيه ان الغارات كانت تقع بكرة بغلس اه وكذا نقله الجوهري عن أبي زيد بزيادة وادي قال قال أبو زيد يقال وقع فلان في وادي تغلس غير مصروف مثال تضب وهي الداهية والباطل اه

﴿أَوْدَى دَرِمُ﴾ (١)

هو درم بن ذب بن مرة بن ذهل بن شيبان قال أبو عمرو كان النعمان بن المنذر يطلب درما وجعل فيه جعلا لمن جاء به أو دل عليه فأصابه قوم فأقبلوا به اليه فمات فى أيديهم قبل أن يبلغوا به اليه فقيل أودى درم * يضرب لمن لم يدرك بثأره

﴿وَلَغْ جَرِي كَانَ مَحْشُومًا﴾

قال ابن الاعرابى حشمته أى أخجلته ويروى ولغ جرى كان محسوما بالسين هكذا رواه ابن كثوة * يضرب فى استكثار الحريص من الشئ قدر عليه بعد أن لم يكن قادرا

﴿وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرُّقَّى طَرَفًا﴾

أى رقيقة الطرف أى وجدتنى لا امتناع بى عليك

﴿وَلُوعٌ وَلَيْسَ لِشَيْءٍ يُرَدُّ﴾

أى هو حريص على ما منع ولا يرد عليه شئ مما يريد

﴿وَقَعُوا فِي أُمِّ خَنُّوْرٍ﴾

مثال تنور وسنور أى فى نعمة كذا قاله أبو عمرو وقال آخرون أى فى داهية

﴿وَيَشْرَبُ جَمَلُهَا مِنَ الْمَاءِ﴾

أصله أن رجلا تزوج امرأة فقتها فطلقها ثم لبث زمانا فاستقاه ظعن مررن به فسقاهن فرأى جملها وهى عليه فعرفها فقال ويشرب جملها من الماء * يضرب عند التهكم بالممقوت

﴿وَعَدَهُ عِدَةَ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ﴾

وذلك أنهما يلتقيان فى كل شهر مرة

﴿أَوْرَدْتَ مَا لَمْ تُصْدِرْ﴾

أى نطقت بما لم تقدر على ردها من كلمة عوراء أو جنيت جناية شنعاء

﴿وَابَطْنَاهُ بَطْنٌ﴾

أصله أن رجلا من العرب كانت له ابنة فخطبها قوم فدفع أبوها اليهم ذراعا مع العضد وقال من فصل بينهما فهى له فعالجوا فلم يصلوا اليها حتى وقعت فى يد غلام كان يعجب الجارية يسمى بطينا فقالت وابطينا بطن أى حز باطنا تصادف المفصل أى لا تقطعه الا من باطنه فلما أمرته طبق المفصل فقال أبوها وابطنك واهوانك يعنى ستر بن سغب بطنك واهانتك * يضرب فى حسن الفهم والظفر

﴿وَلَدَتْ رَأْسًا عَلَى رَأْسٍ﴾

يضرب

(١) قال الاعشى * ولم يود من كنت تسعى له * كما قيل فى العرب أودى درم ١هـ

يضرب للمرأة تلد كل عام ولدا

﴿ وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ ﴾

هذا مثل قولهم بعض الشر أهون من بعض

﴿ وَيْلٌ لِعَالِمٍ أَمْرٍ مِنْ جَاهِلِهِ ﴾

قاله أكثم بن صيفي في كلام له ويروى ويل عالم أمر من جاهله

﴿ وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ ﴾

أي تأخر تجد مكانا أوسع لك ويقال في ضده أمامك أي تقدم

﴿ وَجْهُ عَدُوِّكَ يُعْرِبُ عَنْ ضَمِيرِهِ ﴾

وهذا كقولهم البغض تبديه لك العينان

﴿ وَهَلْ يَغْنِي مِنَ الحَدَثَانِ لَيْتُ ﴾

هذا قريب من قولهم * ان لوا وان ليتا عناء

﴿ أَوْسَعُ القَوْمِ ثَوْباً ﴾

أي أكثرهم معروفا وأطولهم يدا كما يقال عمرو طويل الرداء اذا كان سخيا

﴿ الوَفَاءُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ ﴾

أي للوفاء عند الله محل ومنزلة وهذا كما يقال لي من قلب فلان مكان * يضرب في مدح الوفاء بالوعد وروى عن عبد الله بن عمر أنه كان وعد رجلا من قريش أن يزوجه ابنته فلما كان عند موته أرسل اليه فزوجه وقال كرهت أن ألقى الله بثلث النفاق

﴿ الوَاقِيَةُ خَيْرٌ مِنَ الرَّاقِيَةِ ﴾

يعني الوقاية وهي الحفظ أي حفظ الله اياك خير لك من أن تبتلي فترقي والراقية يجوز أن تكون بمعنى المصدر كالواقية بمعنى الوقاية ويجوز أن تكون الفاعلة من الرقية * يضرب في اغتنام الصحة

﴿ أَوْدَى عُتَيْبٌ ﴾

قال ابن الكلبي هو عتيب بن أسلم بن مالك بن شنوأة بن قديل وهو أبو حي من العرب (١) أغار عليهم بعض الملوك فسبي الرجال فكانوا يقولون اذا كبر صبياننا لم يتركونا حتى يفتكونا فلم يزالوا عنده حتى هلكوا فضربتهم العرب مثلا وقالت أودى عتيب كما قالوا أودى درم قال عدي بن زيد

ترجيها وقد وقعت بقر * كما ترجو أصاغرها عتيب

(١) عبارة الجوهري من اليمن اه

﴿وَقَعُوا فِي أُمِّ عُبَيْدٍ تَصَايَحُ حَيَّاتُهَا﴾

أي اذا وقعوا في داهية وأم عبيد كنية الفلاة

﴿وَلُودُ الوَعْدِ عَاقِرُ الانْجَازِ﴾

يضرب لمن يكثر وعده ويقل نقده

﴿وَجَدْتُهُ لَابِسًا أُذُنَيْهِ﴾

أي متغافلا قال الشاعر

لبست لغالب أذني حتى * أراد برهطه أن يأكلوني

أي تغافلت حتى أرادوا أن يأكلوني والباء في برهطه بمعنى مع أي حتى أراد هو مع رهطه أن يأكلوني يريد حلمت عنهم حتى استولوا

﴿وَصَلَ رَبِيعَهُ بِصَفَرِهِ﴾

ويقال وصل الصفرة بالهزال وسوء الحال أي غير عيشه عليه ووصل خيره بشره وينشد للاعشى

* ثم وصلت صفرة بربيع *

﴿وَقَعْتُ فِي مَرْتَعَةٍ فَعِثْنِي﴾

المرتعة الخصيب يقال ظلوا في مرتعة من العيش وعثني أي أفسدي * يضرب للذي لا يحسن ايالة ماله اذا قدر على كثرة مال قال الفراء يقال كانت لنا البارحة مرتعة وهي الاصوات واللعب وقال غيره يقال للدابة اذا طردت الذباب برأسها رتعت قال مصاد بن زهير

سما بالراتعات من المطايا * قوى لا يضل ولا يجور

﴿الوَحْشَةُ ذَهَابُ الأَعْلَامِ﴾

يعني أن الوحشة كل الوحشة ذهاب العظماء اما في الدين واما في أمر الدنيا

﴿وَدَعْ مَالًا مُودِعُهُ﴾

لانه اذا استودعه غيره فقد ودعه وغرر به ولعله لا يرجع اليه أبدا

﴿الوَقْسُ يُعْدِي فَتَعَدَّ الوَقْسَا * مَنْ يَدْنُ لِلْوَقْسِ يُلَاقِي تَعْسَا﴾

الوقس الجرب يقول تجنب الشرار فان شرهم يعدي كما تدنو الصحاح من الجرباء فتعديها

﴿وَقَعُوا فِي هُوَّةٍ تَتَرَامَى بِهِمْ أَرْجَاؤُهَا﴾

أي نواحيها أنشد ابن الاعرابي

وأشعث قد طارت قنازع رأسه * دعوت على طول الكرى ودعاني

مطوت به في الارض حتى كأنه * أخو سبب يرمي به الرجوان

أى كأنه فى بئر يضرب به رجوا اهما به من النعاس

﴿ وَرْيًا يَتَقَطَّعُ العِظَامُ بَرْيًا ﴾

أى وراه الله وريا وهو أن يأكل القيح جوفه * يضرب فى الدعاء على الانسان

﴿ وَقَعُوا فِى صُلَّعٍ مُنْكَرَةٍ ﴾

يضرب لمن وقع فى مكروه

وكذلك ﴿ وَقَعُوا فِى حَرَّةٍ رَجْلَةٍ ﴾

يقال حرة رجلا ورجيلة اذا كانت كثيرة الحجارة يشتد المشى فيها (١)

﴿ وَشِيعَةٌ فِيهَا ذِئَابٌ وَنَقَدٌ ﴾

الوشيعة مثل الحظيرة تبنى من فروع الشجر للشاء والنقد صغار الغنم * يضرب لمكان فيه القلة والضعفة ولا مجير ولا مغيث

﴿ أَوْدَى بِلُبِّ الحَازِمِ المَطْرُوقُ ﴾

يقال أودى به اذا أهلكه والحازم العاقل والمطروق الضعيف الرأى * يضرب للعاقل يخدعه جاهل

﴿ وَمَوْرِدُ الجَهْلِ وَبِئُ المَنْهَلِ ﴾

المورد والمنهل واحد ولعله أراد المصدر من نهل ينهل نهلا ومنهلا والوبى الذى لا يستمرى ولا يسمن عليه المال * يضرب فى النهى عن استعمال الجهل

﴿ أُورِدَتْ مَا نَامَ عَنْهُ القَارِطُ ﴾

يقال للذى يتقدم الواردة فارط وفرط لانه يتقدم فيهيئ الارشية والدلاء * يضرب لمن نال بغيته من غير تعب

﴿ أَوَدُّ مِنْ عَيْشِكَ شَوْكُ العُرْفُطِ ﴾ (٢)

أود أفعل من المفعول وهو المودود ومثل هذا يشذ يعنى أن يبنى أفعل من المفعول والعرفط من العضاه يريد شوك العرفط ألين وألذ من عيشك * يضرب لمن هو فى تعب ونصب من العيش

﴿ أَوْقَدَ فِى ظَلْفَةٍ لَا تُسْلَكُ ﴾

الظلفة والظليف من الارض التى لا تؤدى أثر الصلابتها زعم أنه لو أوقد فى أرض لا يأتيه أحد طلبا للقرى لشدة بخله * يضرب للواجد البخيل

﴿ وَاحِدَةٌ جَاءَتْ مِنَ السَّبْعِ المُعَرِ ﴾

الامعر العارى من الشعر الذى يغطى الجسد أى داهية واحدة جاءت من الدواهى السبع الظاهرة * يضرب لمن حذر فلم يحذر ثم نكب بما خيف عليه

(١) قال المجد وحرة رجلى كسكرى وعلى خشنة يترجل فيها أو مستوية كثيرة الحجارة اهـ

(٢) المناسب ذكره فيما على أفعل اهـ مصححه

(وحى فى حجر)

الوحى الكتابة * يضرب عند كتمان السر أى سرك وحى فى حجر لان الحجر لا يخبر أحدا بشئ أى أنا مثله

(وقع الكلب على الذئب)

هذا من قول عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم وذلك أنه سئل عن رجل غصب رجلا مالا ثم قدر المغصوب على مال الغاصب أيأخذ منه مثل ما أخذ فقال عكرمة وقع الكلب على الذئب ليأخذ منه مثل ما أخذ * يضرب فى الانتصار من الظالم

(ما على أفعل من هذا الباب)

(أولى الأمور بالنجاح المواظبة والالحاح)

يضرب فى الحث على المداومة فان فيها النجح والظفر بالمراد

(أوفى من السموأل)

هو السموأل بن حيان بن عادياء اليهودى وكان من وفائه أن امرأ القيس لما أراد الخروج الى قيصر استودع السموأل دروعا وأحيحة بن الجلاح أيضا دروعا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشأم فتحرز منه السموأل فأخذ الملك ابناله وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف عليه فقال هذا ابنك فى يدى وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمى ومن عشيرتى وأنا أحق بميراثه فان دفعت الى الدروع والا ذبحت ابنك فقال أجلنى فأجله فجمع أهل بيته ونساءه فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف ينظر اليه ثم انصرف الملك بالخيبة فوافى السموأل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال فى ذلك

وفيت بأدرع الكندى انى * اذا ما خان أقوام وفيت
وقالوا انه كنز رغيب * ولا والله أغدر ما مشيت
بنى لى عاديا حصنا حصينا * وبئرا كلما شئت استقيت
طمرا تزلق العقبان عنه * اذا ما نابنى ظلم أبيت

ويروى * اذا ما سامنى ضيم أبيت * وقال الاعشى فى ذلك

شريح لا تتركنى بعد ما علقت * حبالك اليوم بعد القد أظفارى
كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * فى جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتى خسف فقال له * مهما تقله فانى سامع جارى
فقال غدر وثكل أنت بينهما * فاختر وما فيهما حظ لمختار

فشك

فشك غير طويل ثم قال له * اذبح أسيرك انى مانع جارى
هذا له خلف ان كنت قاتله * وان قتلت كريما غير خوار
فقال تقدمة اذ قام يقتله * أشرف سموأل فانظر للدم الجارى
أأقتل ابنك صبرا أوتجى به * طوعا فأنكر هذا أى انكار
فشك أوداجه والصدر فى مضض * عليه منطويا كاللذع بالنار
واختار أدراعه أن لا يسب بها * ولم يكن عهده فى غير مختار
وقال لا أشترى عارا بمكرمة * فاختار مكرمة الدنيا على العار
والصبر منه قديما شيمة خلق * وزنده فى الوفاء الثاقب الوارى

﴿ أوفى من عوف بن محلم ﴾

كان من وفائه ان مروان القرظ بن زنباع غزا بكر بن وائل فقصوا أثر جيشه فأسره رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به أمه فلما دخل عليها قالت له أمه انك لتختال بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترتجين من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترتجين من فدائه قالت مائة بعير قال مروان ذاك لك على أن تؤديني الى جماعة بنت عوف بن محلم وكان السبب فى ذلك أن ليث بن مالك المسمى بالمنزوف ضرطا الماامات أخذت بنو عبس فرسه وسلبه ثم مالوا الى خبائه فأخذوا أهله وسلبوا امرأته جماعة بنت عوف بن محلم وكان الذى أصابها عمرو بن قارب وذؤاب بن أسماء فسألها مروان القرظ من أنت فقالت أنا جماعة بنت عوف بن محلم فانتزعها من عمرو وذؤاب لانه كان رئيس القوم وقال لها غطى وجهك والله لا ينظر اليه عربى حتى أردك الى أبيك ووقع بينه وبين بنى عبس شر بسببها ويقال ان مروان قال لعمرو وذؤاب حكمانى فى جماعة قالا قد حكمناك يا أبا صبيان قال فانى اشتريتها منكما بمائة من الابل وضمها الى أهله حتى اذا دخل الشهر الحرام أحسن كسوتها وأخدمها وأكرمها وحملها الى عكاظ فلما انتهى بها الى منازل بنى شيبان قال لها هل تعرفين منازل قومك ومنزل أبيك فقالت هذه منازل قومى وهذه قبة أبى قال فانطلقى الى أبيك فانطلقت فخبرت بصنيع مروان فقال مروان فيما كان بينه وبين قومه فى أمر جماعة وردها الى أبيها

رددت على عوف جماعة بعدما * خلاها ذؤاب غير خلوة خاطب
ولو غيرها كانت سبية رمحه * لجاء بها مقرونة بالذوائب
ولكنه ألقى عليها حجابه * رجاء الثواب أوحذار العواقب
فدافعت عنها ناشبا وقبيله * وفارس يعبوب وعمرو بن قارب
ففاديتها لما تبين نصفها * بكوم المتالى والعشار الضوارب
صهابية حمر العثانين والذرى * مهاريس أمثال الصخور مصاعب

فى أبيات مع هذه فكانت هذه يدا لمروان عند جماعة فلهذا قال ذاك لك على أن تؤديني الى جماعة بنت عوف بن محلم فقالت المرأة ومن لى بمائة من الابل فأخذ عودا من الارض فقال هذا لك بها فمضت به الى عوف بن محلم فبعث اليه عمرو بن هند أن يأتيه به وكان عمرو وجد على مروان

فى أمر فآلى أن لا يعفو عنه حتى يضع يده فى يده فقال عوف حين جاءه الرسول قد أجارته ابنتى وليس اليه سبيل فقال عمرو بن هند قد آليت أن لا أعفو عنه أو يضع يده فى يدى قال عوف يضع يده فى يدك على أن تكون يدى بينهما فأجابه عمرو بن هند الى ذلك فجاء عوف بمروان فأدخله عليه فوضع يده فى يده ووضع يده بين أيديهما فعفا عنه وقال عمرو لا حر بوادى عوف فأرسلها مثلا أى لا سيد به يناويه وانما سمى مروان القرظ لانه كان يغزو اليمن وهى منابت القرظ

﴿ أَوْفَى مِنَ الْحَرْثِ بْنِ ظَالِمٍ ﴾

وكان من وفائه أن عياض بن ديهث مر برعاء الحرث وهم يسقون فسقى فقصر رشاؤه فاستعار من أرشية الحرث فوصل رشاءه فأروى ابله فأغار عليه بعض حشم النعمان فاطردوا ابله فصاح عياض ياجاراه ياجاراه فقال له الحرث متى كنت جارك فقال وصلت رشائى برشائك فسقيت ابلى فأغير عليها وذلك الماء فى بطونها قال جوار ورب الكعبة فأتى النعمان فقال أبيت اللعن أغار حشمك على جارى عياض بن ديهث فأخذوا ابله وماله فاردد عليه فقال له النعمان أفلا تشد ما وهى من أديمك يريد أن الحرث قتل خالد بن جعفر بن كلاب فى جوار الاسود بن المنذر فقال الحرث هل تعدون الحلبة الى نفسى ويروى هل تعدون الحامة من الاعداء يعنى تركضون ويروى تعدون من التعدى أى تعدون أى تتجاوزون فأرسلها مثلا أى أنك لا تهلك الا نفسى ان قتلتها فتدبر النعمان كلمته فرد على عياض أهله وماله وقال الفرزدق يضرب المثل لسليمان ابن عبد الملك حين وفى ليزيد بن المهلب

لعمرى لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
كما كان أوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان متى ما يسلل السيف يضرب

﴿ أَوْفَى مِنْ أُمِّ جَمِيلٍ ﴾

هى من رهط أبى هريرة رضى الله عنه من دوس وهم من أهل السراة وكان من وفائها أن هشام ابن الوليد بن المغيرة المخزومى قتل أبا زهير الزهرانى من ازدشنوأة وكان صهر أبى سفيان بن حرب فلما بلغ ذلك قومه بالسراة وثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فسعى حتى دخل بيت أم جميل وعاذ بها فضربه رجل منهم فوقع ذباب السيف على الباب وقامت فى وجوههم فذبتهم ونادت قومها فمنعوه لها فلما قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظنت أنه أخوه فأتته بالمدينة وقد عرف عمر القصة فقال انى لست بأخيه الا فى الاسلام وهو غاز وقد عرفنا منتك عليه فأعطاها على أنها ابنة سبيل

﴿ أَوْفَى مِنْ أَبِى حَنْبَلٍ ﴾

هو أبو حنبل الطائى ومن حديثه أن امرأ القيس نزل به ومعه أهله وماله وسلاحه ولابى حنبل امرأتان جدلية وثعلبية فقالت الجدلية رزق أتاك الله به ولا ذمة له عليك ولا عقد ولا جوار فأرى لك أن تأكله وتطعمه قومك وقالت الثعلبية رجل تحرم بك واستجارك واختارك فأرى

لك أن تحفظه وتفي له فقام أبو حنبل الى جذعة من الغنم فاحتلبها وشرب لبنها ثم مسح بطنه وجعل ثم قال لقد آليت أغدر في جذاع * وان منيت أمات الرباع
لان الغدر في الاقوام عار * وان الحر يجزى بالكراع
فقالت الجدلية وقد رأت ساقيه خبيثتين تالله مارأيت كاليوم ساقي واف فقال أبو حنبل هما ساقا غادر شر فذهبت مثلا

﴿ أَوْفَى مِنَ الحَرِثِ بْنِ عُبَادٍ ﴾

يقال انه كان أسر عدي بن ربيعة في يوم قضة ولم يعرفه فقال له دلني على عدي بن ربيعة فقال له ان أنا دللتك على عدي أتؤمنني قال نعم قال فليضمن ذلك عليك عوف بن محلم فأمره الحرث ابن عباد فضمن له عوف أن يؤمنه الحرث اذا دله على عدي فقال عدي أنا عدي فخلاه وقال الحرث في ذلك

لهف نفسي على عدي وقد أشعب للموت واحتوته اليدان

﴿ أَوْفَى مِنْ جَاعَةَ ﴾

هي جاعة بنت عوف بن محلم التي أجارت مروان القرظ وقد مر ذكرها عند ذكر أبيها

﴿ أَوْفَى مِنْ فُكَيْهَةَ ﴾

هي امرأة من بني قيس بن ثعلبة قال حمزة هي فكيهة بنت قتادة بن مشنوء خالة طرفة لان أم طرفة وردة بنت قتادة وكان من وفائها أن السليك بن سلكة غزا بكر بن وائل فأبطأ ولم يجد غفلة يلتمسها فرأى القوم أثر قدم على الماء لم يعرفوها فكمنوا له وأمهلوه حتى ورد وشرب فامتلأ فهاجوا به فعدا فأثقله بطنه فولج قبة فكيهة فاستجارها فأدخلته تحت درعها فجاؤا في أثره فوجدوه تحت ثوبها فانتزعوا خمارها فنادت اخوتها وولدها فجاؤا عشرة فمنعتهم عنه وكان سليك يقول بعد ذلك كأني أجد خشونة استها على ظهري حين أدخلتني تحت درعها وفيها قال سليك

لعمر أبيك والانباء تنمى * لنعم الجار أخت بني عوارا
عنيت بها فكيهة حين قامت * كنصل السيف فانتزعوا الخمارا
من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

﴿ أَوْفَدُ مِنَ المُجَبِّرِينَ ﴾

قالوا هم أولاد عبد مناف بن قصي كانوا أكثر العرب وفادة على الملوك وقد مرت قصتهم مستوفاة مستقصاة قبل هذا الباب في باب القاف عند قولهم أقرش من المجبرين

﴿ أَوْفَقُ لِلشَّيْءِ مِنْ شَنٍّ لِطَبَقَهْ ﴾

قد مر جميع ما ذكره حمزة ههنا في قولهم وافق شن طبقه قال وخالف ابن الكلبي الشرقي

ابن القطامى فى الرواية والتفسير غرواه أوفق من طبق لشن ويروى لشنة وزعم أن طبقا بطن من اياد وشن من ربيعة وهو شن بن أفصى بن عبد القيس فأوقعت طبق بشن وقعة انتصفت بها منهم افقيل وافق شن طبقة وأنشد

لقيت شن ايادا بالقنا * ولقد وافق شن طبقه

﴿أولم من الأشعث﴾

هو الاشعث بن قيس بن معديكرب الكندى وكان من حديثه أنه ارتد فى جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضى الله عنه أسيرا فأطلقه وزوجه أخته فروة بنت أبى قحافة رغبة منه فى شرفه فخرج من عند أبى بكر ودخل السوق فاخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع الاعرقبها من بعير وفرس وبقر ومضى فدخل دارا من دور الانصار فصار الناس حشدا الى أبى بكر رضى الله عنه فقالوا هذا الاشعث قد ارتد ثانية فبعث أبو بكر رضى الله عنه اليه فأشرف من السطح وقال يا أهل المدينة انى غريب ببلدكم وقد أولمت بما عرقبت فليأكل كل انسان ما وجد وليغد على من كان له قبلى حق فلم يبق دار من دور المدينة الادخلها من ذلك اللحم ولا روئى يوم أشبه بيوم الاضحى من ذلك اليوم فضرب أهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الاشعث وقال فيه الشاعر

لقد أولم الكندى يوم ملاكه * وليمة حمال لثقل العظائم
لقد سل سيفا منه قد كان مغمدا * لدى الحرب منه فى الطلا والجماجم
فأغمده فى كل بكر وسابح * وعير وثور فى الحشا والقوائم
فقل للفتى الكندى يوم لقائه * ذهبت بأسنى ذكر أولاد دارم

وقال الاصبغ بن حرملة الليثى متسخطا لهذه المصاهرة

أتيت بكندى قد ارتد وانتهى * الى غاية من نكث ميثاقه كفرا
فكان ثواب النكث احياء نفسه * وكان ثواب الكفر تزويجه البكرا
ولو أنه يأبى عليك نكاحها * وتزويجها منه لامهرته مهرا
ولو أنه رام الزيادة مثلها * لانكحته عشرا واتبعته عشرا
فقل لابى بكر لقد شنت بعدها * قريشا وأخملت النباهة والذكرا
أما كان فى تيم بن مرة واحد * تزوجه لولا أردت به الفخرا
ولو كنت لما أن أتاك قتلته * لاحرزتها ذكرا وقدمتها ذخرا
فأضحى يرى ما قد فعلت فريضة * عليك فلا حمدا حويت ولا أجرا

﴿أوفر فداء من الأشعث﴾

وذلك أن مذحجا أسرته ففدى نفسه بمال يفديه عربى قط لاملك ولاسوقة بثلاثة آلاف بعير وانما كان فداء الملك ألف بعير وفى ذلك يقول عمرو بن معديكرب

أتانا ثائرا بأبيه قيس * فأهلك جيش ذلكم السغد
وكان فداؤه ألفى قلوص * وألفا من طريفات وتلد

﴿ أَوْحَى من عُقُوبَة الفُجَاءَة ﴾

أوحى أى أسرع وأعجل من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل والفجاءة رجل من بنى سليم كان يقطع الطريق فى زمن أبى بكر رضى الله عنه فأتى به أبو بكر رضى الله عنه مع رجل من بنى أسد يقال له شجاع بن زرقاء كان ينكح فى دبره نكاح المرأة فتقدم أبو بكر فى أن تؤجج لهما نار عظيمة ثم زج الفجاءة فيها مشدودا فكلما مسته النار سال فيها وصار فحمة ثم زج شجاع فيها غير مشدود فكلما اشتعلت النار فى بدنه خرج منها واحترق بعد زمان فقال الناس بالمدينة أوحى من عقوبة الفجاءة فذهبت مثلا

﴿ أَوْغَلُ من طُفَيْل ﴾

زعم أبو عبيدة انه كان رجلا من أهل الكوفة يقال له طفيل بن دلال من بنى عبد الله بن غطفان وكان يأتى الولائم من غير أن يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان أول رجل لابس هذا العمل فى الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يقتدى به فيقال طفيلى فأما العرب بالبادية فانها كانت تقول لمن يذهب الى طعام لم يدع اليه وارش وتقول لمن فعل ذلك على الشراب واغل وأهل الامصار يسمون من فعل ذلك على الطعام واغلا قال شاعرهم

أوغل فى التطفيل من ذباب * على طعام وعلى شراب
لو أبصر الرغفان فى السحاب * لطار فى الجو بلا حجاب

وقال آخر

أوغل فى التطفيل من ممود * ألزم للشواء من سفود
يعمل فى الشواء والقديد * أصابعا أمضى من الحديد

وزعم الاصمعى أن الطفيلى هو الذى يدخل على القوم من غير أن يدعى قال وهو مشتق من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وقال أبو عمرو الطفل الظلمة بعينها وقال ابن الاعرابى يقال للطفيلى اللعمظى والجمع العامظة وأنشد

لعامظة بين العصا ولحائها * أدقاء أكالون من سقط السفر

﴿ أَوْلَغُ من كَلْب ﴾

هذا من الولوغ فى الاناء

وأما قولهم

﴿ أَوْلَع من قِرْد ﴾

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع لانه يولع بحكاية كل ما يراه

وأما قولهم

﴿ أَوْضَح من مِرْآة الغَرِيبَة ﴾

فلأن المرأة اذا كانت هديا فى غير أهلها تكون مرآتها أبدا جلية تتعهد بها أمر وجهها

﴿ أَوْطَأ من الرِّيَاء ﴾

هذا مثل حكاه وفسره المبرد وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أحذق بها من غيرهم من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع أنه قال الاتقاء على العمل أشد من العمل أي يتقى عليه من أن يشوبه حب الرياء والسمعة ومنه ما يحكى عن أبي قرة الجائع أنه قال الحمية أشد من العلة وذلك أنه يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية

﴿أوحى من صدى ومن طرف البرق﴾

﴿أوضع من ابن قوضع﴾ ﴿أولج من ريح ومن زج﴾

﴿أوقل من وعل ومن غفر﴾ (١) ﴿أوثب من فهد﴾

﴿أوقح من ذئب﴾ ﴿أوفى لذمة من عير﴾

﴿أوفى من كيل الزيت﴾ ﴿أوجد من الماء ومن التراب﴾

﴿أوثر من الرمان﴾ ﴿أوسع من الدهناء ومن اللوح﴾

﴿أوثق من الأرض وأوطأ من الأرض﴾

﴿أوهن من بيت العنكبوت﴾ ﴿أوهى من الأعرج﴾

* (المولدون) *

﴿وعظت لو تعظت﴾ ﴿وقرنفسك تهب﴾ ﴿وضيعة عاجلة خير من ربح بطيء﴾

﴿وقع اللص على اللص﴾ ﴿وجهه يرد الرزق﴾

﴿وقع نقبه على كنيف﴾ ﴿وجه مدهون وبطن جائع﴾ ﴿واحد أمه﴾

يضرب ذلك للشيء العزيز

﴿وقعت آجرة ولبنة في الماء فقالت الآجرة وابتلاءاه فقالت اللبنة فاذا أقول أنا﴾

﴿وعد الكريم ألزم من دين الغريم﴾ ﴿الولد ثمرة الفؤاد﴾

﴿الوجه الطري سفتجة﴾ (٢) ﴿الوثبة على قدر الامكان﴾

﴿الوثيقة في نفس الحديث على أهله﴾

(١) قال الجوهري توقلت في الجبل علوته يقال منه وعل وقل ووقل مثل ندس وندس وحذر وحذر وقد وقل بالفتح اذا توقل في الجبل أي تصعد وفي المثل أوقل من غفر وهو ولد الاروية وفرس وقل بالكسر اذا أحسن الدخول بين الجبال وقال الغفر بالضم ولد الاروية وقال الاروية الأنثى من الوعول وبها سميت المرأة وهي أفعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء وثلاث أراوي على أفاعيل وقد يخفف فيقال ثلاث أراو فاذا كثرت فهي الأروى على أفعل بغير قياس اه

(٢) قال المجد السفتجة كقرطقة أن يعطي مالا لآخر وللآخر مال في بلد المعطي فيوفيه اياه ثم فيستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح اه والمراد هنا التمثيل اه مصححه

(الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء)

(هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ)

الهدنة فى كلام العرب اللين والسكون ومنه قيل للمصالحة المهادنة لانها ملاينة أحد الفريقين الآخر ومنه قول الطهوى

ولا يرعون أكناف الهواء * اذا حلوا ولا أرض الهدون

والدخن تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان يقال منه دخن الطعام يدخن دخنا اذا غيره الدخان عن طعمه الذى كان عليه (١) فاستعير الدخن لفساد الضمائر والنيات

(هَلْ بِالرَّمْلِ أَوْشَالٌ)

الوشل الماء المنحدر من الجبل يقال جبل واشل يقطر منه الماء ولا يكون بالرمل وشل * يضرب عند قلة الخير والشئ لا يوثق به وللبخيل لا يجود بشئ

(هَلْ تُنْتَجُ النَّاقَةُ إِلَّا لِمَنْ أَلْقَحَتْ لَهُ)

يقال نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله وأنتجها أنا اذا أعنتها على ذلك والناتج للنوق كالقابلة للانسان ولقحت تلقح لقحا ولقاحا والناقة لاقح ولقوح ومعنى المثل هل يكون الولد الا لمن يكون له الماء * يضرب فى التشبيه ويروى لما ألقحت له أى للقاحها أى لقبول رحمها ماء الفحل يشير الى صدق الشبه وما مع ألقحت للمصدر

(هَيْنٌ لَيْنٌ وَأَوْدَتِ الْعَيْنُ)

يقال ان المثل سائر من قول دغة (٢) وذلك أن صواحبها حسدنها على أنساع كن لها جدد جعلت تئط اذا ركبت فقلن لها ويحك يا دغة ان أنساعك تئط واذا سمع أطيطها الرجال قالوا هذا ضراط دغة لو أنك دهنتها فهو ألين لها وأبقى فيذهب عنك هذا الذى تخافين عاره قالت فانى فاعلة فما نزلت حملت النساء اليها السمن فى الاقداح فلما صار السمن بيدها أخذت نسعا من أنساعها فقطرت على بعض نواحيه من السمن فاسود ولان فعند ذلك قالت دغة هين لين وأودت العين تعنى بالعين حسن النسع * يضرب لمن هم باصلاح شئ فأفسده بل أهلك عينه وقال أبو عمرو يضرب لمن نزل به أمر فيقال له صبرا فقد كنت عرضة لاعظم مما نزل بك

(هُوَ الْعَبْدُ زُلْمَةً)

أى قده قد العبد يقال هو العبد زلمة وزلمة وزلمة وزلمة والنون تعاقب اللام فى جميع الوجوه يقال زلمت القدح وزنمته أى سويته ونحته يقال قدح مزلم وزليم فكأنه قال هو العبد مزلوما أى خلقه الله على خلقة العبد حتى ان من نظر اليه رأى آثار العبد عليه * يضرب للئيم ويحكى أن الحجاج قال لجبلة بن عبد الرحمن الباهلى أخبرنى عن قتيبة بن مسلم فانى قد أردت التزويج اليه فقال أصلح الله الامير هو والله فى صبابة الحى قال الحجاج انى والله ما أدرى

(١) المصباح دخنت النار تدخن وتدخن من بابى ضرب وقتل دخونا ارتفع دخانها ودخنت دخنا من باب تعب اذا ألقيت عليها حطبا فأفسدتها حتى تهيج لذلك دخان ومنه قيل هدنة على دخن أى على فساد باطن اه

(٢) دغة لقب امرأة من عجل تحمق يقال أحمق من دغة وأصلها دغو أو دغى والهاء عوض قاله الجوهرى

ماأصابه الحى لكنى أعطى الله عهداً إن أصبت فيه تلداً لاقطعن منك طابقاً فقال هو والله العبد زلمة أى لاشك فى لؤمه

﴿هاجت زبراء﴾

أصله أنه كان للاحنف بن قيس خادم سليطة تسمى زبراء وكانت اذا غضبت قال الاحنف قد هاجت زبراء فذهبت مثلاً فى الناس حتى يقال لكل اذا انسان هاج غضبه قد هاج زبراؤه والازبر الاسد الضخم الزبرة وهى موضع الكاهل واللبوة زبراء

﴿هجم عليه نقاباً﴾

قال الاصمعى أى اهتدى اليه بنفسه ولم يحد عنه ونصب نقاباً على المصدر أى فجأة فجأة

﴿هو فى ملا رأسه﴾

يضرب للرجل يشغل عنك بمهم يحدث له

﴿هو قفا غادر شر﴾

أصله أن رجلاً من تميم أجار رجلاً فأراد قومه أن يأكلوه فمنعهم فقالت الجارية لابيها أرنى هذا الوافى وكان دميم الوجه فأراها اياه فلما أبصرت دمامته قالت لم أر كاليوم قفا واف فسمعها الرجل فقال هو قفا غادر شر (قوله) قفا غادر فى موضع النصب على الحال أى هو شر اذا كان قفا غادر والمعنى لو كان هذا القفا على دمامته لغادر كان أقبح اذ جمع بين الغدر والدمامة وهذا كما يقال هو راكب جمل أطول ويجوز أن يكون هو ضمير الشأن والامر وقفا فى موضع الرفع بالابتدا أى الامر والشأن قفا غادر شر من دمامتى * يضرب لمن لا ينظر له وفيه خصال محمودة وقد يقال هى قفا غادر بالتأنيث على أن تكون هى ضمير القصة أو لان القفا يذكر ويؤنث

﴿هو ألزم لك من شعرات قصك﴾

يريد أنه لا يفارقك ولا تستطيع أن تلقيه عنك * يضرب لمن يتقى من قريبه ويضرب أيضاً لمن أنكر حقاً يلزمه من الحقوق والقص والقصص عظام الصدر وشعره لا تحلق ويجوز أن يراد بالقص مصدر قصصت الشعر بالمقص يقول لا يفارقك ماتتقى منه وان قصدت ازالته كما لا تفارقك هذه الشعرات وان قصدها قاصك

﴿هو أزرق العين﴾

يضرب فى الاستشهاد على البغض قال الاصمعى هو من صفات الاعداء وكذلك هو أسود الكبد وهم سود الاكباد وصهب السبال قال معنى كله العداوة وليس يراد به نعوت الرجال ولا أدرى لعل أصله من النعت

﴿هو على حنذر عينه﴾

الحنذر والحنذورة الحدقة * يضرب لمن يستثقل حتى لا يقدر أن ينظر اليه

(همه

﴿ هَمُّهُ فِى مِثْلِ حَدَقَةِ البَعِيرِ ﴾

يضرب لمن هو فى خصب ونعمة وذلك أن حدقة البعير أخصب ما فيه لان بها يعرفون مقدار سمنها وفيها يبقى آخر النقى (١) وفى السلامى قال الراجز يذكر ابلا

ماشتكين عملا ما أنقين * ما دام مخ فى سلامى أو عين

ومثله ﴿ هُم فِى مِثْلِ حَوَلاءِ النَّاقَةِ ﴾

قال اللحيانى الحولاء والحولاء من الناقة هو قائد السلى أى يخرج قبله ويراد به كثرة العشب لان ماء الحولاء أشد ماء خضرة قال الشاعر

بأغن كالحولاء زان جنابه * نور الدكادك سوقه تتفضض (٢)

وقال رائد تركت الارض مخضرة كأنها حولاء بها قصيصة رقصاء وعرفجة خاضبة حمراء وعوسج كأنه النعام من سواده

﴿ هُوَ يَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ ﴾

ويروى سن الندم قال جرير

اذا ركبت قيس بخيل مغيرة * على العين يقرع سن خزيان نادم

﴿ أَهْدِ لِجَارِكَ أَشَدَّ لِمَضْغِكَ ﴾

يعنى أنك اذا اهديت لجارك أهدى اليك فيكون اهداؤه أشد لمضغك

﴿ هُوَ يَحُطُّ فِى هَوَاهُ ﴾ أى يعتمد فى منفعته وهو مثل قولهم

﴿ هُوَ يَحْطِبُ فِى حَبْلِهِ ﴾ ﴿ هَذَا أَمْرٌ لَيْسَ دُونَهُ نَكْبَةٌ وَلَا ذُبَاحٌ ﴾

النكبة أن ينكبك الحجر والذباح شق يكون فى باطن أصابع الرجل * يضرب فى الامر يسهل من وجهين لان الطريق اذا لم يكن فيه حجارة تنكب ولم يكن فى رجل الراجل شقوق سهل عليه أن يسير

﴿ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِى حَدِيدٍ بَارِدٍ ﴾

هيهات معناه بعد وفيه لغات الفتح والكسر والضم بغير تنوين وبالتنوين أيضا ويجوز ايهات بالتاء وايهان بالنون * يضرب لمن لا مطمع فيه وأوله

يا خادع البخلاء عن أموالهم * هيهات تضرب فى حديد بارد

﴿ هَا أَنَا ذَا وَلَا أَنَا ذَا ﴾

يقوله الرجل يقال له أين أنت فيقول ها أنا ذا ولا أنا ذا أى ولا أغنى عنك غناء

﴿ الهَابِى شَرٌّ مِنَ الكَابِى ﴾

(١) قال الجوهرى النقى مخ العظم وشحم العين من السمن ونقوت العظم ونقيته اذا استخرجت نقيه وانتقيت العظم مثله وأنقت الابل أى سمنت وصار فيها نقى وكذلك غيرها وذكر قال الراجز فى صفة الخيل البيت اه

(٢) وقال القصيصة من الابل الزاملة يحمل عليها الطعام والمتاع اضعفها اه

يقال هبا الجمر يهبو هبوا اذا خمد وصار رماداهابيا أى صار كالهباء فى الدقة وكبا الجمر اذا صار فحما وهو ان تخمد ناره * يضرب للفاسدين يزيد فساد أحدهما على الآخر

(هُرِيقَ صَبُوحُهُمْ عَلَى غَبُوقِهِمْ)

يضرب للقوم ندموا على ما ظهر منهم وقال بعضهم أى ذهبا جميعا فلا صبوح ولا غبوق

(هَيْهَاتَ طَارَ غِرْبَانُهَا بِجِرْذَانِكَ) (١)

يضرب للامر الذى فات فلا مطمع فى تلافيه ومثله متى عهدك بأسفل فيك

(هَؤُلَاءِ عِيَالُ ابْنِ حُوبٍ)

يضرب لمن أصبح فى جهد ومشقة والحوب الشدة

(هَذَا الَّذِى كُنْتِ تَحْكِينَ)

يخاطب امرأة طمع بها جاهلا تستره فلما رآها خاب ظنه وقال هذا الذى كنت تحكين * يضرب لمن خالف ظنك فيما كنت راجيا له

(هَيْهَاتَ مِنْ رُغَائِكَ الحَنِينُ)

الرغاء الضجيج والحنين تشوق الى ولد أو وطن يقول بعد الحنين من الرغاء يعنى أن بينهما فرقا يضرب للمختلفين فى أحوالهما

(هَيْهَاتَ تَطْرِيقٌ مَعَ الرَّجُلِ كَذِبٌ)

التطريق أن تخرج يدا الولد مع الرأس فاذا خرج الرجل قبل اليد فهو اليتن وهو المذموم وربما يموت الولد والام اذا ولد كذلك * يضرب لمن ركب طريقا لا يفضى به الى الحق والخير

(هَيْهَاتَ مَحْفَى دُونَهُ وَمَرْمَضٌ)

المحفى موضع يحفى منه لخشونته والمرمض موضع يرمض فيه أى يحترق لحرارة رمله * يضرب لما لا يوصل اليه الا بشدة وتعب ومقاساة عناء ونصب

(هُوَ ابْنُ شَفٍّ فَدَعِ العِتَابَا)

الشف الفضل والنقصان أيضا وهو من الاضداد يقول هو صاحب نقصان فى المروأة وفى المودة وان أظهر لك الوداد والميل فدع عتابه ولا تسكن اليه * يضرب للواهى حبل الوداد

(هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ)

سمع الشعبى قوما ينتقصونه فقال هنيئا مريئا البيت قالوا كان كثير فى حلقة البصرة ينشد أشعاره فمرت به عزة مع زوجها فقال لها زوجها أغضبيه فاستحيت من ذلك فقال لها لتغضبنه

أو لاضربنك

(١) فى المصباح الجرذ زان عمر ورطب قال ابن الانبارى والازهرى هو الذكر من الفأر وقال بعضهم هو الضخم من الفيران ويكون فى الفلوات ولا يألف البيوت والجمع الجرذان بالكسر مثل صرد وصردان وبالجمع كنى نوع من التمر فقيل أم جرذان اه

أولا ضربك فدنت من تلك الحلقة فأعضته وذلك أنها قالت كذا وكذا بفم الشاعر فعرفها كثير فقال

يكلفها الخنزير شتمى ومابها * هوانى ولكن للمليك استذلت
هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

(الهوى الهوان)

أول من قال ذلك رجل من بنى ضبة يقال له أسعد بن قيس وصف الحب فقال هو أظهر من أن يخفى وأخفى من أن يرى فهو كامن كمون النار فى الحجر ان قدحته أورى وان تركته توارى وان الهوى الهوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ما أقول من أبكته المنازل والطلول فذهب قوله مثلا

(هذا أحق منزل بترك)

يضرب لكل شئ قد استحق أن يترك من رجل أو جوار أو غيره وقال أبو عوسجة

هذا أحق منزل بترك * الذئب يعوى والغراب يبكى

(هو مكان القراد من است الجمل)

يضرب لمن يلازم شيأ لا يفارقه البتة

(هذا أوان شدكم فشدوا) مثل قوله (هذا أوان الشد فاشتدى زيم) (١)

(هو لك على ظهر العصا) مثل قولهم (هو على طرف الثمام) لما يوصل اليه من غير مشقة

(هو كداء البطن لا يدرى أنى يؤتى)

يضرب لما لا يتخلص منه

(هم المعى والكرش)

يضرب فى صلاح الامر بين القوم وقال

يا أيها ذا النائم المفترش * لست على شئ فقم وانكمش
لست كقوم أصلحوا أمرهم * فأصبحوا مثل المعى والكرش

(هو حياء مارخة)

مارخة امرأة كانت تخفر فعثر عليها تنبش قبرا * يضرب فى فرط الوقاحة

(هادية الشاة أبعد من الاذى)

الهادية الرقبة والكتف والذراع وبعدها من الاذى تنحيها من الكرش والحوايا والاعفاج

(١) قال الجوهرى زيم اسم فرس لا ينصرف للمعرفة والتأنيث قال الراجز
هذا مكان الشد فاشتدى زيم
اه وقال المجد وزيم فرس جابر ابن حى التغلبى وفرس الاخنس بن شهاب ممنوع للمعرفة والتأنيث اه

والجواعر وفى قبائل قضاعة قبيلة يقال لها بلى فهم لا يأكلون الالية لقربها من الجواعر ولانها طبق الاست

﴿هَدْمَةُ الثَّعْلَبِ﴾

يعنون بحره المهدوم * يضرب للقوم يقع بينهم الشر وقد كانوا من قبل على صلح

﴿هُوَ دَرْجُ يَدِكَ﴾

وهى وهما وهم درج يدك المذكر والمؤنث والواحد والجمع والاثنان سواء ومعناه طوع يدك قاله الشرقى وكذلك قال أبو عمرو ونصب درج على الظرف كما يقال أنفذته درج كتابى وروى المنذرى درج بنصب الراء كما يقال ذهب دمه درج الرياح اذا بطل وهدر

﴿هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِكَ﴾

أى الامر فيه اليك * يضرب فى قرب المتناول قال الاصمعى يضرب للاخ لا يخالف أخاه فى شئ باخائه واشفاقا عليه أى هو كما تريد طاعة وانقيادا لك وحبل الذراع عرق فى اليد

﴿هَذِهِ يَدِى لَكَ﴾

كلمة يقولها المنقاد الخاضع أى أنا بين يديك فاصنع بى ماشئت

﴿هُوَ عِنْدِى بِالْيَمِينِ﴾ أى بالمنزلة الشريفة

ويقال فى ضده ﴿هُوَ عِنْدِى بِالشِّمَالِ﴾

أى بالمنزلة الخسيسة قال أبو خراش

رأيت بنى العلات لما تصافروا * يجزون سهمى دونهم فى الشمائل

أى يجعلون سهمى وحظى فى المنزلة الخسيسة

﴿هُمْ عَلَيْهِ يَدٌ وَاحِدَةٌ﴾

أى مجتمعون ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم

﴿هَلَكُوا عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ﴾

أى على عهده ويروى عن سعيد بن المسيب أنه قال ما هلك على رجل أحد من الانبياء ما هلك على رجل موسى عليه الصلاة والسلام

﴿هَذَا أَجْرٌ مَعْرُوفٌ﴾

أول من قال ذلك لقمان بن عاد بن عوص بن ارم وذلك أن أخته كانت تحت رجل ضعيف وأرادت أن يكون لها ابن كأخيها لقمان فى عقله ودهائه فقالت لامرأة أخيها ان بعلى ضعيف

وأنا أخاف أن أضعف منه فأعيرني فراش أخي الليلة ففعلت فجاء لقمان وقد غلط فبطش بأخته فعلقت منه على لقيم فلما كانت الليلة الثانية أتى صاحبته فقال هذا حر معروف وقد ذكره النمر بن تولب في شعره فقال

لقيم ابن لقمان من أخته * فكان ابن أخت له وابنما
ليالي حمق فاستحصنت * اليه فغر بها مظلما
فأحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما

﴿هُنِئْتَ وَلاَ تُنْكَهْ﴾ (١)

قال أبو عبيد أي أصبت خيرا ولا أصابك الضر قال الازهري هنئت أي ظفرت ولا تنك بغيرها فاذا وقف على الكاف اجتمع ساكنان فحرك الكاف وزيدت الهاء للسكوت عليها ولا تنك أي لا نكيت أي لاجعلك الله منهزما منكيا ويجوز ولا تنكه بفتح التاء يقال نكيت في العدو أي هزمته فنكى ينكى نكاء هذا كله حكاه عن أبي الهيثم وقال أبو عمرو هنيت ولم تنكه أي وجدت ميراث من لم تنكه ويروى هنئت من الهنء وهو العطاء (٢) أي أعطيت ولا تنكه أي لا تنك فيك ثم حذف فيك وقال ولا تنك ثم أدخل هاء السكت

﴿هُمْ فِي أَمْرٍ لاَ يُنَادَى وَلِيدُهُ﴾

قال أبو عبيد معناه أمر عظيم لا ينادي فيه الصغار وانما يدعى فيه الكهول والكبار وقال الفراء هذه لفظة تستعملها العرب اذا أرادت الغاية في الخير والشر وأنشد فيه الاصمعي

فأقصرت عن ذكر الغواني بتوبة * الى الله مني لا ينادى وليدها

وقال آخر * ومنهن فسق لا ينادى وليده *

وينشد لقد شرعت كفا يزيد بن مزيد * شرائع جود لا ينادى وليدها

وقال الكلابي هذا مثل يقوله القوم اذا خصبوا وكثرت أموالهم فاذا أهوى الصبي الى شئ ليأخذه لم ينه عن أخذه ولم يصح به لكثرته عندهم وقال أصحاب المعاني أي ليس فيه وليد فيدعى وأنشد

سبقت صياح فراريجها * وصوت نواقيس لم تضرب

أي ليست ثم نواقيس فتضرب ولكن هذا من أوقاتها

﴿هَوَتْ أُمُّهُ﴾

أي سقطت وهذا دعاء لا يراد به الوقوع وانما يقال عند التعجب والمدح قال الشاعر

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا * وماذا يؤدي الليل حين يؤوب

معناه التعجب يقال العرب تدعو على الانسان والمراد الدعاء له كما يقال للديغ سليم وللمهلكة مفازة على سبيل التفاؤل ومعنى ما يبعث الصبح امعانه في وصفه بالجلد حين يصبح أي ما يبعث الصبح منه وكذلك ماذا يؤدي الليل منه حين يمسي فحذف منه كما يقال السمن منوان بدرهم

(١) قوله ولا تنكه بلا النافية وكذا قال المجد ولا تنك أي لا نكيت وفيه حذف حرف العلة بلا جازم اهـ مصححه

(٢) قال الجوهري هنأت الرجل أهنؤه وأهنئه أيضا هنأ اذا أعطيته والاسم الهنء بالكسر وهو العطاء اهـ يعني ان المضارع بكسر النون وضمها قال في المصباح قال بعضهم وليس في الكلام يفعل بالضم مهموزا مما ماضيه بالفتح غير هذا الفعل اهـ

أى منوان منه بدرهم

﴿ هَلْ لَكَ فِى أُمِّكَ مَهْزُولَةً قَالَ إِنَّ مَعَهَا إِحْلَابَةً ﴾

الاحلابة أن يحلب الرجل ويبعث به الى أهله من المرعى يريد هل لك طمع فى أمك فى حال فقرها أى لا تطمع فيها فليس بشئ قال ان معها احلابة * يضرب فى بقاء طمع الولد فى احسان الام

﴿ هَذَا التَّصَافِى لَا التَّصَافِى الْمَحْلَبِ ﴾

قال أبو عمرو بن العلاء خرج رجلان من هذيل بن مدركة ليغيرا على فهم على أرجلهما فأتيا بلاد فهم فأغارا فقتلا رجلا من فهم ونذر بهما فأخذ عليهما الطريق فأسرا جميعا فقيل لهما أيكما قتل صاحبنا فقال الشيخ أنا قتلته وأنا الثأر المنيم وقال الشاب أنا قتلته دون هذا الشيخ الهم الفانى وأنا الشاب المقتبل الشباب وأنا لكم الثأر المنيم فقتلوا الشيخ بصاحبهم وطمعوا فى فداء الشاب فقال رجل من فهم هذا التصافى لا تصافى المحلب ويروى المشعل وهو اناء ينبذ فيه أى هذه المصافاة لا مصافاة المؤاكلة والمشاربة * يضرب فى كرم الاخاء

﴿ هَذَا أَوَانُ الشَّدِّ فَاشْتَدِّى زِيَمْ ﴾

زعم الاصمعى أن زيم فى هذا الموضع اسم فرس وشد واشتد اذا عدا * يضرب للرجل يؤمر بالجد فى أمره وتمثل به الحجاج على منبره حين أزعج الناس لقتال الخوارج وأورد أبو عبيد هذا المثل مع قولهم ليس هذا بعشك فادرجى * يضرب للمتشبع بما ليس عنده يؤمر باخراج نفسه منه ولا نسبة بينهما الا أن يقال أراد هذا ليس وقت الجمام بل هذا وقت العدو حتى يكون بازاء قوله ليس هذا بعشك فادرجى

﴿ هُمَا كَفَرَسَىْ رِهَانٍ ﴾

يضرب للاثنين الى غاية يستبقان فيستويان وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لا فى الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق أحدهما لا محالة

ومثله قولهم ﴿ هُمَا كَرُكْبَتَىِ الْبَعِيرِ ﴾

قال ابن الكلبى ان المثل لهرم بن قطبة الفزارى تمثل به لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل الجعفريين حين تنافرا اليه فقال أنتما كركبتى البعير يا ابنى جعفر تقعان معا ولم ينفر (١) أحدهما على الآخر وذلك أنهما انتهيا اليه مساء فأمر لكل واحد منهما بقبة وأمر لهما بالانزال وما يحتاجان اليه فلما هدأت الرجل أتى عامر افقال له لماذا جئتنى قال جئتك لتنفرنى على علقمة فقال بئس الرأى رأيت وساء ماسولت لك نفسك أفضلك على علقمة ومن أمره كذا وكذا يعدد مفاخره وما ثره وقديمه وحديثه والله لئن رأيتك غدا معه متحاكمين الى لا نفرنه عليك ولا يطلق القلم منى به وبك غيره ثم تركه ومضى الى علقمة فقال ما جاء بك قال جئتك لتنفرنى على عامر فقال أين غاب عنك حلمك أعلى عامر أفضلك وقديم عامر كذا وكذا وحسبه كذا والله لئن نافرته الى لا حكمن له فاقدم على ما تريد أو أحجم عنه ثم فارقه ورجع الى بيته فلما أصبحا قالا

(١) قال المجد وأنفره عليه ونفره عليه قضى له عليه بالغلبة وتنافرا اليه حاكما وتنافرا اليه حاكما [sic] فى الحسب أو المفاخرة اهـ باختصار

نرجع

نرجع ولاحاجة بنا الى التنافر ولايدرى كل واحد منهما ماعند صاحبه فلما كانا فى بعض الطريق تلقاهما الاعشى فسألهما عما خرجاله فأخبراه بقصتهما فقال الاعشى لعلقمة مالى عندك ان نفرتك على عامر قال مائة من الابل قال وتجيرنى من العرب قال أجيرك من قومى فقال لعامر فان أنا نفرتك على علقمة فمالى عندك قال مائة من الابل قال وتجيرنى من أهل الارض قال أجيرك من أهل السماء والارض قال الاعشى تجيرنى من أهل الارض فكيف تجيرنى من أهل السماء قال ان مات أحد من ولدك أو أهلك وديته وان ماتت لك ماشية فعلى عوضها قال نعم فمدح عامرا وهجا علقمة فقال من قصيدته فى هجائه

أعلقم قد حكمتنى فوجدتنى * بكم عالما عند الحكومة غائصا
كلا أبويكم كان فرعى دعامة * ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا
تبيتون فى المشتى ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا
فما ذنبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج ما يوارى الدعامصا (١)

وكان يقال من مدحه الاعشى رفعه ومن هجاه وضعه وكان يتقى لسانه وكان علقمة ممن آمن وصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عامر فلا

(١) قال الجوهرى الدعموص دويبة تغوص فى الماء والجمع الدعاميص والدعامص ايضا اه

(هَذَا الَّذِى كُنْتَ تَحْيَيْنَ)

يقال حييت حياء أى استحييت وأصل المثل أن امرأة سترت وجهها فظهر منها هنها فقيل لها هذا الذى كنت تستحيين منه فقد بدا وانكشف * يضرب لمن رام اصلاح شئ فأفسده

(هَذَا أَمْرٌ لَا تَبِقَى لَهُ قُدْرِى)

أى أمر لا أقربه ولا أقبله (أَهْنَى الْمَعْرُوفِ أَوْحَاهُ)

أى أعجله من قولهم الوحى الوحى أى العجل العجل

(هَذِهِ خَيْرُ الشَّاتَيْنِ جِزَّةً)

يضرب للشيئين يفضل أحدهما على الآخر بقليل ونصب جزة على التميز

(هَانَ عَلَى الْأَمْلَسِ مَا لَاقَى الدَّبِرُ)

يضرب فى سوء اهتمام الرجل بشأن صاحبه

(هَذَا أَمْرٌ لَا تَبْرُكُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ)

يضرب للامر العظيم الذى لا يصبر عليه

(هُوَ أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مُقَيَّدٍ) قال المتلمس

وما يقيم بدار الذل يعرفها * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فما يرثى له أحد

﴿هو يبعث الكلاب عن مرابضها﴾

يضرب للرجل يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه فتنبحه الكلاب فذلك بعثه اياها عن مرابضها ويقال بل يثير الكلاب يطلب ثمة تهاشياً لشرهه وحرصه على ما فضل من طعامها

﴿هل أوفيت قال نعم وتقليت﴾

الايفاء الاشراف والتقلي تجاوز الحد * يضرب لمن بلغ النهاية وزاد على مارسم له

﴿هما يتماشنان جلد الظربان﴾

يضرب للرجلين يقع بينهما الشر فيتفاحشان

﴿هو بين حاذف وقاذف﴾

الحاذف بالعصا والقاذف بالحصا قالوا المعنى فى الارنب لانها تحذف بالعصا وتقذف بالحجر يضرب لمن هو بين شرين قال اللحياني يقال قال الوبر للارنب آذان عجز وكتفان وسائرك أكلتان فقال الارنب وبر وبر عجز وصدر وسائرك حقر نقر

﴿هم فى خير لا يطير غرابه﴾

أصله أن الغراب اذا وقع فى موضع لم يحتج أن يتحول الى غيره * قيل هذا يضرب فى كثرة الخصب والخير عن أبي عبيدة وقد يضرب فى الشدة أيضا عن أبي عبيد وقال ومنه قول الذبياني

ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابها بمطار (١)

﴿هو واقع الغراب﴾

كما يقال ساكن الريح أى هو وقور وادع قال الشاعر

ومازلت مذ قام ابن مروان وابنه * كأن غرابا بين عيني واقع

﴿هو غراب ابن دأية﴾

يكنى به عن الكاذب فى نسبه ﴿هو إحدى الأثافي﴾ (٢)

يضرب للذى يعين عليك عدوك

﴿هو ابنة الجبل﴾

ومعناه الصدى يجيب المتكلم * يضرب لمن يكون مع كل أحد

﴿هيهات هيهات الجناب الأخضر﴾

قال الشرقى هذا من أمثالهم القديمة وأصل ذلك أنه لما ثقل ضبة بن أد اغتم فقال له ولده

(١) قال الجوهرى حراب وقد قال أبو عبيد رجلان من بنى أسد اه

(٢) الأثفية بالضم وبكسر الحجر يوضع عليه القدر الجمع أثافى ويخفف قاله المجد

لو قد انتهينا الى الجناب الاخضر لقد انحل عنك ما تجد فقال هيهات هيهات الجناب الاخضر أى لا أدركه فكان كذلك * يضرب لما لايمكن تلافيه

﴿هَلْ عَادَ مِنْ كَرَمٍ بَعْدِى﴾

لذكوان قيل انه كان رجلا شحيحا * يضرب للرجل بعد من نفسه مالم يعهد منه فيقال له هل غيرك بعدى مغير أى أنت على ما عهدتك

ومثله ﴿هَلْ صَاغَكَ بَعْدِى صَائِغٌ﴾

يوضع فى الخير والشر قاله أبو عمرو

﴿هٰكَذَا فَصْدِى﴾

قيل ان أول من تكلم به كعب بن مامة وذلك أنه كان أسيرا فى عنزة فأمرته أم منزله أن يفصد لها ناقة فنحرها فلامته على نحره اياها فقال هكذا فصدى يريد أنه لا يصنع الا ما تصنع الكرام

﴿هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذَا فُوقٍ﴾

أى أعلى الناس سهما ويقولون هو أعلى القوم كعبا وقال سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه لاهل الكوفة ان المسلمين قد بايعوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ولم يألوا ان يبايعوا أعلاهم ذا فوق أى أفضلهم ﴿هُوَ أَصْبَرُ عَلَى السَّوَافِى مِنْ ثَالِثَةِ الأَثَافِى﴾

يضرب لمن تعود هلاك ماله ﴿هُوَ إِمَّعَةٌ﴾

وكذلك إمرة وهما الرجل الضعيف الرأى الذى يقول لكل أنا معك وفى الحديث اذا وقع الناس فى الشر فلا تكن امعة قالوا وهو أن يقول ان هلك الناس هلكت لا أثور فى الشر يقال رجل امع وامعة قال ابن السراج هو فعل لانه لا يكون افعل صفة قال وقول من قال امرأة امعة غلط لا يقال للنساء ذلك وقد حكى عن أبى عبيد ويروى عن أمير المؤمنين على رضى الله عنه بيتان فى هذا المعنى وهما

ولست بامعة فى الخطوب * أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكننى مدره الاصغرين (١) جلاب خير وفراج شر

﴿هِنْ أَسْحَامِ مَا أَكَلَ﴾

سحام اسم كلب قال لبيد

فتقصدت منها كساب فضرجت * بدم وغودر فى المكر سحامها

ويروى سخامها بالخاء * يضرب فى الشماتة بهلاك مال العدو

﴿هَيْهَاتَ مِنْكَ قُعَيْقِعَانُ﴾

(١) المدره زعيم القوم والمتكلم عنهم قال لبيد
* ومدره الكتيبة الرداح *
والجمع المداره ومنه قول الاصبغ
يا ابن الجحاجحة المداره
والصابرين على المكاره
قاله الجوهرى وقال المجد والمدره كمنبر السيد الشريف والمقدم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال اه

هذا الجبل بمكة وبالاهواز أيضا جبل يقال له قعيقعان (قلت) ولا أدرى أيهما المعنى فى المثل
* يضرب فى الياس من نيل ماتريد

﴿هَذْرًا هَذْرِيَانُ﴾

أى أكثر من كلامك وتخليطك ياهذريان وهو المهذار

﴿هُوَ الضَّلَالُ بْنُ بَهْلَلَ﴾

وتهلل وفهال وكلها من أسماء الباطل لاتصرف ومعناه باطل بن باطل وروى اللحيانى بالتاء المعجمة من فوقها بنقطتين أى كان هذه الالفاظ لاتقوم بافادة كذلك هو (قلت) والسبب فى ترك صرف هذه الاسماء انها أعجمية فى الاصل فاجتمع فيها التعريف والعجمة ولوكان لها مدخل فى العربية لكان وجهها الصرف كما لو سمى رجل بدحرج لصرف لانه زنة لاتختص بالفعل

﴿هُوَ قَرِيبُ الْمَنْزَعَةِ﴾

أى قريب الهمة وقريب غور الرأى ومنه قولهم لتعلمن اينا أضعف منزعة ومنزعة الرجل رأيه (1)

﴿هَذِهِ مِنْ مُقَدَّمَاتِ أَفَاعِيَ﴾

أى من أوائل شرك

﴿هُوَ الْفَحْلُ لَا يُقْدَعُ أَنْفُهُ﴾

القدح الكف * يضرب للشريف لايرد عن مصاهرة ومواصلة

﴿هُوَ يَلْطِمُ عَيْنَ مِهْرَانَ﴾

يضرب للرجل يكذب فى حديثه وينشد لمعلم

اذا ما اجتمع الجزلى * والكوفى والاعلم * فكم من سيئ يثنى * وكم من حسن يكتم
وكم عين لمهران * اذا ما اجتمعوا تلطم

﴿هُوَ يَنْسَى مَا يَقُولُ﴾

قال ثعلب انما تقول هذا اذا أردت أن تنسب أخاك الى الكذب

﴿هُوَ يَخْصِفُ حِذَاءَهُ﴾

أى يزيد فى حديثه الصدق ماليس منه

﴿أَهْلَكْتَ مِنْ عَشْرٍ ثَمَانِيًا وَجِئْتَ بِسَائِرِهَا حَجْحَبَةً﴾

أى مهازيل ضعيفة قال ابن الاعرابى ومن الحجحبة نار أبى حباحب لضعفها وقال غيره الحجحبة السوق الشديد ونصبه على المصدر ويجوز على الحال

﴿هُوَ يَدِبُّ مَعَ الْقُرَادِ﴾

(1) قال الجوهرى والمنزعة بالفتح ما يرجع اليه الرجل من أمره ورأيه وتدبيره قال الكسائى يقولون والله لتعلمن أينا أضعف منزعة قال خشاف الاعرابى منزعة بكسر الميم حكاه ابن السكيت فى باب مفعلة ومفعلة وفلان قريب المنزعة أى قريب الهمة اه

يضرب

يضرب للرجل الشرير الخبيث أنشد ابن الاعرابى

لناعزوص ماناقريب * ومولى لايدب مع القراد

وأصل هذا أن رجلا كان يأتى بشنة فيها قردان فيشدها فى ذنب البعير فاذا عضه منها قراد نفر فنفرت الابل فاذا نفرت الابل استل منها بعيرا فذهب به

﴿هنالك وههنالك عن جمال وعوعة﴾

العرب اذا أرادت البعد قالت هنالك وههنالك واذا أرادت القرب قالت هنا وههنا كأنه يأمره بالبعد عن جمال وعوعة وهى مكان ويقال أراد اذا سلمت لم أكترث لغيرك قالوا وهذا كما تقول كل شئ ولا وجع الرأس وكل شئ ولا سيف فراشة وقال أبو زيد وعوعة رجل من بنى قيس بن حنظلة قال وهذا نحو قول الرجل * كل شئ ماخلا الله جلل

﴿هو أهون على من طلبه﴾

يقال هى الربذة والثملة وهما الخرقة التى يهنأ بها البعير وقال

ياعقيد اللؤم لولا نعمتى * كنت كالربذة ملقى بالفنا

يضرب للرجل الذليل ﴿هو إسك الأمة﴾

ويقال اسك الاماء * يضرب للحقير المنتن الذليل والاسك جانب الفرج

﴿هم كنعم الصدقة﴾ يضرب لقوم مختلفين

وهذا كقولهم ﴿هم كبيت الأدم﴾

يعنى أن فيهم الشريف والوضيع

﴿هم كالحلقة المفرغة﴾

وهى التى لايدرى أين طرفها * يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون

﴿أهد لجارك الأدنى لايقلك الأقصى﴾

ويروى ولا يقلك أى انك اذا أهديت للادنى يعذرك الاقصى لبعده عنك ومن روى ولا يقلك أى لاتفعل مايؤذى الاقصى فكأنه يأمره بالاحسان اليهما

﴿هو قاتل الشتوات﴾

يضرب للذى يطعم فيها ويدفأ ويروى قاتل السنوات أى الجدوب بأن يحسن الى الناس فيها

﴿هو عليه ضلع جائرة﴾

ويروى هم * يضرب للرجل يميل عليه صاحبه

(هذا جناى وخياره فيه)

الجنى المجنى ويروى هذا جناى وهجانه فيه والهجان البيض وهو أحسن البياض وأعتقه يقال ناقة هجان وجمل هجان وأول من تكلم بهذا المثل عمرو بن عدى ابن أخت جذيمة وذلك أن جذيمة خرج مبتديا بأهله وولده فى سنة مكلئة وضربت له أبنية فى زهر وروضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة فاذا أصاب بعضهم كمأة جيدة أكلها واذا أصابها عمرو خبأها فى حجزته فأقبلوا يتعادون الى جذيمة وعمرو يقول وهو صغير هذا جناى وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه فضمه جذيمة اليه والتزمه وسر بقوله وفعله وأمر أن يصاغ له طوق فكان أول عربى طوق وكان يقال له عمرو ذو الطوق وهو الذى قيل فيه المثل المشهور كبر عمرو عن الطوق وقد مر ذكره قبل وتقدير المثل هذا ما اجتنيته ولم آخذ لنفسى خير ما فيه اذ كل جان يده مائلة الى فيه يأكله

(هذا عبد عين)

يضرب للعبد يعمل ما دام مولاه يراه فاذا غاب عنه لا يهتم بأمره وكذلك يقال فلان أخو عين وصديق عين اذا كان يرائى فيرضيك ظاهره

(هذا ولما ترى تهامة)

يضرب لمن جزع من الامر قبل وقت الجزع قاله رجل وهو بنجد بناقته وهو يريد تهامة فحسرت ناقته وضجرت

(هو أشد حمرة من المصعة)

وهو ثمر العوسج أحمر ناصع الحمرة

(هو على طرف الثمام)

وهو نبت ضعيف سهل التناول يسد به خصاص البيوت وقالوا انه ينبت على قدر قامة المرء يضرب فى تسهيل الحاجة وقرب النجاح

(هو حواءة)

قال أبو زيد الحواءة من الاحرار ولها زهرة بيضاء وكان ورقها ورق الهندبا يسطح على الارض يضرب مثلا للرجل الذى لا يبرح مكانه

(هذا الجنى لا أن يكد المغفر)

وروى أبو عمرو لا أن تكد المغفر قال لانه لا يجتمع منه فى سنة الا القليل قال أبو زياد المغافير تكون فى الرمث والعشر والثمام والمغفر والمغفور والمغثور لغات * يضرب فى تفضيل الشئ على جنسه وان يصيب الخير الكثير

(هو يرقم فى الماء)

يضرب للحاذق فى صنعته أى من حذقه يرقم حيث لا يثبت فيه الرقم قال الشاعر

سأرقم في الماء القراح اليكم * على نأيكم ان كان في الماء راقم

(هذا برض من عد)

البرض والبراض القليل (١) والعد الماء الدائم لا انقطاع له * يضرب لمن يعطى قليلا من كثير

(هو يحطب في حبله)

اذا كان يجيء ويذهب في منفعته ويكون هواه معه

(هو ثاقب الزند)

وكذلك وارى الزند يضرب لمن يطلب منه الخير فيوجد

وفي ضده يقال

(هو كابي الزناد وصلود الزناد)

اذا كان نكدا قليل الخير يقال كبا الزند يكبو وأكبوته أنا وفي الحديث ان أم سلمة قالت لعثمان رضي الله عنهما وهي تعظه يا بني مالي أرى رعيتك عنك نافرين وعن جناحك نافرين لا تعف طريقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ولا تقتدح بزند كان عليه السلام أكباه وتوخ حيث توخى صاحباك فانهما ثكما الامر ثكما (٢) ولم يظلما هذا حق أمومتي قضيته اليك وان عليك حق الطاعة فقال عثمان رضي الله عنه أما بعد فقد قلت فوعيت وأوصيت فقبلت ولي عليك حق النصتة (٣) ان هؤلاء النفر رعاع ثغر تطأطأت لهم تطأطؤ الدلاء وتلددت لهم تلدد المضطرب (٤) فأرانيهم الحق اخوانا وأراهموني الباطل شيطانا أجررت المرسون رسنه (٥) وأبلغت الراتع مسقاته فتفرقوا على فرقا ثلاثا (٦) فصامت صمته أنفذ من صول غيره وساع أعطاني شاهده ومنعني غائبه فأنا منهم بين ألسن لداد وقلوب شداد وسيوف حداد عذرني الله منهم أنه لا ينهى عالم منهم جاهلا ولا يردع أو ينذر حليم سفيها والله حسبي وحسبهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

(حرق على جرك ماء)

يضرب للغضبان أي اصبب ماء على نار غضبك قال رؤبة

يا أيها الكاسر عين الاغضن * والقائل الاقوال مالم تلقني
حرق على جرك أو تبين * باي دلو اذ غرفنا تستقي

(هو أوثق سهم في كنانتي)

يضرب لمن تعتمده فيما ينوبك قاله مالك بن مسمع لعبيد الله بن زياد بن ظبيان التيمي من بني تيم الله ابن ثعلبة وكانت ربيعة البصرة اجتمعت عند مالك ولم يعلم عبيد الله فلما علم أتاه فقال يا أعور اجتمعت ربيعة ولم تعلمني فقال له مالك يا أبا مطر والله انك لاوثق سهم في كنانتي عندي فقال عبيد الله وأيضا فاني لسهم في كنانتك أما والله لئن قت فيها لأطولنها ولئن قعدت فيها لاخرقنها فقال مالك وأعجبه أكثر الله في العشيرة مثلك فقال لقد سألت ربك شططا فقال مقاتل بن مسمع

(١) قال الجوهري البرض القليل وكذلك البراض بالضم يقال ماء برض أي قليل وهو خلاف الغمر والجمع براض وبروض وأبراض وبرض الماء من العين يبرض أي خرج وهو قليل اه

(٢) قال المجد ثكم الامر لزمه اه

(٣) قال المجد نصت ينصت وأنصت وانتصت سكت والاسم النصتة بالضم اه

(٤) قال الجوهري اللديدان صفحتا العنق وجمعه ألدة ومنه اشتقاق قولهم فلان يتلدد أي يلتفت يمينا وشمالا اه

(٥) وقال وأجررته رسنه اذا تركته يصنع ما شاء اه

(٦) قوله فرقا ثلاثا الخ لم يذكر في الاصول التي بأيدينا الا اثنان الآن يقال ان الاول يتضمن اثنين والله أعلم بما قاله سيدنا عثمان رضي الله عنه وفي بعض الاصول حذف قوله وفي الحديث الخ اه مصححه

ما أخطلك (١) فقال له اسكت ليس مثلك يراد بي فقال مقاتل يا ابن الكعاء لعن الله عشا درجت منه وبيضة تقوبت (٢) عن رأسك قال يا ابن اللقيطة انما قتلنا أباك بكلب لنا يوم جؤاثى (٣) وكان عمرو بن الاسود التيمي قتل مسمعا يوم جؤاثى مرتدا عن الاسلام وعبيد الله هذا أحد فتاك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير

﴿هُمَا فِي بُرْدَةٍ أَخْمَاسٍ﴾

الخمس ضرب من برود اليمن قال أبو عمرو وأول من عمله ملك باليمن يقال له خمس قال الاعشى يصف الارض

يوما تراها كشبه أردية الـعـصب ويوما أديمها نغلا

وقال بعضهم بردة أخماس بردة تكون خمسة أشبار * يضرب للرجلين تحابا وتقاربا وفعلا فعلا واحدا ويشبه أحدهما الآخر حتى كأنهما في ثوب واحد

﴿هُوَ الشِّعَارُ دُونَ الدِّثَارِ﴾

الشعار من الثياب ما يلي الجسد والدثار ما يلبس فوقه * يضرب للمختص بك العالم بدخلة أمرك

﴿هُوَ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ﴾

أصل هذا في الاديم اذا صنع منه شئ فجعلت أدمته هي الظاهرة يطلب بذلك لينه يقال آدم يؤدم ايداما فهو مؤدم وان جعلت بشرته هي الظاهرة قيل أبشر يبشر * يضرب للكامل في كل شئ أي قد جمع بين لين الادمة وخشونة البشرة

﴿هَذَا حَظُّ جَدٍّ مِنَ الْمَبْنَاةِ﴾

جد اسم رجل من عاد كان لبيبا حازما دخل على رجل من عاد ضيفا وهو مسافر فبات عنده ووجد في بيته أضيافا قالة قد أكثروا من الطعام والشراب قبله وانما طرقهم جد طروقا فبات عندهم وهو يريد الدلجة من عندهم ففرش لهم رب المنزل مبناة له والمبناة النطع فناموا عليها جميعا فسلح بعض القوم الذين كانوا يشربون فخاف جد أن يدلج فيظن رب المنزل انه هو الذي سلح فقطع حظه الذي نام عليه من النطع ثم دعا رب المنزل وقد طواه فقال هذا حظ جد من المبناة فأرسلها مثلا * يضرب في براءة الساحة وقد ذكرته العرب في أشعارها قال مالك بن نويرة

ولما أتيتم ما أتى عـدوكم * عزلت فراشي عنكم ووسادي
وكنت كجد حين قد بسهمه * حـذارا اختلاط حظه بـسواد

وقال خراش بن سمير المحاربي

كما اختار جد حظه من فراشه * بميرانه أو أمره الذي يزاوله

﴿هَرِقْ مَاءَهَا فِي قَرْقَرٍ ذَنُوبًا﴾

القرقر حوض الركية * يضرب للرجل يستضعف ويغلب فيأتيه من يعينه وينصبه مما هو فيه

(١) قال المجد الخطل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو أخطل وخطل فيهما اهـ
(٢) وقال القوب حفر الارض كالتقوب وفلق الطير بيضه اهـ
(٣) قال الجوهري جواثى اسم حصن بالبحرين اهـ وقال المجد جؤاثى مهموز ووهم الجوهري اهـ

(هو يشوب ويروب)

الشوب الخلط والرأب الاصلاح وأصله يرؤب ولكن قالوا روب المكان يشوب * يضرب للذى يخطئ ويصيب قال أبو سعيد الضرير يشوب يدفع من قولهم فلان يشوب على أصحابه أى يدافع ويروب من قولهم راب يروب اذا اختلط رأيه ورجل رائب وروبان وقوم روبى * يضرب للرجل يروب احيانا فلا يتحرك واحيانا ينبعث فيقاتل ويدافع عن نفسه وغيره ويروى هو يشوب ولا يروب قاله الاصمعى ومعناه يخلط الماء باللبن أى يخلط الصدق بالكذب ولا يروب لانه اذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن

(هو السمين لا يخم)

يقال خم اللحم يخم خموما اذا أنتن شواء كان أو طبيخا * وهذا المثل يضرب للرجل يثنى عليه بالخير أى انه حسن الصحبة لا غائلة عنده ولا يتلون ولا يتغير عما طبع عليه قالت ابنة الخس (١) ووصفت رجلا لا أريده أخا فلان ولا ابن عم فلان ولا الظريف ولا المتظرف ولا السمين لا يخم ولكن أريده حلوا مرا كما قال

أمر وأحلو لى وتلك شيمتى * ولا خير فيمن لا يمر ولا يحلى

(هى الخمر تكنى الطلاء)

يضرب للامر ظاهره حسن وباطنه على خلاف ذلك

(هذه بتلك والبادى أظلم)

قالوا ان أول من قال ذلك الفرزدق وذلك أنه كان ذات يوم جالسا فى نادى قومه ينشدهم اذ مر به جرير بن الخطفى على راحلة وهو لا يعرفه فقال الفرزدق من ذلك الرجل فقالوا جرير ابن الخطفى فقال لفتى ائت أبا حزرة فقل له ان الفرزدق يقول

ما فى حرامك اسكة معروفة * للناظرين وماله شفتان

قال فلحقه الفتى فأنشده بيت الفرزدق فقال جرير ارجع اليه فقل له

لكن حرامك ذو شفاه جمة * مخضرة كغباغب الثيران (٢)

قال فرجع الفتى فأنشده بيت جرير فضحك الفرزدق ثم قال هذه بتلك والبادى أظلم والجالب للباء فى قوله بتلك معنى الاستحقاق أى هذه المقالة مستحقة أو مجاوبة بتلك المقالة ويجوز أن تسمى باء البدل كما يقال هذا بذاك أى بدله وقوله والبادى أظلم جعله أظلم لانه سبب الابتداء والجزاء ويجوز أن يكون أفعل بمعنى فاعل كما قال * بيتا دعائمه أعز وأطول * أى عزيزة طويلة

(الهيبة من الخيبة)

ويروى الهيبة خيبة يعنى اذا هبت شيأ رجعت منه بالخيبة وقال

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

(١) قال الجوهرى الخس بالضم اسم رجل ومنه هند بنت الخس اهـ

(٢) الغبغب اللحم المتدلى تحت الحنك كالغبب قاله الجوهرى

(هذه بتلك فهل جزيتك)

رأى عمرو بن الاحوص يزيد بن المنذر وهما من بنى نهشل يداعب امرأته فطلقها عمرو ولم يتنكر ليزيد وكان يزيد يستحيى منه مدة ثم انهما خرجا فى غزاة فاعتور قوم عمرا فطعنوه وأخذوا فرسه فحمل عليهم يزيد واستنقذه ورد عليه فرسه فلما ركب ونجا قال يزيد هذه بتلك فهل جزيتك

(همك ما أهمك)

ويقال همك ما أهمك * يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه انما اهتمامه بغير ذلك هذا عن أبى عبيد يقال أهمنى الامر اذا أقلقك وحزنك ويقال همك ما أهمك أى أذابك ما أقلقك ومن روى همك بالرفع فمعناه شأنك الذى يجب أن تهتم به هو الذى أقلقك وأوقعك فى الهم اى الحزن والمهموم المحزون

(هلم جرا)

قال المفضل أى تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم وأصل ذلك من الجر فى السوق وهو أن تترك الابل والغنم ترعى فى سيرها قال الراجز

لطالما جررتكن جرا * حتى نوى الاعجف واستمرا

* فاليوم لا آلوا الركاب شرا *

وأول من قال ذلك المستطم عمرو بن حمران الجعدى زيدا وتامكا حتى قال له عمرو كلاهما وتمرا وقد مر ذكرها فى حرف الكاف واسم ذلك الرجل عائذ وكان له أخ يسمى جندلة وهما ابنا زيد اليشكرى ولما رجع عائذ قال له أخوه جندلة

أعائذ ليت شعرى أى أرض * رمت بك بعد ما قد غبت دهرا
فلم يك يرتجى لكم اياب * ولم نعرف لدارك مستقرا
فقد كان الفراق أذاب جسمى * وكان العيش بعد الصفو كدرا
وكم قاسيت عائذ من قطيع * وكم جاوزت أملس مقشعرا
اذا جاوزتها استقبلت أخرى * وأقود مشمخر النيق وعرا

فأجابه عائذ فقال

أجندل كم قطعت اليك أرضا * يموت بها أبو الاشبال ذعرا
قطعت ولامعات الآل تجرى * وقد أوترت فى الموماة كدرا
وطامسة المتون ذعرت فيها * خواضب ذات أرآل وغبرا
وان جاوزت مقفرة رمت بى * الى أخرى كتلك هلم جرا
فلما لاح لى سعب ولوح * وقد متع النهار لقيت عمرا
فقلت فهات زيدا أو سناما * فقال كلاهما وتزاد تمرا
فقدم للقرى شطبا وزبدا * وظلت لديه عشرا ثم عشرا

فذهب قوله مثلا

(الهوى من النوى)

يعني أن البعد يورث الحب ومنه يتولد فان الانسان اذا كان يرى كل يوم استحقر ومل ولذلك قيل اغترب تتجدد ومنه رب ثاو يمل منه الثواء

﴿الْهَيْدَانُ وَالرِّيدَانُ﴾

يقال للجبان هيدان من هدته وهيدته اذا زجرته فكان الجبان زجر عن حضور الحرب والريدان من ريد الجبل وهو الحرف الناتئ منه شبه به الشجاع * يضرب للمقبل والمدبر والجبان والشجاع وقال أبو عمرو فلان يعطى الهيدان والريدان أي من يعرف ومن لا يعرف

﴿هُوَ حِمِيرُ الْحَاجَاتِ﴾

أي ممن يستخدم * يضرب للحقير الذليل

﴿هَيَّجَ عَلَى غَيٍّ وَذُرَ﴾

يضرب للمتسرع الى الشر أي هيج بينهم حتى اذا التحمت الحرب كف عن المعونة

﴿هَلَّا بِصَدْرِ عَيْنِكَ تَنْظُرُ﴾

يضرب للناظر الى الناس شزرا

﴿هَلْ مِنْ مُغْرِبَةِ خَبَرٍ﴾

ويروى هل من جائبة خبر أي هل من خبر غريب أو خبر يجوب البلاد

﴿هَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ الْقَمَرُ﴾

يضرب للامر المشهور قال ذو الرمة

وقد بهرت فما تخفى على أحد * الا على أحد لا يعرف القمرا

﴿هَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ﴾

يضرب في الحث على التعاون والوفاق

﴿هَوِّنْ عَلَيْكَ وَلَا تُولَعْ بِإِشْفَاقٍ﴾

أي لا تكثر الحزن على ما فاتك من الدنيا فانك تاركه ومخلفه على الورثة وتمام البيت قوله * فانما مالنا للوارث الباقي *

﴿هُمُ الْسَّهُ السُّفْلَى﴾

السه أصله ستة فحذف التاء حذفا شاذا فبقى سه وهي تؤنث فلذلك قيل السفلى * يضرب للقوم لا خير فيهم ولا غناء عندهم قال الشاعر

شأتك قعين غثها وسمينها * وأنت السه السفلى اذا دعيت نصر

﴿هَلْ يَجْهَلُ فُلَانًا إِلَّا مَنْ يَجْهَلُ القَمَرَ﴾

هذا مثل قول ذي الرمة * وقد بهرت فما تخفى على أحد * البيت

﴿الهَمُّ مَا دَعَوْتَهُ أَجَابَ﴾

يضرب في اغتنام السرور أي كلما دعوت الحزن أجابك أي الحزن في اليد فانتهز فرصة الانس

﴿هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ﴾

كانت العرب في الجاهلية تقول اذا ولد لاحدهم بنت هنيأ لك النافجة أي المعظمة لمالك لانك تأخذ مهرها فتضمه الى مالك فينتفج

﴿هَامَةُ اليَوْمِ أَوْ غَدٍ﴾

أي هو ميت اليوم أو غد وقائله شتير بن خالد بن نفيل لضرار بن عمرو الضبي وقد أسره فقال اختر خلة من ثلاث قال أعرضهن علي قال ترد علي ابني الحصين وهو ابن ضرار قتله عتبة بن شتير قال قد علمت أبا قبيصة اني لا أحيي الموتى قال فتدفع الي ابنك أقتله به قال لا ترضى بنو عامر أن يدفعوا الي فارسا مقتبلا بشيخ أعور هامة اليوم أو غد قال فاقتلك قال أما هذه فنعم قال فأمر ضرار ابنه أن يقتله فنادى شتير يا آل عامر صبرا و بضبي أي أقتل صبرا ثم بسبب ضبي

وقد مر هذا في باب الصاد ﴿هَبِلَتْهُ أُمُّهُ﴾

أي ثكلته هذا يتكلم به عند الدعاء على الانسان والهبل مثل الثكل

﴿اهْتَبِلْ هَبَلَكَ﴾

أي اشتغل بشأنك ودعني * يضرب لمن يشاجر خصمه قال أبو زيد لا يقال الا عند الغضب

﴿هُوَ عَلَى خَلِّ خَيْدَبِهِ﴾

الخيدب الطريق الواضح والخل الطريق في الرمل * يضرب لمن ركب أمرا فلزمه ولا ينتهي عنه

﴿هَلْ تَرَى البَرْقَ بَنِي شَائِنِكَ﴾

البرق جبل قالوا وهو مثل قولك حجر بني شائنك

﴿هَلَكُوا فَصَارُوا حُثًّا بُثًّا﴾

الحث الذي قد يبس والبث الذي قد ذهب

﴿هُوَ كَزِيَادَةِ الظَّلِيمِ﴾

وهي التي تنبت في منسمه مثل الاصبع * يضرب لمن يضر ولا ينفع

﴿ هو أبوه على ظهر الاناء ﴾

وذلك اذا اشبه الرجل بالرجل يراد أن الشبه بينهما لا يخفى كما لا يخفى ما على ظهر الاناء ويروى هو أبوه على ظهر الثمة اذا كان يشبهه وبعضهم يقول الثمة بفتح الثاء وهما الثمام اذا نزع فجعل تحت الاسقية هذا قول أبي الهيثم وقال غيره ثممت السقاء اذا جعلته تحت الثمة

(ما جاء على أفعل من هذا الباب)

﴿ أهون مرزئة لسان ممخ ﴾

أمخ العظم اذا صار فيه المخ والمرزئة النقصان ومعنى المثل أهون معونة على الانسان أن يعين بلسانه دون المال أى بكلام حسن

﴿ أهون هالك عجوز فى عام سنة ﴾

يضرب للشئ يستخف به وبهلاكه قال الشاعر

وأهون مفقود اذا الموت نابه * على المرء من أصحابه من تقنعا

﴿ أهون مظلوم عجوز معقومة ﴾

يضرب لمن لا يعتد به لضعفه وعجزه يقال أعقم الله رحمها فعقمت على ما لم يسم فاعله اذا لم تقبل الولد قال الازهرى عقمت تعقم عقما وعقمت عقما وعقمت عقما ثلاث لغات تقول من احداها امرأة معقومة ومن الباقى امرأة عقيم (١)

﴿ أهون من عفطة عنز بالحرة ﴾

يقال عفطت العنز تعفط عفطا اذا حبقت

﴿ أهون مظلوم سقاء مروب ﴾

المروب ما لم يمخض وفيه خميرة والرائب الخيض الذى أخذ زبده وظلم السقاء أن يشرب قبل ادراكه قال الشاعر

وقائلة ظلمت لكم سقائى * وهل يخفى على العكد الظليم

هذا فعيل بمعنى مفعول وهذا المثل فى المعنى كقولهم أهون من عجوز معقومة جعلا مثلا لمن سيم خسفا ولا نكير عنده

﴿ أهون السقى التشريع ﴾

أهون ههنا من الهون والهوينا بمعنى السهولة والتشريع أن تورد الابل ماء لا يحتاج الى متحه بل تشرع فيه الابل شروعا * يضرب لمن يأخذ الامر بالهوينا ولا يستقصى يقال فقتل رجل فاتهم أهله أصحابه فرفع الى شريح فسألهم البينة على قتله فارتفعوا الى على رضى الله عنه

(١) عبارة المجد عقمت كفرح ونصر وكرم وعنى عقما وعقما ويضم وعقمها الله تعالى يعقمها وأعقمها ورحم عقيم وعقيمة معقومة وامرأة عقيم الجمع عقائم وعقم ورجل عقيم كأمير ومحاب لا يولد له الجمع عقماء وعقام وعقمى اهـ

وأخبروه بقول شريح فقال علىّ

أوردها سعد وسعد مشتمل * يا سعد لا تروى على هذا الابل (١)

ثم قال أهون السقى التشريع ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم أقروا بقتله

﴿ أَهْوَنُ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ ﴾

قال بعضهم انه كان رجلا من أهل الكوفة دخل دار عمته فأصابهم مطر وقرّ وكان بيتها ضيقا فأدخلت كلبها البيت وأبرزت قعيسا الى المطرفات من البرد وقال الشرقى بن القطامى انه قعيس بن مقاعس بن عمرو من بنى تميم مات أبوه فحملته عمته الى صاحب برّ فرهنته على صاع من برّ فغلق رهنا (٢) لانها لم تفتكه فاستعبده الحناط فخرج عبدا

﴿ أَهْوَنُ مِنْ نُغَلَةٍ ﴾

النغل ما يقع فى جلود الماشية والعرب تقول قالت النغلة لا أكون وحدى وذلك ان الضائنة ينتف صوفها وهى حية فاذا دبغوا جلدها من بعد لم يصلحه الدباغ فينغل ما حواليه ومعنى هذا المثل ان الرجل اذا ظهرت فيه خصلة سوء لا تكون وحدها بل تقترن بها خصال أخر من الشرّ

﴿ أَهْوَنُ مِنْ دِحِنْدِحٍ ﴾

قال حمزة ان العرب تقول ذلك فاذا سئلوا ما هو قالوا الاشئ قال وقال بعض أهل اللغة فى دحندح انه لعبة من لعب صبيان الاعراب يجتمع لها الصبيان فيقولونها فمن أخطأها قام على رجله وحجل على احدى رجليه سبع مرات (٣)

﴿ أَهْوَنُ مِنْ ضَرْطَةِ الْعَنْزِ ﴾

هذا من قول الشاعر

فسيان عندى قتل الزبير * وضرطة عنز بذى الجحفة

﴿ أَهْوَنُ مِنْ عُِذْلَةٍ وَمِنْ طَلْيَاءَ وَمِنْ رُبْذَةٍ ﴾

هذه كلها أسماء خرقة يطلى بها الابل الجرباء

﴿ أَهْوَنُ مِنْ مِعْبَأَةٍ ﴾

هى خرقة الحائض التى تعبى بها والاعتباء الاحتشاء

﴿ أَهْوَنُ مِنْ لَقْعَةٍ بِبَعْرَةٍ ﴾

اللقعة الحذقة والرمية وزعموا ان هشام بن عبد الملك ورد المدينة حاجا فدخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر فقال له كم تعدّ يا سالم فقال ثلاثا وستين قال تالله ما رأيت فى ذوى أسنانك أحسن كدنة (٤) منك فما غذاؤك قال الخبز والزيت قال أفلا تأجمه قال اذا أجمته (٥) تركته حتى أشتهيه فانصرف سالم الى بيته وحمّ فجعل يقول لقعنى الاحول بعينه حتى مات واجتاز

هشام

(١) تقدم ان البيت المذكور يروى على غير هذا الوجه اه

(٢) قال الجوهرى غلق الرهن غلقا أى استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتك فى الوقت المشروط وفى الحديث لا يغلق الرهن قال زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا اه

(٣) عبارة المجد قام على رجل وحجل سبع مرات وضبطه بالكسر اه

(٤) الكدنة بالكسر السنام والشحم واللحم والقوم قاله المجد

(٥) أجم الطعام وغيره يأجمه كرهه ومله قاله الجوهرى

هشام بجنازته راجلا فصلى عليها

﴿ أهوَنُ من تَبالَةَ على الحَجّاجِ ﴾

يعني الحجاج بن يوسف وتبالة بلدة صغيرة من بلدان اليمن وهذا مثل من أمثال أهل الطائف زعم أبو اليقظان أن أول عمل وليه الحجاج عمل تبالة فسار اليها فلما قرب منها قال للدليل أين هي قال سترتها عنك هذه الاكمة فقال أهون على بعمل بلدة تسترها عنى أكمة ورجع من مكانه فقالت العرب أهون من تبالة على الحجاج

﴿ أهوَنُ من النُّباحِ على السَّحابِ ﴾

وذلك أن الكلب بالبادية اذا ألحت عليه السحاب بالامطار لقي جهدا لان مبيته أبدا تحت السماء وكلاب البادية متى أبصرت غيما نبحته لانها قد عرفت ما تلقى من مثله ولذلك يقال في مثل آخر لا يضر السحاب نباح الكلاب ولا الصخر تغليل الزجاج وقال بعض بلغاء أهل الزمان وما عسى أن يكون قرص النملة ولسع النحلة ووقوع البقة على النخلة ونباح الكلب على السحاب وما الذباب وما مرقته ولذلك قال شاعرهم

ومالي لا أغزو وللدهر كرة * وقد نبحت تحت السماء كلابها

(وقال آخر)

يا جابر بن عدي أنت مع زفر * كالكلب ينبح من بعد على القمر

وذلك أن القمر اذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم

وأما قولهم ﴿ أهلَكُ من تُرَّهاتِ البَسابِسِ ﴾

فذكر أبو عبيد أنه مثل من أمثال بني تميم وذلك أن لغتهم أن يقولوا اهلكت الشيء بمعنى أهلكته يدل على ذلك قول العجاج وهو تميمي * ومهمه هالك من تعرجا * أي مهلك من تعرج وذكر الاصمعي أن الترهات الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الاعظم والبسابس جمع بسبس وهو الصحراء الواسعة التي لا شئ فيها فيقال لها بسبس وسبسب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذ في ترهات البسابس وجاء بالترهات ومعنى المثل أنه أخذ في غير القصد وسلك في الطريق الذي لا ينتفع به كقولهم ركب فلان بنيات الطريق وأخذ يتعلل بالاباطيل ﴿ أهدَى من دُعَيمِيصِ الرَّملِ ﴾

قالوا انه كان رجلا دليلا لا خريتا غلب عليه هذا الاسم ويقال هو دعيميص هذا الامر أي العالم به قال الشاعر

دعموص أبواب الملو * ك وجائب للخرق ناتح

ويروى راتق للخرق فاتق قالوا ولم يدخل بلاد وبار أحد غيره فلما انصرف قام بالموسم فجعل يقول ومن يعطني تسعا وتسعين بكرة * هجانا وأدما أهده لوبار

فقام رجل من مهرة وأعطاه ما سأل وتحمل معه بأهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن

عين دعيميص فتحير وهلك مع من معه فى تلك الرمال ففى ذلك يقول الفرزدق

كهلالة ملتمس طريق وبارة ﴿أهنى من كنز النطف﴾

قدمر ذكر النطف قبل هذا عند قولهم لو كان عنده كنز النطف ما عدا

﴿أهون من تبنة على لبنة﴾

أَهْوَنُ من ذُبَاب وَمن ضَوَاة ومن خُنْدُج وَمن الشَّعْر الساقط وَمن قُرَاضَة الجَلَم وَمن حُثَالَة القَرَظ ومن ضَرْطة الجمل وَمن ذَنَب الحمار على البيطار وَمن تُرَّهات البَسَابِس

﴿أهول من السيل وَمن الحريق﴾ ﴿أهرم من لبد ومن قشعم﴾

﴿أهدى من اليد الى الفم ومن النجم ومن قطاة ومن حمامة ومن جمل﴾

(المولدون)

﴿هلا التقدم والقلوب صحاح﴾ ﴿هد الاركان فقد الاخوان﴾

﴿هان من لا حى﴾ ﴿هان على النظارة ما يمر بظهر المجلود﴾

﴿هذه الطاقة من هذه الباقة﴾ ﴿هذا الميت لا يساوى البكاء﴾

﴿ههنا تسكب العبرات﴾ ﴿هو أضرط الناس فى دار فارغة﴾

﴿هبت ريحه﴾ اذا قامت دولته ﴿هو احدى الآيات للمنتصح﴾

﴿هو من كل رزق رقعة ومن كل قدر مغرفة ومن كل كتاب صبى﴾

﴿هذا حتى تعلم أن الميت يضرط﴾ ﴿هو لى كالطبيب لا كالمغنى﴾

﴿هو من أهل الجنة﴾ يعنون الابله ﴿هو علينا بجرعة الثكلى﴾

يضرب للمغتاظ ﴿همه لا يجاوز طرفى ردائه﴾

﴿هذا بناء قد تغنت عليه الاماء الحواطب﴾ ﴿هو وربّ الكعبة آخر ما فى الجعبة﴾

﴿هلك من تبع هواه﴾ ﴿الهوى اله معبود﴾ ﴿هو الدهر وعلاجه الصبر﴾

(هو أنس خدمته وبلال دعوته وعكاشة موالاته)

(اهتك ستور الشك بالسؤال) (هل يخفى على الناس النهار)

(الباب الثامن والعشرون فيما أوله ياء)

(يا بعضى دع بعضا)

قال أبو عبيد قال ابن الكلبى أول من قاله زرارة بن عدس التميمى وذلك أن ابنته كانت امرأة سويد بن ربيعة ولها منه تسعة بنين وان سويدا قتل أخا لعمرو بن هند الملك وهو صغير ثم هرب فلم يقدر عليه ابن هند فأرسل الى زرارة فقال ائتنى بولده من ابنتك فجاء بهم فأمر عمرو ابن هند بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضى دع بعضا فذهبت مثلا * يضرب فى تعاطف ذوى الارحام وأراد بقوله يا بعضى انهم أجزاء ابنته وابنته جزء منه وأراد بقوله بعضا نفسه أى دعوا بعضا مما أشرف على الهلاك يعنى أنه معرض لمثل حالهم

(يا عاقد اذكر حلا)

ويروى يا حامل فاذا قلت يا عاقد فقولك حلا يكون نقيض العقد واذا رويت يا حامل فالحل بمعنى الحلول يقال حل بالمكان يحل حلا وحلولا ومحلا وأصله فى الرجل يشد حمله فيسرف فى الاستيثاق حتى يضر ذلك به وبراحلته عند الحلول * يضرب مثلا للنظر فى العواقب ومن هذا فعل الطائى الذى نزل به امرؤ القيس بن حجر فهم بأن يغدر به فأتى الجبل فقال ألا ان فلانا غدر فأجابه الصدى بمثل ما قال فقال ما أقبح ذا ثم قال ألا ان فلانا وفى فأجابه بمثل ذلك فقال ما أحسن ذا ثم وفى لامرئ القيس ولم يغدر به وفى حديث مرفوع ما أحببت أن تسمعه أذناك فأته وما كرهت أن تسمعه أذناك فاجتنبه

(يا طبيب طب لنفسك)

يقال ما كنت طبيبا ولقد طببت (١) تطب طبا فأنت طب وطبيب * يضرب لمن يدعى علما لا يحسنه وكان حقه أن يقول طب نفسك أى عالجها وانما أدخل اللام على تقدير طب لنفسك داءها ويجوز أن يقال أراد علم هذا النوع من العلم لنفسك ان كنت ذا علم وعقل فعلى هذا تكون اللام فى موضعها

(١) زاد الجوهرى بالكسر اهـ

(يا ماء لو بغيرك غصصت)

يضرب لمن دهى من حيث ينتظر الخلاص والمعونة

(يا عبرى مقبلة ويا سهرى مدبرة)

قال أبو عبيد هذا من أمثال النساء الا أن أبا عبيدة حكاه * يضرب للامر يكره من وجهين

وعبري تأنيث عبران وهو الباكي وكذلك سهري تأنيث سهران وهو الارق يخاطب امرأة

﴿ يَاضُلَّ مَاتَجْرِي بِهِ الْعَصَا ﴾

قاله عمرو بن عدي لما رأى العصا وهي فرس جذيمة وعليها قصير والمنادى في قوله يامحذوف التقدير ياقوم ضل أراد ضال بالفتح وهي من أبنية التعجب كقولهم حب بفلان أي حبب ومعناه ما أحبه الي ثم يجوز أن تخفف العين وتنقل الضمة الى الفاء فيقال حب ومنه قوله وحب من يتجنب * ويجوز أن لاتنقل والضلال الهلاك يقال ضل اللبن في الماء اذا غلبه الماء وأهلكه ومعنى المثل ياقوم ماأضل أي ماأهلك ماتجري به العصا يريد هلاك جذيمة

﴿ يَالَلْأَفِيكَة ﴾

هي فعيلة من الافك وهو الكذب

وكذلك ﴿ يَالَلْبَهِيتَة ﴾ وهي البهتان و ﴿ يَالَلْعَضِيهَة ﴾ مثلهما في المعنى يضرب عند المقالة يرمى صاحبها بالكذب واللام في كلها للتعجب وهي مفتوحة فاذا كسرت (١) فهي للاستغاثة ﴿ يَامُهْدِيَ الْمَالِ كُلْ مَاأَهْدَيْتَ ﴾

يضرب للبخيل يجود بماله على نفسه أي انما تهدي مالك الى نفسك فلاتمن على الناس بذلك

﴿ يَاجُنْدُبُ مَايَسُرُّكَ أي مايحملك على الصرير قَالَ أَصَرُّ مِنْ حَرٍّ غَدٍ ﴾

يضرب لمن يخاف مالم يقع بعد فيه

﴿ يُهَيِّجُ لِي السَّقَامَ شَوَلَانُ الْبَرُوقِ فِي كُلِّ عَامٍ ﴾

البروق الناقة تشول بذنبها فيظن بها اللقح وليس بها * يضرب في الامر يريده الرجل ولا يناله ولكن يناله غيره

﴿ يَسَارُ الْكَوَاعِبِ ﴾

كان من حديثه أنه كان عبدا أسود يرعى لاهله ابلا وكان معه عبد يراعيه وكان لمولى يسار بنت فخرت يوما بابله وهي ترتع في روض معشب فجاء يسار بعلبة لبن فسقاها وكان أفحج الرجلين فنظرت الى فحجه فتبسمت ثم شربت وجزته خيرا فانطلق فرحا حتى أتى العبد الراعي وقص عليه القصة وذكر له فرحها وتبسمها فقال لصاحبه يايسار كل من لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار فقال دحكت الي دحكة لاأخيبها يقول ضحكت ضحكة ثم قام الى علبة فملأها وأتى بها ابنة مولاه فنبهها فشربت ثم اضطجعت وجلس العبد حذاءها فقالت ماجاء بك فقال ماخفي عليك ماجاء بي فقالت وأي شئ هو قال دحكك الذي دحكت الي فقالت حياك الله وقامت الى سفط لها فأخرجت منه بخورا ودهنا وتعمدت الى موسى ودعت بجمرة وقالت له ان ريحك ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت البخور تحته وتطأطأت كأنها تصلح البخور وأخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم شممته الدهن فسلتت أنفه وأذنيه وتركته فصار

مثلا

(١) قوله وهي مفتوحة فاذا كسرت في نسخة وهي مكسورة فاذا فتحت وعبارة الجوهري تقول يالالعضيهة بكسر اللام وهي للاستغاثة اهـ

مثلا لكل جان على نفسه ومتعد طوره قال الفرزدق لجرير

واني لأخشى ان خطبت اليهم * عليك الذى لاقى يسار الكواعب

ويقال أيضا يسار النساء وكان من العبيد الشعراء وله ابن شاعر يقال له اسمعيل بن يسار النساء وكان مفلقا

(يحمل شن ويفدى لكيز)

قال المفضل هما ابنا أفصى بن عبد القيس (١) وكانا مع أمهما فى سفر وهى ليلى بنت قران ابن بلى حتى نزلت ذا طوى فلما أرادت الرحيل فدت لكيزا ودعت شنا ليحملها فحملها وهو غضبان حتى اذا كانوا فى الثنية رمى بها عن بعيرها فماتت فقال يحمل شن ويفدى لكيز فأرسلها مثلا ثم قال عليك بجعرات أمك بالكيز فأرسلها مثلا ومثل هذا قول الشاعر

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

(يا جهيزة)

قال الخليل جهيزة امرأة رعناء * يضرب مثلا لكل أحمق وحمقاء

(يا شن أثخنى قاسطا)

أصله أنه لما وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبأت شن لاولاد قاسط فقال رجل يا شن اثخنى قاسطا فذهبت مثلا فقالت محار سوء فذهبت مثلا ومعنى أثخن أوهن يريد أكثرى قتلهم حتى توهنيهم والمحار المرجع كأنها كرهت قتالهم فقالت مرجع سوء ترجعنى اليه أى الرجوع الى قتلهم يسوءنى * يضرب فيما يكره الخوض فيه

(يا عبد من لا عبد له)

يقال ذلك للشاب يكون مع ذى الاسنان فيكفيهم الخدمة

(يعتل بالاعسار وكان فى اليسار مانعا)

يضرب للبخيل طبعا يعتل بالعسر

(يداك أوكتا وفوك نفخ)

قال المفضل أصله أن رجلا كان فى جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له يداك أوكتا وفوك نفخ * يضرب لمن يجنى على نفسه الحين

(اليد العليا خير من اليد السفلى)

هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم يحث على الصدقة

(يعود لما أبى فيهدمه حسل)

(١) زاد الجوهرى ابن أفصى ابن دعمى بن جديلة اه وقال المجد لكيز كزبير يضرب فى وضع الشئ فى غير موضعه اه

يضرب لمن يفسد ما يصلحه وحسل ابن القائل للمثل

﴿ يَحْلُبُ بَنِيَّ وأَشُدُّ عَلَى يَدَيْهِ ﴾

يضرب لمن يفعل الفعل وينسبه الى غيره وأصل هذا أن امرأة بدوية احتاجت الى لبن ولم يحضرها من يحلب لها شاتها أو ناقتها والنساء لا يحلبن بالبادية لأنه عار عندهن انما يحلب الرجال فدعت بنيا لها فقبضته على الخلف وجعلت هي كفها فوق كفه فقالت يحلب بني وأشد على يديه ويروى وأضب على يديه والضب الحلب بالاربع أصابع قال الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى

شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

شغارة تشغر ببولها (١) وتقذ من الوقذ وهو الضرب وفطارة من الفطر وهو الحلب بالسبابة والوسطى وقوادم يعني قوادم الضرع والابكار هي الابكار من النوق

﴿ يَجْرِي بُلَيْقٌ وَيُذَمُّ ﴾

بليق اسم فرس كان يسبق ومع ذلك يعاب * يضرب في ذم المحسن

﴿ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ ﴾

يضرب للذي يعرض عن الامر كأنه لم يشعر به و يضرب للمتهافت في الشئ

﴿ يا إِبِلِي عُودِي إِلَى مَبَارِكِكِ ﴾

و يقال الى مباركك يقال لمن نفر من شئ له فيه خير قال أبو عمرو وذلك أن رجلا عقر ناقة فنفرت الابل فقال عودي فان هذا لك ما عشت * يضرب لمن ينفر من شئ لا بد له منه

﴿ يَوْمٌ بِيَوْمِ الحَفَضِ المُجَوَّرِ ﴾

الحفض الخباء بأسره مع ما فيه من كساء وعود ويقال للبعير الذي يحمل عليه هذه الامتعة حفض أيضا والمجور الساقط يقال طعنه فجوره * يضرب عند الشماتة بالنكبة تصيب ولما بلغ أهل المدينة قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما صرخت نساء بني هاشم عليه فسمع صراخها عمرو بن سعيد بن عمرو بن العاص فقال يوم بيوم الحفض المجور يعني هذا بيوم عثمان حين قتل ثم تمثل بقول القائل

عجت نساء بني زياد عجة * كعجيج نسوتنا غداة الارنب

وأصل المثل كما ذكره أبو حاتم في كتاب الابل أن رجلا كان له عم قد كبر وشاخ وكان ابن أخيه لا يزال يدخل بيت ابن عمه ويطرح متاعه بعضه على بعض فلما كبر أدركه بنو أخ أو بنو اخوات له فكانوا يفعلون به ما كان يفعله بعمه فقال يوم بيوم الحفض المجور أي هذا بما فعلت أنا بعمي فذهبت مثلا

﴿ يا شاةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ قالَتْ أُجَزُّ مَعَ المَجْزُوزِينَ ﴾

(١) قال الجوهري شغر الكلب يشغر اذا رفع احدى رجليه ليبول اه

يضرب للاحمق ينطلق مع القوم وهو لا يدرى ماهم فيه والى مايصير أمرهم

(يَشُجُّ وَيَأْسُو)

يضرب لمن يصيب فى التدبير مرة ويخطئ مرة قال الشاعر

انى لأكثر مما سمتنى عجبا * يد تشج وأخرى منك تأسونى

(يَرْبِضُ حَجْرَةً وَيَرْتَعِي وَسَطاً)

ويروى يأكل خضرة ويربض حجرة أى يأكل من الروضة ويربض ناحية * يضرب لمن يساعدك مادمت فى خير كما قال

موالينا اذا افتقروا الينا * وان أثروا فليس لنا موالى

(يَذْهَبُ يَوْمُ الغَيْمِ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ)

قال أبو عبيد يضرب للساهى عن حاجته حتى تفوته .

(يرعد ويبرق)

يقال رعد الرجل وبرق اذا تهدد ويروى يبرق ويرعد وينشد

ابرق وأرعد يايز * يد فما وعيدك لى بضائر

وأنكر الاصمعى هذه اللغة (يَأْتِيكَ كُلُّ غَدٍ بِمَا فِيهِ)

أى بما قضى فيه من خير أو شر

(يَوْمُ النَّازِلِينَ بَيْتَ سُوقِ ثَمَانِينَ)

يعنى بالنازلين نوحا على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن معه حين خرجوا من السفينة وكانوا ثمانين انسانا مع ولده وكنائنه وبنوا قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين بقرب الموصل * يضرب لمن قد أسن ولقى الناس والايام وفيما ذكر وقد تقدم

(اليَوْمُ ظَلَمٌ)

أى وضع الشئ فى غير موضعه * قالوا يضرب للرجل يؤمر أن يفعل شيأ قد كان يأباه ثم يذل له قال عطاء بن مصعب يقولون أخبرك واليوم ظلم أى ضعفت بعد القوة فاليوم أفعل مالم أكن أفعله قبل اليوم أنشد الفراء

قلت لها بيتى فقالت لا جرم * ان الفراق اليوم واليوم ظلم

ويروى بلى واليوم ظلم أى حقا قال أبو زيد يقوله الرجل يقال له افعل كذا وكذا فيقول بلى واليوم ظلم وانما أضيف الظلم الى اليوم لانه يقع فيه كما يقال ليل نائم ويوم فاجر

(يُرِيكَ يَوْمٌ بِرَأْيِهِ)

يجوز أن يريد بالرأى المرئىّ والباء من صلة المعنى أى يظهر لك بما يريك فيه من تنقل الاحوال وتغيرها والمصدر يوضع موضع المفعول وقال بعضهم يريك كل يوم رأيه أى كل يوم يظهر لك ما ينبغى أن ترى فيه

﴿يُوهِى الأَدِيمَ وَلَا يَرْقَعُ﴾ يضرب لمن يفسد ولا يصلح

﴿يَحُثُّ وَهُوَ الآخِرُ﴾

يضرب لمن يستعجلك وهو أبطأ منك

﴿يَارُبَّمَا خَانَ النَّصِيحُ المُؤْتَمَنُ﴾

يضرب فى ترك الاعتماد على أبناء الزمان

﴿يُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ﴾

مثل قولهم ان الجواد عينه فراره

﴿يَدِبُّ لَهُ الضَّرَاءَ وَيَمْشِى لَهُ الخَمَرَ﴾

الضراء الشجر الملتف (١) فى الوادى والخمر ما واراك من جرف أو حبل رمل * يضرب للرجل يختل صاحبه وقال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض

﴿يَحْسِبُ المَمْطُورُ أَنْ كُلًّا مُطِرَ﴾

يضرب للغنىّ الذى يظن كل الناس فى مثل حاله

﴿يَجْمَعُ سَيْرَيْنِ فِى خُرْزَةٍ﴾

يضرب لمن يجمع حاجتين فى وجه واحد

﴿يَلْقَمُ لَقْمًا وَيَفْدِى زَادَهُ﴾

أى يأكل من مال غيره ويحتفظ بماله

﴿يُسِرُّ حَسْوًا فِى ارْتِغَاءٍ وَيَرْمِى بِأَمْثَالِ القَطَا فُؤَادَهُ﴾

الارتغاء شرب الرغوة قال أبو زيد والاصمعى أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو فى ذلك ينال من اللبن * يضرب لمن يريك أنه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه قال الكميت

فانى قد رأيت لكم صدودا * وتحساء بعلة مرتغينا

﴿يَمْنَعُ دَرَّهُ وَدَرَّ غَيْرِهِ﴾

(١) قوله الضراء الشجر الملتف لم نره بهذا المعنى فى كتب اللغة التى بأيدينا انما هو بمعنى الشدة كالبأساء ولا مانع من ارادته اه مصححه

يضرب للبخيل يمنع ماله ويأمر غيره بالمنع قال أبو عمرو وذلك أن ناقة وطئت ولدها فمات وكان له ظئر معها فمنعت درّها ودرّ غيرها هذا هو الاصل

﴿ يُرْوِي عَلَى الضَّيْحِ المَحْلُوبِ ﴾

الضيح اللبن الخاثر رقق بالماء يصب عليه وهو أسرع اللبن ريا * يضرب لمن لا يشتفى موعوده بشئ وذلك أن الرى الحاصل من الضيح لا يكون متينا وان كان سريعا

﴿ يَكْفِيكَ نَصِيبَكَ شُحُّ القَوْمِ ﴾

أى ان استغنيت بمالى يدك كفاك مسئلة الناس

﴿ اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ ﴾

أى يشغلنا اليوم خمر وغدا يشغلنا أمر يعنى أمر الحرب وهذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر ومعناه اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد وكان أبو امرئ القيس حجرا طرد امرأ القيس للشعر والغزل وكانت الملوك تأنف من الشعر فلحق امرؤ القيس بدمّون(١) من أرض اليمن فلم يزل بها حتى قتل أبوه قتلته بنو أسد بن خزيمة فجاءه الاعور العجلى فأخبره بقتل أبيه فقال امرؤ القيس

تطاول الليل علينا دمّون * دمّون انا معشر يمانون

* وانا لقومنا محبون *

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا شرب غدا اليوم خمر وغدا أمر فذهب قوله مثلا * يضرب للدول الجالبة للمحبوب والمكروه ثم شرب سبعة أيام ثم قال

أتانى وأصحابى على رأس صيلع * حديث أطار النوم عنى وأنعما

وقلت لعجلى بعيد مآبه * تبين وبين لى الحديث المجمجا

فقال أبيت اللعن عمرو وكاهل * أباحوا حمى حجر فأصبح مسلما

﴿ يَا حَبَّذَا الإِمَارَةُ وَلَوْ عَلَى الحِجَارَةِ ﴾

قال مصعب بن عبد الله بن الزبير انما قال ذلك عبد الله بن خالد بن أسيد حين قال لابنه ابن لى دارا بمكة واتخذ فيها منزلا لنفسك ففعل فدخل عبد الله الدار فاذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة فقال لمن هذا المنزل قال المنزل الذى أعطيتنى فقال عبد الله يا حبذا الامارة ولو على الحجارة

﴿ يَا حَبَّذَا التُّرَاثُ لَوْلَا الذِّلَّةُ ﴾

هذا من كلام بيهس وقد ذكرته فى باب الثاء عند قولهم ثكل أرأمها ولدا

﴿ يَأْتِيكَ بِالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ ﴾

أى يأتيك بالامر من مفصله مأخوذ من فصوص العظام وهى مفاصلها واحدها فص قال عبد الله بن جعفر

(١) مشدد قاله الجوهرى وروى لاهلنا بدل لقومنا اهـ

وربّ امرئ تزدريه العيون * ويأتيك بالامر من فصه
يضرب للواقف على الحقائق

﴿ يَشُجُّ النَّاسَ قَبَلًا ﴾

أي يعترض الناس شرّا

﴿ يَدِي مِنْ يَدِهِ ﴾

قال اليزيدي يقال يدي فلان من يده اذا ذهبت ويبست * يضرب لمن تجني عليه نفسه

﴿ يَا حَرْزًا وَأَبْتَغِي النَّوَافِلَا ﴾

وروى واحرزا قالوا يريدوا حرزاه فحذف وأصله الحطر * يضرب لمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال هذا قول بعضهم وقال أبو عبيد يريد أدركت ما أردت واطلب الزيادة قال يضرب في اكتساب المال والحث عليه والحرص عليه قالوا والحرز بمعنى المحرز كأنه أراد يا قوم أبصروا ما أحرزت من مرادي ثم أبتغي الزيادة وحرزا يريد به حرزي الا أنه فرّ من الكسرة الى الفتحة لخفتها كقولهم يا غلاما في موضع يا غلامي

﴿ يَرْكَبُ الصَّعْبَ مَنْ لَا ذَلُولَ لَهُ ﴾

أي يحمل المرء نفسه على الشدة اذا لم ينل طلبته بالهوينا * يضرب في القناعة بنيل بعض الحاجات

﴿ يَكْسُو النَّاسَ وَاسْتُهُ عَارِيَةٌ ﴾

يضرب لمن يحسن الى الناس ويسيء الى نفسه

﴿ يَا وَيْلِي رَآنِي رَبِيعَةُ ﴾

قالته امرأة مرّ بها رجل فأحبت أن يراها ولا يعلم أنها تعرضت له فلما سمع قولها التفت اليها فأبصرها * يضرب للذي يحب أن يعلم مكانه وهو يرى أنه يخفى

﴿ يَا لَيْتَنِي الْمَحْثِيُّ عَلَيْهِ ﴾

قالها رجل كان قاعدا الى امرأة وأقبل وصيل لها فلما رأته حثت التراب في وجهه لئلا يدنو منها فيطلع جليسها على أمرها فقال الرجل يا ليتني المحثي عليه فذهبت مثلا * يضرب عند تمني منزلة من يخفى له الكرامة ويظهر له الابعاد

﴿ يَا عَمَّاهُ هَلْ كُنْتَ أَعْوَرَ قَطُّ ﴾

قال العاصي كان لامه خليل وكان يختلف اليها فكان اذا أتاها غمض احدى عينيه لئلا يعرفه الصبي بغير ذلك المكان اذا رآه فرفع الصبي ذلك الى أبيه فقال أبوه هل تعرفه يا بني اذا رأيته قال نعم فانطلق به الى مجلس الحي فقال انظر أي من تراه فتصفح وجوه القوم حتى وقع بصره عليه فعرفه بشمائله وأنكره لعينيه فدنا منه فقال يا عماه هل كنت أعور قط فذهبت مثلا يضرب لمن يستدل على بعض أخلاقه بهيئته وشارته

(يضرب في

﴿ يَضْرِبُنِي وَيَصْأَى ﴾

يقال صأى يصأى ويقلب فيقال صاء يصيء وهذا كقولهم تلدغ العقرب وتصيء

﴿ يَوْمٌ تَوَافَى شَاؤُهُ وَنَعَمُهُ ﴾

يضرب عند اجتماع الشمل

﴿ يَوْمٌ مِنْ حَبِيبٍ قَلِيلٌ ﴾

يضرب في استقلال الشيء والازدياد منه

﴿ يَشْتَهِي وَيُجِيعُ ﴾

يضرب لمن أراد أن يأخذ ويكره أن يعطي

﴿ يُخْبِرُكَ أَدْنَى الأَرْضِ عَنْ أَقْصَاهَا ﴾

أي اذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله

﴿ يَأْكُلُهُ بِضِرْسٍ وَيَطَؤُهُ بِظِلْفٍ ﴾

يضرب لمن يكفر صنيعة المحسن اليه

﴿ يَشُجُّنِي وَيَبْكِي ﴾

يضرب لمن يغشك ويزعم أنه لك ناصح

﴿ يَا لَهَا دَعَةً لَوْ أَنَّ لِي سَعَةً ﴾

أي أنا في دعة ولكن ليس لي مال فأتهني بدعتي

﴿ يَعِيشُ المَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ ﴾

ويروى يستمتع أي أملك ما في الانسان قلبه ولسانه قاله شقة بن ضمرة للمنذر بن ماء السماء حين أحضره مجلسه وازدراه وقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه

﴿ يَا ابْنَ اسْتِهَا إِذَا أَحْمَضَتْ حِمَارَهَا ﴾

الحمار لا يحمض وانما هذا شتم تقذف به أم الانسان يريد أنها أحمضت حمارها ففعل بها حيث حان تحمض الحمار

﴿ يَا نَعَامِ إِنِّي رَجُلٌ ﴾

كان من حديثه أن قوما حبلوا (١) نعامة على بيضها وأمكنوا الحبل رجلا وقالوا لا تريَنَّك ولا تعلمن بك واذا رأيتها فلا تعجلها حتى تجتمع على بيضها فاذا تمكنت فذا الحبل واياك أن تراك فنظرها حتى اذا جاءت قام فتصدى لها فقال يا نعام اني رجل فنفرت فذهبت مثلا يضرب عند

(١) حبل الصيد واحتبله أخذه بالحبالة أو نصبها له والمحبول من نصبت له وان لم يقع بعد والمحتبل من وقع فيها قاله المجد

الهزء بالانسان لايحذر ماحذر

﴿ يمشي رويدا ويكون أولا ﴾

يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وينشد

تسألني أم الوليد جملا * يمشي رويدا ويكون أولا

﴿ اليمين حنث أو مندمة ﴾

أي ان كانت صادقة ندم وان كانت كاذبة حنث * يضرب للمكروه من وجهين

﴿ اليوم قحاف وغدا نقاف ﴾

القحاف جمع قحف وهو اناء يشرب فيه والنقاف المناقفة يقال نقف ينقف نقفا اذا شق الهامة عن الدماغ وكذلك نقف الحنظل عن الهبيد وقال امرؤ القيس

كأني غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وهذا المثل مثل قوله اليوم خمر وغدا أمر وكلا المثلين يروى لامرئ القيس حين قيل له قتل أبوك فقال اليوم قحاف يعني مشاربة بالقحف ويقال القحف شدة الشرب

﴿ يدك منك وان كانت شلاء ﴾

هذا مثل قولهم انفك منك وان كان أجدع

﴿ يارب هيجاء هي خير من دعة ﴾

الهيجاء يمد ويقصر وهو الحرب والدعة السكون والراحة * يضرب للرجل اذا وقع في خصومة فاعتذر

﴿ يامتنوراه ﴾

زعموا أن رجلا علق امرأة فجعل يتنورها والتنور التضوي والتضوي ههنا من الضوء فقيل لها ان فلانا يتنورك لتحذره فلا يرى منها الا حسنا فلما سمعت ذلك رفعت مقدم ثوبها ثم قابلته فقالت يامتنوراه فأبصرها وسمع مقالتها فانصرفت نفسه عنها * يضرب لكل من لا يتقي قبيحا ولا يرعوي لحسن

﴿ يصبح ظمآن وفي البحر فمه ﴾

يضرب لمن عاش بخيلا مثريا ﴿ يمين طلعت في المخارم ﴾

وهي اليمين جعلت لصاحبها مخرجا وقال جرير

ولا خير في مال عليه ألية * ولا في يمين غير ذات مخارم

﴿ يملأ الدلو الى عقد الكرب ﴾

هذا مأخوذ من قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب حيث يقول

يا من يؤجلني يؤجل ماجدا * ويملأ الدلو الى عقد الكرب

وهو الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير * يضرب لمن يبالغ فيما يلى من الامر

﴿ يَعْقِدُ فى مِثْلِ الصَّوابِ وَفى عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَبْرَة ﴾

يضرب لمن يلومك فى قليل ما كثر منه من العيوب أنشد الرياشى

ألا أيهذا اللائمى فى خليقتى * هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى فى عين صاحبك القذى * وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

﴿ يَدُقُّ دَقَّ الابِلِ الخَامِسَةِ ﴾

قال ابن الاعرابى الخمس أشد الاظماء لانه فى القيظ يكون ولا تصبر الابل فى القيظ أكثر من الخمس فاذا خرج القيظ وطلع سهيل برد الزمان وزاد فى الظمء واذا وردت فى القيظ خمسا اشتد شربها فاذا اصدرت لم تدع شيأ الا أتت عليه من شدة أكلها وطول عشائها فضرب به المثل فقالوا يدقون دق الابل الخامسة

﴿ يا قَرْفَ القُمَعِ ﴾ (١)

القرف القشر والقمع قمع الوطب يصب فيه اللبن فهو أبدا وسخ مما يلزق به من اللبن وأراد بالقرف ما يعلوه من الوسخ

﴿ يا مُهْدِرَ الرَّخَمَة ﴾

يضرب للاحمق وذلك أن الرخمة لا هدير لها وهذا يكلفها الهدير

﴿ يا مَنْ عارَضَ النَّعامَةَ بالمَصاحِف ﴾

أصل هذا ان قوما من العرب لم يكونوا رأوا النعامة فلما رأوها ظنوها داهية فأخرجوا المصحف فقالوا بيننا وبينك كتاب الله لا تهلكينا

﴿ يَوْمٌ ذَنُوبٌ ﴾

أى طويل الشر لا يكاد ينقضى وينشد

ان يكن يومى تولى سعده * وتداعى له بنحس ونكد

فلعل الله يقضى فرجا * فى غد من عنده أو بعد غد

﴿ يا عَمّاهُ هَلْ يَتَمَطَّطُ لَبَنُكُمْ كَما يَتَمَطَّطُ لَبَنُنا ﴾

يضرب لمن صلح حاله بعد الفساد وأصله أن صبيا قال لعمه وقد صار فقيرا والصبى قد تمول ياعماه هل يتمطط أى يتمدد يعنى امتداد اللبن من الضروع عند الحلب وهذا كالمثل الآخر كلكم فليحتلب صعودا

﴿ يَحْفَظُ المَرْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ مِنْ نَفْسِه ﴾

(١) القمع بالفتح والكسر وكعنب ما يوضع فى فم الاناء فيصب فيه الدهن وغيره قاله المجد اهـ

يضرب فى عتاب المخطئ من نفسه

﴿ يطلب الدراج فى خيس الأسد ﴾

يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده

﴿ يطرق أعمى والبصير جاهل ﴾

الطرق الضرب بالحصى وهو نوع من الكهانة * يضرب لمن يتصرف فى أمر ولا يعلم مصالحه فيضبره بالمصلحة غيره من خارج

﴿ يحمل حالا وله حمار ﴾

الحال الكارة وهى ما يحمله القصار على ظهره من الثياب * يضرب لمن يرضى بالدون من العيش على أن له ثروة ومقدرة

﴿ يكرف عونا نجف معول ﴾

العون جمع عانة وهى الجماعة من حمر الوحش والنجف الفحل عليه النفاف وهو شئ يشد على بطن الفحل حتى يمنعه عن الضراب والمعول الحارسات خصيتاه * يضرب لمن يتقرب الى من يمنعه خيره ويقصيه

﴿ يصب فوه بعد ما اكتظ الحشى ﴾

الصب السيلان واكتظ من الكظة وهى الامتلاء يقال للعريص تصب لثاته ومعنى يصب فوه يتحلب من شدة الاشتهاء * يضرب لمن وجد بغيته ويطمح ببصره الى ما وراءه لفرط شرهه

﴿ يأكل قوبين قابا يرتقب ﴾

يقال القوب (١) الفرخ وكذلك القابة والقاب يقال تقوبت القابة من قوبها وقال بعضهم القوبة البيضة وقال بعضهم القائبة البيضة والصواب أن يكون القوب والقاب الفرخ والقائبة والقابة بسقوط الياء البيضة فاعلة بمعنى مفعولة لان الطائر يقوب البيضة وأصل القوب القطع يقال قبت البلاد أى جبتها فالقائبة هى البيضة تقوب أى تنشق وتنفلق عن الفرخ * يضرب لمن يسأل حاجتين وبعد الثالثة حرصا كقولهم لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

﴿ يركب قينيه وإن ضب دما ﴾

القينان الرسغان وهما موضع الشكال من الدابة وضب وبض سال * يضرب للصبور على الشدائد ودما نصب على التمييز

﴿ يوم الشقاء نحسه لا يأفل ﴾

يضرب للطالب شيأ يتعذر نيله فاذا ناله كان فيه عطبه

(١) بالضم قاله المجد ا ه

(يكوى

﴿ يُكْوَى الْبَعِيرُ مِنْ يَسِيرِ الدَّاءِ ﴾

يضرب فى حسم الامر الضائر قبل أن يعظم ويتفاقم

﴿ يَشْكِي إِلَيْهِ شِبَعًا وَجُوعًا ﴾

يضرب لمن عادته الشكاية ساءت حاله أو حسنت

﴿ يمأى سقاء ليس فيه مخرز ﴾

يقال مأى الجلد يمأى مأيا ومأ وا اذا بله ثم يمده حتى يتسع ثم يقور فيخرز سقاء يعنى جلدا يجعل منه سقاء وليس فيه موضع خرز لانه فاسد حلم * يضرب لمن رغب فى غير مرغوب فيه وطمع فى غير مطمع

﴿ يَضْوِي إِلَى قَوْمٍ بِهِمْ هُزَالٌ ﴾

يقال ضوى اليه يضوى اذا أوى ولجأ * يضرب لمن يستعين بمضطر

﴿ يَمْتَحُ لِلْهِيمِ الدَّوِي الْمَحْرُوقُ ﴾

يقال دوى جوفه فهو دو ودوى أيضا وهو وصف بالمصدر والمحروق الذى أصيب حارقته وهى رأس الفخذ فى الورك ويقال الحارقتان عصبتان فى الورك ومن كان كذلك فهو لا يقدر أن يعتمد على رجليه * يضرب للضعيف يستعان به فى أمر عظيم

﴿ يَحُشُّ قِدْرَ الْغَيِّ بِالتَّحَوُّبِ ﴾

الحش الايقاد والتحوب التوجع * يضرب لمن يظهر الشفقة ويضرم عليك نار الهلاك والضلال

﴿ يَمُدُّ حَبْلًا أُسُنُهُ مُفَكَّكٌ ﴾

الاسن واحد آسان الحبل والنسع وهى الطاقات التى منها يفتل والمفكك المحلل يقال فككت الشئ فانفك * يضرب لمن لا يعتمد كلامه ولا يحصل منه على خير

﴿ يَلَذُّ ضَيْحًا وَيَشْتَهِي دَخِيسًا ﴾

يقال لذذت الشئ وتلذذته واستلذذته أى وجدته لذيذا والضيح والضياح اللبن الكثير الماء والدخيس لبن الضأن يحلب عليه لبن المعز * يضرب لمن طلب القليل ويطمح الى الكثير أيضا

﴿ يَغْرِفُ مِنْ حِسْيٍ إِلَى خَرِيصٍ ﴾

الحسى بئر تحفر فى الرمل قريبة القعر والخريص الخليج من البحر ويقال انما هو الحريص بالحاء المهملة * يضرب لمن يأخذ من المقل فيدفعه الى المكثر

﴿ يَعُودُ إِلَى الْأُذُنِ مَنَاتِيفُ الزَّبَبِ ﴾

المناتيف جمع المنتوف والزبب طول الشعر وكثرته يقول شعر الاذن اذا نتف عاد فنبت * يضرب

للرجل يترك شيأ تصنعا ثم يعود الى طبعه

﴿ يَرْضَى بِعَقْدِ الأَسْرِ مَنْ أَوْفَى الثَّلَلْ ﴾

يقال أوفيت على الشيء اذا أشرفت عليه ثم يحذف حرف الجر فيوصل الفعل الى المفعول فيقال أوفيت الشيء قال الأسود بن يعفر

ان المنية والحتوف كلاهما * يوفى الجرائم يرقبان سوادى

والثلل الهلاك يقال ثله يثله ثلا وثللا * يضرب لمن ابتلى بأمر عظيم فرضى بما دونه وان كان هو أيضا شرا

﴿ اليَمِينُ الغَمُوسُ تَدَعُ الدَّارَ بَلاقِعَ ﴾

اليمين الغموس التى تغمس صاحبها فى الاثم فهو فعول بمعنى فاعل قال الخليل الغموس اليمين التى لم توصل بالاستثناء والبلقع المكان الخالى

﴿ يَعُودُ عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ ﴾

ويروى يعدو والائتمار مطاوعة الامر يقال أمرته بكذا فائتمر أى جرى على ما أمرته وقيل ذلك يعنى يعود على الرجل ما أمره به نفسه فيأتمر هو أى يمتثله ظنا منه أنه رشد وربما كان هلاكه فيه ومنه قول امرئ القيس

أحار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر

﴿ يَأْكُلُ بِالضِّرْسِ الَّذِى لَمْ يُخْلَقْ ﴾

يضرب لمن يحب أن يحمد من غير احسان

﴿ يَفْنَى الكَبَاثُ وَنَتَعَارَفُ ﴾

قال ابن الاعرابى الكباث النضيج من ثمر الاراك قال وأصله انهم كانوا يجنون الكباث أيام الربيع وشغل رجل باجتنائه عن زيارة صديق له حتى كأنه أنكر خلته فقال الصديق

جاء زمان الكباث مقتبلا * فلا خليل لخله يقف

فقل لعمرو مقال معتبر * اذا تولى الكباث نعترف

كأنما ربعه الملاصق لى * ربع غريب محله سرف

يضرب لمن يضرب عن الاحباب مشتغلا بما لا بأس به من الاسباب

﴿ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾

يضرب للنادم على ما فاته قال الله تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها

﴿ يَغْلِبْنَ الكِرَامَ وَيَغْلِبُهُنَّ اللِّئَامُ ﴾

يعنون النساء

﴿ يَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا ﴾

يضرب في انقلاب الدول والتسلي عنها

﴿يُطَيِّنُ عَيْنَ الشَّمْسِ﴾

يضرب لمن يستر الحق الجلي الواضح

﴿يَكْفِيكَ مِمَّا لَا تَرَى مَا قَدْ تَرَى﴾

يضرب في الاعتبار والاكتفاء بما يرى دون الاخبار لما لا يرى

﴿يَسْقِي مِنْ كُلِّ يَدٍ بِكَأْسٍ﴾

يضرب للكثير التلون ﴿يُوشِكُ مَنْ أَسْرَعَ أَنْ يَؤُوبَ﴾

يضرب في التوديع ﴿يُمْسِي عَلَى حَرٍّ وَيُصْبِحُ عَلَى بَارِدٍ﴾

يضرب لمن يجد في أمر ثم يفتر عنه

﴿يُكَايِلُ الشَّرَّ وَيُحَاسِبُهُ﴾

أي يفعل ما يفعل به صاحبه * يضرب في المجازاة

﴿يَحُرُّهُ وَيَبْرُدُهُ﴾

أي يشتد عليه مرة ويلين أخرى

﴿يَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ﴾

أي لا حاجة بك الى الاختبار فان الخبر يأتيك لا محالة

﴿الأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ﴾

العوج جمع أعوج يقال الدهر تارة يعوج عليك وتارة يرجع اليك

﴿اليَسِيرُ يَجْنِي الكَثِيرَ﴾

هذا من كلام أكثم بن صيفي وهو مثل قولهم الشر يبدأ صغاره

﴿يَدَعُ العَيْنَ وَيَطْلُبُ الأَثَرَ﴾

قد ذكرت قصته في باب التاء عند قولهم تطلب أثرا بعد عين

﴿يَا أُمَّتَاهُ اثْكَلِيهِ﴾

يضرب عند الدعاء على الانسان وهو في كلام علي رضي الله عنه (١)

(ما على أفعل من هذا الباب)

(١) قوله وهو في كلام علي الخ في نسخة وهو في كلام أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه اه

﴿أيقظ من ذئب﴾ ﴿أيبس من صخر﴾ ﴿أيأس من غريق﴾

﴿أيسر من لقمان﴾

قال حمزة قولهم أيسر من لقمان هو لقمان بن عاد وزعم المفضل أنه كان من العمالقة وأنه كان أضرب الناس بالقداح فضربوا به المثل فى ذلك وكان له ايسار يضربون معه بالقداح وهم ثمانية بيض وحممة وطفيل وزفافة ومالك وفرعة وثميل وعمار فضربت العرب بهؤلاء الايسار المثل كما ضربوه بلقمان فيقولون للايسار اذا شرفوهم كايسار لقمان وقال طرفة

وهم أيسار لقمان اذا * أغلت الشتوة ابداء الجزر

قالوا واحد الايسار يسر وواحد الابداء بدء وهو العضو

(المولدون)

﴿يفنى ما فى القدور ويبقى ما فى الصدور﴾ ﴿يحمل التمر إلى البصرة﴾

يضرب لمن يهدى الى انسان ما هو من عنده

﴿يدهن من قارورة فارغة﴾ يضرب لمن يعد ولا يفى

﴿يجعل العظم اداما﴾ يضرب لمن يفسد ماله فى لا شئ

﴿يحدثك من الخف الى المقنعة﴾ يضرب للعارف بحقيقة الشئ

﴿يصيد ما بين الكركى الى العنادليب﴾

يضرب لمن يقول بالصغير والكبير

﴿يستف التراب ولا يخضع لأحد على باب﴾

يضرب للابى ﴿يهب مع كل ريح ويسعى مع كل قوم ويدرج فى كل وكر﴾

يضرب للامعة ﴿يابس الطينة صلب الجبنة﴾ يضرب للبخيل

﴿يحبل بنظره وينيك بعينه﴾

يضرب للمولع بالاناث ﴿يغسل دما بدم﴾

يضرب لمن يقبض ويدفع ويبقى عليه دين

﴿يبنى قصرا ويهدم مصرا﴾

يضرب لمن شره أكثر من خيره

*(ينصح

﴿ يَنْصَحُ نَصِيحَةَ السِّنَّوْرِ لِلْفَأْرِ والشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ ﴾

﴿ يَأْكُلُ أَكْلَ الشِّصِّ فِي بَيْتِ اللِّصِّ ﴾ ﴿ يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ ﴾

يضرب للكريه المنظر ﴿ يُقَدِّمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى ﴾ يضرب لمن يتردد فى أمره

﴿ يَجْمَعُ مَا لَا تَجْمَعُهُ أُمُّ أَبَانٍ ﴾

يضرب لمن يرمى بالحذق فى القيادة

﴿ يُدْخِلُ شَعْبَانَ فِي رَمَضَانَ ﴾ يضرب للمخلط ﴿ يَضْرِبُ الْمَاشَ بِالدِّرْمَاشِ ﴾

يضرب لمن يخلط فى القول أو الفعل

﴿ يَنِيكُ حِمَارَ الْحَاجِّ ﴾

يضرب للفارغ ﴿ يَضْرِبُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالْعَلَفِ وَالدَّابَّةِ وَالشَّعِيرِ ﴾

﴿ يُلْجِمُ الْفَأْرَ فِي بَيْتِهِ ﴾ يضرب للبخيل ﴿ يَكْفِيكَ مِنْ قَضَاءِ حَقِّ الْخَلِّ ذَوْقُهُ ﴾

يضرب فى ترك الامعان فى الامور

﴿ يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ عِنْدَ سُرُورِكَ ﴾

﴿ يَبِسَ بَيْنَهُمُ الثَّرَى ﴾ أى فسد ما بينهم

﴿ يَقُولُ لِلسَّارِقِ اسْرِقْ وَلِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ احْفَظْ مَتَاعَكَ ﴾

يضرب لذى الوجهين ﴿ يَأْكُلُ الْفِيلَ وَيَغْتَصُّ بِالْبَقَّةِ ﴾ يضرب لمن يتحرج كذبا

﴿ يَقْشُرُ لِي عَصَا الْعَدَاوَةِ ﴾

يضرب لمن يكاشف بالبغضاء ﴿ يُظَنُّ بِالْمَرْءِ مِثْلُ مَا يُظَنُّ بِقَرِينِهِ ﴾

مثل قولهم * عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه *

﴿ يَغْرِفُ مِنْ بَحْرٍ ﴾ يضرب لمن ينفق من ثروة ﴿ يَضْرِطُ مِنْ اسْتٍ وَاسِعَةٍ ﴾

يضرب للصلف ﴿ يَحُجُّ وَالنَّاسُ رَاجِعُونَ ﴾ يضرب لمن يخالف الناس

﴿ يَتَمَضْمَضُ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ وَيَتَفَكَّهُ بِهَا ﴾

﴿ يُخْرِجُ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَةِ الْبَاطِلِ ﴾ يضرب لمن يفرق بينهما

(يالك من ضرس للخبيثات يخضم)

يضرب للفحاش العياب (ينبو الوعظ عنه نبو السيف عن الصفا)

يضرب لمن لا يقبل الموعظة

(يوم السفر نصف السفر) لتزاحم الاشغال

يضرب لمن لا يقصر فى الذب والدفع (يوم كأيام)

يضرب فى اليوم الشديد (يحسد أن يفضل ويزهد أن يفضل)

(يلطم وجهى ويقول لم يبكى) (يرى الشاهد ما لا يرى الغائب)

(يعنى بالشر من جناه)

أى من أذنب ذنبا أخذ به

(الباب التاسع والعشرون فى أسماء أيام العرب)

١ (يوم النسار)

بكسر النون والسين غير المعجمة كان بين بنى ضبة وبنى تميم والنسار جبال صغار كانت الوقعة عندها وقال بعضهم هو ماء لبنى عامر

٢ (يوم الجفار)

بالجيم المكسورة والفاء والراء كان بعد النسار بحول وكان بين بنى بكر وتميم وهو ماء لبنى تميم بنجد قال بشر ويوم النسار ويوم الجفا * ر كانا عذابا وكانا غراما

أى هلاكا ٣ (يوم الستار)

بالسين المكسورة غير المعجمة والتاء المنقوطة باثنتين من فوقها كان بين بنى بكر بن وائل وبنى تميم قتل فيه قيس بن عاصم وقتادة بن سلمة الحنفى فارس بكر قال

قتلنا قتادة يوم الستار * وزيدا أسرنا لدى معتق

والستار جبل ذهو فى شعر امرئ القيس * على الستار فيذبل

٤ (يوم الفجار)

قالوا أيام الفجار أربعة أفجرة الاول بين كنانة وعجز هوازن(١) والثانى بين قريش وكنانة والثالث بين كنانة وبنى نصر بن معاوية ولم يكن فيه كبير قتال والرابع وهو الاكبر بين قريش وهوازن وكان بين هذا الآخر ومبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ست وعشرون سنة وشهده

(١) قال المجد وعجز هوازن بنو نصر بن معاوية وبنو جشم ابن بكر اه

عليه السلام وله أربع عشرة سنة (١) والسبب فى ذلك ان البراض بن قيس الكنانى قتل عروة الرحال فهاجت الحرب وسمت قريش هذه الحرب فجارا لانها كانت فى الاشهر الحرم فقالوا قد فجرنا اذ قاتلنا فيها أى فسقنا

٥ (يومُ نَخْلَةَ)

بالنون المفتوحة والخاء المعجمة يوم من أيام الفجار وهو موضع بين مكة والطائف وفى ذلك اليوم يقول خداش بن زهير

ياشدة ماشددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم

وذلك أنهم اقتتلوا حتى دخلت قريش الحرم وجن عليهم الليل فكفوا وسخينة لقب يعير بها قريش وهى فى الاصل ما يتخذ عند شدة الزمان وعجف المال ولعلها أولعت بأكلها قال عبد الله ابن الزبعرى

زعمت سخينة أن ستغلب ربها * وليغلبن مغالب الغلاب

٦ (يومُ شَمْطَةَ)

هذا أيضا من أيام الفجار وكان بين بنى هاشم وبين عبد شمس وفيه يقول خداش بن زهير

ألا ابلغ ان عرضت بنا هشاما * وعبد الله أبلغ والوليدا
بأنا يوم شمطة قد أقمنا * عمود المجد ان له عمودا
جلبنا الخيل ساهمة اليهم * عوابس يدرعن النقع قودا

٧ (يومُ العَبلاء)

بالعين غير المعجمة والباء منقوطة بواحدة زعموا أنها صخرة بيضاء الى جنب عكاظ وفى ذلك يقول خداش

ألم يبلغكم أنا جدعنا * لدى العبلاء خندف بالقياد

٨ (يومُ عكاظ)

وهو أيضا من أيام الفجار وعكاظ اسم ماء وهو سوق من أسواق العرب بناحية مكة كانوا يجتمعون بها فى كل سنة ويقيمون بها شهرا ويتبايعون ويتناشدون وقال دريد

تغيبت عن يومى عكاظ كليهما * وان يك يوم ثالث أتغيب

٩ (يومُ الحُرَيرة)

بالحاء والراء غير المعجمتين وهى تصغير حرة الى جنب عكاظ فى مهب جنوبها وفيه يقول خداش

وقد بلوتم فأبلوكم بلاءهمو * يوم الحريرة ضربا غير تكذيب

١٠ (يومُ ذى قار)

كان من أعظم أيام العرب وأبلغها فى توهين أمر الاعاجم وهو يوم لبنى شيبان وكان ابرويز أغزاهم جيشا فظفرت بنو شيبان وهو أول يوم انتصرت فيه العرب من العجم وفيه يقول بكير

(١) قوله أربع عشرة عبارة المجد حضرها النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين وفى الحديث كنت أنبل على عمومتى يوم الفجار ورميت فيه بأسهم وما أحب انى لم أكن فعلته اهـ

ابن الاصم أحد بنى قيس بن ثعلبة

هم يوم ذى قار وقد حمس الوغى * خلطوا الهام بجندلا بلهام
ضربوا بنى الاحرار يوم لقوهم * بالمشرفى على صميم الهام

١١ ﴿يَوْمُ جَبَلَةَ﴾

بالجيم والباء المتحركة المنقوطة من تحتها بواحدة هى هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ماآن الشريف لبنى نمير والشرف لبنى كلاب (١) ويقال لهذا الموضع أيضا شعب جبلة وكان اليوم بين بنى عبس وذبيان ابنى بغيض وفيه يقول بعض رجازهم

لم أر يوما مثل يوم جبله * يوم أتتنا أسد وحنظله
وغطفان والملوك أزفله * نعمر بهم بقضب منتخله
* لم تعدان أفرش عنهم الصله *

١٢ ﴿يَوْمُ رَحْرَحَانَ﴾

الرا آن غير معجمتين وكذلك الحا آن وهو على وزن زعفران أرض قريبة من عكاظ قالوا وهما يومان الاول كان بين بنى دارم وبنى عامر بن صعصعة والثانى بين بنى تميم وبنى عامر قال النابغة الجعدى

هلا سألت بيومى رحرحان وقد * ظنت هوازن أن العز قد زالا

١٣ ﴿يَوْمُ الفَلْجِ﴾

بالفاء المفتوحة واللام الساكنة والجيم وهما يومان والفلج قرية من قرى بنى عامر بن صعصعة وهو دون العقيق الى حجر بنوم على طريق صنعاء فالفلج الاول لبنى عامر بن صعصعة على بنى حنيفة والفلج الآخر لبنى حنيفة على بنى عامر

١٤ ﴿يَوْمُ النَّشَّاشِ﴾

بالنون المفتوحة والشين المعجمة المشددة وهو واد كثير الحمض وكان هذا اليوم بعد الفلج بين بنى عامر وبين أهل اليمامة وقال

وبالنشاش مقتلة ستبقى * على النشاش ما بقى الليالى
فأذللنا اليمامة بعد عز * كما ذلت لواطئها النعالى

١٥ ﴿يَوْمُ اللِّهَابَةِ﴾

بكسر اللام قالوا انه خبراء بالشاجنة وحولها القرعاء والرمادة ووج واصاف وطويلع كان بين بنى كعب والعبشميين وقال

منع اللهابة حمضها ونخيلها * ومنابت الضمران ضربة أسفع

١٦ ﴿يَوْمُ خَزَازَى﴾

ويقال

(١) قال المجد وشريف كزبير جبل وماء لبنى نمير بنجد وله يوم أو هو ماء وماء عن يمينه شرف وماء عن يساره شريف اه

ويقال خزاز وهو جبل كانت به وقعة بين نزار واليمن وقال (١)

ونحن غداة أوقد في خزازى * هديت كتائبا متحيرات

١٧ (يَوْمُ الكُلاب)

بالضم والتخفيف ماء عن يمين جبلة وشمام وقال * ان كلابا ماؤنا فخلوا *

وللعرب به يومان مشهوران يقال لهما الكلاب الاول والكلاب الثاني في أيام أكثم بن صيفي

١٨ (يَوْمُ الصَّفْقَة)

قالوا انه أول الكلاب وهو يوم المشقر وسمى الصفقة لان عامل كسرى دعا قوما كانوا يغيرون على لطائمه فأدخلهم الحصن ثم أصفق عليهم الباب وقتلهم وفيه جرى المثلان ليس بعد الاسار الا القتل وليس بعد السلب الا الاسار

١٩ (يَوْمُ المُشَقَّر) (٢)

هو حصن قديم من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم أيضا يوم الصفقة وقد مر ذكره

٢٠ (يَوْمُ طِخْفَة)

بكسر الطاء والخاء المعجمة موضع لبني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء وفيه يقول شريح اليربوعي

علا جدهم جد الملوك فأطلقوا * بطخفة أبناء الملوك على الحكم

٢١ (يَوْمُ الوَقِيط)

بالقاف والطاء المعطل يوم كان في الاسلام بين بني تميم وبكر بن وائل وفيه يقول يزيد بن حنظلة

ونجاه من قتل الوقيط مقلص * أقب على فأس اللجام ازوم

٢٢ (يَوْمُ المَرُّوت)

بفتح الميم وتشديد الراء وهو اسم واد كانت به وقعة بين تميم وبني قشير وفيه يقول الشاعر

فان تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروت هاما

٢٣ (يَوْمُ الشَّقِيقَة)

ويقال له أيضا يوم النقا والشقيقة في اللغة الفرجة بين الحبلين من حبال الرمل و يقال أيضا لهذا اليوم يوم الحسن وهو رمل وفيه يقول ابن الاخضر

ويوم شقيقة الحسنين لاقت * بنو شيبان آجالا قصارا

قتل فيه أبو الصهباء بسطام بن قيس الشيباني قالوا هما جبلان يقال لاحدهما الحسن وللآخر الحسين ولذلك قال ويوم شقيقة الحسنين وكان اليوم على بني شيبان

(١) والقائل عمرو بن كلثوم كما قاله الجوهري وروى الشطر الاخير * رفدنا فوق رفد الرافدينا *
اه

(٢) قال الجوهري المشقر بفتح القاف مشددة حصن بالبحرين قديم قال لبيد يصف بنات الدهر
وأنزلن بالرومي من رأس حصنه
وأنزلن بالاسباب رب المشقر
اه

٢٤ ﴿يَوْمُ قُشَاوَة﴾

بضم القاف والشين معجمة كان لشيبان على سليط بن يربوع ويقال له يوم نعف سويقة وفيه يقول جرير

بئس الفوارس يوم نعف سويقة * والخيل عادية على بسطام

٢٥ ﴿يَوْمُ إِرَاب﴾

بكسر الهمزة كان لتغلب على يربوع قالوا هو ماء لبلعنبر وقالوا موضع

٢٦ ﴿يَوْمُ ذِي طُلُوح﴾

ويقال له أيضا يوم الصمد بالصاد المهملة المفتوحة والدال المهملة وهو ماء للضباب وكان اليوم لبني يربوع خاصة قال الفرزدق

هل تعلمون غداة نطرد سبيكم * بالصمد بين روية وطحال

٢٧ ﴿يَوْمُ ذِي أُرَاطى﴾

بضم الهمزة ويقال يوم اراطى وهو يوم بين بني حنيفة وحلفائها من بني جعدة وبني تميم وقال عمرو بن كلثوم

ونحن الحابسون بذي أراطى * تسف الجلة الخور الدرينا

٢٨ ﴿يَوْمُ ذِي بُهْدَى﴾

على وزن سكرى بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والدال المهملة كان بين تغلب وبني سعد بن تميم وكان على تغلب

٢٩ ﴿يَوْمُ ذِي نَجَب﴾

بتحريك النون والجيم مفتوحهما يوم لبني تميم على عامر بن صعصعة

٣٠ ﴿يَوْمُ اللِّوَى﴾

زعموا أنه يوم واردات لبني تغلب على يربوع قال جرير

كسونا ذباب السيف هامة عارض * غداة اللوى والخيل تدمى كلومها

عارض اسم رجل

٣١ ﴿يَوْمُ أَعْشَاش﴾

بفتح الهمزة والعين المهملة والشين المعجمة كان بين بني شيبان وبني مالك

٣٢ ﴿يَوْمُ عَاقِل﴾

عاقل هو جبل بعينه وكان بين بني خثعم وبني حنظلة

٣٣ ﴿يوم الهيماء﴾ (١)

ويروى مقصورا وهو اسم ماء وكان لبنى تيم اللات على بنى مجاشع

٣٤ ﴿يوم سفار﴾

بالسين المهملة والفاء والراء المفتوحة وكان مجازا الجيوش وهو فى الاصل اسم بئر مبنى على الكسر مثل قطام وحزام وكانت الوقعة بين بكر بن وائل وتميم قال الفرزدق

متى ما ترد يوما سفار تجد بها * اديهم يروى المجيز المغورا

٣٥ ﴿يوم البشر﴾

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والشين المعجمة هو جبل ويقال له يوم الجاف قال الاخطل

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

٣٦ ﴿يوم مخاشن﴾

بضم الميم والخاء والشين المعجمتين بعدهما نون هو كالبشر للجحاف وهو جبل وفيه يقول جرير

لو أن جمعهم غداة مخاشن * يرمى به جبل لكاد يزول

٣٧ ﴿يوم الخابور﴾

بالخاء المعجمة موضع بالشأم وهو يوم قتل فيه عمير بن الحباب وفى ذلك يقول نفيع بن سالم

ولوقعة الخابور ان تك خلتها * خلقت فان سماءها لم يخلق

٣٨ ﴿يوم درنى﴾

على وزن حبلى موضع كانت به وقعة لبنى طهية على تيم اللات وقال الاعشى

حل أهلى ما بين درنى فبادو * لى وحلت علوية بالسخال

٣٩ ﴿يوم العظالى﴾

بضم العين والظاء المعجمة سمى بذلك لان الناس فيه ركب بعضهم بعضا ويقال سمى لتعاظلهم على الرياسة وهو الاجتماع والاشتباك وقيل بل لانه ركب الاثنان والثلاثة الدابة الواحدة وهو آخر وقعة كانت بين بكر بن وائل وتميم فى الجاهلية وقال الشاعر

فان يك فى يوم العظالى ملامة * فيوم الغبيط كان أخزى وألوما

٤٠ ﴿يوم الغبيط﴾

بالغين المعجمة المفتوحة وهو يوم اعشاش لبنى يربوع دون مجاشع قال جرير

ولا شهدت يوم الغبيط مجاشع * ولا نقلان الخيل من قلتى نسر

٤١ ﴿يوم الغبيطين﴾

(١) قال الجوهرى قال مجمع ابن هلال
وعازة يوم الهيما رأيتها
وقد ضمها من داخل الحب مجزع
٥١

هذا أيضا يوم لهم أسر فيه وديعة بن أوس هانئ بن قبيصة الشيبانى

٤٢ ﴿يَوْمُ الضَّرِيَّة﴾

قالوا هى قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة واجتمع بها بنو سعد وبنو عمرو بن حنظلة للحرب ثم اصطلحوا وفى ذلك قال الفرزدق يفتخر

ونحن كففنا الحرب يوم ضرية * ونحن منعنا يوم عينين منقرا

٤٣ ﴿يَوْمُ الكُحَيْل﴾

على وزن هذيل يوم لبنى سعد وبنى عمرو بن حنظلة وفيه يقول نفيع بن سالم الجازى

والخيل يوم كحيل رجلة اذ غدت * من كل فاتحة تجرّ رعالا

٤٤ ﴿يَوْمُ الكُفَافَة﴾

بالضم وهو اسم ماء بين بنى فزارة وبنى عمرو بن تميم وفيه يقول الحادرة

كحبسنا يوم الكفافة خيلنا * لنورد أخرى الخيل اذ كره الورد

٤٥ ﴿يَوْمُ القَرْن﴾

هو جبل كانت به وقعة بين خثعم وبنى عامر فكانت لبنى عامر

٤٦ ﴿يَوْمُ بِيْسَان﴾

بالياء المنقوطة تحتها باثنتين هذا موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر وفيه يقول الشاعر وكم غادرت خيلى بيسيان منكم * أرامل مغزى أو أسد مكفرا

٤٧ ﴿يَوْمُ الوَقْبى﴾

هى خبرا فيها حياض وسدر وكان لهم بها يومان بين مازن وبكر وقال حريث بن محفض المازنى

* حبستم الى الوقبى تدمى لباتكم *

٤٨ ﴿يَوْمُ الصِّمَّتَيْن﴾

قالوا الصمتان الصمة الجشمى أبو دريد والجعد بن الشماخ وهذا كقولهم العمران والقمران وانما قرن الاسمان لان الصمة قتل الجعد ثم بعد ذلك بزمان قتل الصمة به فهاجت الحرب بين بنى مالك ويربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين لذلك اليوم بهذا الأنه اسم مكان

٤٩ ﴿يَوْمُ قُرَاقِر﴾

بضم القاف الاولى وكسر الثانية يوم لمجاشع على بكر بن وائل

٥٠ ﴿يَوْمُ بَلْقَاء﴾

هي أرض من الحزن وفيه يقول جرير

أخيلك أم خيلي بيلقاء أحرزت * دعائم عرش الحي أن يتضعضعا

٥١ (يوم عينين)

قال أبو عبيدة عينان بهجر وكان بها بين بني منقر وعبد القيس وقعة وفيها يقول الفرزدق

ونحن كفقنا الحرب يوم ضرية * ونحن منعنا يوم عينين منقرا

٥٢ (يوم الحنو)

لبكر على تغلب وفيه يقول الاعشى

* بعمرك يوم الحنو اذ ما صبحتهم *

٥٣ (يوم السوبان)

وهي أرض كان بها حرب بين بني عبس وبني حنظلة وفيه يقول أوس

كأنهم بين الشميط وصارة * وجرثم والسوبان خشب مصرع

٥٤ (يوم الفساد)

كان بين الغوث وجديلة وهما من طيئ وفيه يقول جابر بن الحريش الطائي

اذا لاتخاف حدوجنا قذف النوى (١) * قبل الفساد اقامة وتدبرا

ويقال له زمن الفساد وعام الفساد أيضا

٥٥ (يوم فيف الريح) (٢)

وهو مكان كان به حرب بين خثعم وبني عامر وفيه يقول عبد عمرو

* طلقت ان تسألني أي فارس * البيت من الحماسة

٥٦ (يوم أوارة)

هو اسم ماء كانت به وقعة بين عمرو بن هند وبني تميم وهمزة أوارة مضمومة

٥٧ (يوم البيداء)

هذا من اقدم أيام العرب وهو بين حمير وكلب ولهم فيه أشعار كثيرة

٥٨ (يوم غول)

بفتح الغين المعجمة موضع وكان لضبة على كلاب قال أوس بن غلفاء

وقد قالت أمامة يوم غول * تقطع يا ابن غلفاء الحبال

٥٩ (يوم السلان)

بالسين غير المعجمة وباللام المشددة هي أرض تهامة مما يلي اليمن لربيعة على مذحج وفي هذا اليوم

(١) الحدج بالكسر الحمل وهو مركب من مراكب النساء أيضا وهو مثل المحفة والجمع حدوج وأحداج وحدجت البعير أحدجه بالكسر حدجا أي شددت عليه الحدج قاله الجوهري

(٢) وقال وفيف الريح يوم من أيام العرب قال عمرو بن معديكرب

أخبر المخبر عنكم أنكم * يوم فيف الريح أبتم بالفلج

أي رجعتم بالفلاح والظفر اه وقال المجد فيف الريح موضع بالدهناء ويوم وقعت فيه عين عامر بن الطفيل وقول الجوهري وفيف الريح يوم غلط اه

سمى عامر ملاعب الاسنة قال زهير بن جناب

شهدت الموقدين على خزاز * وبالسلان جمعا ذا زهاء (١)

٦٠ ﴿يوم ضُبَيعات﴾

هى ماء نهشت حية عنده ابنا صغير الحرث بن عمرو وكان مسترضعا فى بنى تميم وبنو تميم وبكر يومئذ فى مكان واحد فاتهمهما الحرث فى ابنه فأتاه منهما قوم يعتذرون اليه فقتلهم جميعا ولهذا اليوم اتصال بيوم الكلاب

٦١ ﴿يوم جو نطاع﴾

بكسر العين هكذا أورده الازهرى فانه قال هو نطاع على وزن قطام قال وهو ماء لبنى تميم وقد وردته وهى ركية عذبة الماء وكانت الوقعة بين بنى سعد وهوذة بن على وهذا اليوم جر يوم المشقر وهو حصن هجر من أرض البحرين ويقال لهذا اليوم يوم الصفقة وقد مر ذكره

٦٢ ﴿يوم ذرحرح﴾ بين بنى سعد وغسان

٦٣ ﴿يوم وج﴾

وهو الطائف كان بين بنى ثقيف وخالد بن هوذة

٦٤ ﴿يوم البسوس﴾

هى خالة جساس بن مرة الشيبانى كانت لها ناقة يقال لها سراب فرآها كليب وائل فى حماه وقد كسرت بيض حمام كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت حرب بكر وتغلب ابنى وائل بسببها أربعين سنة حتى ضربت العرب بشؤمها المثل

٦٥ ﴿يوم التحالق﴾

ويقال أيضا يوم تحلاق اللمم سمى بذلك لانهم حلقوا رؤسهم أعنى أحد الفريقين ليكون علامة لهم وكان اليوم بين بكر وتغلب

٦٦ ﴿يوم داحس والغبراء﴾

وهو لعبس على فزارة وذبيان وبقيت الحرب مدة مديدة بسبب هذين الفرسين وقصتهما مشهورة

٦٧ ﴿يوم الصليب﴾

بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم ٦٨ ﴿يوم ظهر﴾

بين بنى عمرو بن تميم وبنى حنيفة ٦٩ ﴿يوم ذى ذرائع﴾

والذريعة الهضبة وجمعها ذرائع وكان بين بنى تميم واليمن ولم يكن بينهم حرب لكن تصالحوا

(١) قال الجوهرى وخزاز جبل كانت العرب توقد عليه النار غداة الغارة ويقال أيضا خزازى قال عمرو بن كلثوم
ونحن غداة أوقد فى خزازى رفدنا فوق رفد الرافدينا
ويروى فى خزاز اهـ

٧٠ ﴿يَوْمُ الدَّثِينَة﴾ (١)

وكان يقال لها في الجاهلية الدفينة بالفاء ثم تطيروا منها فسموها الدثينة وهي ماء لبني سيار ابن عمرو قال النابغة الذبياني

وعلى الدفينة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بني سيار

وكان ذلك اليوم لبني مازن على سليم

٧١ ﴿يَوْمُ ذَاتِ الرِّمْرِم﴾

لبني عامر على بني عبس والرمرام ضرب من الشجر وحشيش الربيع ولعل الرمرم مقصور منه

٧٢ ﴿يَوْمُ جَدُود﴾ (٢)

للعوفزان بن شريك على بني سعد (٣) وزرقة قيس بن عاصم في جوفه فافلت ثم انقضت عليه الطعنة فمات

٧٣ ﴿يَوْمُ القَرْعَاء﴾

هي بقعة فيها ركايا لبني غدانة وكانت الوقعة بها بين بني مالك وبني يربوع

٧٤ ﴿يَوْمُ مَلْهَم﴾

بفتح الميم والهاء بين تميم وبني حنيفة وملهم موضع كثير النخل قال جرير

كأن حول الحي زلن بيانع * من الواردا البطحاء من نخل ملهما

٧٥ ﴿يَوْمُ قِحْقِح﴾

القافان مضمومتان والحاآن غير معجمتين وهي أرض بها قتل مسعود بن القريم فارس بكر ابن وائل قال

ونحن قتلنا ابن القريم بقحقح * صريعا ومولاه الحبيبه للفم

٧٦ ﴿يَوْمُ مَنْعَج﴾

بالفتح موضع وعند بعضهم بكسر العين لبني يربوع على بني كلاب

٧٧ ﴿يَوْمُ زَرُود﴾

وهو موضع وكانت الوقعة بين تغلب وبني يربوع

٧٨ ﴿يَوْمُ الفَتَاة﴾

يوم أغارت فيه بنو عامر على بني خالد بن جعفر فانهزم بنو عامر في ذلك اليوم بعد مقتلة عظيمة

٧٩ ﴿يَوْمُ الرَّقْم﴾

(١) قال المجد الدثينة كجهينة أو كسفينة موضع أو ماء لبني سيار بن عمرو وكان يدعى الدفينة فتطيروا فغيروا اهـ

(٢) قال الجوهري جدود موضع فيه ماء يسمى الكلاب وكانت به وقعة مرتين ويقال للكلاب الاول يوم جدود وهو لتغلب على بكر بن وائل قال الشاعر

أرى ابلي عافت جدود فلم تذق * بها قطرة الا تحلة مقسم

اهـ

(٣) وقال الحوفزان لقب الحرث بن شريك الشيباني لقب بذلك لان قيس بن عاصم التميمي حفزه بالرمح حين خاف أن يفوته قال جرير يفتخر بذلك .

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة * سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا

وأما قول من قال انما حفزه بسطام بن قيس فغلط لانه شيباني فكيف يفتخر به جرير اهـ

بفتح القاف ماء لبنى مرّة وهو يوم بين بنى فزارة وبنى عامر وفى ذلك اليوم عقر قرذل فرس عامر ابن الطفيل

٨٠ ﴿يوم طوالة﴾ بين بنى عامر وغطفان وطوالة ماء

٨١ ﴿يوم خُوَىّ﴾

وهو تصغير خوّ يوم بين تميم و بكر بن وائل وهو اليوم الذى قتل فيه يزيد بن القحارية فارس تميم

٨٢ ﴿يوم خَوّ﴾

بالخاء المعجمة المفتوحة والواو مشددة موضع وفى هذا اليوم قتل عتيبة بن الحرث بن شهاب الذى يقال له صياد الفوارس قتله ذؤاب الاسدى

٨٣ ﴿يوم بعاث﴾

بالعين غير المعجمة يوم بين الاوس والخزرج فى الجاهلية

٨٤ ﴿يوم الدَّرْك﴾

بسكون الراء يوم بين الاوس والخزرج أيضا

٨٥ ﴿يوم ذي أحثال﴾

بفتح الهمزة والحاء غير معجمة والثاء المنقوطة بثلاث يوم بين تميم وبكر بن وائل أسر فيه الحوفزان ابن شريك قاتل الملوك

٨٦ ﴿يوم ثبرة﴾

وهى موضع كانت لهم به وقعة والثبرة الارض السهلة

٨٧ ﴿يوم الثنية﴾

يوم قتل فيه مفروق بن عمرو سيد بنى شيبان قتله قعنب بن عصمة وفيه يقول شاعرهم

(١) وفاظ أسيراهانئ وكأنما * مفارق مفروق تغشين عندما

٨٨ ﴿يوم النِّباج﴾

بكسر النون يوم لتميم على شيبان وهى قرية بالبادية أحياها عبدالله بن عامر بن كريز

٨٩ ﴿يوم حليمة﴾

يوم بين ملك الشأم وملك الحيرة وقد مرّ ذكر حليمة عند قولهم ما يوم حليمة بسرّ

٩٠ ﴿يوم الوتدة﴾

ويقال الوتدات على الجمع ويقال أيضا ليلة الوتدة لبنى تميم على عامر بن صعصعة

(١) فاظ الرجل يفيظ فيظا وفيوظا وفيظانا اذا مات وربما قالوا فاظ يفوظ فوظا وفواظا قال رؤبة

لا يدفنون منهم من فاظا

ان مات فى مصيفه أو قاظا

أى من كثرة القتلى وكذلك فاظت نفسه أى خرجت روحه عن أبى عبيدة والكسائى وعن أبى زيد مثله قال الراجز

اجتمع الناس وقالوا عرس

ففقئت عين وفاظت نفس

وقال الاصمعى سمعت أبا عمرو ابن العلاء يقول لا يقال فاظت نفسه ولكن يقال فاظ اذا مات قال ولا يقال فاض بالضاد بتة وحكى الكسائى فاظت نفسه وفاظ هو نفسه أى قاءها يتعدى ولا يتعدى وتفيظوا أنفسهم أى تقيؤها وضربته حتى أفظت نفسه وأفاظ الله نفسه قال الشاعر

فهتكت مهجة نفسه فأفظتها

قاله الجوهرى فى مادة ف ى ظ بالظاء اهـ

(يوم)

٩١ ﴿يَوْمُ النُّجَيْرِ﴾

بضم النون وفتح الجيم يوم على كندة

٩٢ ﴿يَوْمُ الهَزْبَرِ﴾

بين بكر وبنى تميم قتل فيه الحرث بن بيبة المجاشعى (١)

٩٣ ﴿يَوْمُ حَرَابِبَ﴾

وهى ثلاث آبار كانت بها وقعة بين الضباب وجعفر بن كلاب بسبب بئر أراد بعضهم أن يحتفرها

٩٤ ﴿يَوْمُ الأَلِيلِ﴾

بفتح الهمزة يوم وقعة كانت بصلعاء النعام (٢)

٩٥ ﴿يَوْمُ الأَمِيلِ﴾

على وزن الامير يقال له يوم الحسن ويقال له يوم فلاك الاميل أيضا وهو اليوم الذى قتل فيه بسطام بن قيس

٩٦ ﴿يَوْمُ الهَبَاءَةِ﴾ (٣)

وهو لعبس على فزارة وذبيان

٩٧ ﴿يَوْمُ الخَوْعِ﴾

بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة والواو الساكنة يوم أسر فيه شيبان بن شهاب وهو فارس مودون ومودون فرسه وكان سيدهم فى زمانه قال شاعرهم

ونحن غداة بطن الخوع أبنا * بمودون وفارسه جهارا

٩٨ ﴿يَوْمُ كُنْفَى عُرُوشٍ﴾

جمع عرش يوم أسر فيه الخمخام بن حمل حاجب ابن زرارة

٩٩ ﴿يَوْمُ مَبَايِضَ﴾

مثال مبايع والضاد معجمة قتل فيه حميضة بن جندل طريف بن تميم قال الشاعر

خاض العداة الى طريف فى الوغى * حميضة المغوار فى الهيجاء

١٠٠ ﴿يَوْمُ تَرْجٍ﴾

بفتح التاء وسكون الراء وهى مأسدة كانت بالقرب منها وقعة

١٠١ ﴿يَوْمُ نَجْرَانَ﴾ لبنى تميم على الحرث بن كعب

١٠٢ ﴿يَوْمُ الذَّهَابِ﴾

(١) بيبة بباءين موحدتين بينهما مثناة من تحت قال الجوهرى اسم رجل وهو بيبة ابن قرط بن سفيان بن مجاشع اهـ

(٢) قال المجد صلعاء النعام موضع بديار بنى كلاب أو غطفان بين النقرة والمغيثة له يوم اهـ

(٣) قال الجوهرى الهباءة أرض ببلاد غطفان ومنه يوم الهباءة لقيس بن زهير العبسى على حذيفة بن بدر الفزارى قتله فى جفر الهباءة وهو مستنقع بها اهـ وفى مجمع الامثال [illegible] بالموحدة من تحت [illegible] اهـ

يروى بكسر الذال وفتحها يوم لبني عامر

١٠٣ ﴿يَوْمُ وَارِدَاتٍ﴾ بين بكر وتغلب ١٠٤ ﴿يَوْمُ بَنَاتِ قَيْنٍ﴾

اسم مكان كانت به وقعة في زمن عبد الملك بن مروان قال عويف القوافي

صبحناهم غداة بنات قين *ململة لها لجب طحونا

١٠٥ ﴿يَوْمُ ذِي الأَثْلِ وَالأَرْطَى﴾ لجشم على عبس

١٠٦ ﴿يَوْمُ الذَّنَائِبِ﴾ بين بكر وتغلب ١٠٧ ﴿يَوْمُ الحُسَيْنِ﴾

١٠٨ ﴿يَوْمُ أَبَاغٍ﴾ (١) لتغلب على لخم وعمرو بن هند

١٠٩ ﴿يَوْمُ قَارَةِ أَهْوَى﴾ بالغين المعجمة لغسان على لخم ونزار

١١٠ ﴿يَوْمُ سَفَوَانَ﴾ هو لعامر بن صعصعة

بالتحريك لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم

١١١ ﴿يَوْمُ قُبَاء﴾

١١٢ ﴿يَوْمُ القُضَيْبَةِ﴾ (٢) هو بين الاوس والخزرج

ويقال القضيبة يوم لعمرو بن هند على تميم

١١٣ ﴿يَوْمُ مُحَبِّلٍ﴾ وهو للحرث بن كعب

١١٤ ﴿يَوْمُ حَارِثِ الجَوْلَانِ﴾

وهو يوم لغسان والجولان من أرض الشأم

١١٥ ﴿يَوْمُ المَضِيحِ وَالنُّحْنُحَانِ﴾ لقيس على اليمن ١١٦ ﴿يَوْمُ حُجْرٍ﴾

هو يوم قتلت بنو أسد حجر بن الحرث الكندي وكان ملكهم

١١٧ ﴿يَوْمُ الزُّوَيْرَيْنِ﴾ (٣) لشيبان على تميم

١١٨ ﴿يَوْمُ سِنْجَارٍ﴾ لتغلب على قيس ١١٩ ﴿يَوْمُ دَارَةِ مَأْسَلٍ﴾

١٢٠ ﴿يَوْمُ مَزَاَلِقَ﴾ لضبة على كلاب لسعد تميم على عامر بن صعصعة

١٢١ ﴿يَوْمُ قَارِبٍ﴾ لضبة على كلاب ١٢٢ ﴿يَوْمُ الفَرُوقِ﴾

(١) قال الجوهري عين اباغ موضع بين الكوفة والرقة قالت امرأة من بني شيبان

بعين اباغ قاسمنا المنايا

فكان قسيمها خير القسيم

ومنه يوم عين اباغ يوم من أيام العرب قتل فيه المنذر بن ماء السماء اه وقال المجد عين أباغ كسحاب ويثلث ونسخ المداني كاثري باسقاط عين اه

(٢) قال المجد قصيبة كجهينة موضع بأرض اليمامة لتيم وعدي وثور بني عبد مناة وموضع بين ينبع وخيبر وموضع بالبحرين اه وهو في مادة ق ص ب بالصاد مهملة وقوله ويقال القضيبة بالضاد ولم يذكره المجد بهذا المعنى وليحرر اه

(٣) قال المجد يوم الزور لبكر على تميم لانهم أخذوا بعيرين فعقلوهما وقالوا هذان زورانا لن نفر حتى يفرا ثم قال ويوم الزويرين معروف اه

لعبس على سعد تميم ١٢٣ ﴿يوم دأب﴾ لهم كذلك عليهم

١٢٤ ﴿يوم الزخيخ﴾ بالزاي والخاءين المعجمتين لتميم على اليمن

١٢٥ ﴿يوم دارة جلجل﴾ من أيام العرب المشهورة ١٢٦ ﴿يوم بلدح ماينحد﴾

١٢٧ ﴿يوم تعشار﴾ بكسر التاء ١٢٨ ﴿يوم الحفرة﴾

١٢٩ ﴿يوم الدهناء﴾ ١٣٠ ﴿يوم نيل﴾

١٣١ ﴿يوم القاع﴾ ١٣٢ ﴿يوم الآفاق﴾

وهذا الفن لا يتقصاه الاحصاء فاقتصرت على ماذكرت

(وهذا ذكر أيام الاسلام خاصة)

---

١ ﴿يوم العشيرة﴾

بالشين المعجمة ويروى بالسين والاول أصح وهو موضع من بطن ينبع أول ماغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢ ﴿يوم بدر﴾

قال الشعبي بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرا (قلت) وهو يذكر ويؤنث فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ومن أنثه جعله بئرا أو اسم البقعة

٣ ﴿يوم أحد﴾ ٤ ﴿يوم سرية الرجيع﴾ (١) ٥ ﴿يوم بئر معونة﴾ (٢)

٦ ﴿يوم النضير﴾ ٧ ﴿يوم ذات الرقاع﴾

سميت ذات الرقاع لان أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق

٨ ﴿يوم الخندق﴾ ٩ ﴿يوم بني قريظة﴾ ١٠ ﴿يوم بني المصطلق﴾

ويقال له أيضا يوم المريسيع ١١ ﴿يوم الحديبية﴾ ١٢ ﴿يوم خيبر﴾

١٣ ﴿يوم مؤتة﴾ بالهمز وهي من أرض الشأم قتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ١٤ ﴿يوم الفتح﴾ فتح مكة ويقال له أيضا يوم الخندمة (٣)

١٥ ﴿يوم حنين﴾ ١٦ ﴿يوم أوطاس﴾ ١٧ ﴿يوم الطائف﴾

١٨ ﴿يوم ذات السلاسل﴾ وهي ماء بأرض جذام ١٩ ﴿يوم تبوك﴾

(١) الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم فتحتية ساكنة فعين مهملة قال في الفتح هو في الاصل اسم للروث سمي بذلك لاستحالته والمراد هنا اسم ماء لهذيل بذال معجمة بين مكة وعسفان وبينهما مرحلتان بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به اهـ من المواهب وشرحه للعلامة الزرقاني

(٢) معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان اهـ من المواهب

(٣) الخندمة بالخاء المعجمة ونون مكان أسفل مكة اهـ من الزرقاني

وانما سميت تبوك لأنه صلى الله عليه وسلم رأى قوما من أصحابه يبوكون عين تبوك أي يدخلون القدح فيها ويحركونه ليخرجوا الماء فقال مازلتم تبوكونها بوكا فسميت تلك الغزوة تبوك وهي تفعل من البوك وهي آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠ ﴿يَوْمُ الأَبْوَاء﴾ ٢١ ﴿يَوْمُ قَيْنُقَاع﴾ ٢٢ ﴿يَوْمُ دُومَة﴾

٢٣ ﴿يَوْمُ السَّقِيفَة﴾ ٢٤ ﴿يَوْمُ بُزَاخَة﴾

هي موضع كانت به وقعة لأبي بكر رضي الله عنه على أسد وغطفان

٢٥ ﴿يَوْمُ اليَمَامَة﴾ على بني حنيفة ٢٦ ﴿يَوْمُ عَيْنِ التَّمْر﴾ كان على تغلب

٢٧ ﴿يَوْمُ جُوَاثَى﴾

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثا حصين بالبحرين وكان اليوم على الازد

٢٨ ﴿يَوْمُ صَنْعَاء﴾ على زبيد ومذحج ٢٩ ﴿يَوْمُ الحِيرَة﴾ لخالد على بني نفيلة

٣٠ ﴿يَوْمُ اليَرْمُوك﴾ وهو موضع بناحية الشأم ﴿يَوْمُ أَجْنَادِين﴾

وهو يوم معروف كان بالشأم أيام عمر رضي الله عنه

٣١ ﴿يَوْمُ مَرْجِ الصُّفَّر﴾ (١) ٣٢ ﴿يَوْمُ جَلُولَاءَ وَالمَدَائِنِ وَالقَادِسِيَّةِ وَنَهَاوَنْد﴾

على الفرس لسعد والنعمان بن مقرن وأبي عبيدة وغيرهم

٣٦ ﴿يَوْمُ اللَّبِس﴾ ٣٧ ﴿يَوْمُ قُسِّ النَّاطِف﴾ على الفرس

٣٨ ﴿يَوْمُ تُسْتَر﴾ كان لأبي موسى الاشعري

٣٩ ﴿يَوْمُ قُدَيْس﴾ على الفرس ٤٠ ﴿يَوْمُ أَرْمَاثَ وَيَوْمُ أَغْوَاث﴾

٤٢ ﴿يَوْمُ الزَّحْف﴾ للاحنف بن قيس ٤٣ ﴿يَوْمُ العَرِيش﴾ لعمرو بن العاص

٤٤ ﴿يَوْمُ قُبْرُس﴾ لمعاوية رضي الله عنه ٤٥ ﴿يَوْمُ قَيْسَارِيَّة﴾ كان له أيضا

٤٦ ﴿يَوْمُ الحَرَّة﴾ ليزيد على أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

٤٧ ﴿يَوْمُ مَرْجِ عَذْرَاء﴾ ٤٨ ﴿يَوْمُ قَتْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَأَصْحَابَه﴾

٤٩ ﴿يَوْمُ مَرْجِ رَاهِط﴾

(١) قال المجد مرج الصفر كسكر موضع بالشأم اهـ

موضع

موضع بالشأم لمروان بن الحكم على الضحاك بن قيس الفهري

٥٠ ﴿يَوْمُ البِشْرِ﴾ لقيس على تغلب ٥١ ﴿يَوْمُ البليخ﴾

بالباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة يوم بين قيس وتغلب

٥٢ ﴿يَوْمُ ضَوَاد﴾

بالضاد المعجمة بين مجاشع ويربوع وفي المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة وسحيم بن وثيل الرياحي

٥٣ ﴿يَوْمُ الحَشَّاكِ وَيَوْمُ الثَّرْثَار﴾

وهما نهران وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب

٥٥ ﴿يَوْمُ البَحْرَيْن﴾

لعمرو بن عبيد الله بن معمر على أبي فديك الخارجي

٥٦ ﴿يَوْمُ سُولَاف﴾ (١) ٥٧ ﴿يَوْمُ دُولَاب﴾ ٥٨ ﴿يَوْمُ دُجَيْل﴾

بين أهل البصرة والخوارج وللحجاج على أهل العراق

٥٩ ﴿يَوْمُ سِلَّى وَسِلَّبْرَى﴾ وهو بين المهلب والازارقة

٦٠ ﴿يَوْمُ مَسْكِن﴾ بكسر الكاف لعبد الملك على مصعب بن الزبير

٦١ ﴿يَوْمُ خَازِر﴾

لاهل العراق وابراهيم بن الاشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشأم وفي ذلك اليوم قتل ابن زياد

٦٢ ﴿يَوْمُ جَبَّانَةِ السُّبَيْع﴾ للمختار على أهل الكوفة

٦٣ ﴿يَوْمُ شِعْبِ بَوَّان﴾ للمهلب على الازارقة

٦٤ ﴿يَوْمُ الرَّبَذَة﴾

للحنتف بن السجف (٢) وأهل العراق على حبيش دلجة القيني وأهل الشأم

٦٥ ﴿يَوْمُ تَلِّ مُجْرَى﴾ بين قيس وتغلب ٦٦ ﴿يَوْمُ قَصْرِ قُرْتُبَى﴾ بخراسان

وفي بعض النسخ عمرو لعبد الله بن خازم على تميم

٦٧ ﴿يَوْمُ الخَنْدَقَيْن﴾ له على ربيعة ٦٨ ﴿يَوْمُ العَقْر﴾

وهو موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب وفيه قتل يزيد

(١) قال المجد سولاف قرية بخوزستان اهـ

(٢) قال المجد وحنتف بن السجف بالكسر تابعي وحنيف ابن السجف شاعر اهـ

٦٩ ﴿يوم قنداييل﴾ لهلال بن أحوز المازني على آل المهلب

٧٠ ﴿يوم المذار﴾ لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلي

٧١ ﴿يوم القصر﴾ على المختار وأصحابه

٧٢ ﴿يوم قرقيسيا﴾ (١)

لعبد الملك بن مروان على زفر بن الحرث الكلابي

٧٣ ﴿يوم بلنجر﴾ بين سلمان بن ربيعة والخزر

٧٤ ﴿يوم الكناسة﴾ ليوسف بن عمر على زيد بن علي رضي الله عنه

٧٥ ﴿يوم قديد﴾ لابي حمزة الخارجي على أهل المدينة

٧٦ ﴿يوم وادي القرى﴾ لمروان الحمار على الخوارج

٧٧ ﴿يوم دستبى﴾ للخوارج على حوشب بن رويم وأهل الري

٧٨ ﴿يوم الزاوية ويوم دستقباذ ويوم دير الجماجم ويوم الاهواز﴾

للحجاج على أهل العراق الا يوم الاهواز فانه لعبد الرحمن بن الاشعث

٨٢ ﴿يوم البخراء﴾ ليزيد قتله فيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٨٣ ﴿يوم الزاب﴾ لمروان بن محمد على الخوارج

٨٤ ﴿يوم الماجوان﴾ للمسودة على نصر بن سيار

٨٥ ﴿يوم جرجان﴾ لقحطبة على أهل الشام وتميم بن نصر بن سيار

٨٦ ﴿يوم زبطرة﴾ (٢) للروم في أيام المعتصم ٨٧ ﴿يوم فخ﴾

بالفاء والخاء المعجمة للعباسيين على آل أبي طالب ومن روى بالجيم فقد صحف

٨٨ ﴿يوم جوخى ويوم الطف ويوم الدار ويوم الجمل ويوم صفين ويوم النهروان﴾

أيام معروفات (قلت) وهذه أيضا كثيرة فاقتصرت على هذا القدر والله حسبنا ونعم الوكيل

(١) المشهور بفتح القاف الاولى وكسر الثانية بينهما راء مهملة ساكنة ثم ياء آخر الحروف ساكنة ثم سين مهملة ثم ياء ثانية تحتية وألف قال في اللباب وقرقيسيا مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة ونزل بها جرير بن عبد الله البجلي وبها مات وينسب اليها القرقيسياني قال وقد تحذف النون ويجعل عوضها الياء قال في العزيزي وقرقيسيا مدينة شرقي الفرات والخابور الذي يخرج من رأس عين فيصب الى الفرات قريبا منها وهي مدينة الزباء صاحبة جذيمة الابرش وبها عمارة اه من أبي الفداء وقال المجد قرقيسيا بالكسر ويقصر بلد على الفرات سمي بقرقيسيا بن طهمورث اه

(٢) زبطرة بالزاء المعجمة المفتوحة وفتح الباء الموحدة ثم طاء مهملة ساكنة وراء مهملة وهاء في الآخر قال ابن حوقل وأما زبطرة فانها حصن من أقرب الثغور الى بلد الروم خربها الروم ثم قال أقول وزبطرة اليوم خراب خالية من الزرع والسكان ولم يبق منها غير رسم سورها وليس بالكثير وهي في أرض مستوية والجبال تحيط بها وهي في الجنوب عن ملطية على نحو مرحلتين اه من أبي الفداء وقال المجد زبطرة كقمطرة بلد بين ملطية وسميساط وبنت للروم بن اليقن بن سام بن نوح بنتها اه

*(الباب

(الباب الثلاثون في نبذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين)

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده * الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت * كلكم راع ومسؤل عن رعيته * أول ما تفقدون من دينكم الامانة وآخر ما تفقدون الصلاة * الرزق أشد طلبا للعبد من أجله * النظر في الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء كذلك * الشؤم في المرأة والفرس والدار * نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ * أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة * السلطان ظل الله في أرضه يأوي اليه كل مظلوم * السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله * خصلتان لا يكونان في منافق حسن سمت وفقه في الدين * الشيخ شاب في حب اثنتين في حب طول الحياة وكثرة المال * فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة * كانت الارواح جنودا مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب * الزنا يورث الفقر * رأس الحكمة مخافة الله * صنائع المعروف تقي مصارع السوء * صلة الرحم تزيد في العمر * الرجل في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس * العلماء أمناء الله على خلقه * المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا * ما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة * الناس معادن كمعادن الذهب والفضة * لكل شيء عماد وعماد الدين الفقه * المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه * الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر * من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن * من يشته كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا * من أصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها * رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم * جبلت النفوس على حب من أحسن اليها وبغض من أساء اليها * دع ما يريبك الى ما لا يريبك * التمسوا الرزق في خبايا الارض * اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم * ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار * اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين * لا يفلح قوم تملكهم امرأة * لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه * لا يشبع عالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة * لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تعلموا كنه عقله * ان الله اذا أنعم على عبد نعمة أحب أن ترى عليه * ان الله يحب الرفق في الامر كله * ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن * ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله * ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت * الخلق كلهم عيال الله فأحبهم اليه أنفعهم لعياله * كفى بالسلامة داء * رب مبلغ أوعى من سامع * جمال الرجل فصاحة لسانه * الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة * الخير معقود بنواصي الخيل * التاجر الجبان محروم * السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا * العالم والمتعلم شريكان في الخير * من صمت نجا * من تواضع لله رفعه الله

(قوله ذكر الله في بعض الاصول ذكر الموت اهـ)

(ومن كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا * ليست مع العزاء مصيبة * الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله * ثلاثة من كن فيه كن عليه البغى والنكث والمكر * ذل قوم أسندوا أمرهم الى امرأة * لا يكونن قولك لغوا فى عفو ولا عقوبة ولا تجعل وعدك ضجاجا فى كل شئ * اذا فاتك خير فأدركه وان أدركك شر فاسبقه * ان عليك من الله عيونا تراك * احرص على الموت توهب لك الحياة * قاله لخالد بن الوليد حين بعثه الى أهل الردة * رحم الله امرأ أعان أخاه بنفسه * ياهادى الطريق جرت فالفجر أو البحر * أطوع الناس لله أشدهم بغضا لمعصيته * ان الله يرى من باطنك ما يرى من ظاهرك * ان أولى الناس بالله أشدهم توليا له * اياك وغيبة الجاهلية فان الله أبغضها وأبغض أهلها * كثير القول ينسى بعضه بعضا وانما لك ما وعى عنك * لا تكتم المستشار خبرا فتؤتى من قبل نفسك * أصلح نفسك يصلح لك الناس * لا تجعل سرك مع علانيتك فيمرج أمرك * خير الخصلتين لك أبغضهما اليك (وقال عند موته) لعمر رضى الله عنهما والله ما نمت فحلمت وما شبعت فتوهمت وانى لعلى السبيل ما زغت ولم آل جهدا وانى أوصيك بتقوى الله واحذرك ياعمر نفسك فان لكل نفس شهوة اذا أعطيتها تمادت فيها ورغبت فيها (وقدم وفد من اليمن عليه) فقرأ عليهم القرآن فبكوا فقال هكذا كنا حتى قست القلوب (وقال له عمر رضى الله عنهما) استخلف غيرى قال ما حبوناك بها انما حبوناها بك (ومر) بابنه عبد الرحمن وهو يماظ جاره فقال لا تماظ جارك فان العرف يبقى ويذهب الناس (قال) لعمر رضى الله عنهما حين أنكر مصالحة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة استمسك بغرزه فانه على الحق (وقال فى خطبة له) ان أكيس الكيس التقى وان أعجز العجز الفجور وان أقواكم عندى الضعيف حتى أعطيه حقه وان أضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق فانكم فى مهل وراءه أجل فبادروا فى مهل آجالكم قبل أن تقطع آمالكم فتردكم الى سوء أعمالكم ان الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة * ومر به رجل ومعه ثوب فقال أتبيع الثوب فقال الرجل لا عافاك الله فقال رضى الله عنه قد علمتم لو تعلمون قل لا وعافاك الله * وقال أربع من كن فيه كان من خيار عباد الله من فرح بالتائب واستغفر للمذنب ودعا المدبر وأعان المحسن * وقال حق لميزان يوضع فيه الحق أن يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا

قال الجد ماظه مماظة ومظاظا شاره ونازعه ولازمه ومنه المظ والخصم ... وتماظوا تعاضوا اه

(ومن كلام الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه)

من كتم سره كان الخيار فى يده * أشقى الولاة من شقيت به رعيته * اتقوا من تبغضه قلوبكم * أعقل الناس أعذرهم للناس * لا تؤخر عمل يومك لغدك * اجعلوا الرأس رأسين * أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم * لى على كل خائن أمينان الماء والطين * أكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون * لو أن الشكر والصبر بعيران لما باليت بأيهما ركبت * من لم يعرف الشر كان جديرا أن يقع فيه * ما الخمر صرفا بأذهب للعقول من الطمع * قلما أدبر شئ فأقبل * الى الله أشكو ضعف الامين وخيانة القوى * مروا ذوى القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا * غض عن الدنيا عينك وول عنها قلبك واياك أن تهلكك كما أهلكت من كان قبلك فقد رأيت مصارعها وعاينت سوء آثارها على أهلها وكيف عرى من كست

وجاع من أطعمت ومات من أحيت اباكم والقحم التي من هوى فيها أتت على نفسه أو ألمت به * احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله لهى أخوفهما عندى عليك أن تستدرجك وتخدعك (وكتب الى ابنه عبد الله) أما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده فلتكن التقوى عماد بصرك وجلاء قلبك واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ولا أجر لمن لا حسنة له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له والسلام * ليس لاحد عذر فى تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة * شرار الامور محدثاتها واقتصاد فى سنة خير من اجتهاد فى بدعة * لا ينفعنكم تكلم بحق لا نفاذ له * لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا عليهن بالعرى وعودوهن لا فانّ نعم تجرّؤهنّ * وسأل رجلا عن شئ فقال الله أعلم فقال رضى الله عنه لقد شقينا ان كنا لا نعلم ان الله أعلم اذا سئل أحدكم عن شئ لا يعلمه فليقل لا أدرى وكان يقول اذا لم أعلم أنا فلا علمت ما رأيت * الدنيا أمل محتوم وأجل منتقص وبلاغ الى دار غيرها وسير الى الموت ليس فيه تصريح فرحم الله امرأ أفكر فى أمره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه * اذا تناجى القوم فى دينهم دون العامة فانهم تأسيس ضلالة * اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة للجوف مؤدية الى السقم * من يئس من شئ استغنى عنه * الدين ميسم الكرام رحم الله امرأ أهدى الى عيوبى * السيد هو الجواد حين يسئل الحليم حين يستجهل البار بمن يعاشره * أفلح من حفظ من الطمع والغضب والهوى نفسه

* (ومن كلام ذى النورين عثمان بن عفان رضى الله عنه) *

ان لكل شئ آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذا الدين وعاهة هذه النعمة عيابون طعانون يرونكم ما تحبون ويسرّون ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون أول ناعق * ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن * الهدية من العامل اذا عزل مثلها منه اذا عمل * يكفيك من الحاسد أنه يغتمّ وقت سرورك * خير العباد من عصم واعتصم بكتاب الله تعالى ونظر الى قبر فبكى وقال هو أوّل منازل الآخرة وآخر منازل الدنيا فمن شدد عليه فما بعده أشد ومن هوّن عليه فما بعده أهون * أنتم الى امام فعال أحوج منكم الى امام قوال قاله يوم صعد المنبر فأرتج عليه * وقال يوم حصر لأن أقتل قبل الدماء أحب الىّ من ان قتل بعد الدماء

* (ومن كلام المرتضى على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرّم وجهه) *

من رضى عن نفسه كثر الساخط عليه ومن ضيعه الاقرب أتيح له الابعد * ومن بالغ فى الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم * من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته * ألا حر يدع هذه اللماظة (١) لأهلها * انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها * من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها * الولايات مضامير الرجال * ليس بلد أحق بك من بلد * خير البلاد ما حملك * اذا كان فى رجل خلة رائعة فانتظر أخواتها * للعبد جهد العاجز * رب مفتون بحسن القول فيه * ما لابن آدم والفخر أوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه * الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان أهل

(١) قال الجوهرى لمظ يلمظ بالضم لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام فى فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ يقال تلمظت الحية اذا أخرجت لسانها كتلمظ الآكل واللماظة بالضم ما يبقى فى الفم من الطعام ومنه قول الشاعر يصف الدنيا لماظة أيام كأحلام نائم وقولهم ماذقت لماظا بالفتح أى شيأ ويقال أيضا شرب الماء لماظا اذا ذاقه بطرف لسانه قال ابن السكيت التمظ الشئ أى أكله اه

الدنيا كركب بينما هم حلوا اذ صاح بهم صائحهم فارتحلوا * من صارع الحق صرعه * القلب مصحف البصر * التقى رئيس الاخلاق * ما أحسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله * كل مقتصر عليه كاف * من لم يعط قاعدا لم يعط قائما * الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر * من طلب شيأ ناله أو بعضه * الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل أحد قبل الاختبار عجز والبخل جامع لمساوى الاخلاق * من كثرت نعمة الله عنده كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم عرضها للزوال والفناء * الرغبة مفتاح النصب والحسد مطية التعب * الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة * من علم أن كلامه من عمله قل كلامه الافيما يعنيه * من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه * صواب الرأى بالدول يبقى ببقائها ويذهب بذهابها * العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى * المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه * الجاهل المتعلم شبيه بالعالم والعالم المتعسف شبيه بالجاهل * ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب * الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب أمه * رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك * الحظ يأتى من لا يأتيه * الطمع ضامن غير وفى * الامانى تعمى أعين البصائر * لا تجارة كالعمل الصالح * ولا ربح كالثواب * ولا فائدة كالتوفيق * ولا حسب كالتواضع * ولا شرف كالعلم * ولا ورع كالوقوف عند الشبهة * ولا قربة كحسن الخلق * ولا عبادة كأداء الفرض * ولا عقل كالتدبير * ولا وحدة أوحش من العجب * من أطال الامل أساء العمل (وسمع) رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة على شك * نفس المرء خطاه الى أجله * اذا تم العقل نقص الكلام * قدر الرجل على قدر همته * قيمة كل امرئ ما يحسنه * المال مادة الشهوات * الحرمان خير من الامتنان * الناس أعداء ما جهلوا

(ومن كلام ابن عباس رضى الله عنهما)

صاحب المعروف لا يقع فان وقع وجد متكأ * الحرمان خير من الامتنان * ملاك أمركم الدين وزينتكم العلم وحصون أعراضكم الادب وعزكم الحلم وحليتكم الوفاء * القرابة تقطع والمعروف يكفر ولم ير كالمودة (وتكلم) عنده رجل فخلط فقال بكلام مثلك رزق الصمت المحبة * وقال لا تمار سفيها ولا حليما فان السفيه يؤذيك والحليم يقليك * واعمل عمل من يعلم أنه مجزى بالحسنات مأخوذ بالسيآت (واستشاره) عمر رضى الله عنهما فى تولية حمص رجلا فقال لا يصلح الا أن يكون رجلا منك قال فكنه قال لا تنتفع بى قال لم قال لسوء ظنى فى سوء ظنك بى

(ومن كلام ابن مسعود رضى الله عنه)

شر الامور محدثاتها * حب الكفاية مفتاح المعجزة * ما الدخان على النار بادل من الصاحب على الصاحب * من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه * كونوا ينابيع العلم

مصابيح الليل * جدد القلوب خلقان الثياب * الدنيا كلها غموم فما كان منها في سرور فهو ربح

(ومن كلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه)

من أخر حاجة رجل فقد ضمنها * ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤل فكيف بالرجل الكريم

(ومن كلام أبي الدرداء رضي الله عنه)

السودد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة والشرف كف الاذى وبذل الندى والغنى قلة التمني والفقر شره النفس

(ومن كلام أبي ذر رضي الله عنه)

ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان قدرت أن لا تكون أخس الشركاء حظا فافعل وكان يقول متعنا بخيارنا واعنا على شرارنا

(ومن كلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

ما الجزع مما لابد منه * وما الطمع فيما لا يرجى * وما الحيلة فيما سيزول * من يزرع خيرا يوشك أن يحصد غبطة * ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة (وقال له رجل) جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عني خيرا (وأتى برجل) كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا اني غضبان عليك لضربتك ثم خلى سبيله

(ومن كلام الحسن البصري رضي الله عنه)

ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم عنه (قيل) له من شر الناس قال الذي يرى أنه خيرهم (حدث) بحديث فقال له رجل عمن فقال له وما تصنع بعمن أما أنت فقد نالتك عظته وقامت عليك حجته (وقيل له) كثر الوباء فقال أنفق عمسك والملح مذنب ولم يغلط بأحد (قال رجل) لابن سيرين اني وقعت فيك فاجعلني في حل فقال ما أحب أن أحلك ما حرم الله عليك * وسمع الشعبي رجلا وقع فيه فما ترك شيئا فلما فرغ قال الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك * قال ابن السماك خف الله حتى كأنك لم تطعه وارج الله حتى كأنك لم تعصه * (قال منصور بن عمار) من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من الدنيا * (قيل للخليل بن أحمد) من الزاهد في الدنيا قال الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود * (وقال) بعض السلف الايادي ثلاثة يد بيضاء وهي الابتداء ويد خضراء وهي المكافأة ويد سوداء وهي المن (وقيل) لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان * تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وحده

هذه الزيادة مسطرة في غالب النسخ ولا تخلو من فائدة فلذا أثبتناها على ما فيها اهـ مصححه

(وهذه زيادة قد تقدم بعضها)

أتى عمر بن عبد العزيز برجل كان واجدا عليه فأمر بضربه ثم قال لولا أنى غضبان علمك لضربتك ثم خلى سبيله ولم يضربه * عن بعض الصحابة أن من مكارم أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك * قال صعصعة بن صوحان لزيد أنا كنت أكرم على أبيك منك وأنت أكرم على من أبى اذا لقيت المؤمن فخالصه واذا لقيت الكافر فخالقه ودينك فلا تكلمنه * وقال صالح المزى لرجل يعزيه ان لم تكن مصيبتك أحدثت لك فى نفسك وعظة فمصيبتك بنفسك أعظم * وقال صومعة المؤمن بيته يكف سمعه وبصره قال قاله أبو الدرداء * وقال الحسن ما رأيت يقينا أشبه بالشك من يقين الناس بالموت وغفلتهم * وقال منصور بن عمار من أبصر عيب نفسه لشتغل عن عيب غيره ومن تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشئ من الدنيا ومن رضى برزق الله لم يحزن على مافاته ومن نسى زلله استعظم زلل غيره ومن اقتحم اللجج غرق ومن أعجب برأيه زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهاون بالدين ضل ومن اغتنم أموال الناس افتقر ومن انتظر العاقبة صبر ومن صارع الحق صرع ومن أبصر أجله قصر عمله * وقال عمر بن عبد العزيز ما الجزع مما لابد منه وما الطامع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول * وقال الاحنف لاصحاب على عليه السلام اغبوا الرأى فان اغباءه يكشف لكم عن محضه * علامة الاحمق ثلاث سرعة الجواب وكثرة الالتفات والثقة بكل أحد * سأل معاوية الاحنف عن الزمان فقال أنت الزمان فان صلحت صلح وان فسدت فسد * قال رجل من أهل الحجاز لابن شبرمة من عندنا خرج العلم قال نعم ولكن لم يعد اليكم * قال محمد بن الباقر لجعفر عليهما السلام يابنى ان الله خبأ ثلاثة أشياء فى ثلاثة خبأ رضاه فى طاعته فلا تحقرن شيأ من الطاعة فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه فى معصيته فلا تحقرن شيأ من المعاصى فلعل سخطه فيه وخبأ أولياءه فى خلقه فلا تحقرن أحدا من خلقه فلعله فى ذلك * سمع الحسن رجلا يشكو به علة الى آخر قال انك تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك * قال بعض الاكاسرة لبعض مرازبته ما أطيب الملك لودام قال لودام لم يصل اليك * قيل لحكيم ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا مالم تذقه الشباب * قال عبد الملك للهيثم بن الاسود ما مالك فقال القوام من العيش والغنى عن الناس فقيل لهم لم اختريته قال ان كان كثيرا احسدونى وان كان قليلا ازدرونى * قال رجل لعمر بن عبد العزيز جزاك الله عن الاسلام خيرا فقال بل جزى الله الاسلام عنى خيرا * تكلم رجل فى مجلس ابن عباس فخلط فقال ابن عباس بكلام مثلك رزق الصمت المحبة * سئل الاحنف عن مسيلمة فقال ماهو بنبى صادق ولا بمتنبى حاذق * قيل لابراهيم النخعى أى رجل أنت لولا حدة فيك فقال أستغفر الله مما أملك وأستصلحه لما لا أملك * كتب واصل بن عطاء عن رجل يختلف اليه حديثا فقيل له تكتب عن هذا الحديث حديثا قال أما انى غنى عما كتبته عنه ولكنى أردت أن أذيقه حلاوة الرياسة لتدعوه ذلك الى ازدياد من العلم * قيل استأذن العقل على الحظ فلم يأذن له فقال لم لا تأذن لى فقال لانك تحتاج الى ولا أحتاج اليك * قال أبو عبادة لابى العيناء وقد شاخ كيف أصبحت يا أبا العيناء قال فى داء يتمناه الناس * قيل للمغيرة من أحسن الناس قال من حسن فى عيشه عيش غيره

* قال

* قال عمر لكعب الأحبار ما يفسد الدين ويصلحه قال يفسده الطمع ويصلحه الورع * رأى رجل على أبي الأسود ثوبين فقال له أما تمل لهذين أن يملا فقال أبو الأسود رب مملول لا يستطاع فراقه فبعث اليه الرجل بعشرة أثواب فقال أبو الأسود

كساك ولم تستكسه فحمدته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر

* دخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على أبيه وهو نائم نومة الضحى فقال أتنام وأصحاب الحوائج راكدون ببابك فقال يا بني ان نفسي مطيتي وان حملت عليها قطعتها * قال بعض المتقدمين قلما أطلب حاجة الا أدركتها وذلك أني لم أطلبها الى غير ها وأطلبها في حينها ولا أطلب الا ما أستحق * قال لقمان لابنه اذا احتجت الى السلطان فلا تلح عليه ولا تطلبها الا عند الرضا وطيب النفس ولا تستعن بمن يغشك ولا تطلب الى لئيم فانه ان ردك كان رده عليك عيبا وان قضى حاجتك كان قضاؤه عليك منة * الشح وسوء الخلق وكثرة طلب الحوائج الى الناس من علامات السفهاء * لا تعتذر الى من لا يحب أن يرى لك عذرا ولا تستعن بمن لا يحب أن تظفر بحاجتك * من صبر على احتمال مؤن الناس سادهم * أحسن الناس مروأة وأدبا من اذا احتاج نأى واذا احتيج اليه دنا * ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك * من كتم سره كان الخيار بيده * اعتزل عدوك واحذر صديقك ولا تعترض لما لا يعنيك * لا تحدث بالحكمة عند السفهاء فيكذبوك ولا بالباطل عند الحكماء فيمقتوك * من حدث من لا يستمع لحديثه كان كمن قدم طعامه الى أهل القبور * لا تمنع العلم أهله فتأثم ولا تحدث غير أهله فتجهل * قال بعضهم لا تمار جاهلا ولا عالما فان العالم يحاجك فيغلبك والجاهل يلاحك فيغضبك * وقال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق بضده * الصمت عون للفهم ودين للعالم وستر للجاهل * ثلاثة تبغضهم الناس من غير ذنب اليهم الشحيح والمتكبر والأكول * قال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يرضى لنفسه الا باحدى منزلتين اما بان يكون في الغاية القصوى من طلب الدنيا أو يكون في الغاية القصوى من الترك لها * قيل لبعضهم ما العقل قال الاصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن بما قد كان * قال أكثم بن صيفي الأمور تتشابه مقبلة فلا يعرفها الا ذو الرأي فاذا أدبرت عرفها الجاهل كما يعرفها العاقل * قال رجل لعائشة رضي الله عنها يا أم المؤمنين متى أعلم أني مسيء قالت اذا علمت أنك محسن * وقال حكيم وددت أن أكون عند الله من أرفع الناس وعند الناس من أوسطهم وعند نفسي من أسفلهم * قيل لحكيم أيسرك أنك جاهل ولك مائة ألف درهم قال لا قيل لم قال لان يسر الجاهل شين وعسر العاقل زين وما افتقر رجل صح عقله * قيل للفضيل بن عياض ما أزهدك قال فأنتم أزهد مني قيل كيف قال لاني أزهد في الدنيا وهي فانية وأنتم تزهدون في الآخرة وهي باقية * أصيب في حكمة لداود عليه السلام لا ينبغي للعاقل أن يخلي نفسه مرة واحدة من أربع عدة الى غد أو صلاح لمعاش أو فكر يقف به على ما يصلحه مما يفسده ولذة في غير محرم يستعين بها على الحالات * من لم يهزه قليل الاشارة لم ينفعه كثير العبارة * العفو عن المجرم من موجبات الكرم وقبول المعذرة من محاسن الشيم غاية كل متحرك سكون ونهاية كل

متكون لا يكون * اقتناء المناقب باحتمال المتاعب * اكفف عن لحم يكسبك بشما وفعل يعقبك ندما * من طالت يده بالمواهب امتدت اليه السنة المطالب * الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق * قد يبلغ الكلام حيث تقصر عنه السهام * الشكول أقارب ان بعدت المناسب التقوى أقوى ظهير وأوفى معير وخير عتاد وأكرم زاد لامر المعاد * المحبة ثمن كل شئ وان غلا وسلم الى كل شئ وان علا * الدهر غريم ربما يفي بما يعد وحبلى ربما تعقم بما تلد * ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح جهد المقل خير من عذر المخل * الانقياد لأوامر الهمم المنيفة من نتائج الاخلاق الشريفة * (وهذا) آخر ما انضم عليه دفتر مجمع الامثال للميداني بعون الله ذي الجلال والحمد لله على كل حال

(ترجمة المؤلف رحمه الله تعالى جمعها المصحح سامحه الله)

(قال ابن خلكان) أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب مجمع الامثال المنسوب اليه ولم يعلم مثله في بابه وكتاب السامي في الاسامي وهو جيد في بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب في ليل عارضي * فقلت عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فأجابني * أياهل ترى صبحا بغير نهاري

(وتوفي) يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميداني بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء في الاسماء وتوفي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى اه (قال السيوطي) في طبقات النحاة ان الزمخشري وقف على كتاب مجمع الامثال للميداني فحسده عليه فزاد في لفظة الميداني نونا قبل الميم فصار النميداني ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيأ فعمد الميداني الى بعض كتب الزمخشري فجعل الميم نونا فصار الزنخشري ومعناه بائع زوجته اه (وفي كشف الظنون) بعد أن نقل ما قاله السيوطي قال المولى الحناقي كأنه ظن أن شرى تورية من الشرى ولا يخفى ان الخاء المعجمة حينئذ تبقى في البين بلا معنى ولا وجه والظاهر أن التنكيت من زن خشري وخشري في استعمال العجم بمعنى المرأة غير الجيدة لان خشر يستعملونه بمعنى الطائفة المجتمعة من الأوباش فالمرأة المنسوبة اليهم غير صالحة ويحكى ان الزمخشري بعدما ألف المستقصى في الامثال وقع له مجمع الامثال

للميدانى فأطال نظره فيه وأعجبه جدا ويقال انه ندم على تأليفه المستقصى لكونه دون مجمع الامثال فى حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد اهـ من خطه واختصره شهاب الدين محمد بن أحمد القضاعى والامام الفاضل أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخوبى من تلاميذ الميدانى وأوله الحمد لله رافع السموات العلا الخ ونظمه بعض فضلاء الدولة العثمانية ووافق فراغه عام تسع وسبعين وألف والجنود العثمانية محاصرون قلعة قنديه من جزيرة اقريطش وأول النظم

نحمد من علمنا الامثالا * يسوقها فى قوله تعالى

ظاهرة طاهرة من نبوه * زاهرة كجنة من ربوه

(انتهى)

{يقول المتوكل على من وصف نعمه بالاسباغ الفقير الى الله تعالى محمد الصباغ مصحح دار الطباعة السنية التى ببولاق مصر المعزية}

الحمد لله ضرب الامثال فأزال بها الالباس قال سبحانه وتلك الامثال نضربها للناس والصلاة والسلام على النبى الختام الذى أوتى جوامع الكلام وعلى آله وأصحابه أولى النعم (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب المشتمل على العجب العجاب اشتهر فضله ولم ير مثله اغتبط العلامة مؤلفه وتغنى وصفه تفجرت عن ينابيع الحكمة أنهاره وفاضت بعوارف المعارف بحاره وانسجم بالخير أمطاره وغنت أطياره وتفتحت أزهاره وطابت ثماره ولقد كان عز حتى لا يسمع الا اسمه وأشبه طللا مية رسمه فاحيا مواته لطف الطبع وأقام أوده حسن الوضع حتى عم عرف طيبه العبير ووصلت اليه يد الغنى والفقير وهو من الحسنات التى أشرق شمسها على صفحات الطروس وتزينت بحلاها النفوس فى أيام ابتسم ثغرها عن العدل وأفاضت على الانام جزيل الفضل فى ظل صاحب السعادة وحليف المجد والسيادة سعادة أفندينا المحروس بعناية ربه العلى خديو مصر اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازال جيد الدهر حاليا بعقود مواكبه وفم الافق ناطقا بسعود كواكبه حفظ الله دولته كما حفظ رعيته وأدام مجده وخلد جده وحرس أشباله الكرام وجعلهم غرة فى جبين الايام ثم ان هذا الطبع الظريف والوضع اللطيف بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ذات الشهرة الباهرة والمحاسن الزاهرة التى أنقذت الكتب من أسر التحريف وأطلقتها عن قيد التصحيف فلبست ثوب الفخار وتوجت تاج الاعتبار ينشرح برؤيتها الناظر وينشرح بها الخاطر خصوصا هذا الكتاب الذى هو الغاية فى الصواب ملحوظة بنظر ناظرها المشمر عن ساعد الجد والاجتهاد فى تدبير نضارها صاحب

الهمة العلية والمعارف البهية من لا تزال عليه أخلاقه باللطف تثنى حضرة حسين بك حسنى
لازال موفقا للخيرات مسديا لانواع المبرات تم ان التصحيح بعد التنقيح الجزء الاول
بمعرفة الاستاذ الامثل العلامة الشيخ محمد قطة العدوى رحمه الله
وأفاض عليه من الجاه النبوى والجزء الثانى بمعرفة العبد الفانى
الفقير الى الله تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم
أتم اسباغ وأسفر بدر التمام وفاح مسك
الختام فى العشر الاول من صفر الخير
سنة ١٢٨٤ من هجرة من أزال
كل ضير صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وصحبه
وأنصاره وحزبه
آمين
تم

